

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ

[فاطر: ١٠]

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية : ٢٢٣٦ لسنة ٢٠١٧م

TeL. +9647732257173 - +9647808155070

http: alalama.alhilli@yahoo.com

Email:mal.muhaqq@yahoo.com

جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي
العتبة الحسينية المقدسة



الموقف العلمي

مرح الهاشمي

مجلة علمية فصلية محكمة
تُعنى بالدراسات والبحوث عن جورة الحلة العلمية
مُعتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدُر عن
مركز العلامة الخليلي
إحساناً وتراث جورة الحلة العلمية

العدد الحادي عشر ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م
العدد الخامس/المجلد الخامس



بطاقة فهرسة

مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

المحقق: مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث تصدر عن حوزة الحلة العلمية	مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية.	رقم تصنيف: BP١، ١.M٨٤
الطبعة الأولى.	العنوان: LC
كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، ٢٠١٧/٤٣٨هـ	بيان المسؤولية:
مجلد.	بيانات الطبع:
(العتبة الحسينية المقدسة).	بيانات النشر:
(مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية).	الوصف المادي:
فصلية.	سلسلة النشر:
السنة الأولى، العدد الأول (٢٠١٧هـ/٤٣٨)	سلسلة النشر:
الوصف مأخوذ من: السنة الأولى، العدد الثاني (٢٠١٧م/٤٣٨هـ).	تكرارية الصدور:
الإسلام - دوريات.	نمط تاريخ الصدور:
المدارس الدينية - العراق - الحلة - دوريات.	تبصرة بيلوجرافية:
علماء الشيعة الإمامية - العراق - الحلة - دوريات.	مصطلح موضوعي:
الحلة (العراق) - الحياة الفكرية - دوريات.	مصطلح موضوعي:
العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية. جهة مصدرة.	موضوع جغرافي:
	اسم هيئة اضافي:

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

رئيس التحرير

أ.م.د. عبّاس هادي الجراح

مدير التحرير

م.د. كزبر حسن حميداني

معتمد اللغة العربية

أ.م.د. ضياع حسين هاشم

معتمد اللغة الإنكليزية

وحدة الترجمة
مركز الإعلام العلمي

**التصميم والإخراج الفني
وحدة المجلة**

شيف باسمن نايجي

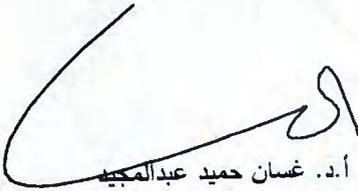
الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / مكتب السيد الأمين العام

م/ مجلة المحقق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ٧٥٣٩ والمؤرخ في ٢٠١٩/٣/٣١ المتضمن طلب الموافقة على اعتماد مجلة المحقق التي تصدر عن مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية لأغراض النشر والترقيات العلمية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي على اعتماد المجلة المذكورة أعلاه لأغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية الذي تشرف عليه دائرتنا .
راجين تسمية مخول عن المجلة لمراجعة دائرتنا بغية تزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيلها ضمن موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية وفهرسة أعدادها .

... مع وافر التقدير



أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/٩/ ١١

نسخة منه الي:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / إشارة الي موافقة سيادته بتاريخ ٢٠١٩/٩/١١ المثبتة على اصل منكورتنا المرقمة ب ت ٤م/٦٣٥٧ في ٢٠١٩/٩/١١ / للتعفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- قسم إدارة المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتعفضل بالعلم ... مع التقدير .
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات
- الصادرة

م.م. محمد رياض
١١ / ايلول

هيئة التحرير

أ.م.د. عادل عبد الجبار الشاطي

العراق- النجف الأشرف

أ.م.د. محمد نوري الموسوي

العراق- بابل

أ.م.د. حميد جاسم الغرابي

العراق- كربلاء المقدسة

أ.م.د. قاسم رحيم حسن

العراق- بابل

د. عماد الكاظمي

العراق- بغداد

د. وسام عباس السبيع

مملكة البحرين

أ.د. محمد كريم ابراهيم

العراق- بابل

أ.د. سعيد جاسم الزبيدي

سلطنة عمان

أ.د. عبد المجيد محمد الإسداوي

جمهورية مصر العربية

أ.د. حميد عطائي نظري

إيران- أصفهان

أ.م.د. جبار كاظم الملا

العراق- بابل

أ.م.د. بدر ناصر السلطاني

جامعة بابل

سياسة النشر

(١) مجلة (المحقق) مجلة محكمة، تصدر ثلاث مرات سنويًا عن مركز العلامة الحلي التابع للعتبة الحسينية المقدسة، تستقبل البحوث والدراسات من داخل العراق وخارجه التي تكون ضمن المحاور الآتية:

- * القرآن وعلومه (التفسير والمفسرون، علوم القرآن، القراءات القرآنية).
- * الفقه وأصوله (فقه مقارن، فقه استدلائي، أصول الفقه).
- * الحديث وعلم الرجال (علم الرجال، حديث المعصوم).
- * العلوم العقلية (منطق، علم الكلام، فلسفة).
- * علوم اللغة العربية (دراسة صوتية و صرفية، دراسة تركيبية، دراسة دلالية، دراسات أدبية وبلاغية).

* الدراسات التاريخية (تراجم، أحداث ووقائع).

* الأخلاق والعرفان (أخلاق، تصوف، عرفان).

* معارف عامة (معارف صرفة، معارف إنسانية).

* تحقيق النصوص (نصوص محققة، نصوص مجموعة).

* الببلوغرافيا والفهارس.

(٢) يكون البحث المقدم للنشر ملتزمًا بمنهجية النشر العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

(٣) أن لا يكون البحث قد نُشر سابقًا أو حاصلًا على قبول للنشر، أو قُدِّم إلى مجلة

أخرى، ويوقع الباحث تعهدًا خاصًا بذلك.

(٤) لا تنشر المجلة البحوث المترجمة إلا بعد تقديم ما يثبت موافقة المؤلف الأصلي وجهة النشر على ترجمة البحث ونشره.

(٥) يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن محتويات بحثه المرسل للنشر، وتعتبر

- البحوث عن آراء كُتَّابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- (٦) يخضع ترتيب البحوث لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة ومحاورها.
- (٧) تبلغ المجلة الباحث بتسليم بحثه خلال مدة لا تتجاوز عشرة أيام بدءاً من تاريخ تقديمه له.
- (٨) تبلغ المجلة الباحث بالموافقة أو عدم الموافقة على نشر بحثه خلال مدة لا تتجاوز الشهرين ابتداءً من تاريخ تسليم البحث.
- (٩) لا تعاد البحوث غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.
- (١٠) يلتزم الباحث بإجراء التعديلات اللازمة على بحثه على وفق تقارير هيئة التحرير أو المقومين، وإعادةه إلى المجلة خلال أسبوع من تاريخ تسلمه التعديلات.
- (١١) البحوث المقدمة للنشر جميعها تخضع لعملية التقييم العلمي من قبل ذوي الاختصاص، وإلى فحص الاستلال الإلكتروني.
- (١٢) تنقل حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقي والإلكتروني للبحوث إلى المجلة على وفق صيغة تعهد يقوم المؤلف بتوقيعها، ولا يحق لأية جهة أخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته إلاّ بموافقة خطية من الباحث ورئيس تحرير المجلة.
- (١٣) لا يجوز للباحث سحب بحثه بعد صدور قرار قبول النشر، ولكن يجوز له ذلك قبل صدور ذلك القرار، وبموافقة السيد رئيس التحرير حصراً.
- (١٤) يتوجب على الباحث الإفصاح عن الدعم المالي أو أي من أنواع الدعم الأخرى المقدمة له خلال كتابة البحث.
- (١٥) يتوجب على الباحث إبلاغ رئيس التحرير عند اكتشافه خطأ كبيراً في البحث أو عدم دقة في المعلومات، وأن يسهم في تصحيح الخطأ.
- (١٦) يمنح المؤلف ثلاث مستلزمات مجانية مع نسخة من العدد الذي نُشر فيه بحثه.

دليل المؤلفين

- (١) تستقبل المجلة البحوث والدراسات التي تكون ضمن محاورها المبينة في سياسة النشر.
- (٢) أن يكون البحث المقدم للنشر أصيلاً، لم يسبق نشره في مجلة أو أية وسيلة نشر أخرى.
- (٣) أن يوافق الباحث على حصر الحق بالمجلة وما يتضمنه من النشر والتوزيع الورقي والإلكتروني والحزن وإعادة الاستخدام للبحث.
- (٤) لا تزيد عدد صفحات البحث المقدم للنشر عن أربعين صفحة.
- (٥) ترسل البحوث إلى المجلة عبر بريدها الإلكتروني. alalama.alhilli@yahoo.com و mal.muhaqq@yahoo.com
- (٦) يكتب البحث المرسل للنشر ببرنامج الـ (word) أو (LaTeX) وبحجم صفحة (A4) ماعدا النصوص المحققة، ويكتب متن البحث بنوع خط Times New Roman وبحجم ١٤.
- (٧) يقدم ملخص للبحث باللغة الإنكليزية في صفحة مستقلة، على أن لا يتجاوز (٣٠٠) كلمة.
- (٨) أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية:
 - * عنوان البحث.
 - * اسم الباحث/ الباحثين، وجهات الانتساب.
 - * البريد الإلكتروني للباحث/ للباحثين.
 - * الملخص.
 - * الكلمات الدلالية.
- (٩) يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة وبنوع خط Times New Roman وبحجم ١٦ Bold.
- (١٠) يكتب اسم الباحث/ الباحثين في وسط الصفحة وتحت العنوان وبنوع خط Times New Roman وبحجم ١٢ Bold.

(١١) تكتب جهات الانتساب للمؤلفين بنوع خط Times New Roman وبحجم ١٠ Bold.

(١٢) يكتب ملخص البحث بنوع خط Times New Roman وبحجم ١٢ Italic، Bold.

(١٣) تكتب الكلمات الدلالية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بنوع خط Times New Roman وبحجم ١١ Italic، Justify.

(١٤) جهات الانتساب تثبت على النحو الآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد) وبدون مختصرات.

(١٥) عند كتابة ملخص البحث، تجنب المختصرات والاستشهادات.

(١٦) عدم ذكر اسم الباحث/ الباحثين في متن البحث على الإطلاق.

(١٧) تراعى الأصول العلمية المتعارف عليها في كتابة الهوامش للتوثيق بذكر اسم المصدر ورقم الجزء والصفحة، مع ضرورة أن تكون مرقمة ترقياً متسلسلاً، وتوضع في نهاية البحث.

(١٨) يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث ترتيب البحث بفقره وهوامشه ومصادره، كما يجب مراعاة وضع صور المخطوطات (للنصوص المحققة) في مكانها المناسب في متن البحث.

(١٩) تثبت قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث وحسب صيغة Harvard Reference style.

(٢٠) تُثبَّت الدراسات التي تم الاستشهاد بها خلال متن البحث أو الجداول أو الصور بشكل دقيق في قائمة المصادر، وبالعكس.

(٢١) يلتزم الباحث/ الباحثون ببيان ما إذا كان البحث المقدم للنشر قد تم في ظل وجود أية علاقات شخصية أو مهنية أو مالية يمكن تفسيرها على أنها تضارب في المصالح.

دليل المقومين

إنَّ المهمة الرئيسة للمقوم العلمي للبحوث المرسله للنشر، هي أن يقرأ البحث الذي يقع ضمن تخصصه العلمي بعناية فائقة وتقويمه على وفق رؤى ومنظور علمي أكاديمي لا يخضع لأية آراء شخصية، ومن ثم يقوم بثبيت ملحوظاته البناءة والصادقة عن البحث المرسل إليه.

قبل البدء بعملية التقويم، يرجى من المقوم التأكد فيما إذا كان البحث المرسل إليه يقع ضمن تخصصه العلمي أم لا، فإن كان البحث ضمن تخصصه العلمي، فهل يمتلك المقوم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم؟ إذ إنَّ عملية التقويم يجب أن لا تتجاوز عشرة أيام.

بعد موافقة المقوم على إجراء عملية التقويم وإتمامها خلال المدة المحددة، يرجى إجراء عملية التقويم على وفق المحددات الآتية:

- (١) أن يكون البحث أصيلاً ومهماً.
- (٢) أن يتفق البحث والسياسة العامة للمجلة وضوابط نشرها.
- (٣) هل فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة؟ إذا كانت نعم، يرجى الإشارة إلى تلك الدراسات.
- (٤) مدى انطباق عنوان البحث على البحث نفسه ومحتواه.
- (٥) بيان ما إذا كان ملخص البحث يصف بشكل واضح مضمون البحث وفكرته.
- (٦) هل تصف مقدمة البحث ما يريد الباحث الوصول إليه وتوضيحه بشكل دقيق؟ وهل أوضح فيها المشكلة التي قام بدراستها؟.
- (٧) مناقشة الباحث للنتائج التي توصل إليها خلال بحثه بشكل علمي ومقنع.
- (٨) أن تجرى عملية التقويم بشكل سري، وعدم اطلاع الكاتب على أي جانب فيها.
- (٩) إذا أراد المقوم مناقشة البحث مع مقوم آخر يجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.

(١٠) أن لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المقوم والباحث فيما يتعلق ببحثه المرسل للنشر، وأن ترسل ملحوظات المقوم إلى الباحث عن طريق مدير تحرير المجلة.

(١١) إذا رأى المقوم أن البحث مستلٌّ من دراسات سابقة، توجب عليه بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلة.

(١٢) إن ملحوظات المقوم العلميّة وتوصياته سيّتمد عليها بشكل رئيس في قرار قبول البحث للنشر أو عدمه، كما يرجى من المقوم الإشارة- وبشكل دقيق- إلى الفقرات التي تحتاج إلى تعديل بسيط يمكن أن تقوم بها هيئة التحرير، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديل جوهري ليقوم بها الباحث نفسه.

المحتويات

- ١- توقفات العلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ) في (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال) دراسة رجالية تحليلية. ٢١
- ٢- عادل عبد الجبار ثامر الشاطي / كلية العلوم الإسلامية / جامعة بابل ٥٧
- ٣- حسن بن سليمان الحلبي محدث متكلم في امتداد مدرسة قم الحديثية وفي مقابل المتكلمين. ٨٥
- ٤- السيد أحمد الطباطبائي د. محمد رضا جعفري / ترجمة: مركز العلامة الحلبي ١٣١
- ٥- أسماء المناطق الحليّة القديمة بحث في الأصول اللغويّة. م. د. أحمد هادي زيدان / المديرية العامة لتربية بابل ١٥٧
- ٦- الدلالات الصرفية لصيغة (فَعَلَّ) مضغفة العين. م. د. أحمد حسن منصور / جامعة كربلاء ١٩٣
- ٧- ما ألقه علماء الحلة في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. أ.م.د. قاسم رحيم حسن السلطاني / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية / جامعة بابل ٢١١
- ٨- رسالة في اللون، وتحقيق ماهيته، وبيان أحكامه للعلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ). تحقيق: د. إبراهيم نوئي / جامعة الشهيد البهشتي طهران ٢٦٣

مَجْرِبَةُ الْعَالَمِينَ

**توقفات العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ) في
(خلاصة الأقوال في معرفة الرجال)
دراسة رجالية تحليلية**

أ.م.د. عادل عبد الجبار ثامر الشاطي

جامعة بابل/كلية العلوم الإسلامية

المركز
العلمي

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد وآله
الطاهرين، وبعد:
يُعدُّ هذا البحث لغرض الكشف عن حالة في أحد الكتب الرجالية المهمّة
شكلت ظاهرة واسعة في كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال للعلامة
الحليّ (ت ٧٢٦هـ) وهي توقّفه في عدد كبير من رواة الحديث الشريف، فتبنّى
هذا البحث عبر التحليل والتدقيق بيان مفهوم هذه الظاهرة عن طريق مبحث
تمهيدي تناول التعريف بهذا المصطلح ثم مدلول استعماله وسعة انتشاره،
ووقف في مبحثين على من توقّف فيهم العلامة أو فيما يروونه، مع التحليل
ومعرفة لأسباب ذلك الوقف.



Jurisprudential Rules which are related to the the Noble Qur'an from the Al_Muhaqqiq Al-Hilli (died 676AH) (reading the Holy Qur'an of person with larger event and touching it to write the Holy Qur'an)

Dr. Adel Abdul Jabbar Aamer Al Shatti
University of Babylon

Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the best of God's creation, Muhammad and his pure family, and after:

This research is a revelation of a case in one of the important men's books that formed a broad phenomenon in the book Summary of Sayings on Men's Knowledge of the Jeweler (d. 726 AH), which stopped in a large number of narrators of the noble hadith. An introductory topic dealing with the definition of this term and then the significance of its use and spread, and stood in the search for those who stopped in the science or what they see, with analysis and knowledge because it is that endowment.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد وآله
الطيبين الأطهار، وبعد:

يحظى علم الرجال بأهمية بالغة وكبيرة عند العلماء والباحثين، وتتبع
هذه الأهمية من توقف الحكم بصحة صدور الرواية عن المعصوم عليه السلام إذ يتعلق
هذا الحكم بنسبة كبيرة بتوثيق الرواة وعدالتهم وصحة ما يروون من جهة،
ومن جهة أخرى للارتباط الوثيق لهذا العلم بالعلوم الإسلامية الأخرى؛ كونها
تعتمد - وبدرجات متفاوتة - على الحديث الشريف في استدلالاتها العلمية،
وإن تباينت مستويات الاعتماد فيما بينها.

لذا أوقف جل علماء الحديث ومن جميع الطوائف الإسلامية صحة صدور
الحديث على توثيق الرواة، فإذا ما كان جميع رواة السند ثقات حكموا
بصحة الصدور، والعكس صحيح، وجرت سيرة الناس على ذلك أيضاً.

ومن هذا المنطلق شكّل البحث الرجالي قديماً وحديثاً محوراً مهماً من
العلوم الإسلامية، فولج العلماء والباحثون خضم بحر الواسع خصوصاً مع
فتح باب الاجتهاد عند الإمامية، فكان هذا العلم محط رحالهم، ومداد
أقلامهم، وخلاصة أفكارهم، وجهدهم المتواصل وإلى يومنا الحاضر.

ناقش هؤلاء الأفاضل أدق التفاصيل في هذا المضمار، ابتداءً من مشروعيته
والأدلة عليه، وانتهاءً بتوثيق الرواة أو تضعيفهم، وبين هذه وتلك أنتجت لنا
أقلامهم بما سطرت من آرائهم كتباً وبحوثاً ورسائل فوق ما نتصور وفي
أزمان وفترات مختلفة، فكان ما أنتجه يرأع هؤلاء موضع اعتماد الباحثين



فيما يكتبون ويرون من آراء، فدرَسَ هذا النَّتَاج الضَّخْم من هذا العِلْمِ ومن جهاتٍ مُخْتَلَفَةٍ وَأَطْرَافٍ مُتَنَوِّعَةٍ.

وهذا البحثُ ما هو إلا ثَمَرَةٌ من ذلك الزَّرْعِ، إذ تناولَ أحدَ تلك النَّتَاجَاتِ المُهمَّةِ في هذا العِلْمِ، ألا وهو كتاب: خُلَاصَةُ الأَقْوَالِ في مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وهو لَعَلَمٍ من الأَعْلَامِ القَلَّةِ مِنَ الَّذِينَ تَرَكُوا بَصَمَاتِهِمْ عَلَى العُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ بِتَوَعُّعِهَا واختلافِهَا؛ وهو العَلَامَةُ الحَلِيّ (ت ٧٢٦هـ) يُسَلِّطُ البَحْثُ الضَّوْءَ عَلَى جُزْئِيَّةٍ مِنْ بَحْرِ خُلَاصَتِهِ، شَكَّلَتْ بِمَجْمُوعِهَا ظَاهِرَةً مُمَيَّزَةً فِي الكِتَابِ المَذْكُورِ، وَعَلَى المَسْتَوِيَيْنِ القَوْلِي وَالتَّطْبِيقِي، وَهِيَ تَوْقُفَاتُ العَلَامَةِ فِي الخُلَاصَةِ، وَمُسَوِّغَاتِهِ لَتلك التَوْقُفَاتِ، وَالتَّتَبُّعُ لَهَا بِالدِّرَاسَةِ وَالتَّحْلِيلِ.

انْتِظَمَ البَحْثُ بِمَقْدِمَةٍ وَتَمهيدٍ وَمَبْحَثَيْنِ، تَتَوَلَّى التَّمهيدُ: بَيَانُ دَلَالَةِ كَلِمَةِ: (التَّوَقُّفِ) لُغَةً وَفِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ الفَنِّ مِنَ الفَرِيقَيْنِ، وَكَذَا عِنْدَ الأُصُولِيِّينَ، ثُمَّ اتَّبَعْنَاهُ بِمَنْهَجِيَّةِ المُصَنِّفِ فِي الخُلَاصَةِ وَبشَكْلِ مُخْتَصِرٍ جَدًّا، وَيَجِبُ التَّنْوِيهِ هُنَا إِلَى أَنَّنَا لَمْ نَعْرِضَ لِحَيَاةِ العَلَامَةِ الحَلِيّ وَمَا ذلِكَ إِلا لِكَثْرَةِ مَنْ أَلْفَ وَبَحَثَ فِي هَذَا المَجَالِ مِمَّا يُعَدُّ مِنْ فُضُولِ الكَلَامِ.

تَتَوَلَّى المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَنْ تَوَقَّفَ العَلَامَةُ الحَلِيّ فِيهِمْ وَأَسْبَابُ ذلِكَ التَّوَقُّفِ صَرِيحًا، ثُمَّ مَنَاقِشَةُ هَذِهِ الأَسْبَابِ وَتَحْلِيلُهَا، وَمُتَابَعَةُ تَطْبِيقَاتِهَا فِي الكُتُبِ الفَقْهِيَّةِ لِلعَلَامَةِ الحَلِيّ وَغَيْرِهَا، وَرَتَّبْنَا هُؤُلاءِ الرُّوَاةَ عَلَى حُرُوفِ المَعْجَمِ العَرَبِيِّ، مَعَ تَرْجُمَةٍ مُخْتَصِرَةٍ مُغْنِيَةٍ لَهُمْ.

وَتَحَدَّثَ المَبْحَثُ الثَّانِي مِنْهُمَا: عَنِ الَّذِينَ تَوَقَّفَ العَلَامَةُ الحَلِيّ فِيهِمْ وَلَمْ يَذْكَرْ سَبَبَ ذلِكَ، أَوْ لَمْ يُصَرِّحْ بِذلِكَ، بَلْ نَوَّهَ لَهُ وَلَوْ بِإِشَارَةٍ خَفِيَّةٍ يُسْتَشْفَى مِنْهَا بَيَانُ السَّبَبِ، أَدْرَجْنَا فِي هَذَا المَبْحَثِ مَجْمُوعَةً مِنْ هَذَا الصَّنْفِ مِنَ الرُّوَاةِ، وَرَتَّبْنَا هُمْ عَلَى حُرُوفِ المَعْجَمِ العَرَبِيِّ مَعَ تَرْجُمَتِهِمْ أَيْضًا وَبِمَا يَنْسَعُ لَهُ المَقَامُ، ثُمَّ



البحث عن مُسوغات العلامة الحلي في توقّفه فيهم، ومناقشة ذلك وتحليله. وختَمَ البحثُ بأهمّ النتائج التي توصلَ لها البحثُ، ثمّ بقائمةٍ من المصادر المُعتمَدة في هذا البحث.

وأخيراً: يجبُ التّويه إلى أنّ ما ذكّرنا هنا من الرّواة الذين توقّف فيهم العلامة الحلي لم يضمّ إلّا قسماً منهم وليس كلّهم، إذ تعدّى من توقّف فيهم العلامة السّتين رآوياً، وهذا البحث لا يسعهم كلّهم تحليلاً ومناقشةً فهُم مَوْضِعُ كتابٍ مُستقلٍّ بذلك، لذا اخترنا أهمهم.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



التمهيد

(دلالة التوقف في خلاصة الأقوال)

جاءت كلمة: (التوقف) في كتب اللغة ومعاجمها ولها معانٍ ودلالاتٌ مختلفة؛ فهي: خلاف الجلوس، والحبس، والمنع، والخدمة، والذي لا يستعجل في الأمور، ووقف الحديث بيّنه، ووقفته على ذنبه أطلعته، وله معانٍ أخر كثيرة، تبنت معاجم اللغة بيانها بدقة وتفصيل^(١).

ولم يعثر الباحث من خلال التفتيش والمتابعة في كتب الاصطلاح على معنى معين عند أصحاب الفن وأرباب الرجال، إلا أنه يمكن القول: بأن دلالته هي: عدم الجزم برأي ثابت وقطعي حول الراوي المتوقف فيه، ويؤيد ذلك: الاضطراب بين الرجاليين في حسم الخلاف فيه، فهم مرةً يوثقونه وأخرى يضعفونه، كما ورد في بكر بن محمد الأزدي حيث ذكره العلامة الحلي في موضعين مختلفين؛ مرةً في الثقات وأخرى توقف عن العمل بروايته فأورده في الضعفاء^(٢).

ويجب التنويه إلى أنّ الذي دعانا إلى ذلك - البحث - هو العلامة نفسه؛ حيث ميّز بين من ترك روايته، وفيه دلالة واضحة على التضعيف، وبين من توقف فيه، وفيه دلالة بعدم الجزم^(٣).

أمّا حركة مُصطلح: (التوقف) فقد استعمله الأقدمون من أرباب الرجال وبصورة نادرة تقريباً، حيث أورد ابن الغضائري (ت ٤٥٠هـ) هذه اللفظة في ترجمته لنُضَيْع بن الحارث، فقال: «والذي أراه التوقف في حديثه»^(٤) وكذا فعل في ترجمته للعبرتائي أحمد بن هلال، فقال: «أرى التوقف في حديثه»^(٥) وقد يكون هو أوّل من استعمل هذا المصطلح بلفظه بعينه.

ثمّ توسّع باستعمال هذا المصطلح العلامة الحلي وهو موضع البحث، هذا



عِنْدَ الإِمَامِيَّةِ، أَمَّا عِنْدَ الْجُمْهُورِ فَقَدْ اسْتُعْمِلَ هَذَا الْمُصْطَلِحُ بِقَلَّةٍ، وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ: أَنَّ تَعَارُضَ أَقْوَالِهِمْ فِي حَقِّ الرَّاوي يُعَالَجُ بِمُعَالَجَاتٍ وَّاضِحَةٍ أُخْرَى فَلَا يَحْتَاجُونَ مَعَهُ إِلَى التَّوَقُّفِ، حَتَّى قِيلَ فِي مَعْنَاهُ: «وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: تَوَقَّفْ فِيهِ فَلَانٌ، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الإِمَامَ مِنْهُمْ لَمْ يَذْكَرْ فِيهِ شَيْئاً، وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، إِمَّا لِعَدَمِ خَبْرَتِهِ، وَإِمَّا لِاتِّبَاسِ أَمْرِهِ عَلَيْهِ»^(٦).

ووردَ هَذَا اللَّفْظُ عِنْدَ الذَّهَبِيِّ (ت ٧٤٨هـ) فَقَالَ فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ: «وَتَقَّهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ مَرَّةً، ثُمَّ تَوَقَّفَ»^(٧) وَالْمُصْطَلِحُ وَاضِحٌ الْمَعْنَى عِنْدَهُمْ فِي عَدَمِ الْحُكْمِ عَلَى الرَّاوي لِلتَّرَدُّدِ فِيهِ وَالغُمُوضِ وَلِأَيِّ سَبَبٍ كَانَ. وَاسْتَعْمَلَ الْأُصُولِيُّونَ لَفْظَةَ: (التَّوَقُّفُ) وَعَرَضُوا لَهَا فِي مَبَاحِثِ التَّعَارُضِ وَحَلِّهِ، أَوْ مَا يُسَمُّونَهُ بِ: التَّعَادُلِ وَالتَّرَاجِيحِ^(٨) وَهُوَ فِي دَلَالَتِهِ مُقَابِرٌ جِدًّا لِمَا عَلَيْهِ أَرْبَابُ الرِّجَالِ مِنْ أَنَّ مَعْنَاهُ: عَدَمُ التَّرْجِيحِ بَيْنَ الْأَرَاءِ الْوَارِدَةِ.

أَمَّا كِتَابُ خُلَاصَةِ الْأَقْوَالِ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، فَهُوَ مِنْ الْمَصَادِرِ الرَّجَالِيَّةِ الْمُهَيَّئَةِ، يُسْتَتَدُّ إِلَيْهِ، وَيُعْتَمَدُ عَلَيْهِ؛ إِذْ هُوَ خُلَاصَةُ آرَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَمَرْجِعٌ لِلْمُتَأَخِّرِينَ، فَهُوَ لِمُصَنِّفٍ مَشْهُورٍ فِي جَمِيعِ فُرُوعِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَمِنْهَا الْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ، فَلَهُ فِي الرِّجَالِ ثَلَاثَةٌ كُتُبٍ، هِيَ:

- ١ - خُلَاصَةُ الْأَقْوَالِ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ.
- ٢ - إِيضَاحُ الْأَشْتِبَاهِ فِي أَسْمَاءِ الرُّوَاةِ، وَهُوَ كِتَابٌ مَطْبُوعٌ مُتَدَاوِلٌ.
- ٣ - كَشْفُ الْمَقَالِ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، أَوْ: الرِّجَالُ الْكَبِيرُ، وَهُوَ مِنْ كُتُبِ الْعَلَامَةِ الْمَفْقُودَةِ.

وَمِنْ أَهَمِّ الْخَطَوَاتِ الْمُنْهَجِيَّةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الْمُصَنِّفُ فِي خُلَاصَةِ الْأَقْوَالِ:

- ١ - قَسَمَ الْمُصَنِّفُ كِتَابَهُ عَلَى قِسْمَيْنِ، تَتَاوَلَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا الرُّوَاةَ الَّذِينَ وَتَقَّهَهُمْ وَاعْتَمَدَ عَلَى مَا يَرَوُونَهُ، أَمَّا الثَّانِي؛ فَقَدْ أوردَ فِيهِ الرُّوَاةَ الَّذِينَ لَا يَأْخُذُ



بمروياتهم ولا يعمل بها بغض النظر عن ضعفهم أو جهالتهم أو غيرها من الأسباب، ورتب كل قسم منهما على حروف المعجم العربي بعد أن جعل كلاً منها على أبواب وكتب بحسب المشهور من الأسماء.

٢ - اعتمد المصنف في تأليفه على مصادر سبقت في هذا المضمار، وهي لعلماء مشهورين، لهم قصب السبق في ذلك، من أمثال: رجال ابن الغضائري على الرغم مما أثير من إشكالات حول هذا الكتاب، واعتمد أيضاً على آراء ابن عقدة (ت ٣٣٣هـ) على الرغم من فقدان كتبه الرجالية، وعدم معرفة طريق العلامة إليه، ومن أهم من اعتمد على كتبهم أيضاً: رجال الكشي (ت ٣٤٠هـ) ورجال النجاشي (ت ٤٥٠هـ) ورجال الطوسي (ت ٤٦٠هـ).

٣ - اعتمد العلامة الحلي في أحكامه الرجالية - فضلاً عما ذكر آنفاً- على الوكالة الصادرة من الإمام المعصوم في حق بعض أصحابهم بناءً على عدم توكيلهم للفساق، وهو موضع بحث عند علمائنا، وبنى أيضاً على الترحم الصادر منهم عليه السلام في حق بعض أصحابهم، ففيه دلالة على العدالة والتوثيق عنده، واعتمد كذلك على مبنى أصالة العدالة في كل إمامي ما لم يثبت عدمها بفسق، أو عدم ورود قدح فيه وغيرها من موجبات العدم.

٤ - لم يقف العلامة في خلاصته على سيرة حياة الرواة، مُبتعداً عن الخوض في تفصيلاتها، وكذا لم يتطرق إلى ذكر مُصنّفات هؤلاء الرواة الذين تعرّض لهم.

٥ - اعتماده في التّضعيف على كون الرّاوي غير إمامي اثني عشري، فهي الفرقة المحقّقة - كما في تصريحه - وهو أحد الأسباب الرئيسيّة في توقّفاته في الرواة، مُخالفًا في ذلك جمعا من علماء المذهب والطائفة.

أمّا الاعتماد على هذا الكتاب - خلاصة الأقوال - وآراء العلامة بصورة



عامّة، فلأنّه يُمثّل حلقةً وَصَلَ بين القُدّامى مِنْ أرباب الأُصول الرّجاليّة
والمُتأخّرين منهم، فأخذ خُلاصته عمّن تقدّمه مع الاطّلاع على آراء مَنْ
عاصره، لذا جاءت آراؤه ناضجة علميّة، جامعّة بين الآراء، فهو قد محض
تلك الآراء، وناقش بعضها ليجتهد في بيان رأيه.





المبحث الأول

(مَنْ ذَكَرَ السَّبَبَ فِي تَوْقُفِهِ)

تَوَقَّفَ الْعَلَّامَةُ الْحَلِي فِي بَعْضِ الرُّوَاةِ مُعَلَّلًا لِذَلِكَ، نُورِدُ بَعْضًا مِنْهُمْ، مُرْتَبِينَ إِيَّاهُمْ عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ، مَعَ ذِكْرِ الْمُسَوِّغِ لِلتَّوَقُّفِ، وَذَكَرْنَا أَقْوَالَ الرَّجَالِيِّينَ فِيهِمْ، وَوَقَفْنَا مُحَلِّينَ لِمَوَاقِفِ الْعُلَمَاءِ فِيهِمْ لِمَعْرِفَةِ مَا تَوَصَّلُوا إِلَيْهِ مِنْ آرَاءِ، مُحَاوِلِينَ الْجَمْعَ بَيْنَ هَذِهِ الْآرَاءِ، مَعَ مُحَاوَلَةِ فَكِّ التَّعَارُضِ فِيهَا بَيْنَهَا.

[١] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^(٩):

ابن شُعَيْبِ بْنِ مَيْثَمِ التَّمَّارِ، يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، كُوفِيٌّ، مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ، صَحِيحُ الْحَدِيثِ سَلِيمُهُ، مُعْتَمَدُ الرُّوَايَةِ، لَهُ كِتَابُ نَوَادِرٍ، مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ وَالرَّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَاقِفِيٌّ، رَوَى عَنْهُ: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَهْيَكٍ. تَوَقَّفَ فِيهِ الْعَلَّامَةُ^(١٠) دُونَ ذِكْرِ السَّبَبِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ كَوْنَهُ وَاقِفِيًّا هُوَ الَّذِي سَوَّغَ لَهُ ذَلِكَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ حُكْمِ أَرْبَابِ الرَّجَالِ بِتَوْثِيقِهِ، وَاعْتِمَادِ رِوَايَتِهِ، وَتَصْحِيحِ حَدِيثِهِ، وَلَمْ يَغْمِزْ فِيهِ أَحَدٌ، وَلَا عِبْرَةٌ عِنْدَهُمْ بِوَاقِفِيَّتِهِ، وَقَوْلُ النَّجَّاشِيِّ: «وَقَدْ رَوَى عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١١) فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى رَجُوعِهِ عَنِ الْوَقْفِ؛ لِأَنَّ الْوَاقِفِيَّةَ لَا تَرَوِي عَنِ الْإِمَامِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ تُعَادِيهِ^(١٢) فَلَا مُسَوِّغَ إِذْنًا لِلتَّوَقُّفِ فِيهِ».

[٢] أَحْمَدُ بْنُ سَابِقٍ^(١٣):

تَوَقَّفَ الْعَلَّامَةُ الْحَلِيَّ عَمَّا يَرَوِيهِ عَنْ أَحْمَدَ^(١٤)؛ وَذَلِكَ لَوُرُودِ رِوَايَةِ عِنْدَ الْكَشِّيِّ بِلَعْنِهِ عَنِ الْإِمَامِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١٥) وَهُوَ مَا دَعَاهُ لِلتَّوَقُّفِ فِيهَا يَرَوِيهِ. وَيَرُدُّ عَلَى ذَلِكَ: أَنَّ رِوَايَةَ الْكَشِّيِّ ضَعِيفَةٌ السَّنَدِ جَدًّا؛ فَفِي طَرِيقِهَا نَصْرُ ابْنِ الصَّبَّاحِ وَهُوَ ضَعِيفٌ غَالٍ^(١٦) وَإِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ الَّذِي طُعِنَ عَلَيْهِ بِالغُلُوِّ أَيْضًا^(١٧) فَضَلًّا عَنْ ذَلِكَ طُعِنَ الْعَلَّامَةُ نَفْسَهُ عِنْدَ ذِكْرِ أَحْمَدَ بْنِ سَابِقٍ:



بأنَّ سَنَدَ رِوَايَةِ اللَّعْنِ فِيهِ غَيْرُ مَعْلُومَةِ الصَّحَّةِ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ قَوْلَ الْعَلَّامَةِ هَذَا فِيهِ شَيْءٌ ؛ فَضَعْفُ السَّنَدِ ظَاهِرٌ وَاضِحٌ ، بَلْ إِنَّ : «هَذِهِ الرِّوَايَةُ ضَعِيفَةٌ السَّنَدُ جَدًّا» (١٨) .

وَلَمْ يَرِدْ فِي كُتُبِ الرِّجَالِ مَدْحٌ لِأَحْمَدَ ، وَاکْتَفَوْا بِتَضْعِيفِ سَنَدِ مَا وَرَدَ فِي حَقِّهِ مِنْ لَعْنٍ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام فَهُوَ بِذَلِكَ كَمَنْ لَمْ يَرِدْ فِي شَأْنِهِ تَوْثِيقٌ وَلَا تَضْعِيفٌ فَهُوَ مَجْهُولٌ ، فَالتَّوَقُّفُ فِيهِ هُوَ الصَّحِيحُ ، بَلِ الضَّعْفُ ظَاهِرٌ .
[٣] أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْحَلَّالُ (١٩) :

الْحَلُّ : هُوَ الشَّيْرَجُ (٢٠) سُمِّيَ الْحَلَّالَ لِبَيْعِهِ ذَلِكَ ، رَوَى عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام وَهُوَ عَنْهُ مَسَائِلٌ ، كُوفِيٌّ ، وَتَقَّهَ الشَّيْخَ الطُّوسِيَّ ، لَهُ كِتَابٌ ، وَقِيلَ : إِنَّ لَهُ أَصْلًا رَدِيئًا .

تَوَقَّفَ الْعَلَّامَةُ (٢١) عَنْ قَبُولِ رِوَايَتِهِ ؛ لِقَوْلِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ فِيهِ : «رَدِيءُ الْأَصْلِ» (٢٢) وَهَذَا الْأَمْرُ لَا يُسَوِّغُ التَّوَقُّفَ فِيهِ ، فَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ رَدَاءَةِ الْأَصْلِ وَقَبُولِ رِوَايَتِهِ ؛ فَرَدَاءَةُ الْأَصْلِ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ لَا تَدُلُّ عَلَى تَضْعِيفِهِ أَوْ تَجْرِيحِهِ ، بَلْ ثِقَّتُهُ ظَاهِرَةٌ صَرِيحَةٌ مِنْ قَوْلِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ نَفْسَهُ : «كُوفِيٌّ ثِقَّةٌ» (٢٣) .
وَأُورِدَ الْعَلَّامَةُ فِي الْمُنْتَهَى (٢٤) رِوَايَةً عَنْهُ دُونَ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّضْعِيفِ أَوْ غَيْرِهِ ، وَلِلْمُتَرَجِّمِ رِوَايَاتٌ فِي كُتُبِنَا الْمُعْتَمَدَةِ (٢٥) وَهُوَ مَا يُؤَيِّدُ تَوْثِيقَهُ .

[٤] إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ حَيَّانَ (٢٦) :

أَبُو يَعْقُوبَ الصَّيْرَفِيُّ ، مَوْلَى بَنِي تَغْلِبَ ، مِنْ بَيْتِ كَبِيرٍ فِي الشَّيْبَةِ ، شَيْخٌ ، ثِقَّةٌ ، لَهُ كِتَابٌ نَوَادِرٍ ، مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ وَالْكَاسِمِ عليه السلام وَتَقَّهَ الشَّيْخَ الطُّوسِيَّ .

تَوَقَّفَ الْعَلَّامَةُ (٢٧) فِيمَا يَنْفَرِدُ بِهِ مِنْ رِوَايَةٍ وَمِنْ بَابِ الْأَوْلَى ، وَذَكَرَ : أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ كَوْنُهُ فَطَحِيًّا (٢٨) مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ فِيهِ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ



أنه - الشيخ الطوسي - والنجاشي قد وثقاه واعتمداً أصله، ولم يرتباً أثراً على فطحيته، مع ورود أخبار في مدحه^(٢٩) وضعف ابن طاوس (ت ٦٦٤) (٣٠) هذه الرواية باستبعاد أن يحظى المترجم له بمدح الإمام الصادق عليه السلام كونه فطحياً.

ويبدو أن الأمر مشتبه فيه؛ ذكر أن السيد ابن طاوس كان أول من وقع في هذا الاشتباه، وتبعه على ذلك العلامة كما تقدم، وتبعهما من تأخر عنهما^(٣١) ومنشأ الاشتباه هو: التشابه في الاسم بينه وبين إسحاق بن عمار بن موسى الساباطي، فالثاني هو الفطحي^(٣٢) لا الأول، كما أن ما ورد في حق المترجم له عن النجاشي يؤيد ذلك، وكونه إمامياً معروفاً مشهوراً، وأبناء أخيه وإخوته كذلك، وهو في بيت مشهور من بيوت الشيعة، وقد ذهب جمع من العلماء إلى هذا التغير^(٣٣).

فابن موسى هو الفطحي لا ابن حيّان، وبذلك ينفك الاشتباه، وتندفع الشبهة، وقد وردت روايات عنهما في كتبنا الفقهية دون فصل وتمييز بينهما^(٣٤) مما يدعو إلى التوقف في مروياتهما، فتكون عبارة العلامة وتوقفه فيه في مكانها، ولكن يمكن أن يفك هذا الاشتباك أيضاً من معرفة الطبقة لكل منهما.

[٥] إسحاق بن جرير^(٣٥):

ابن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي، أبو يعقوب، كوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام له كتاب، ثقة.

توقف العلامة^(٣٦) فيما يفرّد به من رواية، ومن باب الأولى أيضاً؛ بسبب وقفه، ويلاحظ أن الشيخ الطوسي قد ذكر إسحاق هذا مرتين؛ الأولى: في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام^(٣٧) والثانية: في أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام.



فقال: (إسحاق بن جرير)^(٣٨) ولم يَتَمَّ اسمُهُ، ولا ذَكَرَ نَسَبَهُ، إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ
وَاقِفِي^(٣٩) فَيُحْتَمَلُ التَّعَدُّدُ.

ولكنَّ رواية الثَّقَاتِ عَنْهُ مِنْ أَدَلَّةِ التَّوَثُّيقِ، فَقَدْ رَوَى عَنْهُ: حَمَّادٌ، وَالْحَسَنُ
ابن محبوب، وابن أبي عمير، وكُلُّهُمْ مِنْ ثِقَاتِ الْأَصْحَابِ؛ لَذَا تَوَقَّفَ الْعَلَّامَةُ
فِيمَا يَنْفَرِدُ بِهِ مِنْ رِوَايَةٍ، وَيُظْهِرُ مِنْ ذَلِكَ تَصْحِيحَهُ لِرِوَايَتِهِ فِيمَا لَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ،
إِلَّا أَنَّهُ صَحَّحَ رِوَايَتَهُ فِي الْمُنْتَهَى^(٤٠) فَضْلاً عَنْ وُرُودِ مَرَوِيَّاتِ الْمُتَرْجِمِ لَهُ فِي
كُتُبِنَا الْفَقْهِيَّةِ وَالرِّوَايَةِ^(٤١) فَلَمْ يُرْتَبُوا عَلَى وَاقِفِيَّتِهِ أَثَرًا يُذَكِّرُ، خُصُوصًا مَعَ
قَوْلِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ (ت ٤١٣هـ): إِنَّهُ مِنْ فُقَهَاءِ الْأَصْحَابِ وَالرُّؤَسَاءِ الْأَعْلَامِ^(٤٢)
فَلَا ثَمَرَةَ مِنَ التَّوَقُّفِ فِيهِ بَعْدَ تَوَثُّيقِ النَّجَاشِيِّ وَالشَّيْخِ الطُّوسِيِّ لَهُ، وَرِوَايَةِ
الْأَصْحَابِ عَنْهُ وَاعْتِمَادِ رِوَايَتِهِ.

[٦] إسماعيل بن الخطاب^(٤٣):

السَّلَمِيُّ، مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام وَثَقَهُ الْكَشِّيُّ، وَذَكَرَ تَرْجُمَ
الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام عَلَيْهِ، وَدُعَاءَهُ لَهُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ.

تَوَقَّفَ الْعَلَّامَةُ^(٤٤) فِي رِوَايَتِهِ عَنْهُ، وَمِنْ بَابِ الْأَقْوَى؛ وَذَلِكَ لِعَدَمِ ثُبُوتِ رِوَايَةِ
الْكَشِّيِّ^(٤٥) عِنْدَهُ فِي حَقِّ الْمُتَرْجِمِ لَهُ، لَجَهَالَةِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ
الْخَطَّابِ^(٤٦) - وَهُوَ ابْنُهُ - الْوَاقِعِ فِي سَنَدِهَا، مِمَّا يَخْدِشُهَا سَنَدًا، وَكَذَا
لِعَدَمِ ثُبُوتِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مِنْ جَانِبِ، وَمِنْ جَانِبِ آخَرَ لِعَدَمِ وُرُودِ مَا يَجْرَحُ الْمُتَرْجِمَ
لَهُ، بَلْ عَدَّهُ بَعْضُ أَرْبَابِ الرِّجَالِ مِنَ الْمَمْدُوحِينَ^(٤٧).

[٧] إسماعيل بن عمار^(٤٨):

ابن حَيَّانَ، أَخُو إِسْحَاقِ الصَّيْرَفِيِّ، الْكُوفِيِّ، مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ
الصَّادِقِ عليه السلام ثِقَةً، لَهُ أَصْلٌ، فَطَحِّيٌّ، مِنْ بَيْتِ كَبِيرٍ فِي الشَّيْخَةِ.

تَوَقَّفَ الْعَلَّامَةُ^(٤٩) فِي رِوَايَتِهِ لِعَدَمِ ثُبُوتِ عَدَالَتِهِ عِنْدَهُ، عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا وَرَدَ





عن الكشي^(٥٠) من رواية في مدحه عن الإمام الصادق عليه السلام وهو مخالف لما أخذ به العلامة من شرط على نفسه في توثيق من ترد في حقه رواية عن الإمام المعصوم في توثيقه، وتقدم القول في ترجمة أخيه أن هذه الرواية ضعيفة السند.

وورد في الكافي ما يدل على مدحه عن الإمام الصادق عليه السلام وقوله فيه: «... لقد كنت أحبُّه، وقد ازددت له حبًّا»^(٥١) وهي تشير إلى جلالته، وعُدَّ ممدوحًا لذلك، ولا تضرُّ رواية الكشي فيه^(٥٢).

وذكره النجاشي^(٥٣) في ترجمة أخيه، ولم يتعرَّض له بقدر أو ذمٍّ، وعُدَّ بعض العلماء رواية المترجم له في الحسان^(٥٤) وله روايات في كتبنا^(٥٥) فالتوقف فيه مُشكَل.

[٨] بشير النبال^(٥٦):

ويقال: بشر - بلا ياء - بن ميمون، الواشي الهمداني، الكوفي النبال، ابن أبي أراكَة، من أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام ممدوح. توقَّف العلامة^(٥٧) في روايته؛ لعدم ورود ما يُعدِّله، على الرغم مما ورد في الكشي من رواية في حقه عن الإمام الصادق عليه السلام^(٥٨) إذ ضعف العلامة الحلي هذه الرواية لوقوع محمد بن سنان^(٥٩) وصالح بن أبي حماد^(٦٠) في طريقها لضعفهما.

ويمكن أن تُعدَّ مروياته في الحسان؛ لعدم ورود ما يُجرِّحه أو يُضعِّفه، ولا سيَّما تصريح ابن داود^(٦١) بأنه ممدوح، وللمترجم روايات في كتبنا الفقهية والروائية^(٦٢).

[٩] ثوير بن أبي فاخته^(٦٣):

واسمُ أبي فاخته سعيد بن علاقته، وقيل: سعيد بن جهمان، أبو جهم،



كوفي، تابعي، من أصحاب الإمام السجّاد والباقر والصادق عليهم السلام مولى أم هاني، روى عن أبيه، ممدوح.

توقف العلامة ^(٦٤) في روايته بعد أن ذكر رواية عن الكشي ^(٦٥) أنه أشفق على الإمام الباقر عليه السلام من مسائل هيأها له عمرو بن ذرّ والصلت بن بهرام، وطعن عليه بسبب هذا الإشفاق؛ لدلالته على عدم المعرفة التامة لحق الإمام عليه السلام فلو عرف ذلك الحق لما أشفق.

ويرد على هذا الإشكال: بأنه قد يكون إشفاقه هذا على الإمام عليه السلام لكي لا يتأذى ممّا سيسأله هؤلاء، أو: أنه لن يجيبهم تقيّة، فلا دمّ فيه ^(٦٦).

إلا أن الشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ) ضعفه وأنحى باللائمة على من توقف فيه، أو عمل بروايته؛ لأنّ ما أورده الكشي لا يدل على مدحه، بل هو في القدر أدل منه في المدح، ولو قدر تسليم معرفته بالإمام عليه السلام فهو مجهول الحال لا يُعرف ^(٦٧) وهو موقف مُتشدّد منه.

والعلامة لم يطعن في سند هذه الرواية إلا أنها لا تقتضي عنده مدحاً ولا قدحاً، فتوقف لذلك كما هو مبناه، والمترجم له طعن عليه الجمهور بالضعف والرّفص ^(٦٨).

والملاحظ: أنه لم يرد في قدحه شيء، ولا في مدحه أيضاً، كما أنه معروف عند الشيعة في ذلك العصر: «فلا تأمل في كونه من الشيعة ومن مشاهيرهم، وحكاية الإشفاق لا تضر بالنسبة إلى الشيعة الذين كانوا في ذلك الزمان كما لا يخفى على المطلع المتأمل» ^(٦٩) وروايته في كتبنا موجودة، ولم يطعن فيها أحد ^(٧٠).

[١٠.] جابر بن يزيد ^(٧١):

أبو عبد الله الجعفي، وقيل: أبو محمد، تقي الإمام الباقر والصادق عليهم السلام



لَهُ كُتِبَ، وَلَهُ أَصْلٌ، وَكَانَ فِي نَفْسِهِ مُخْتَلِطًا^(٧٢) ثِقَةً فِي نَفْسِهِ، وَقِيلَ: إِنَّ مَنْ رَوَى عَنْهُ غَمَزَ فِيهِمْ، تُوَفِّي سَنَةَ (١٢٨ هـ) فِي أَيَّامِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام.

تَوَقَّفَ الْعَلَّامَةُ^(٧٣) فِيمَا يَرَوِي عَنْهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ، وَهُمْ: عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ، وَمُفَضَّلُ ابْنِ صَالِحٍ، وَمُنْخَلُ بْنُ جَمِيلٍ، وَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَقَدْ غَمَزَ فِي هَؤُلَاءِ، بِنَاءً عَلَى قَوْلِ النَّجَاشِيِّ وَابْنِ الْغَضَائِرِيِّ^(٧٤) وَهُوَ مُشْعَرٌ بِقَبُولِ مَا يَرَوِيهِ الثَّقَاتُ عَنْهُ. وَوَرَدَ فِي حَقِّهِ رَوَايَاتٌ تَدُلُّ عَلَى مَدْحِهِ، وَأُخْرَى فِي قَدْحِهِ^(٧٥) وَجَمِيعُ طُرُقِهَا فِيهَا ضَعْفٌ^(٧٦) وَوَثْقَةُ الْعَامَّةِ إِلَّا أَنَّهُمْ رَمَوْهُ بِالتَّشْيِيعِ^(٧٧) وَهُوَ مِنْ تَمِّ مُخْتَلَفٍ فِيهِ. وَيَبْدُو أَنَّ مَنَشَأَ الْاِخْتِلَافِ لِنَقْلِهِ بَعْضَ الْأَعَاجِيبِ عَنْهُمْ عليهم السلام وَإِلَّا فَهُوَ ثِقَةٌ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ ابْنُ الْغَضَائِرِيِّ^(٧٨) وَالْمَعْرُوفُ عَنْهُ أَنَّهُ قَلَّمَا يُوثَّقُ أَحَدًا، وَقِيلَ: تَوَثِّقُ ابْنُ الْغَضَائِرِيِّ مُعَارِضٌ بِتَضْعِيفِ النَّجَاشِيِّ؛ لِتَقْدِيمِ قَوْلِهِ عِنْدَ الرَّجَالِيِّينَ، زِيَادَةً عَلَى أَنَّ كِتَابَ ابْنِ الْغَضَائِرِيِّ لَمْ يَثْبُتْ صِحَّتُهُ، كَمَا أَنَّ مَقُولَةَ النَّجَاشِيِّ لَيْسَتْ صَرِيحَةً بِالْقَدْحِ فِيهِ، وَرَوَايَاتُهُ فِي كُتُبِنَا الْفَقْهِيَّةِ وَالرُّوَايَةِ كَثِيرَةٌ مَنْتَشِرَةٌ وَخُصُوصًا فِي كُتُبِ الْعَلَّامَةِ نَفْسِهِ^(٧٩).

وَذَهَبَ الشَّهِيدُ الثَّانِي^(٨٠) إِلَى التَّوَقُّفِ فِيمَا يَرَوِيهِ هَؤُلَاءِ عَنْ جَابِرٍ أَيْضًا، بَلْ زَادَ فِي اسْتِغْرَابِهِ عَلَى مَنْ تَوَقَّفَ فِيهِ مَعَ اِخْتِلَافِ النَّاسِ فِي مَدْحِهِ وَجَرَحِهِ الْمَوْجِبِ لِتَقْدِيمِ الْجَرَحِ عَلَى التَّعْدِيلِ.

[١١] جَعْفَرُ بْنُ عَفَّانٍ^(٨١):

الطَّائِيُّ، لَهُ أَشْعَارٌ فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَكَانَ مُعَاصِرًا لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام وَقَرَأَ مِنْ شِعْرِهِ فِي حَضْرَتِهِ فَأَبْكَى الْإِمَامَ عليه السلام وَالْحَاضِرِينَ، فَشَهَدَ لَهُ الْإِمَامُ عليه السلام بِالْجَنَّةِ لِذَلِكَ، تُوَفِّي فِي حُدُودِ سَنَةِ (١٥٠ هـ).

الْوَجْهُ عِنْدَ الْعَلَّامَةِ^(٨٢) التَّوَقُّفُ فِي رِوَايَتِهِ؛ لِأَنَّ مَا وَرَدَ فِي الْكَشِّيِّ^(٨٣) مِنْ شَهَادَةِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام لَهُ بِالْجَنَّةِ ضَعِيفٌ؛ لَوْقُوعِ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ وَمُحَمَّدِ بْنِ



سنان في طريقها، وهما - كما تقدّم - ضعيفان، ولم ترد له رواية في كتبنا المعتمدة، ولعدم ذكر ما يقدر فيه.

وذكره العلامة في القسم الأول من خلاصته، وهو القسم المخصّص للثقات من الرواة على الرغم توقفه في روايته، وقال بعض العلماء: إنه ممدوح^(٨٤).
[١٢] الحسن بن سيف^(٨٥):

ابن سليمان، التمار الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وثقه ابن عقدة.

توقف العلامة^(٨٦) فيما ينفرد به من رواية - ومن باب الأولى - لعدم وقوفه على مدح أو قدح من طرفنا في المترجم له، فهو مجهول، وروى العلامة نفسه توثيقه عن ابن عقدة^(٨٧) عن علي بن الحسن بن فضال^(٨٨) وأورده في القسم الأول من الثقات في خلاصته.

والتوثيق هذا لا يثبت؛ كون طريق العلامة لابن عقدة مجهولاً لا يعرف، فلا يمكن الاعتماد عليه، وللسبب نفسه فلا يؤخذ بتوثيق ابن داود (ت ٧٣٦هـ) أيضاً^(٨٩) وبذلك لا تثبت وثاقة المترجم له، على أن توقف العلامة فيه يُناقض إيرادها في قسم الثقات.

وقد يُعلّل توقف العلامة فيه لعدم ثبوت الموماً إليه من الطائفة المحققة، ومبنى العلامة - كما عرفت سابقاً - عدم حجية خبر الواقفة والفتحية وغيرهم من الفرق^(٩٠).

وذكر بعض العلماء توثيق المترجم له^(٩١) مستظهرين ذلك من توثيق النجاشي لأبيه سيف بن سليمان، إذ قال: «سيف بن سليمان التمار، أبو الحسن، كوفي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثقة، وابنه الحسن بن سيف»^(٩٢) فحرف العطف في كلمة: (وابنه) يُمكن أن يُحمل على الأقرب وهو كلمة: (ثقة) أو على الأبعد



وهو: روايته هو وأبوه معاً عن الإمام الصادق عليه السلام خصوصاً مع ذكر الشيخ الطوسي ^(٩٣) له في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وكلا العبارتين فيها دلالة على التعديل.

[١٣] الحسن بن صدقة المدائني ^(٩٤):

أخو مُصدّق بن صدقة، من أصحاب الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام ورأيت روايته عن الإمام الرضا عليه السلام في التّهذيب ^(٩٥).

توقّف العلامة ^(٩٦) في تعديله؛ لأنّه لم يجزّم به، على الرّغم من توثيق الشيخ الطوسي له ^(٩٧) وقيل: إنّ في بعض النّسخ من رجال الطوسي: الحسين بن صدقة، وبذلك وجب التوقّف في تعديله لاحتمال التّعُدّد.

ويُرَدُّ عليه: أنّ الموجود في بقية النّسخ من رجال الطوسي: الحسن وليس الحسين، وهو كذلك في النّسخ المطبوعة المتداولة هذه الأيام، كما أنّه لم يذكر أرباب الرّجال أنّ لصدقة ابناً أو أخاً يُقال له: الحسين ^(٩٨) وقد وثقه ابن داود الحلبي ^(٩٩) وبذلك فلا وجه للتوقّف في تعديله بعد ما مرّ، وهو ما ذهب إليه الشّهيد الثاني ^(١٠٠) وللمترجم روايات في كتبنا المعتبرة ^(١٠١) ولم يذكر أحدٌ فيه شيئاً من الطّعن.

[١٤] الحسن بن محمّد ^(١٠٢):

أبو عليّ القطّان، الكوفيّ، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. توقّف العلامة الحلبي ^(١٠٣) فيما ينفرد به من رواية؛ وذلك لعدم ثبوت عدالته عنده، إذ لم يرد فيه قدحٌ ولا مدحٌ، على الرّغم ممّا نقله العلامة ذاته من توثيقه عن ابن عُقدة ^(١٠٤) عن عليّ بن الحسن بن فضال في ترجمة الحسن بن سيف ^(١٠٥) على أنّ طريق العلامة لابن عُقدة مجهولٌ وبينهما فاصلٌ زمنيّ طویل، ولم يستبعد بعض أرباب الرّجال توثيقه، لعدم ورود ما يقدح في حقه ^(١٠٦).



[١٤] حُذِيفَةُ بْنُ مَنْصُورٍ (١٠٧):

ابن كثير بن سلمة بن عبد الرحمن، أبو محمد الخزاعي، بياع السابري (١٠٨)
روى عن الإمام الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام طعن عليه ابن الغضائري،
كان أحد عمال بني أمية.

توقف فيه العلامة (١٠٩) معللاً ذلك بأمرين؛ الأول منهما: قول ابن الغضائري:
«حَدِيثُهُ غَيْرُ نَقِيٍّ، يَرَوِي الصَّحِيحَ وَالسَّقِيمَ، وَأَمْرُهُ مُلْتَبِسٌ، وَيُخْرِجُ شَاهِدًا» (١١٠)
والثاني: كونه أحد عمال بني أمية.

ويُردُّ على ذلك بعدة أمور، منها: أَنَّ العلامة نفسه (١١١) ذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ الْمُفِيدَ
قَد وثَّقَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ تَوْثِيقَ النَّجَاشِيِّ لَهُ (١١٢) وَمِنْهَا: أَنَّ الشَّيْخَ الطُّوسِيَّ (١١٣) وَثَّقَهُ
عِنْدَ ذِكْرِهِ، وَمِنْهَا: أَنَّ كَلَامَ ابْنِ الْغَضَائِرِيِّ الَّذِي تَعَكَّرَ عَلَيْهِ بِالتَّوَقُّفِ فِي
الرَّأْيِ لَا يَدُلُّ عَلَى تَضْعِيفِ ظَاهِرِهِ، وَأَمَّا: كَوْنُهُ مِنْ عُمَّالِ بَنِي أُمَيَّةَ، فَهُوَ أَمْرٌ
لَمْ يَنْبُتْ، وَإِنْ ثَبَتَ فَهُوَ لَا يَدُلُّ عَلَى الطَّعْنِ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ ثِقَاتِ الشِّيْعَةِ كَانُوا
عُمَّالًا لِبَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهُمْ مُحَافِظُونَ عَلَى وِلَائِهِمْ، وَلَمْ
يُضِرَّهُمْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ.

زِيَادَةٌ عَلَى أَنَّ الْمُتَرَجِّمَ لَهُ قَدْ وَرَدَ فِي حَقِّهِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَدْحِ كَمَا فِي
الْكَشِّيِّ (١١٤) وَقَدْ وَثَّقَ الْعَلَمَةُ نَفْسَهُ رَجَالًا مُكْتَفِيًا بِتَوْثِيقِ النَّجَاشِيِّ لَهُمْ، كَمَا
فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطِينِيِّ (١١٥) عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَضْعِيفِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ
لَهُ (١١٦) وَغَيْرِهِ، فَمَا حَدَا مِمَّا بَدَأَ، وَأَحَادِيثَ الْمُتَرَجِّمِ لَهُ فِي كُتُبِنَا مُنْتَشِرَةٌ (١١٧)
وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ تَوْقُفَ الْعَلَمَةِ فِيهِ مَسْأَلَةٌ فِيهَا نَظَرٌ.



المبحث الثاني

(مَنْ لَمْ يَذْكُرِ السَّبَبَ فِي تَوْقُفِهِ)

ذكر العلامة في خلاصته بعض الرواة مُتَوْقِّفًا فيهم، إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ أَسْبَابَ تَوْقُفِهِ، أوردنا هنا بعضًا من الرواة من هذا النمط، مع محاولة إيجاد المسوغات التي دعت العلامة للتوقف فيهم، ومناقشة تلك الآراء الواردة عن بقية أرباب الرجال في حقهم، والمزاوجة بينها للوصول إلى نتيجة ما يسوغ هذا التوقف، وأيضا فقد رتبنا هؤلاء الرواة على حروف المعجم العربي، مع التنويه إلى أننا لم نُورد كلَّ مَنْ اتَّصَفَ بِذَلِكَ لِعَدَمِ سَعَةِ الْبَحْثِ، وَهُمْ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

[١] إبراهيم بن صالح الأنماطي^(١١٨):

ورد في كتب الرجال بهذا الاسم رواية عدة، يُكْنَى الْأَوَّلُ مِنْهُمْ بِأَبِي إِسْحَاقَ، ثَقَّةٌ، كُوفِيٌّ، لَهُ كُتُبٌ، مِنْهَا: كِتَابُ الْغَيْبَةِ، عَنْهُ: عُبيد الله بن أحمد بن نهيك، لم يرو عن الأئمة^{عليهم السلام}.
الثاني: أسدي، ثَقَّةٌ، مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرَّضَا عليه السلام واقفي، لَهُ كِتَابٌ، عَنْهُ: عُبيد الله بن أحمد بن نهيك^(١١٩).

وذكر الشيخ الطوسي راويًا ثالثًا بالاسم نفسه والحرفه - بيع الأنماط^(١٢٠) -
وعده من أصحاب الإمام الباقر^{عليه السلام}^(١٢١).

والأولان بينهما تشابه من جانب واختلاف من آخر؛ فهما يحملان الاسم نفسه والحرفه - بيع الأنماط - وهما ثقتان أيضًا، ولكل واحدٍ منهما كتاب، والراوي عنهما نفسه، واقتربا: في أن الأول لم يرو عن الأئمة^{عليهم السلام} بينما روى الثاني عن الإمام الرضا عليه السلام والثاني أسدي، بينما لم تذكر قبيلة الأول، والأهم في ذلك: أن الثاني واقفي دون الأول، وروى الثالث عن الإمام الرضا عليه السلام.



فَنُقَاطُ التَّشَابُهْ وَالِاتِّقَاءِ بَيْنَهُمَا هُوَ الَّذِي دَعَا الْعَلَّامَةَ ^(١٢٢) لِلْحُكْمِ
بِاتِّحَادِهِمَا، وَوَقَّفَ الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ، لَذَا تَوَقَّفَ فِيهِ بَعْدَ احْتِمَالِ عَدِّهِمَا وَاحِدًا
فَأَدْرَجَهُ فِي الضُّعْفَاءِ.

وَيُظْهِرُ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا وَاحِدًا، وَهُمْ إِلَى التَّعَدُّدِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى الْإِتِّحَادِ؛
لَأَنَّ بَيْنَهُمْ تَمَازِيًا وَلَوْ بِشَكْلِ جُزْئِي، وَفِي عَدِّ الْعَلَّامَةِ لَهُمْ وَاحِدًا وَتَوَقَّفَهُ فِي
الرِّوَايَةِ عَنْهُمْ لَا مُسَوِّغَ لَهُ ^(١٢٣).

[٢] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ^(١٢٤):

ابن محمد بن علي بن فضال بن عمرو بن أيمن، أبو الحسن، وقيل: أبو عبد
الله، مولى عكرمة بن ربيعي، ثقةٌ في الحديث، روى عنه الكوفيون والقمييون
وأخوه علي بن الحسن، له كتب، منها: الصَّوم، والصَّلَاةُ وَغَيْرُهُمَا، وَكَانَ
فَطْحِيًّا، مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْهَادِي وَالْعَسْكَرِيِّ عليه السلام تُوَفِّيَ سَنَةَ (٢٦٠هـ).

تَوَقَّفَ الْعَلَّامَةُ ^(١٢٥) فِي رِوَايَتِهِ دُونَ ذِكْرِ الْمُسَوِّغِ لِذَلِكَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ إِجْمَاعَ
أَرْبَابِ الرِّجَالِ عَلَى كَوْنِهِ فَطْحِيًّا هُوَ مَا دَعَاهُ لِلتَّوَقُّفِ فِيهِ، وَفَطْحِيَّةُ الْمُتَرْجِمِ
لَهُ مَشْهُورَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا بَيْنَهُمْ، إِلَّا أَنَّ شَيْخَ الطَّائِفَةِ الطُّوسِيَّ ادَّعَى أَنَّ الطَّائِفَةَ
قَدْ عَمَلَتْ بِمَا رَوَاهُ بَنُو فَضَالٍ وَهُوَ مِنْهُمْ ^(١٢٦) وَرِوَايَتُهُ عِنْدَ الْعَلَّامَةِ فِي الْمُنْتَهَى ^(١٢٧).

[٣] أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ^(١٢٨):

ابن حماد بن سعد بن مهران، الملقَّبُ بِ: دَنْدَانِ، أَبُو جَعْفَرِ الْأَهْوَازِيِّ، مَوْلَى
الْإِمَامِ السَّجَّادِ عليه السلام لَهُ كُتُبٌ، مِنْهَا: الْاِحْتِجَاجُ، الْأَنْبِيَاءُ، الْمَثَالِبُ، الْمُخْتَصَرُ فِي
الدَّعَوَاتِ، رَوَى عَنْ جَمِيعِ شَيْوخِ أَبِيهِ إِلَّا حَمَّادَ بْنَ عَيْسَى، ضَعَّفَهُ الْقُمِيُّونَ لِعَلْوِهِ،
حَدِيثُهُ يُعْرَفُ وَيُنْكَرُ ^(١٢٩) مَاتَ بِقَمٍّ، لَمْ يَرَوْا عَنِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَابْنِ الْغَضَائِرِيِّ،
قَالَ: «حَدِيثُهُ فِيمَا رَأَيْتُهُ سَالِمًا» ^(١٣٠).

تَوَقَّفَ الْعَلَّامَةُ ^(١٣١) فِيمَا يَرَوِيهِ مِنْ دُونِ ذِكْرِ السَّبَبِ، وَيَبْدُو أَنَّ قَوْلَ ابْنِ





الغضائري فيه هو الَّذِي سَوَّغَ لِلْعَلَّامَةِ التَّوَقُّفَ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى ابْنِ الْغَضَائِرِيِّ تَضْعِيفُ الرَّوَاةِ، إِلَّا أَنَّهُ هُنَا لَمْ يَطْعَنْ عَلَيْهِ، رُغْمَ نَقْلِ النَّجَاشِيِّ وَشَيْخِ الطَّائِفَةِ الطُّوسِيِّ تَضْعِيفَهُ عَنِ الْقَمِيِّينَ.

وعلى ما تقدّم فإنّه لم يرد في حق المترجم له قدح صريح، وتضعيف القميين له فيه نظر؛ لأنّهم يُعالون في مواقفهم من الرواة، وكثيراً ما يرون أن ذكر فضيلة للأنمة عليه السلام لا يحتملونها غلواً، فيحكمون على راويها بالغلو وذلك لتشدّدهم في قبول الرواية، على أنّ النجاشي والشيخ الطوسي لم يذكر رأيهما في الراوي صريحاً، بل نقلاً رأي القميين فيه، ولم يقدحاً في الراوي نفسه، فضلاً عن اعتماد مروياته في كتبنا ^(١٣٢) زد على ذلك ما قاله ابن الغضائري في حقّه، وأيضاً كونه من أصحاب المؤلفات والكتب ممّا يُضعف الآراء المتقدمة.

فكل ذلك لا يدع مجالاً للتوقّف فيه، فضلاً عن دقّة تعبير العلامة في أنّه متوقّف فيما يرويه، وليس في شخص الراوي.

[٤] أحمد بن حمّاد المروزي ^(١٣٣):

من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام روى عنه ابنه محمّد، وابنه يُلقب بـ المحمودي ^(١٣٤) وردّ عن الكشي مدح وقدح فيه ^(١٣٥) والرجل مختلف فيه، والأكثر على تضعيفه.

والوجه عند العلامة ^(١٣٦) التوقّف فيما يرويه من دون ذكر السبب، ويبدو أنّ ذلك منه لتعارض المدح والقدح فيه، كما في مرويات الكشي في حقّه، والتوقّف فيما يرويه لا يعني التوقّف في شخص المترجم له.

فإذا كان توقّف العلامة عمّا يرويه المترجم لما روي في الكشي من روايتين، فإنّهما لا صراحة فيهما في الطعن عليه وتجريحه فضلاً عن



تضعيفه، والرواية التي يُظنُّ فيها الطعن في سندها ضعفٌ وجهالة، فلا يثبت صحّة السند فيها^(١٣٧).

وقد يُعلّل سببُ توقُّف العلامة فيما يرويه المترجم إلى أنّ الراوي هو بنفسه الذي روى عن الإمام السجّاد عليه السلام ما يدلُّ على مدحه، ويردُّ على ذلك: بأن هذه الرواية رواها ابنه وليس هو، وكلُّ ذلك مُعارضٌ بترضي الإمام عليه السلام عنه بعد موته، كما أنّ اعتماد العلامة نفسه على مرويات المترجم له^(١٣٨) يُبعِّد تضعيفه، ومروياته في كتبنا^(١٣٩) وهو ما يؤيِّد عدم تضعيفه.

[٥] أسامة بن زيد^(١٤٠):

ابن حارثة بن شراحيل، أبو محمّد، وقيل: أبو زيد، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله صحابيٌّ، وهو حبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله توفّي سنة (٥٤هـ) وهو ثقةٌ عند العامّة.

قال العلامة^(١٤١): «والأولى عندي التوقُّف عن روايته» دون أن يذكر السبب في ذلك، والظاهر أنّ سبب توقُّفه كونه لم يُبايع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسببه على ما ذكر: أنّ أسامة بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في خيلٍ لبعض قرى اليهود، وكان رجلٌ من اليهود عند سماعه بمقدمهم جمع ماله وأهله، وعند وصول أسامة عنده أسلم فقتله أسامة، فلامه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما قاله إلاّ تَعَوِّذًا مِنَ الْقَتْلِ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَفَلَا شَقَقْتَ الْغِطَاءَ عَن قَلْبِهِ، لَا مَا قَالَ بِلِسَانِهِ قَبْلَتْ، وَلَا مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلِمَتْ» فنزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (النساء/٩٤) فحلف أسامة أن لا يُقاتل رجلًا يشهد الشهادتين، لذا تخلف عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام^(١٤٢).

وروي في الكشي (ت ٣٨٠هـ): أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد عذره في يمينه التي كانت عليه، ولم يمنعه عطاءه، ورُوي فيه أيضًا: أنّ الإمام الحسن عليه السلام



قد كَفَّنَهُ بِبُرْدٍ أَحْمَرَ، وَفِيهِ أَيْضًا: عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَمَرَ أَنْ لَا يَقُولُوا فِيهِ إِلَّا خَيْرًا (١٤٣).

وثالثُ الرواياتِ ضَعِيفَةُ السَّنَدِ بِحَسَبِ مَا قَالَهُ الْعَلَّامَةُ فِي تَرْجَمَةِ أُسَامَةَ، وَالثَّانِيَةِ: يَرِدُ عَلَيْهَا أَنَّ الْإِمَامَ الْحَسَنَ عليه السلام تُوَفِّي سَنَةَ (٤٩هـ)، فِي حِينَ تُوَفِّي أُسَامَةَ سَنَةَ (٥٤هـ) فَلَا يَصْدُقُ ذَلِكَ، فَهِيَ غَيْرُ سَلِيمَةٍ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ، وَالْأَوْلَى لَمْ يُقَطَّعْ بَثْوَتُهَا، وَمَعَ فَرَضِ ثَبُوتِهَا فَبَيْعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَا تُخْرِجُهُ عَنِ يَمِينِهِ؛ فَمَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَالبَيْعَةُ شَيْءٌ آخِرٌ.

وَهُنَاكَ بَعْضُ الْأَخْبَارِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَمِّهِ، وَلِذَا كَانَ أَقَلَّ مَا يُقَالُ فِيهِ: أَنَّهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ لَهُ فِي كُتُبِنَا الْفَقْهِيَّةِ وَالرُّوَايَةِ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ دُونِ ذِكْرِ أَدْنَى تَعْلِيْقٍ عَلَيْهَا (١٤٤).



النتائج

بعد هذه الجولة بين الرواة ومصادر ترجمتهم وتوثيقهم وتضعيفهم، ومعرفة رأي العلامة فيهم، وبيان توقفه فيهم ومناقشة ذلك، أتضح ما يأتي:

١ - أَنَّ الْعَلَّامَةَ الْحَلِيَّ كَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَعْمَلَ مُصْطَلَحَ التَّوَقُّفِ فِي كُتُبِهِ الرَّجَالِيَّةِ بِهَذَا التَّوَسُّعِ.

٢ - أَنَّهُ ﷺ أحياناً كان يُبين أسباب توقفه، وأخرى لا يفعل، فكان البحث مُنصباً على ما يُسوِّغ له ذلك.

٣ - مِنَ الْأَسْبَابِ الرَّئِيسَةِ الدَّاعِيَةِ لِلْعَلَّامَةِ لِلتَّوَقُّفِ فِي الرَّوَاةِ أَوْ عَمَّا يَرُوونَهُ هُوَ كَوْنُهُمْ فِي عِدَادِ مَنْ لَمْ يَكُنْ إِمَامِيًّا اثْنِي عَشْرِيًّا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمْ مِنَ الثَّقَاتِ عِنْدَ غَيْرِهِ، وَهُوَ أَمْرٌ انْفَرَدَ بِهِ؛ لِأَنَّ مَبْنَاهُ عَدَمَ تَوْثِيقِ غَيْرِ الْإِمَامِيِّ.

٤ - كَانَ الْعَلَّامَةُ ﷺ وَفِي مَوَاضِعَ قَلِيلَةٍ مِنَ الْخُلَاصَةِ يُوثِّقُ بَعْضَ الرَّوَاةِ، وَفِي أُخْرَى يَتَوَقَّفُ فِي نَفْسِ مَنْ وَثَّقَهُ سَابِقًا مِنَ الثَّقَاتِ عِنْدَ غَيْرِهِ.

٥ - أَنَّهُ ﷺ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَوْقُفِهِ فِي عَدَدٍ مِنَ الرَّوَاةِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّا يَرُوهُ هَؤُلَاءِ الْمُتَوَقَّفِ فِيهِمْ فِي كُتُبِهِ الْفَقْهِيَّةِ.

وَأَخْرَجَ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



الهوامش

١٨. معجم رجال الحديث: ٢/ ١٣٠.
١٩. ينظر ترجمته في: رجال النجاشي: ٩٩، رجال الطوسي: ٣٥٢، معالم العلماء: ٥٧، نقد الرجال: ١/ ١٤٤، منتهى المقال: ١/ ٣٠٠.
٢٠. وهو: دهن السمسم، لسان العرب: ١٧٣/ ١١ مادة (حل).
٢١. خلاصة الأقوال: ٦٢.
٢٢. الرجال: ٣٥٢.
٢٣. م. ن: نفس الصفحة.
٢٤. منتهى المطلب: ١٠/ ٣٢٨.
٥٢. ينظر: بصائر الدرجات: ٢٧٢ ح ٦، الكافي: ١/ ٥٢ ح ٦، و: ١٩٠ ح ٣، الاستبصار: ٢/ ٢٣٤ ح ٨١٢، تهذيب الأحكام: ٥/ ١٤٠ ح ٤٦٢، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٦٩ ح ٢٧.
٦٢. ينظر ترجمته في: رجال النجاشي: ٧١، رجال الطوسي: ١٦٢، رجال ابن داود: ٤٨، نقد الرجال: ١/ ١٩٥.
٢٧. خلاصة الأقوال: ٣١٧.
٢٨. وهم القائلون بانتقال الإمامة من الامام الصادق عليه السلام الى ولده عبد الله الأفتح، وكان أكبر أولاده، وسمي بذلك لأنه كان أفتح الرأس؛ أي: عريضه، ولهم عقائد كثيرة باطلة، ينظر: الفرق بين الفرق: ٨٨.
٢٩. وهي: أن الامام الصادق عليه السلام كان يقول عندما يراه وإسماعيل بن عمار: «وقد يجمعها لأقوام» ويقصد: الدنيا والآخرة، ينظر: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٧٠٥ (٧٥١).

١. ينظر: كتاب العين: ٥/ ٢٢٣، الصحاح: ٤/ ١٤٤٠، لسان العرب: ١٥/ ٣٧٤ مادة (وقف).
٢. ينظر: خلاصة الأقوال: ٨٠ و: ٣٢٧.
٣. م. ن: ٤٤، المقدمة.
٤. رجال ابن الغضائري: ١١٦ (١٨٠).
٥. م. ن: ١١٢ (١٦٦).
٦. شفاء العليل بألفاظ الجرح والتعديل: ٤٣٧.
٧. سير أعلام النبلاء: ٧/ ٥٨ (٢٠) ولم نعثر عليه عند ابن معين.
٨. ينظر: فرائد الأصول: ٤/ ٣٣، أصول الفقه للمظفر: ٣/ ٢٢٨.
٩. ينظر ترجمته في: رجال النجاشي: ٧٤، فهرست الطوسي: ٦٤، معالم العلماء: ٤٨.
١٠. خلاصة الأقوال: ٣١٩.
١١. الرجال: ٧٤.
١٢. ينظر: تعليقة البهبهاني: ٣٣.
١٣. ينظر ترجمته في: رجال ابن داود: ٢٢٨، نقد الرجال: ١/ ١٢٥، طرائف المقال: ١٣٠/ ٢/ ٢٧٨، معجم رجال الحديث: ٢/ ١٣٠.
١٤. خلاصة الأقوال: ٣٢٣.
١٥. اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٨٢٨.
١٦. ينظر: رجال ابن الغضائري: ١٢٠، رجال ابن داود: ٢٨٢.
١٧. ينظر: رجال الطوسي: ٣٨٤، خلاصة الأقوال: ٣١٨.



٣٠. التحرير الطاوسي: ٤٠.
٣١. ينظر: منتهى المقال: ٢٣/٢.
٣٢. ينظر: فهرست الطوسي: ٥٤.
٣٣. ينظر: مجمع الرجال: ٢٥/٢.
٣٤. ينظر: الكافي: ٢/٥٣ح٢، من لا يحضره الفقيه: ١/٢٠٨ح٢٨، الخلاف: ١/٢٢٧، النهاية ونكتها: ١/٢٠٥، السرائر: ٢/٢٠٠، تحرير الأحكام: ٢/١١٨، تذكرة الفقهاء: ٣/٢٢٤، مختلف الشيعة: ٦/٦٣ وغيرها.
٣٥. ينظر ترجمته في: رجال النجاشي: ٧١، رجال الطوسي: ١٦٢، فهرست الطوسي: ٥٥، معالم العلماء: ٦٢، إيضاح الاشتباه: ٩٤، رجال ابن داود: ٢٣١.
٣٦. خلاصة الأقوال: ٣١٨.
٣٧. الرجال: ١٦٢.
٣٨. الرجال: ٣٣٢.
٣٩. الواقفية: هم الذين ساقوا الإمامة الى الامام الكاظم عليه السلام ثم وقفوا بعده، مدعين أنه الإمام المنتظر، وهو الغائب بعد استدعاء الرشيد العباسي له، ولهم عقائد وتعليقات منحرفة، ينظر: الملل والنحل: ١/١٦٨.
٤٠. منتهى المطلب: ٢/٢٦٨، ٢٩٦، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٢٣، ٤٠٩، وغيرها من المواضع المتكثرة.
٤١. ينظر: الكافي: ١/٢٧٤ح١، و: ٣/١٩ح٣، من لا يحضره الفقيه: ٢/٨٧٢ح٤٤٢، تهذيب الأحكام: ٤/٢٦١ح٨٥٤.
- الاستبصار: ٢/٥٣٣ح٦٩١١، الخلاف: ١/١/١٣٢، المعبر: ١/٤٠٢.
٤٢. ينظر: الرسالة العددية: ٩/٢٥، ٣٥، ضمن موسوعة مؤلفات الشيخ المفيد.
٤٣. ينظر ترجمته في: رجال الطوسي: ١٦٠، اختيار معرفة الرجال: ٢/٧٩٢، رجال ابن داود: ٥٠، التحرير الطاوسي: ٣٤، نقد الرجال: ١/٢١٥، طرائف المقال: ١/٢٨٨.
٤٤. خلاصة الأقوال: ٥٧.
٤٥. وهي فيما يخص دعاء الامام الصادق عليه السلام له، ينظر: اختيار معرفة الرجال: ٢/٧٩٢ (٩٦٢).
٤٦. من أصحاب الامام الهادي عليه السلام لم يرد فيه تزكية أو غيرها، ينظر: طرائف المقال: ١/٢٨٨.
٤٧. ينظر: تعليقة البهبهاني: ٥٨.
٤٨. ينظر ترجمته في: رجال البرقي: ٢٨، رجال الطوسي: ١٦١، معالم العلماء: ٣٦، طرائف المقال: ١/٤٠٩، معجم رجال الحديث: ٤/٧٤.
٤٩. خلاصة الأقوال: ٣١٧.
٥٠. مضى توثيق هذه الرواية في ترجمة أخيه إسحاق، ترجمة رقم: ٤.
٥١. الكافي: ٢/١٦١ح١٢.
٥٢. ينظر: تعليقة البهبهاني: ٩١.
٥٣. الرجال: ٧١.



٥٤. ينظر: معجم رجال الحديث: ٤/ ٧٥.
٥٥. ينظر: الكافي: ١/ ٤٤٦ ح ٢٠، ثواب الأعمال: ٢٤٨، تهذيب الأحكام: ٢/ ٢٣٧ ح ٩٣٥، الغيبة للطوسي: ٢/ ٣٤٢ ح ١ وغيرها.
٥٦. ينظر ترجمته في: رجال الطوسي: ١٢٧، رجال ابن داود: ٥٧، نقد الرجال: ١/ ٢٨٧، جامع الرواة: ١/ ١٢٣، معجم رجال الحديث: ٤/ ٢٢٩.
٥٧. خلاصة الأقوال: ٧٩.
٥٨. اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٦٥ (٦٨٩).
٥٩. وهو ضعيف غال، يضع الحديث، لا يلتفت إليه، ينظر: رجال ابن الغضائري: ٩٢.
٦٠. أبو الخير الرازي، له كتب، لقي الامام العسكري عليه السلام يعرف وينكر، وأمره ملتبس، ضعيف، ينظر: رجال النجاشي: ١٩٨، رجال ابن الغضائري: ٧٠.
٦١. ينظر: الرجال: ٥٧.
٦٢. ينظر: المحاسن: ١/ ١٢٤ ح ١٤١، بصار الدرجات: ٣٠٤ ح ١، الكافي: ٣/ ٤٣٤ ح ٣، من لا يحضره الفقيه: ٢/ ١٢٧ ح ١٩٢٤، المنتع: ١٨٦، تهذيب الأحكام: ٣/ ٦١ ح ٣٤٩، الخلاف: ١/ ٥٧٨، السرائر: ١/ ٣٣٣، مختلف الشيعة: ٣/ ١٢١، منتهى المطلب: ٦/ ٣٧٢، ذكرى الشيعة: ٤/ ٢٩٥.
٦٣. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ٦/ ٣٢٦، التاريخ الكبير: ٢/ ١٨٣، معرفة الثقات: ١/ ٢٦٢، رجال النجاشي: ١١٨، رجال الطوسي: ١١١، رجال ابن داود: ٦٠.
٦٤. خلاصة الأقوال: ٨٧.
٦٥. اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٨٣ (٣٩٤).
٦٦. ينظر، منهج المقال: ٢/ ٧٦.
٦٧. ينظر: رسائل الشهيد الثاني: ٢/ ٩٢٣.
٦٨. ينظر: معرفة الثقات: ١/ ٢٦٢، الكامل في الضعفاء: ٢/ ١٠٥، تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٢.
٦٩. تعليقة البهبهاني: ١٠٢.
٧٠. ينظر: المحاسن: ٢/ ٣٦٨ ح ١١٩، الكافي: ١/ ١٠٤ ح ٧٩، من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٠٠ ح ٤٠٧٥، الخصال: ٨٤ ح ١٠ وغيرها.
٧١. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ٦/ ٣٤٥، التاريخ الكبير: ٢/ ٢١٠، المجروحين: ١/ ٢٠٨، رجال النجاشي: ١٢٨، رجال ابن الغضائري: ١١٠، رجال الطوسي: ١٢٩، تقريب التهذيب: ١/ ١٥٤.
٧٢. أي: يروي الغث والسمين، وهو عند بعض العلماء من أسباب القدح، وعند آخرين لا دلالة له على القدح أو التجريح أو العدالة، ينظر: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٤٩.
٧٣. خلاصة الأقوال: ٩٥.
٧٤. ينظر: رجال النجاشي: ١٢٨، رجال ابن الغضائري: ١١٠.





٧٥. ينظر: اختيار معرفة الرجال: ٤٣٦/٢ - ٤٥٢ ح ٣٣٥-٣٥٧.
٧٦. التحرير الطاووسي: ١١٥.
٧٧. ينظر: المجروحين: ٢٠٨/١، ميزان الاعتدال: ٣٧٩/١، تقريب التهذيب: ١٥٤/١.
٧٨. رجال ابن الغضائري: ١١٠.
٧٩. ينظر: الكافي: ١/١٢٣ ح ٢، من لا يحضره الفقيه: ١/٢١ ح ٣١، عيون أخبار الرضا: ١/٢٢٦ ح ٢، الاستبصار: ٤١/١، تهذيب الأحكام: ١/٤٥٩ ح ١٤٩٦، الدعوات: ٢٦٧ ح ٧٦١، المعتبر: ٧٥/١، تذكرة الفقهاء: ١٣٣/٢، مختلف الشيعة: ٢١١/١، منتهى المطلب: ٤١٦/٥.
٨٠. ينظر: رسائل الشهيد الثاني: ٩٢٨/٢.
٨١. ينظر ترجمته في: فهرست ابن النديم: ١٨٨، التحرير الطاووسي: ١٠٦، نقد الرجال: ١/٣٤٨، طرائف المقال: ٤٢٢/١، معجم رجال الحديث: ٤٩/٥، أعيان الشيعة: ١٢٨/٤.
٨٢. خلاصة الأقوال: ٩٠.
٨٣. اختيار معرفة الرجال: ٥٧٤/٢ (٥٠٨).
٨٤. ينظر: الوجيزة: ٢٥٥.
٨٥. ينظر ترجمته في: رجال الطوسي: ١٨١، رجال ابن داود: ٧٤، نقد الرجال: ٢/٢٨، طرائف المقال: ١/٤٣١، معجم رجال الحديث: ٣٤٧/٥.
٨٦. خلاصة الأقوال: ١٠٨.
٨٧. أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي، جليل القدر عظيم المنزلة، زيدي جارودي، حافظ علامة، له مصنفات كثيرة، وثقه العلماء، توفي سنة (٣٣٣هـ). ينظر: فهرست الطوسي: ٧٣، الكنى والألقاب: ٣٥٨/١.
٨٨. أبو محمد، كوفي، كان فطحياً، وقيل: إنه رجع عن ذلك، روى عن الإمام الرضا عليه السلام ووثقه الشيخ الطوسي واصفاً إياه بكثرة العلم والرواية، ينظر: فهرست الطوسي: ١٥٦، رجال ابن الغضائري: ١٢٤.
٨٩. ينظر: رجال ابن داود: ٧٤.
٩٠. ينظر: معجم رجال الحديث: ٣٨٤/٥.
٩١. ينظر: الوجيزة: ١٨٧.
٩٢. رجال النجاشي: ١٨٩.
٩٣. رجال الطوسي: ١٨١.
٩٤. ينظر ترجمته في: رجال الطوسي: ١٨٢، رجال ابن داود: ٧٤، نقد الرجال: ٢/٣٠٠، جامع الرواة: ١/٢٠٤، طرائف المقال: ١/٤٣١، أعيان الشيعة: ١٢٤/٥.
٩٥. ينظر: تهذيب الأحكام: ٧/١١٧ ح ٥٠٩.
٩٦. ينظر: خلاصة الأقوال: ١٠٩.
٩٧. ينظر: رجال الطوسي: ٣٣٢.
٩٨. ينظر: معجم رجال الحديث: ٣٥٦/٥.
٩٩. ينظر: الرجال: ٧٤.
١٠٠. ينظر: رسائل الشهيد الثاني: ٢/٩٤٤.





١٠١. ينظر: الكافي: ٣/٣٥٦ ح ٣، ثواب الأعمال: ٥١، تهذيب الأحكام: ٧/١١٧ ح ٥٠٩، الاستبصار: ٣/١٥٤ ح ٥٦٤، بحار الأنوار: ٤١/١٨٢ ح ١٩.
١٠٢. ينظر ترجمته في: رجال الطوسي: ١٨١، رجال ابن داود: ٧٨، نقد الرجال: ٢/٥٧، طرائف المقال: ١/٣٨٢، معجم رجال الحديث: ٦/١١٨.
١٠٣. ينظر: خلاصة الأقوال: ١٠٩.
١٠٤. أحمد بن محمد بن سعيد، مضت ترجمته.
١٠٥. ينظر: خلاصة الأقوال: ١٠٩.
١٠٦. ينظر: تعليقة البهبهاني: ١٣٠.
١٠٧. ينظر ترجمته في: رجال النجاشي: ١٤٧، رجال الغضائري: ٥٠، رجال الطوسي: ١٣٣، معالم العلماء: ٨١، رجال ابن داود: ٧١، نقد الرجال: ١/٤٠٧.
١٠٨. وهي: ضرب من الثياب الرقيقة، الصحاح: ٢/٦٧٥ مادة (سبر).
١٠٩. ينظر: خلاصة الأقوال: ١٣١.
١١٠. الرجال: ١٣٣.
١١١. ينظر: خلاصة الأقوال: ١٣١.
١١٢. ينظر: الرجال: ١٤٧.
١١٣. ينظر: الرجال: ١٣٣.
١١٤. ينظر: اختيار معرفة الرجال: ٢/٦٢٧ (٦١٥).
١١٥. ينظر: خلاصة الأقوال: ٢٤١.
١١٦. ينظر: الرجال: ٣٩١.
١١٧. ينظر: المحاسن: ١/٢٠٢، كامل الزيارات:
- ٢٧٤ ح ٤٣٠، الكافي: ٢/٣٤٦ ح ٢، من لا يحضره الفقيه: ١/٢٥٢ ح ٧٧١، الاستبصار: ٢/٦٥ ح ٢١٣، تهذيب الأحكام: ٢/١٤ ح ٣٤ وغيرها.
١١٨. ينظر ترجمته في: رجال النجاشي: ١٥، رجال الطوسي: ٤١٤، فهرست الطوسي: ٣٤، معالم العلماء: ٤١.
١١٩. ينظر ترجمته في: رجال النجاشي: ٢٤، رجال الطوسي: ٣٥٢، فهرست الطوسي: ٤٤، رجال ابن داود: ٢٢٦.
١٢٠. وهي: نوع من البسط والفرش، الصحاح: ٣/٢٢٥ مادة (نمط).
١٢١. ينظر: الرجال: ١٢٤.
١٢٢. ينظر: خلاصة الأقوال: ٣١٤.
١٢٣. ينظر: نقد الرجال: ١/٦٧، معجم رجال الحديث: ١/٢١٦.
١٢٤. ينظر ترجمته في: رجال النجاشي: ٨٠، رجال الطوسي: ٣٨٣، ٣٩٧، رجال ابن داود: ٢٢٨، التحرير الطاوسي: ٦٣.
١٢٥. ينظر: خلاصة الأقوال: ٣٢١.
١٢٦. ينظر: عدة الأصول: ١/٣٨١.
١٢٧. ينظر: منتهى المطلب: ١: ١٥٨، وضعفه فيه: ٤/٧٤.
١٢٨. ينظر ترجمته في: رجال النجاشي: ٧٧، رجال الطوسي: ٤١٥، فهرست الطوسي: ٦٥، معالم العلماء: ٤٨.
١٢٩. يعني: أن ما يرويه يؤخذ به مرة ويرد أخرى، أو: أن بعض الناس يأخذ بروايته ويردّها آخرون.



١٣٠. الرجال: ٤١.
١٣١. ينظر: خلاصة الأقوال: ٣٢٠.
١٣٢. ينظر: بصائر الدرجات: ١٢٣ ح ١، و: ٤٠٨ ح ٣، كامل الزيارات: ٤٦٣ ح ٧٠٢، الامامة والتبصرة: ١٣١ ح ١٣٨، تهذيب الأحكام: ٤/٣ ح ١٠.
١٣٣. ينظر ترجمته في: رجال الطوسي: ٣٩٢، رجال ابن داود: ٢٢٨، نقد الرجال: ١٢٠/١، جامع الرواة: ٤٨/١.
١٣٤. ينظر: رجال الطوسي: ٣٩٢.
١٣٥. ينظر: اختيار معرفة الرجال: ٨٣٣/٢ (١٠٥٧-١٠٦٠).
١٣٦. ينظر: خلاصة الأقوال: ٣٢٣.
١٣٧. ينظر: التحرير الطاوسي: ٥٧.
١٣٨. ينظر: منتهى المطلب: ٤/٤ ح ٢٤١.
١٣٩. ينظر: كامل الزيارات: ١٢٢ ح ١٣٦، الكافي: ٥/٣٠٤ ح ٢، تهذيب الأحكام: ٨٣٧ ح ٢١٤/٢.
١٤٠. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ٦١/٤، التاريخ الكبير: ٢/٢٠، رجال الطوسي: ٢١، رجال ابن داود: ٤٧، تقريب التهذيب: ٧٦/١.
١٤١. ينظر: خلاصة الأقوال: ٧٦.
١٤٢. ينظر: تفسير القمي: ٨/٢.
١٤٣. ينظر اختيار الرجال: ٨٣٣/٢ (١٠٥٧).
١٤٤. ينظر: الكافي: ٣/١٤٩ ح ٩، ثواب الأعمال: ٦١، الانتصار: ٥٨٨، تهذيب الأحكام:



المصادر والمراجع

بن محمد تقّي (ت ۱۱۱۱هـ) المطبعة

الإسلامية، طهران، ط ۱، ۱۹۵۸م.

۹ - بصائر الدرجات الكبرى، الصفار، محمد

بن الحسن (ت ۲۹۰هـ) تح: محسن كوجه

باغي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،

طهران، ط ۱، ۱۴۰۴ هـ

۱۰ - التاريخ الكبير، البخاري، محمد بن

إسماعيل (ت ۲۵۶هـ) (د.ج) (د.ط) (د.ت).

۱۱ - تحرير الأحكام الشرعية على مذهب

الامامية، العلامة الحلّي، الحسن بن

يوسف (ت ۷۲۶هـ) تح: إبراهيم البهادري،

ط ۱، ۱۴۳۰ هـ

۱۲ - التحرير الطاوسي المستخرج من كتاب

حل الإشكال، زين الدين، الحسن

(ت ۱۰۱۱هـ) تح: فاضل الجواهري،

مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط ۱،

۱۴۳۰ هـ

۱۳ - تذكرة الفقهاء، العلامة الحلّي، الحسن

بن يوسف (ت ۷۲۶هـ) تح: مؤسسة آل البيت

لتحقيق لإحياء التراث، قم، ط ۱، ۱۳۷۲ هـ

۱۴ - التعليقة على منهج المقال، البهبهاني،

محمد باقر بن محمد أكمل، الوحيد

البهبهاني (ت ۱۱۱۷هـ) (د.ج) (د.ط)

(د.ت).

۱۵ - تفسير القمي، القمي، علي بن إبراهيم

(ت ق ۴ هـ) تح: طيب الموسوي الجزائري،

مؤسسة دار الكتاب للطباعة، قم، ط ۳،

۱۴۰۴ هـ

القرآن الكريم.

۱ - اختيار معرفة الرجال، المعروف برجال

الكشي، الطوسي، محمد بن الحسن

(ت ۴۶۰هـ) تح: مهدي الرجائي، مؤسسة

آل البيت، قم، ط ۱، ۱۴۰۴ هـ

۲ - الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار،

الطوسي (ت ۴۶۰هـ)، تح: حسن

الخرسان، دار الكتب الإسلامية،

طهران، ط ۴، ۱۳۶۳ هـ ش.

۳ - أصول الفقه، محمد رضا المظفر، تح:

مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ۱،

۱۴۱۰ هـ

۴ - أعيان الشيعة، حسن الأمين، دار التعارف

للمطبوعات، بيروت، ط ۵، ۱۹۹۸م.

۵ - الإمامة والتبصرة من الحيرة، ابن بابويه، علي

بن الحسين بن بابويه (ت ۳۲۹هـ) تح: مؤسسة

الإمام المهدي، قم، ط ۱، ۱۴۰۴ هـ

۶ - الانتصار، السيد المرتضى، علي بن الحسين

(ت ۴۳۶هـ) تح: مؤسسة النشر الإسلامي،

قم، ط ۱، ۱۴۱۵ هـ

۷ - إيضاح الاشتباه، العلامة الحلّي، الحسن

بن يوسف (ت ۷۲۶هـ) تح: محمد الحسون،

مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ۱،

۱۴۱۱ هـ

۸ - بحار الأنوار، المجلسي، محمد باقر



- ١٦ - تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني،
أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) تح: مصطفى
عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت،
ط ٢، ١٩٩٥ م.
- ١٧ - تهذيب الأحكام، الطوسي، محمد بن
الحسن (ت ٤٦٠هـ)، مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م.
- ١٨ - تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني،
أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) دار صادر،
بيروت، ط ١، ١٣٢٥ هـ
- ١٩ - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، الصدوق،
محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨٢هـ)
تح: محمد مهدي الخرسان، منشورات
الرضي، قم، ط ٢، ١٣٦٨ هـ ش.
- ٢٠ - جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن
الطرق والإسناد: محمّد بن عليّ الأردبيليّ
الحائريّ (ت ١٠١١ هـ) ، تح محمد باقر
ملكيان ، مؤسسة بوستان ، طهران ، ط
١ ، ٣٣٤١ هـ .
- ٢١ - الخرائج والجرائح في معجزات
الأنبياء والأئمة، الراوندي، قطب الدين
(ت ٥٧٣هـ) تح: مؤسسة الإمام المهدي،
قم، ط ١، (د.ت).
- ٢٢ - خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، العلامة
الحليّ، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ) تح:
جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقهة،
قم، ط ٢، ٢٠٠٤ م.
- ٢٣ - الخلاف، الطوسي، محمد بن الحسن
(ت ٤٦٠هـ) تح: جماعة من المحققين،
مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ط ١،
١٤٠٧ هـ
- ٢٤ - الدعوات، أو سلوة الحزين، الراوندي،
قطب الدين (ت ٥٧٣هـ) تح: مدرسة الامام
المهدي، قم، ط ١، (د.ت).
- ٢٥ - ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة،
الشهيد الأول، محمد بن مكي العاملي
(ت ٧٨٦هـ) تح: مؤسسة آل البيت لإحياء
التراث، قم، ط ١، ١٤١٨ هـ
- ٢٦ - الرجال، البرقي، أحمد بن محمد بن
خالد (ت ٢٨٠هـ) تح: الخرسان (د.ط)
(د.ت).
- ٢٧ - الرجال، ابن الغضائري، أحمد بن الحسين
بن عبيد الله (ت ٤١٠هـ) تح: محمد رضا
الحسيني الجلاي، دار الحديث، قم، ط
٢، ٢٠٠٥ م.
- ٢٨ - الرجال، النجاشي، أحمد بن علي بن
أحمد بن العباس (ت ٤٥٠هـ) تح: موسى
الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر
الاسلامي، قم، ط ٨، ٢٠٠٥ م.
- ٢٩ - الرجال، الطوسي، محمد بن الحسن



- محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٩٧م.
- ٣٧ - طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، علي أصغر بن محمد شفيع البروجردي (ت١٣١٣هـ) تح: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط ١، ١٤١٠هـ.
- ٣٨ - عدة الأصول، الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) تح: محمد مهدي نجف، مؤسسة أهل البيت، قم (د.ط) (د.ت).
- ٣٩ - عيون أخبار الرضا، الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت٢٨١هـ) قدم له: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- ٤٠ - الغيبة، الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) تح: عباد الله الطهراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١١هـ.
- ٤١ - فرائد الأصول، مرتضى الأنصاري (ت١٢٨١هـ) تح: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ط ١، ١٤١٩هـ.
- ٤٢ - الفرق بين الفرق، البغدادي، عبد القاهر بن طاهر (ت٤٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٥، ٢٠٠٥م.
- ٤٣ - الفهرست، ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ) دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.
- (ت٤٦٠هـ) تح: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ٤، ٢٠٠٥م.
- ٣٠ - الرجال، ابن داود الحلبي، تقى الدين الحسن بن علي (ت٧٣٦هـ) مطبعة جامعة طهران، طهران، ط ١، ٢٠٠٥م.
- ٣١ - الرسائل، الشهيد الثاني، زين الدين ابن علي (ت٩٦٦هـ) تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، دفتر تليغات، قم، ط ١، ١٣٧٩هـ ش.
- ٣٢ - السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، ابن إدريس الحلبي، محمد أحمد بن منصور (ت٥٩٨هـ) تح: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ٢، ١٤١١هـ.
- ٣٣ - سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) تح: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.
- ٣٤ - شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، مصطفى بن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.
- ٣٥ - الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م.
- ٣٦ - الطبقات الكبرى، ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ) دراسة وتح:



- ٤٤ - الفهرست، الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) تح: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقه، قم، ط ١، ٢٠٠٥ م.
- ٤٥ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني (ت ٨٢٣هـ)، تح علي أكبر الغفاري، دار النشر الإسلامية، طهران، ط ٣، ٨٨٣١هـ
- ٤٥ - كامل الزيارات، ابن قولويه، جعفر بن محمد (ت ٣٦٨هـ)، تح: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٧هـ
- ٤٦ - الكامل في الضعفاء، ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) تح: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٩٩٨ م.
- ٤٧ - كتاب العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) تح: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، قم، ط ٢، ١٤٠٩هـ
- ٤٨ - الكنى والألقاب، عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ) تح: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ٢٠٠٥ م.
- ٤٩ - لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.
- ٥٠ - المجروحين من المحدثين، ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت ٣٤٥هـ) تح: حمدي عبد المجيد، دار الصميعي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠ م.
- ٥١ - مجمع الرجال، القهباي، علي القهباي (ت ١١هـ) مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ١، ٢٠١٠هـ
- ٥٢ - المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٨٠هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨ م.
- ٥٣ - مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، العلامة الحليّ، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ) تح: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٢هـ
- ٥٤ - معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة، ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٥هـ) تح: مؤسسة نشر الفقه، قم، ط ١، ٢٠٠٧ م.
- ٥٥ - المعبر في شرح المختصر، المحقق الحلي، جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ) تح: عدة من الأفاضل، ط ١، ١٣٦٤هـ ش.
- ٥٦ - معجم رجال الحديث، أبو القاسم الموسوي الخوئي، مطابع مركز نشر الثقافة الإسلامية، طهران، ط ٥، ١٩٩٢ م.
- ٥٧ - معجم مصطلحات الرجال والدراية، محمد رضا جديدي نجاد، دار الحديث، قم، ط ٢، ١٤٢٤هـ
- ٥٨ - معرفة الثقات، العجلي، أحمد بن عبد



الحسين (ت ق ١١ هـ) تح ونشر: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، قم، ط ١، ١٤١٨ هـ

٦٦ - النهاية والنكت، الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) والمحقق الحلي، جعفر ابن الحسن (ت ٦٧٦ هـ) تح: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٢ هـ
٦٧ - الوجيزة في الرجال: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، تح محمد كاظم رحمن ستايش، وزارة الثقافة والإرشاد الإيرانية، ط ١، ٢٠٠٢ م.

الله (ت ٢٦١ هـ) تح: عبد العليم عبد العظيم، مكتبة دار، المدينة المنورة، ط ١، ١٩٨٥ م.

٥٩ - المقنع، الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت ٢٨١ هـ) تح: مؤسسة الإمام المهدي، قم، ط ١، ١٤١٥ هـ

٦٠ - الملل والنحل، الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٩ هـ) تح: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦ م.

٦١ - من لا يحضره الفقيه، الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت ٢٨١ هـ) صححه: علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين، قم، ط ١، (د.ت).

٦٢ - منتهى المطلب في تحقيق المذهب، العلامة الحلي، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦ هـ) تح: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١٢ هـ

٦٣ - منتهى المقال في أحوال الرجال، المازندراني، محمد بن إسماعيل (ت ٢١٦ هـ) تح ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٨ هـ

٦٤ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٩٦٣ م.

٦٥ - نقد الرجال، التفرشي، مصطفى بن



قتال البغاة

دراسة فقهية في ضوء آراء العلامة الحلي

الشيخ علاء عبد علي مخيط السعيد

الحوزة العلمية / النجف الأشرف

الملخص

يتناول هذا البحث تحديد أحكام قتال البغاة شرعاً بحسب آراء العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، وجعلته في مبحثين، يسبقها مقدمة وتمهيد. وبيّنت في المقدمة بأهمية الموضوع؛ نتيجة وجود جماعات تنتسب إلى الإسلام، وتدعي الجهاد ضد المسلمين. وفي التمهيد ذكرت معنى البغاة لغةً، واصطلاحاً. وأوضحت في المبحث الأول مناط تحقق البغي، والفرق بينه وبين المحاربة، وأن للبغاة ثلاثة مصاديق، وهي: الناكثون لبيعة الإمام، والممتنعون عن بيعته، والخارجون عليه. وفي المبحث الثاني تعرضت إلى أحكام البغاة، وأنه يجب قتالهم مع الإمام العادل بنحو الكفاية إلى حين الرجوع إلى طاعة الإمام، بعد مناظرتهم وإبطال شبهاتهم. ويحرم الفرار من قتالهم. ويجوز الإجهاز على جريحهم واتباع مدبرهم وقتل أسيرهم إذا كانت لهم جماعة يرجعون إليها، وإلا فلا يجوز، ويحرم سبي نساءهم وذرائعهم، كما يحرم غنيمتهم غير الموجودة في المعسكر، وأما الموجودة فيه فللعامة قولان، أحدهما: الجواز، والآخر: عدمه.



Fighting aggressors In view of opinions of Al-Allamah Al-Hilli

Sheikh Alaa Abdul Ali Mukhit Al-Saeedi

Abstract

The research in this study deals with the topic of fighting the prostitutes in the view of the opinions of Al-Allamah Al-Hilli, who died in 726 AH.

In the introduction, I noted the importance of research, as a result of the existence of Muslim-affiliated groups which allegedly practiced jihad against Muslims.

In the preface, i.e. the meaning of the aggressors in the linguistic context, and in the terminology of the scholars.

In the first chapter, I referred to the conditions that must be met in order to achieve the description of the aggressors outside the Imam's obedience. Then I mentioned the three group of the aggressors: the 1st: those who renegaded the allegiance to the Imam, the 2nd: the oppressors who refused to pay homage to him, and the 3rd: the outsiders.

In the second chapter, I was subjected to the rule of the aggressors, and that they must go out to fight with the Imam, and that going out to their fight is enough, and that to aim, namely, to return to obedience to the Imam, and that their fight is after their debate and to nullify the suspicions, and it is not permissible to escape, and how to deal with them in terms of killing their causalities and following their mastermind and killing their prisoners if they have a group to return to, and it is not permissible if they do not have a group, and that it is not permissible to captivate their women and their offspring, and it is not permissible to spoil their money, which was not in the camp, but that exists in the camp, there are two sayings of Allamah: 1st: that it can be spoiled, 2nd: does not allow it



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

والحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على أشرف الخلق أجمعين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين. يحظى البحث في موضوع الجهاد عموماً وجهاد البغاة خصوصاً بأهمية بالغة في عصرنا الراهن، نظراً لكثرة الجماعات المسلحة المنسوبة إلى الإسلام التي تدعي ممارسة الجهاد ليس ضد غير المسلمين، بل ضد المسلمين وفي بلدانهم أيضاً، كتتنظيم القاعدة، وما تولد من رَحِمِهِ من حركات، كجبهة النصرة، وحركة الشباب المجاهدين، وحركة طالبان، وتنظيم ما يُسمّى بالدولة الإسلامية في العراق والشام المعروف باسم (داعش)، وغيرها من الجماعات المنسوبة إلى الإسلام، وهي أقرب إلى آراء البغاة وأعمالهم بفرقهم المختلفة، وهو ما يتطلب الوقوف بوجه هذه الجماعات ومحاربتها، وحماية المجتمعات الإسلامية من شرورها.

وأنه قد وردت أحاديث عدة تحثُّ على قتالهم، من ذلك ما رواه حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام في حديث طويل، جاء فيه: «وَأَمَّا السَّيْفُ الْمَكْفُوفُ فَسَيْفٌ عَلَى أَهْلِ الْبَغْيِ وَالتَّأْوِيلِ، قَالَ اللَّهُ عز وجل: ﴿وَإِنْ طَافْنَا نِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ بَعْدِي عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ، فَسِئَلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: «خَاصِصُ النَّعْلِ - يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام»-».

وما رواه مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ



لَهُ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَتَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْجِهَادَ فِي الْفِتْنَةِ مِنْ بَعْدِي
 كَمَا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْجِهَادَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَعِيَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا الْفِتْنَةُ
 الَّتِي كُتِبَ عَلَيْنَا فِيهَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: فِتْنَةُ قَوْمٍ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ، وَهُمْ مُخَالِفُونَ لِسُنَّتِي، وَطَاعُونَ فِي دِينِي. فَقُلْتُ: فَعَلَامَ نَقَاتْلُهُمْ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: عَلَى إِحْدَانِهِمْ
 فِي دِينِهِمْ، وَفِرَاقِهِمْ لِأَمْرِي، وَأَسْتَحْلَالِهِمْ دِمَاءَ عِزَّتِي»^(١).

وغيرهما كثير مما هو في معناهما ، وسيأتي بعضها في البحث.
 وقد تعرّض فقهاؤنا في مختلف الأعصار لموضوع قتال البغاة بالبحث
 والاستدلال في مؤلفاتهم الفقهية لتحديد الموقف الشرعيّ منهم ، وكيفية
 التعامل معهم ، ولعل من أبرزهم الشيخ الحسن بن يوسف بن المطهر ، المشهور
 بالعلامة الحلّي (ت ٧٢٦هـ) ، إذ تناولَهُ في بعض كُتُبِهِ الفقهية بصورة موجزة
 تارة ، وبصورة استدلالية مفصلة تارة أخرى ، وبين أحكامهم وأقوال فقهاء
 مدرسة العامّة ، فضلاً عن فقهاء مدرسة أهل البيت عليهم السلام فيهم ، وأورد الأدلة
 التي ساقها كُلاً واحداً منهم لإثبات صحّة ما ذهب إليه ، وانتصر لما رآه صحيحاً
 منها بناءً على ما تقرّر عنده من البراهين والأدلة في هذه المسألة أو تلك.
 ونذكر هنا جملة من المسائل المتعلقة بالبغاة ، وفرّقهم المختلفة ، وأحكام
 قتالهم ، وما يترتّب على ذلك ، على وفق آراء العلامة الحلّي ، والله من وراء
 القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل.



تمهيد:

البغاة لغةً واصطلاحاً:

أولاً: معنى البغاة في اللغة

وقال ابن منظور: «البغي: التعدي. وبغى الرجل علينا بغياً: عدل عن الحق واستطال... والفئة الباغية: هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام العادل...، وأصل البغي مجاوزة الحد»^(٢).

ثانياً: معنى البغاة في الاصطلاح

قال العلامة في (التذكرة): «المراد بالباغي في عرف الفقهاء: المخالف للإمام العادل، الخارج عن طاعته بالامتناع عن أداء ما وجب عليه»^(٣).
وقريب منه ما في (القواعد) إلا أنه أخصر منه، إذ قال: «كل من خرج على إمام عادل فهو باغ»^(٤).

وعلق المحقق الكركي على ذلك بقوله: «ظاهر العبارة يقتضي خروجه [يعني الباغي] بالسيف، لأنه المتبادر من قوله: «خرج على إمام عادل»، وهي بعمومها تتناول الأحادَ فما فوقهم»^(٥).

وبين العلامة مناسبة المعنى الاصطلاحي للمعنى اللغوي بأن وجه تسمية الباغي بذلك «إما لتجاوزه الحد المرسوم له، والباغي: مجاوزة الحد. وقيل: لأنه ظالم بذلك، والباغي: الظلم، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ بَغِيَ عَلَيْهِ﴾^(٦)، أي: ظلم. وقيل: لطلبه الاستعلاء على الإمام، من قولهم: بغى الشيء، أي: طلبه»^(٧).

شروط تحقق عنوان البغي:

أورد الشيخ الطوسي في (المبسوط) وابن إدريس الحلي في (السرائر) شرائط ثلاثة يتوقف صدق وصف الخروج على الإمام العادل بالباغي على



تحققها ، تابعهما العلامة الحلّي عليها ، فأوردها في عددٍ من مُصنّفاته ، مخالفاً لهما في الأول وموافقاً في بقيتها ، وهي:

الأول: أن يكونوا في مَنعَةٍ وكثرة ، ولا يمكن كفههم وتفريق جمعهم إلا بإنفاق وتجهيز جيوش وقتال. فأما إن كانوا نفرًا يسيرًا ، كالواحد والاثني والعشرة ، وكيدها كيد ضعيف ، فليسوا أهل بغي ، وكانوا قطاع طريق. ذهب إلى ذلك الشيخ الطوسي في (المبسوط)^(٨) ، وابن إدريس الحلبي في (السرائر)^(٩). وقوى العلامة الحلّي ما ذهب إليه بعض الجمهور من أنه يثبت لهم حكم البغاة إذا خرجوا عن قبضة الإمام قلوباً أو كثروا^(١٠).

وشمول حكم البغاة للواحد والجماعة متوافق مع عموم التعريف المذكور في (القواعد) ، فإن (كل) موضوعة للعموم لغةً.

الثاني: أن يخرجوا عن قبضة الإمام منفردين عنه في بلد أو بادية ، أما لو كانوا معه وفي قبضته ، فليسوا أهل بغي ، لأنّ عليّاً عليه السلام كان يخطب ، فقال رجل بباب المسجد: لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، تعريضاً بعلي عليه السلام أنه حَكَمَ في دين الله ، فقال عليٌّ عليه السلام: «كلمة حق أريد بها باطل ، لكم علينا ثلاث: أن لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا اسم الله فيها ، ولا نمنعكم الشيء ما دامت أيديكم معنا ، ولا نبدؤكم بقتال» ، فقلوه عليه السلام: «ما دامت أيديكم معنا» يعني لستُم مُنفردين^(١١).

الثالث: أن يكونوا على المباينة بتأويل سائغ عندهم ، بأن تقع لهم شبهة يعتقدوا عنها الخروج على الإمام ، فأما إذا لم يكن لهم تأويل سائغ ، وانفردوا وباينوا بغير شبهة ، فهم قطاع الطريق حكمهم حكم المحاربين^(١٢).

ومما تقدّم يتّضح أنّ مناطَ البغي عند العلامة يتمثل بالخروج عن قبضة



الإمام العادل نتيجة حصول شبهة في ذلك، وأن مجرد الاختلاف مع الإمام بالرأي في السياسة دون الخروج عن طاعته ومعارضة حكمه بالقوة المسلحة ليس بغياً، وإن كان خطأً.

هذا، ولا يشترط في البغاة أن ينصبوا لهم إماماً، بل كل من خرج على إمام عادل، ونكث بيعته، وخالفه في أحكامه فهو باغ، وحكمه حكم البغاة، سواء نصبوا لأنفسهم إماماً، أو لا^(١٣).

واستدل على من اشترط ذلك من الشافعية بأنه «قد ثبت لأهل البصرة والنهروان حكم البغاة مع علي عليه السلام إجماعاً، ولم يكونوا نصبوا إماماً. ولأنه تعالى أوجب قتالهم ولم يشترط نصب الإمام»^(١٤). وأشار بذيل كلامه إلى أن آية قتال البغاة مطلقة، إذ لم يرد فيها ذكر قيد نصب الإمام.

ويستفاد من مجموع ما تقدم أنه إذا خرج فرد أو جماعة على الإمام العادل لا لشبهة كان الخارجون قطعاً طرقت يجري عليهم حد الحرابة.

والفرق بين البغاة وقطاع الطرق - مع أن كليهما خارج عن طاعة الإمام العادل - هو أن البغاة خارجون بالقوة المسلحة عن الطاعة، بسبب اختلافهم مع الإمام في أمر من أمور السياسة، نتيجة حصول شبهة عندهم في فهم بعض ما يقوم به الإمام. وأما قطاع الطرق فهم كذلك خارجون بالقوة المسلحة عن طاعة الإمام، لكن لا بسبب الاختلاف معه في أمر يرجع إلى السياسة، بل بسبب تعديهم على الناس وأعراضهم أثناء أسفارهم بين البلدان باستعمال القوة المسلحة لسلب أموالهم، الأمر الذي يؤدي إلى الإخلال بالأمن.

ومع أن حكم كل من البغاة وقطاع الطرق هو القتل، إلا أن البغاة يقتلون جهاداً؛ لخروجهم عن طاعة الإمام، وقطاع الطرق يقتلون حداً؛ لإخلالهم بأمن المسافرين.





وحاصل الفرق بينهما أن البغاة معارضة سياسية مسلحة للإمام يُجاهدها الإمام، أمّا قطاع الطرق فعصابات مسلحة تقطع الطريق على المسافرين، وتسلب من أموالهم، فيقيم الإمام عليهم الحدّ.

فرق البغاة:

المراد من البغاة الخارجين عن طاعة الإمام ثلاث فرق^(١٥):

الأولى: الناكثون لبيعة أمير المؤمنين عليه السلام من أهل البصرة الذين اتبعوا طلحة والزبير وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله التي خرجت راكبة جملاً، وحضرت في ساحة المعركة لتحث الناكثين للبيعة على قتال أمير المؤمنين عليه السلام.

الثانية: القاسطون - أي الجائرون - من أهل الشام الذين امتنعوا مع معاوية ابن أبي سفيان عن البيعة لأمر المؤمنين عليه السلام، وخرجوا لقتاله في صفين؛ محتجين بطلب دم عثمان، والاقتصاص من قتلته.

الثالثة: المارقون من الدين، وهم الذين خرجوا على أمير المؤمنين عليه السلام، واجتمعوا في النهروان، ويسمون - أيضاً - الحرورية، «هم صنف مشهور من المبتدعة يعتقدون تكفير أصحاب الكبائر، واستحقاق الخلود في النار بها، كشرب الخمر والزنا والقذف، ويستحلون دماء المسلمين وأموالهم، إلاّ مَنْ خَرَجَ معهم، وطعنوا في عليّ عليه السلام وعثمان، ولا يجتمعون معهم في الجمعات والجماعات»^(١٦).

ولا يصدق اسم الخوارج على كُلِّ مَنْ يقول بمقالتهم، وينتحل نحلّتهم إذا كان خاضعاً لحكم الإمام، غير خارج عن طاعته، ولهذا فـ«إذا ظهر قوم اعتقدوا مذهب الخوارج، وطعنوا في الأئمة، ولم يُصلوا معهم، وامتنعوا من الجماعات، وقالوا: لا نصلي خلف إمام، إلا أنهم في قبضة الإمام، ولم



يخرجوا عن طاعته، لم يجز قتلهم بمجرد ذلك، ولا يكونوا بغاة ما داموا في قبضة الإمام...»^(١٧).

والدليل على ذلك «ما رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَمَا يَخْطُبُ إِذْ سَمِعَ مُنَادِيًا ينادي من ناحية المسجد: لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ كَلِمَةٌ حَقٌّ أُريدُ بِهَا باطلٌ، لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمَ الله، ولا نمنعكم الفِئء ما دامت أيديكم معنا، ولا نبدؤكم بقتال»، ولم يزد على هذا.

وروى الشيخ: أن ابنَ ملجم (لع) أتى الكوفة لقتل عليِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ففُطِنَ بِهِ، وَأُتِيَ بِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ يُرِيدُ قَتْلَكَ، فقال: «لا أقتله قبل أن يقتلني». ولأنهم إذا كانوا في قبضة الإمام يُظهرون الإسلام لم يجز أن يُؤَاخَذُوا بِبِوَاطِنِهِمْ، كالمُنافقين في زمن النبي ﷺ أظهروا الإسلام، ولم يؤاخذهم بِبِاطِنِهِمْ...»^(١٨).

حُكْمُ قِتَالِ الْبُغَاةِ:

قال العلامة في (التذكرة) في بيان حكم قتال البغاة: «ويجب قتال أهل البغي على كل من ندبه الإمام لقتالهم عمومًا أو خصوصًا، أو من نصبه الإمام. والتأخير عن قتالهم كبيرة»^(١٩).

وقال في (القواعد) بعد أن بيّن المراد من الباغي في اصطلاح الفقهاء: «ويجب قتاله على كل من يستفزه الإمام، أو من نصبه عمومًا أو خصوصًا على الكفاية، فمن امتنع فعل كبيرة إن عيّنهُ الإمام»^(٢٠).

وقريب منها ما ذكره في كتابيه (التحرير) و(المنتهى)^(٢١).

وعبارته صريحة في أن الحكم بوجود قتال البغاة على نحو الكفاية لا





يختص بدعوة الإمام العادل إليه، بل تشمل ولاته المعينين من قبله على البلدان لإدارة جميع شؤونها، أو لقيادة جيشه أجمع، فضلاً عن القادة الذين يعينهم لقتالهم على نحو الخصوص. وأن التخلف عن الخروج معه للقتال من الكبائر التي توعده الله مرتكبها بالعذاب، قال تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١].

أدلة وجوب قتال البغاة:

وأما الدليل على وجوب قتال البغاة، فقد ذكر العلامة أنه يتمثل في نصوص الكتاب والسنة وإجماع فقهاء الأمة على ذلك، إذ قال: «قتال أهل البغي واجب بالنص والإجماع»^(٢٢).

واستدل عليه من الكتاب الكريم بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

وهي تدل على وجوب قتالهم، لقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى﴾^(٢٣)، فإنه يشتمل على صيغة أمر، وهي ظاهرة في الوجوب.

واعترض على من استفاد من الآية أن البغاة على الإمام مؤمنون، لأن الله سماهم مؤمنين في الآية، قال: «وهذا عندنا باطل، لأننا قد بينا في كتبنا الكلامية أن الإمامة أصل من أصول الإيمان يبطل بالإخلال به. والتسمية على سبيل المجاز، بناءً على الظاهر، أو ما كانوا عليه، أو ما يعتقدونه، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾^(٥) ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الأنفال: ٥-٦]، وهذه صفة



المنافقين إجماعاً»^(٢٤). وقال - بعد أن ذكر أن الخوارج من البغاة - : «عندنا أنهم كفار، الأصل فيه: أن باب الإمامة عندنا من شرائط الإيمان»^(٢٥).

واستدل من طرق الخاصة بما رواه حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي عليه السلام عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان السائل من محبينا، فقال له أبو جعفر عليه السلام: «بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها أمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذٍ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَأَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا حَيْرَةً﴾ [الأنعام: ١٥٨]، وسيف منها مكفوف، وسيف منها مغمود سله إلى غيرنا، وحكمه إلينا»، إلى أن قال: «وأما السيف المكفوف فسيف على أهل البغي والتأويل، قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله «إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل»، فسئل النبي صلى الله عليه وآله من هو؟ فقال: «خاصف النعل - يعني: أمير المؤمنين عليه السلام»، فقال عمّار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً، وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى يبلغونا المسعفات [في نسخة: السعفات] من هجر لعلمنا أننا على الحق، وأنهم على الباطل. وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة يوم فتح مكة، فإنه لم يسب لهم ذرية، وقال: «من أغلق بابيه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه، فهو آمن». وكذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة، نادى: لا تسبوا لهم ذرية، ولا تجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مدبراً، ومن أغلق بابيه وألقى سلاحه فهو آمن...» الحديث^(٢٦).



وما رواه أبو البخترى، عن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: «القتال قتالان، قتال أهل الشرك لا يُنفر عنهم حتى يُسلموا، أو يُؤتوا الجزية عن يد وهم صاغرون، وقاتل لأهل الزيغ لا يُنفر عنهم حتى يفيئوا إلى أمر الله، أو يُقتلوا» (٢٧).

وما رواه السكوني عن جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «ذُكرت الحرورية عند علي عليه السلام فقال: إن خرجوا على إمام عادل أو جماعة فقاتلوهم، وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم، فإن لهم في ذلك مقالاً» (٢٨).

وما رواه السكوني عن جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال: «لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من أهل النهر قال: لا يقاتلهم بعدي إلا من هو أولى بالحق منهم» (٢٩).

وأشار إلى إجماع المسلمين من العامة والخاصة على قتالهم، فقال: «ولا خلاف بين المسلمين كافة في وجوب جهاد البغاة. وقد قاتل أبو بكر بن أبي قحافة طائفتين، قاتل أهل الردة، وهو قوم ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وآله، وقاتل مانعي الزكاة وكانوا مؤمنين، وإنما منعوها بتأويل» (٣٠). واستنتج من ذلك أنه «إذا ساع قتالهم مع كونهم مسلمين فقتال أهل البغي أولى» (٣١).

ثم ذكر أنّ علياً عليه السلام قاتل ثلاث طوائف، وهم: أهل البصرة يوم الجمل، وأهل الشام معاوية ومن تبعه، وأهل النهروان والخوارج (٣٢).

أحكام قتال البغاة:

١- قتال البغاة كقتال المشركين وسائر الكفار واجب على نحو الكفاية إلا إذا أوجب الإمام على شخص بعينه الخروج لقتالهم فيكون الوجوب عينياً بالنسبة إليه، قال في (التذكرة): «ويجب على الكفاية، [فـ] إذا قام به



البعض سقط عن الباقيين ما لم يستتعضه الإمام على التعيين فيجب عليه، ولا يكفيه قيام غيره، كما قلنا في جهاد المشركين»^(٢٣)، وقريب منها ما ذكره في (التحرير)^(٢٤).

وقال في (القواعد) بعد بيان معنى الباغي: «ويجب قتاله على كل من يستفزه الإمام، أو من نصبه عمومًا أو خصوصًا على الكفاية»^(٢٥).

والوجه في ذلك - كما يستفاد من عبارة (التذكرة) - أن قتالهم من أقسام الجهاد، ولما كان الجهاد واجبًا كفائيًا، فيكون قتال البغاة كفائيًا أيضًا، وقد وضع العلامة المراد من الوجوب الكفايي للجهاد في (المنتهى) قائلاً: «ومعنى الكفاية في الجهاد أن ينهض له قوم يكفون في قتالهم، إما بأن يكونوا جنودًا معدين للحرب، ولهم أرزاق على ذلك... أو يكونوا قد أعدوا أنفسهم له تبرعًا، بحيث إذا قصدهم العدو حصلت المنعة بهم»^(٢٦)، وعليه فإذا قام به من دعاهم الإمام إلى الخروج لقتالهم بنحو يتحقق به الغرض سقط الوجوب عن الباقيين، وإلا كان الجميع مأثومًا. نعم! إذا عين الإمام أحدهم للخروج وجب عليه ذلك تعيينًا.

٢- إن قتال البغاة يكون إلى غاية، لا مطلقًا، وهي أن يفيئوا إلى أمر الله، بأن يرجعوا إلى طاعة الإمام، فإذا فاءوا حرم قتالهم.

والدليل على ذلك هو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَقِيَّءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾، إذ جعل غاية الإباحة لقتالهم الرجوع إلى أمر الله، فيثبت التحريم بعدها. ولأن مقتضى لإباحة القتل هو الخروج عن طاعة الإمام، فإذا عادوا إلى الطاعة عدم مقتضى^(٢٧).

٣- لا تجوز المبادرة إلى مقاتلة الباغي قبل مناظرته لمعرفة سبب خروجه عن



طاعة الإمام، وتوضيح ما حصل له من الشبهة في ذلك، وإبطالها بالأدلة، فإن لم يرجع إلى الطاعة قوتل.

قال العلامة في (المنتهى): «وإنما يجب قتاله بعد البعث إليه، والسؤال عن سبب خروجه، وإيضاح ما عرض له من الشبهة وحلها، وكشف الصواب، إلا أن يخاف كلبهم^(٣٨)، ولا يمكنه ذلك في حقهم... فإذا عرفهم، فإن رجعوا فلا بحث، وإن لم يرجعوا قاتلهم»^(٣٩).

وقال في سياق الاستدلال على ذلك: «لأن الله تعالى أمر بالصلح قبل الأمر بالقتال، فقال: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾. ولأن القصد دفعهم، وكف شرهم، فإذا أمكن بمجرد القول كان أولى من القتال، لما فيه من الضرر بالفريقين»^(٤٠). واستدل - أيضاً - بفعل أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه «لما أراد قتال الخوارج، بعث إليهم عبد الله بن عباس ليناظرهم، فلبس حلة حسنة، ومضى إليهم، فقال: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وزوج ابنته فاطمة عليها السلام، وقد عرفتم فضله، فما تتقون منه؟ قالوا ثلاثاً: إنه حَكَمَ في دين الله. وقتل ولم يَسْبِ، فإما أن يقتل ويسبى، أو لا يقتل ولا يسبى، إذا حرمت أموالهم حرمت دماؤهم. والثالث: محا اسمه من الخلافة، فقال ابن عباس: إن خرج عنها رجعتم إليه؟ قالوا: نعم.

قال ابن عباس: أمّا قولكم: حَكَمَ في دين الله، تعنون الحكمين بينه وبين معاوية، وقد حَكَمَ الله في الدين، فقال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٣٥]، وقال: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]، فحَكَمَ في أرنب قيمته درهم، فبأن يحكم في هذا الأمر العظيم أولى. فرجعوا عن هذا.



قال: وأما قولكم: كيف قتل ولم يسب؟! فأياكم لو كان معه فوق في سهمه عائشة زوج النبي ﷺ، فكيف يصنع، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا﴾ [الأحزاب: ٥٣] قالوا: رجعنا عن هذا.

قال: وقولكم: محا اسمه من الخلافة، تعنون أنه لما وقعت الموافقة بينه وبين معاوية كتب بينهم هذا ما وافق عليه أمير المؤمنين علي معاوية، قالوا له: لو كنت أمير المؤمنين ما نازعناك، فمحا اسمه، فقال ابن عباس: إن كان محا اسمه من الخلافة، فقد محا رسول الله ﷺ اسمه من النبوة لما قاضى سهيل بن عمرو بالحديبية، كتب الكتاب علي: هذا ما قاضى عليه رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو، فقالوا له: لو كنت نبياً ما خالفناك، فقال النبي ﷺ لعلي: «امحه»، فلم يفعل، فقال لعلي: «أرنيه»، فأراه إيّاه، فمحا النبي ﷺ بإصبعه، وقال: «سَتُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا»، فرجع بعضهم، وبقي منهم أربعة آلاف لم يرجعوا، فقاتلهم علي عليه السلام، فقتلهم» (٤١).

وإن كان يمكن المناقشة في الاستدلال بفعل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على وجوب مناظرة الباغي لمعرفة سبب خروجه، ودفع الشبهة التي حصلت عنده قبل مقاتلته بأنَّ فِعْلَ الإمام لا يدلُّ على أزيد من الجواز، وهو أعمُّ من الوجوب أو الإباحة، كما هو مُقَرَّرٌ في علم الأصول، وقد يكون الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فَعَلَ ذلك لَأَنَّهُ مباح، لا لوجوبه.

٤- لا يجوز الفرار من قتال البغاة، والفرار في حريهم كالفرار في حرب المشركين، بل يجب الثبات لهم حتَّى يفيئوا إلى الحق، ويرجعوا إلى طاعة الإمام، بلا خلاف في ذلك (٤٢).

وتعرض في كيفية الجهاد إلى حرمة الفرار مفصلاً، فقال: «إذا التقى



الفئتان وجب الثبات، وحرم الفرار، لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ
الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥]، وقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فِئَةً فَاَتَّبِعُوا﴾ [الأنفال: ٤٥].

وقد عدَّ النبي ﷺ الفرار من الزحف من الكبائر.

إذا عرفت هذا فإنما يجب الثبات بأمرين:

الأول: أن لا يزيد الكفار على الضعف من المسلمين، فإن زادوا لم يجب
الثبات، لقوله تعالى: ﴿أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦]... ومن طريق الخاصة ما رواه
الشيخ، عن الحسن بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان يقول: «من فرَّ
من رجلين في القتال من الزحف فقد فرَّ، ومن فرَّ من ثلاثة في القتال من
الزحف فلم يفرَّ» (٤٣).

الثاني: أن لا يقصد بفراره الهزيمة من الحرب، فلو قصد الهزيمة والهرب
كان فارقاً من الزحف.

ولو قصد التَّحَرُّفَ لقتالٍ أو التَّحْيِيزَ إلى فئَةٍ، لم يكن فارقاً من الزَّحْفِ،
وكان سائغاً.

ومعنى التَّحَرُّفِ لقتالٍ أن ينحاز إلى موضع يكون أمكن للقتال،
كاستدبار الشمس أو الريح، أو يرتفع عن هابط، أو يمضي إلى موارد المياه
من المواضع المعطشة، أو يفر من بين أيديهم لتتنقض صفوفهم، أو تنفرد
الخيالة من الرجالة، أو ليجد فيهم فرصة، أو ليستند إلى جبل، أو غير ذلك
من الأسباب والمصالح التي جرت عادة أهل الحرب بها.

أما التَّحْيِيزُ إلى فئَةٍ فهو أن يصير إلى فئَةٍ من المسلمين ليكون معهم،



فيقوى بهم على عدوهم، سواء بعدت المسافة أو قصرت، وسواء كانت الفئة قليلة أو كثيرة، عملاً بالعموم»^(٤٤).

٥- «أهل البغي قسمان:

أحدهما: أن لا يكون لهم فئة يرجعون إليها، ولا رئيس يجتمعون عنده، كأهل البصرة وأصحاب الجمل.

والثاني: أن يكون لهم فئة يرجعون إليها، ورئيس يعترضون به، ويجيش لهم الجيوش، كأهل الشام، وأصحاب معاوية بصفين.

فالقسم الأول لا يُجاز [أي: يجهز] على جريحهم، ولا يُتبع مدبرهم، ولا يُقتل أسيرهم.

والقسم الثاني يُجاز على جريحهم، ويُتبع مدبرهم، ويُقتل أسيرهم، سواء كانت الفئة حاضرة أو غائبة، قريبة أو بعيدة.

ذهب إلى هذا التفصيل علماؤنا أجمع»^(٤٥).

واستدل عليه قائلًا: «لأننا لو لم نقلهم لن نأمن عودهم وقتالهم.

وما رواه الشيخ عن حفص بن غياث، قال: سألته عن طائفتين: إحداهما، باغية، والأخرى عادلة، فهزمت العادلة الباغية، قال: «ليس لأهل العدل أن يتبعوا مدبرًا، ولا يقتلوا أسيرًا، ولا يُجيزوا على جريح، وهذا إذا لم يبق من أهل البغي أحد، ولم يكن لهم فئة يرجعون إليها، فإن كانت لهم فئة يرجعون إليها فإن أسيرهم يُقتل، ومُدبرهم يُتبع، وأسيرهم يُجاز عليه»^(٤٦).

وعن عبد الله بن شريك، عن أبيه قال: لما هُزم الناس يوم الجمل قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لَا تَتَّبِعُوا مُوَلِّيًّا، وَلَا تُجِيزُوا عَلَى جَرِيحٍ، وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ قَتَلَ الْمُقْبِلَ وَالْمُدْبِرَ، وَأَجَازَ عَلَى جَرِيحٍ»، فَقَالَ أَبَانُ بْنُ





تَغْلِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ: هَذِهِ سَيْرَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ، فَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قُتِلَ طَلْحَةَ وَالرُّبَيْرُ، وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ قَائِمًا بِعَيْنِهِ، وَكَانَ قَائِدَهُمْ (٤٧) ...

وإذا ثبت هذا ، فلا نعلم خلافاً بين أهل العلم أن أهل البغي إذا لم يكن لهم فئة ولا رئيس أنه لا يُجاز على جريحهم ، ولا يقتل مدبرهم ، ولا أسيرهم ، لأن القصد دفعهم وكفهم ، وقد حصل .

وروى الشيخ عن أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ، عن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَتَبَ إِلَى مَالِكٍ وَهُوَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ يَوْمَ الْبَصْرَةِ: «لَا تَطْعُنْ فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ، وَلَا تَقْتُلْ مُدْبِرًا، وَلَا تَجْرِ عَلَى جَرِيحٍ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ»... (٤٨) .

ويمكن أن يقال بعدم التفصيل بين القسمين من البغاة ، وأن الحكم فيهما واحد ، وهو الإجهاز على جريحهم ، واتباع مدبرهم ، وقتل أسيرهم . وأما ما نُقل من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في أهل البصرة فهي حكم في واقعة ، وليس حكماً شرعياً كلياً .

ومما يدل على ذلك ما ورد من أنه عليه السلام عاملهم باليمن كما من رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل مكة ، ومن المعلوم أن حكم مشركي مكة الأوّلِي هو القتل في الجميع ، إلا أنه عليه السلام لم يُجر هذا الحكم عليهم ، بل منّ عليهم ، كما ورد التعبيرُ بذلك في رواية الأسياف عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام المتقدمة ، ويؤيدها ما في (الاحتجاج) للطبرسي من أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في احتجاجه على الخوارج: «إِنِّي مَنَنْتُ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَمَا مِنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ» (٤٩) ، بل إن رواية أبي البختري عن جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام صريحة في أن حكم البغاة القتل ، سواء كانت لهم فئة يرجعون إليها أو لا ، وهذا لا يتنافى مع التفصيل الوارد في رواية حفص بن غياث المتقدمة



وفي رواية عبد الله بن شريك؛ لأنهما تبيينان فعل الإمام عليه السلام مع كلتا الفئتين، وهو أعمُّ من الوجوب.

٦- قال العلامة في (المنتهى): «لا اعلم خلافاً بين أهل العلم في أنه لا يجوز سبي ذراري الفريقين من أهل البغي، أعني الذين لهم فئة يرجعون إليها، ومن لا فئة لهم، ولا تملك نساؤهم»^(٥٠)، وفي (التحرير) الإجماع عليه^(٥١).

ومستنده في ذلك «أنهم مسلمون، فلا تستباح ذراريهم ونساؤهم»^(٥٢).

هذا، مع أنه صرح في أكثر من موضع من (المنتهى) أنهم كفار، بسبب إنكارهم للإمامة التي هي من أصول الإيمان عندنا^(٥٣). وقال في (التذكرة): «إن الخوارج كفار»^(٥٤).

وقال في موضع آخر منه: «أهل البغي عندنا فساق وبعضهم كفار، فلا تقبل شهادتهم وإن كان عدلاً في مذهبه، لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحجرات: ٦]، ولقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود: ١١٣]. وسواء في ذلك أن يشهد لهم أو عليهم، وسواء كان على طريق التدين أو لا على وجه التدين»^(٥٥).

ومقتضى أنهم كفار جواز سبي ذريتهم ونسائهم، كما هو حال سائر الكفار.

ولكنه في (المختلف) نسبه إلى المشهور، إذ قال: «المشهور بين علمائنا تحريم سبي نساء البغاة، وهو قول ابن أبي عقيل، ونقل عن بعض الشيعة أن الإمام بالخيار إن شاء منَّ عليهم، وإن شاء سباهم. واحتجوا بقول أمير المؤمنين عليه السلام للخوارج لما سألوه المسائل التي اعتلوا بها، فقال لهم: أما قولكم: إني يوم الجمل أحللت لكم الدماء والأموال، ومنعتكم النساء والذرية،



فإني مننت على أهل البصرة كما من رسول الله ﷺ على أهل مكة، وبعد فأياكم يأخذ عائشة في سهمه؟ قالوا: فأخبرنا به، قال: إنما لم يسهم، لأنه من عليهم كما من رسول الله ﷺ على أهل مكة، ولو شاء لسباهم، كما لو شاء النبي ﷺ أن يسبي نساء أهل مكة» (٥٦).

ولعل مستند القائلين بأن الأمر فيهم إلى الإمام علي له أن يؤمن عليهم أو أن يسببهم هو صريح الكثير من الروايات، مما يبلغ حد الاستفاضة.

من قبيل ما رواه أبو بكر الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «السيرة علي في أهل البصرة كانت خيراً لشيعة مما طلعت عليه الشمس إنه علم أن للقوم دولة فلو سباهم لسببت شيعة». قلت: فأخبرني عن القائم يسير بسيرته؟ قال: «لا، إن علياً سار فيهم باليمن لما علم من دولتهم، وإن القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة، لأنه لا دولة لهم» (٥٧).

وما رواه الحسن بن هارون بياح الأنماط قال: كنت عند أبي عبد الله جالساً، فسأله معلى بن خنيس: أيسير الإمام [في نسخة إضافة: القائم] بخلاف سيرة علي؟ قال: «نعم، وذلك أن علياً سار باليمن والكف، لأنه علم أن شيعة سيظهر عليهم، وأن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، لأنه يعلم أن شيعة لن يظهر عليهم من بعده أبداً» (٥٨).

وما رواه عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله: إن الناس يزوون أن علياً قتل أهل البصرة وترك أموالهم، فقال: «إن دار الشرك يحل ما فيها، وإن دار الإسلام لا يحل ما فيها فقال: إن علياً إنما من عليهم كما من رسول الله ﷺ على أهل مكة، وإنما ترك علياً، لأنه كان يعلم أنه سيكون له شيعة، وأن دولة الباطل ستظهر عليهم، فأراد أن يفتدي به في



شيعته، وقد رأيتم آثار ذلك، هو ذا يسار في الناس بسيرة علي عليه السلام، ولو قتل علي عليه السلام أهل البصرة جميعاً، واتخذ أموالهم لكان ذلك له حلالاً، لكنه ممن عليهم ليمن على شيعته من بعده»^(٥٩).

وما رواه زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لولا أن علياً عليه السلام سار في أهل حربته بالكف عن السب والغنيم للقيت شيعته من الناس بلاءً عظيماً»، ثم قال: «والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشمس»^(٦٠).

٧- أموال البغاة على قسمين:

الأول: ما لم يحوه العسكر، والإجماع على بقاءه على ملكهم، ولا يجوز قسمته بحال^(٦١).

الثاني: ما حواه العسكر من سلاح وكرع وخيل وأثاث وغير ذلك، فقد اختلف علماءنا في جواز قسمته، وللشيخ فيه قولان:

أحدهما: في (النهاية) وغيرها أنها تقسم بين أهل العدل للراجل سهم، وللفارس سهمان، ولذي الأفراس ثلاثة^(٦٢). وبه قال ابن الجنييد.

والثاني: في (المبسوط) أنها باقية على ملك أهل البغي لا يجوز استغنامها، ولا قسمتها^(٦٣). وهو اختيار الشريف المرتضى^(٦٤)، وابن إدريس^(٦٥).

وهو القول الذي قواه العلامة في (التحرير)^(٦٦)، بل في (المنتهى) أنه الأقوى^(٦٧).

ولعل مستند القول الأول ما ذكرناه قريباً من أن معاملة أمير المؤمنين عليه السلام مع من بغى عليه من أهل البصرة بالكف عنهم، وعدم قتلهم، وسبب ذريتهم ونسائهم، وقسمة أموالهم كان مناً منه عليهم كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل مكة، وإلا فالحكم فيهم وفي غيرهم من البغاة واحد، وأوردنا جملة من الروايات التي تدل على ذلك صراحة.



ويشهد له رواية عبد القيس الآتية الدالة على أن أمير المؤمنين عليه السلام غنم أموال أهل البصرة، وقسمها بين عسكره فلو لم تكن غنيمة أموالهم وقسمتها جائزة لما فعله أمير المؤمنين عليه السلام.

ونقل العلامة في (المختلف) عن السيد المرتضى استدلاله على القول الثاني بقوله: «لأنَّ أهلَ البغي لا يجوز غنيمة أموالهم وقسمتها كما تقسم أموال أهل الحرب، ولا أعلم خلافاً بين الفقهاء في ذلك. ومرجع الناس كلهم في هذا الموضع على ما قضى به أمير المؤمنين عليه السلام في محاربي البصرة، فإنه منع من غنيمة أموالهم، فلما روجع عليه السلام في ذلك قال: «أيكم يأخذ عائشة في سهمه؟!». وليس يمتنع أن يخالف حكم قتال أهل البغي لقتال أهل دار الحرب في هذا الباب، كما يخالف في أننا لا نتبع مولاهم، وإن كان أتباع المولى من باقي المحاربين جائزاً...» (٦٨).

ونقل - أيضاً - عن ابن أبي عقيل استدلاله عليه: «بما روي أنَّ رجلاً من عبد القيس قام يوم الجمل فقال: ما عدلت حين تقسم بيننا أموالهم، ولا تقسم بيننا نساءهم، ولا أبناءهم، فقال: إن كنت كاذباً فلا أماتك الله حتى تدرك غلام تقيف، وذلك أن دار الهجرة حرمت ما فيها، ودار الحرب أحلت ما فيها، أيكم يأخذ أمكم في سهمه...» (٦٩).

واستقرب في (المختلف) القول الأول، إذ قال: «والأقرب ما ذهب إليه الشيخ في (النهاية). لنا: ما رواه ابن أبي عقيل، وهو شيخ من علمائنا تقبل مراسيله لعدالته ومعرفته.

ولأن البغاة عند بعض علمائنا كفار... فجاز قسمة أموالهم.

ولأن بعض الشيعة جوز سبي ذراريهم فأموالهم أولى.

ولأنه قول الأكثر فيتعين المصير إليه، إذ تطرق الغلط إلى الأكثر أندر



من تطرقه إلى الأقل، فيغلب على الظن صواب حكم الأكثر وخطأ الأقل. وما رواه أبو حمزة الثمالي قال: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام سَارَ فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِخِلَافِ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي أَهْلِ الشَّرْكِ. قَالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «سَارَ وَاللَّهِ فِيهِمْ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْفَتْحِ - إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَتَبَ إِلَى مَالِكٍ وَهُوَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ فِي يَوْمِ الْبَصْرَةِ - بَأَنَّ لَا يَطْعُنَ فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ، وَلَا يَقْتُلُ مُدْبِرًا، وَلَا يُجِيزَ عَلَى جَرِيحٍ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْقَرْيُوسِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْرَأَهُ، ثُمَّ قَالَ: اقْتُلُوا، فَقَتَلَهُمْ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ سِكَكَ الْبَصْرَةِ، ثُمَّ فَتَحَ الْكِتَابَ فَقْرَأَهُ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًّا فَنَادَى بِمَا فِي الْكِتَابِ»^(٧٠).

وذكر في (التذكرة) أنه يمكن الجمع بين القولين في المسألة، إذ قال: «ولا استبعاد في الجمع بين القولين... فيقال بالقسمة للأموال إذا كان لهم فئة يرجعون إليها إضعافاً لهم، وحسماً لمادة فسادهم، وبعدهما فيما إذا لم تكن لهم فئة، لحصول الغرض فيهم من تفريق كلمتهم، وتبدد شملهم. وهذا هو الذي اعتمده»^(٧١).



نتائج البحث:

فيما يأتي أهم نتائج البحث:

- ١- الباغي هو المخالف للإمام العادل، الخارج عن طاعته بالامتناع عن أداء ما وجب من حق للإمام عليه.
- ٢- مناط الباغي هو الخروج عن طاعة الإمام بسبب حصول شبهة استجاز الباغي الخروج بموجبها. وتوجد ثلاثة مصاديق للبغاة، وهم: الناكثون لبيعة الإمام، والممتنعون عن بيعته، والخارجون عليه.
- ٣- قتال البغاة واجب كفائي، إلا إذا ندب الإمام إليه فيجب وجوباً عينياً، وغاية الوجوب هي أن يرجعوا إلى طاعة الإمام، ويجب قبل قتالهم معرفة سبب خروجهم عن الطاعة، ودفع شبهاتهم.
- ٤- يحرم على المقاتلين الفرار من قتال البغاة، كما هو الحال في حرب المشركين وسائر الكفار.
- ٥- إذا لم يكن للبغاة رئيس ولا جماعة (فئة) يرجعون إليها، فلا يُجهز على جريحهم، ولا يُتبع مدبرهم، ولا يُقتل أسيرهم، وإلا فإنه يُفعل ذلك بهم، ولا تُسبى ذريتهم ولا نساؤهم مطلقاً.
- ٦- لا تجوز غنيمة أموال البغاة غير الموجودة في معسكرهم، وأما الموجودة فيه فتجوزُ غنيمتها إذا كانت لهم جماعة يرجعون إليها، دون ما لو لم تكن لهم جماعة.



الهوامش

١٨. منتهى المطلب ١٥/١٨٤-١٨٥.
١٩. تذكرة الفقهاء ٩/٤١٣.
٢٠. قواعد الأحكام ١/٥٢٢.
٢١. تحرير الأحكام ٢/٢٣٠، منتهى المطلب ١٥/١٨٣.
٢٢. منتهى المطلب ١٥/١٧١، تحرير الأحكام ٢/٢٢٩.
٢٣. منتهى المطلب ١٥/١٧٠.
٢٤. المصدر نفسه ١٥/١٦٩-١٧٠.
٢٥. المصدر نفسه ١٥/١٧٤.
٢٦. وسائل الشيعة ١٥/٢٥ (الباب ٥ من أبواب جهاد العدو، ح ٢)، منتهى المطلب ١٤/٥٤.
٢٧. وسائل الشيعة ١٥/٨٣ (الباب ٥ من أبواب جهاد العدو، ح ٣)، منتهى المطلب ١٥/١٧٢، تذكرة الفقهاء ٩/٣٩٣.
٢٨. وسائل الشيعة ١٥/٨١-٨٢ (الباب ٢٧ من أبواب جهاد العدو، ذيل ح ٣)، منتهى المطلب ١٥/١٨٢.
٢٩. وسائل الشيعة ١٥/٨١ (الباب ٢٧ من أبواب جهاد العدو، ح ٤)، منتهى المطلب ١٥/١٨٢-١٨٣.
٣٠. منتهى المطلب ١٥/١٧٢-١٧٣.
٣١. المصدر نفسه ١٥/١٧٣.
٣٢. المصدر نفسه ١٥/١٧٣-١٧٤. ويُنظر: تذكرة الفقهاء ٩/٣٩٣.
٣٣. تذكرة الفقهاء ٩/٤١٣.
٣٤. تحرير الأحكام ٢/٢٣٠.
٣٥. المصدر نفسه ١/٥٢٢.
١. وسائل الشيعة ٧/٨١-٨٢، (الباب ٢٦ من أبواب جهاد العدو).
٢. لسان العرب ١٤/٧٨، مادة (بغى)، ويُنظر: القاموس المحيط ١٢٦٣، مادة (بغى).
٣. تذكرة الفقهاء ٩/٣٩٢.
٤. قواعد الأحكام ٢/٤٨٣.
٥. جامع المقاصد في شرح القواعد ٣/٤٨٣.
٦. سورة الحج ٦٠.
٧. تذكرة الفقهاء ٩/٣٩٢.
٨. المبسوط في فقه الإمامية ٧/٢٦٤.
٩. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى ٣/٢٦.
١٠. منتهى المطلب في تحقيق المذهب ١٥/١٧٥.
١١. تذكرة الفقهاء ٩/٤٠٨. ويُنظر: المبسوط ٧/٢٧٥.
١٢. منتهى المطلب ١٥/١٧٦. ويُنظر: المبسوط ٧/٢٧٥.
١٣. منتهى المطلب ١٥/١٧٦، تحرير الأحكام ٢/٢٢٩.
١٤. المصدر نفسه ١٥/١٧٦.
١٥. ينظر: المصدر نفسه ١٥/١٧٣، تذكرة الفقهاء ٩/٣٩٣.
١٦. تذكرة الفقهاء ٩/٤٠٩-٤١٠، منتهى المطلب ١٥/١٧٩.
١٧. تحرير الأحكام ٢/٢٣٠-٢٣١.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١. الاحتجاج: الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب، انتشارات الشريف الرضي، قم، ط ١، ١٣٨٠هـ
 ٢. تذكرة الفقهاء: الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٦هـ
 ٣. تحرير الأحكام: العلامة الحلي، الشيخ الحسن بن يوسف بن المطهر، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادري، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط ١، ١٤٢٠هـ
 ٤. تهذيب الأحكام: الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٠هـ
 ٥. جامع المقاصد في شرح القواعد: المحقق الكركي، الشيخ علي بن الحسين، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط ٢، ١٤٢٩هـ
 ٦. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى: ابن إدريس الحلي، الشيخ محمد بن أحمد بن إدريس، تحقيق السيد محمد مهدي الخرسان، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
 ٧. القاموس المحيط: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة، بيروت.
 ٨. قواعد الأحكام: الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٣هـ
 ٩. لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ
 ١٠. المبسوط في فقه الإمامية: الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، تصحيح وتعليق: محمد علي الكشفي، المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ط ٢، ١٣٧٢هـ
 ١١. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة: الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٣، ١٤٣٣هـ
 ١٢. منتهى المطلب في تحقيق المذهب: العلامة الحلي، الشيخ الحسن بن يوسف بن المطهر، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط ٢، ١٤٢٩هـ
 ١٣. الناصريات: الشريف المرتضى، السيد علي بن الحسين، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، طهران، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
 ١٤. النهاية في مجرد الفقه والفتاوى: الطوسي،



الشيخ محمد بن الحسن، دار الكتاب
العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
١٥. وسائل الشيعة: الحر العاملي، الشيخ
محمد بن الحسن، تحقيق ونشر مؤسسة
آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ط ٢،
١٤١٤هـ



حسنُ بنُ سليمان الحليُّ

محدثٌ مُتكلِّمٌ في امتداد مدرسة قم الحديثية وفي مقابل المتكلِّمين

السيد أحمد الطباطبائي

د. محمد رضا جعفري

ترجمة: مركز العلامة الحليّ وحدة الترجمة

الملك الحصريُّ

ينتمي الشيخُ حسنُ بنُ سليمان الحليُّ إلى النَّجَّاهِ المحدثين المتكلمين في مدرسة الحلة الكلامية، فروى الأحاديث في مؤلفاته بطريقة خاصة وهادفة لعرض الآراء الكلامية، وقد اختلفَ مع عقلائية المتكلمين في قضايا علم الكلام وعدوهم عن ظاهرِ رواياتِ الأئمةِ عليهم السلام، فخالفهم بذهابِهِ إلى أنَّ المعرفةَ اضطراريةٌ، واعتقد أنَّ الله تعالى أودع عباده معرفته ومعرفة أوليائه في عالم الذرِّ. كما ردَّ في كتابه «تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة» وجهةَ نظرِ الشيخِ الطُّوسِيِّ، ورأى أنَّ الأئمةَ عليهم السلام أفضلُ من جميع الأنبياء حتَّى أولي العزم ما عدا خاتمهم.

وفي بحثِ الإرادةِ أقرَّ بأنَّ إرادةَ الله هي إحدَى مُقدِّماتِ فعله، في حين رأى المتكلمون أنَّ إرادته هي عين حدوث فعله، واقتفى آثار الأحاديث المنقولة عن مشايخ قم، فبيَّن أنَّ نفي التفويض هو في حيز التكوين، بيد أنَّ التفويض اتَّخَذَ معنىَ الإباحة، ونفيه مقتصرٌ على الأمور التشريعية لدى المتكلمين، وعارض بعضَ رواياتِ الشيخِ المفيد التي أوردناها في البحث. الكلمات المفتاحية:

المتكلمون، المحدثون، مدرسة قم الحديثية، مدرسة الحلة الكلامية الحديثية.



Hassan bin Suleiman Al-Hilli A muhaddith speaker in the extension of the Qom al-Hadithiya school and across from the speakers

Mr. Ahmed Al Tabatabai

Dr.. Mohammed Reda Jaafari

Translation: Salah Abdel-Mahdi

Abstract

Sheikh Hasan bin Suleiman Al-Hilli belongs to the direction of the hadiths speaking in the school of al-Hilla, and he narrated hadiths in his books in a special and targeted way to present the verbal opinions, and he disagreed with the rationality of the speakers in issues of theology and their deviation from the apparent narratives of the imams ^ . That God Almighty entrusted his servants with his knowledge and the knowledge of his guardians in the world of adhur.

He also responded in his book, "The Imams' Preference over the Prophets and the Angels, "the viewpoint of Sheikh Al-Tusi, and saw that the Imams are better than all the prophets, even the most determined, except for the last of them .

In the study of the will, he acknowledged that the will of God is one of the precursors to his action, while the speakers saw that his will is the exact occurrence of his action, and he traced the traces of the hadiths transmitted from the sheikhs of Qom, so he indicated that the delegation took the meaning of permeability and its denial of the mandate is in the realm of formation. Legislative matters among the speakers, and he opposed some of the narrations of Sheikh Al-Mufid that we mentioned in the research.

key words :

The speakers Al-Muhadditheen, Qom Al-Hadithiyyah School, Al-Hillah Al-Hadithiya School.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

لأحاديث الأئمة عليهم السلام دورٌ مركزيّ وأساسيّ في قضايا علم الكلام لدى علماء الإمامية المتقدّمين، فاستقى منها اتجاهها المحدثين والمتكلّمين المعرفة الاعتقادية في مدرسة الكوفة الكلامية، ولكن بفارق هو إلزام المحدثين أنفسهم بنصوص روايات أهل البيت عليهم السلام ومثابرتهم على البقاء في أطرها، وتولّي المتكلّمين عملية التدبّر في المفاهيم الدينية والتّظهير لها بأدبيّاتهم الخاصة خارج متن الوحي، ومع هذا لا يرون أنفسهم أيضًا خارجين عن دائرة الوحي الإلهي، فحاز الحديث لديهم دورًا رئيسًا في المواضيع الكلامية^(١).

شهد القرن الثاني الهجريّ هجرة رواة الحديث الشيعة من الكوفة إلى مدينة قم، ونقلوا لها التراث الروائي للإمامية، فتحوّلت تدريجيًا إلى معقل لمعتقي المذهب الاثني عشري، واحتضنت اتجاه المحدثين بنشاطات فاقت نشاطات المتكلّمين، ومع هذا فقد امتدّ إليها اتجاه متكلمي الكوفة عن طريق إبراهيم بن هاشم وعليّ بن إبراهيم ومحمد بن يعقوب الكليني^(٢).

نقطة التحوّل في تاريخ علم الكلام الإمامي تتمثّل في مدرسة بغداد، فقد ظهر علماء إماميون متعدّدون انبروا لتأليف كتّب كثيرة في العلم المشار إليه، كما تراءت في هذه الحقبة التاريخية لكلام الإمامية نقاشات كثيرة مع الاتجاه المعتزليّ، تركت بصماتها عليها.

مال علم الكلام الإمامي في مدرسة بغداد إلى النزعة العقلانيّة، فققدت الأحاديث حياله دورها المحوري، وبرز منها علماء - كالشيخ المفيد والسيد المرتضى - لم يعترفوا بحجّية خبر الواحد، فركنوا بعض الأحاديث جانبًا



ولم يأخذوا بها، وأوَّلُوا بَعْضًا آخِرَ مَنَها لِمَخَالَفَتِها لِلعقل. وأما القُطْبُ الأَسَاسِيّ لمواضيع العلم المذكور في هذه المرحلة فَهوَ البراهينُ العقلِيَّةُ، ولذا اتَّخَذُوا الأحاديثَ مُؤَيِّداتٍ لَهم في الأعمِّ الأَغلِبِ.

مدرسة الرِّيِّ الكلامية اقتفت آثارَ مدرسة قُم في حياة الشَّيخ الصَّدوق، ولم يُنظر إليها على أنها مدرسة مستقلة، فانتشرت في المدينة المذكورة آراءُ المُحدِّثين القُميِّين وأفكارُهُم، وبخاصة الشيخ محمد بن بابويه القميِّ الصدوق، ولكن بعد وفاتِهِ وازدياد شهرة الشيخ المفيد، رَحَلَ بَعْضُ عُلَمائِها إلى بغدادَ وأخذوا عنه وعن السيِّد المُرتَضَى، فَاكْتَسَتِ آراؤُهُم في علم الكلام بَعْضَ سِماتِ مدرسة بغدادِ الكلامِيَّةِ.

نَشِطَ علمِيًّا في مدرسة الرِّيِّ اتِّجاه المتكلمين والمُحدِّثين المتكلمين، ولكن ينبغي الاعتراف بأن تلك المدرسة هي امتداد لمدرسة بغداد، وجوهرها هو الخطُّ الفكريُّ للمدرسة الأخيرة، وعلى الرغم من الاتجاه الحديثيِّ لبعض المنتمين إلى مدرسة الرِّيِّ لكنَّهُم في الحقيقة يشرحون أفكارَ مدرسة بغداد في قالب حديثيِّ. وبعبارة أُخرى: لا يُوجَدُ بَونٌ شاسِعٌ بينَ مدرستي الرِّيِّ وبغداد من حيث المضمون، ويعودُ أساسُ التفاوتِ بينهما في طريقة التفكير ومنهجه^(٣).

مدينة الحلة رَمقت انتعاشًا مُجددًا لاتِّجاه المُحدِّثين الذي فترت نشاطاتُهُ في القُرُونِ السَّابِقَةِ قِياسًا إلى المتكلمين، وبرزَ فيها السيد ابن طاوس، وهو ممَّن تحلَّى بنزعة إلى روايات الأئمة عليهم السلام واتَّخذ موقف الناقد المعارض للمتكلمين، فأشار في «كشف المحجة» إلى روايات ذم الكلام، وحدَّر ابنه من هذا الاتجاه عادًّا العلم المذكور سبيلًا بعيدًا وطويلاً لمعرفة الله تعالى^(٤).



وحسن بن سليمان الحلبي من العلماء ذوي النزعة الحديثية أيضاً في مدينة الحلة ، وعلى الرغم من أن مؤلفاته مشحونة بروايات المعصومين عليهم السلام وأحاديثهم ، ولكن النظر في تلك المؤلفات يترك الميدان رهواً لكي ندرك أنه ليس محض محدث ، فهو ذو منهج كلامي تُفصح عنه توضيحاته في نهاية بعض الروايات ، وعرض آراء كلامية في موضوعات شتى لعلم الكلام ، وتأليف كتب من قبيل «تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة» و«المحتضر» ، ونقده للمتكلمين ، ومنهم الشيخ المفيد والشيخ الطوسي .

لقد سعى إلى إثبات أن المتكلمين أنكروا أو أولوا بعقلانيتهم بعض الروايات في مختلف موضوعات علم الكلام من دون جدوى ، وتككبوا بذلك عن صراط أحاديث الأئمة عليهم السلام . وفيما يلي من بحثنا سنقف عند مسائل شتى في علم الكلام موضحين بالتفصيل موجهته لاتجاه المتكلمين الإمامية .

المعرفة الفطرية

هل المعرفة اضطرارية أم اكتسابية؟

المعرفة الاضطرارية من البحوث المهمة التي ظفرت بأراء ونظريات مختلفة في تاريخ علم الكلام لدى الإمامية ، فبينما قال بعض علمائهم باضطرارية المعارف ، واعتبروها فعل الله سبحانه بحيث يفقد الإنسان أي دور في تحصيلها ، ذهب بعض آخر منهم إلى أن معرفة الله اكتسابية ، وحصولها متوقّف على النظر والتفكير والاستدلال .

محدثو مدرسة قم الروائية الكلامية رأوا المعرفة اضطرارية وهي فعل الله سبحانه ، فنقل الكليني في «الكافي» والصدوق في «التوحيد» روايات تبين أن هذه المعرفة فعل الله تعالى وليس للإنسان دور في حصولها ، فروى محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، عن الإمام



الصادق عليه السلام حديثاً يسأله فيه الرواي: «المعرفة من صنع من هي؟ قال: من صنع الله، ليس للعباد فيها صنع»^(٥).

وأحاديث أهل البيت عليه السلام أيضاً نفت تماماً وجود أداة ينال الإنسان بها المعرفة، وأوكلت بيانها إلى الله تعالى، فاستشهد الإمام الصادق عليه السلام بآية ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٦) و﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَهَا﴾^(٧) ليثبت أن تكليف أي شخص بمقدار ما أعطاه الله، وحينما يكون التكليف بمقدار العطاء، سيكون سؤال الله وحسابه في يوم القيامة بالمقدار نفسه^(٨). اعتقاد الإمامية بفطرية المعرفة خضع للتغيير في مدرسة بغداد، فكبار علمائهم الذين كانت لهم قراءتهم وأسسهام المتباينة مع الكوفيين ولم يسلّموا لكل رواية، مالوا إلى نظرية اكتساب المعارف.

بدايةً قدّم آل نوبخت في بغداد وجهة نظرٍ مُتباينةٍ مع الكوفيين وطعنوا في اضطرارية جميع المعارف، فقال أبو محمد حسن بن موسى النوبختي بأنّ المعارف ليست اضطراريةً في عمومها، فهي إما جائزة وإما اكتسابية وإما اضطرارية، ولهذا السبب لا يجوز الأمر بالمعرفة؛ لأنها ليست مودعة فطرياً في ضمائر البشر وكيانهم، بل أعطيت لبعض اضطرارياً، وعلى بعض آخر أن يحصل عليها بالتفكير والتدبّر^(٩).

واعتبر أبو سهل النوبختي المعرفة بنحو عامٍ نتاج الاستدلال والفكر والدليل، ولم يعتقد باضطرارية المعارف^(١٠).

الشيخ المفيد صرح أيضاً باكتسابية معرفة الله والأنبياء عليه السلام وكل مغيب، ولم يجوز الاضطرار بنحو كلي في المعرفة^(١١)؛ ولأنه أنكر اضطرارية المعارف، شرح وأوّل بنحو آخر أدلة القائلين باضطراريتها، فذهب إلى أن رواية «...فطرهم على التوحيد»^(١٢) بمعنى فطرهم للتوحيد، وبناء عليه قال



بأن الله خلق عباده ليكونوا موحدّين ويبلغوا التوحيد، وهذا لا يعني أن مراد الله هو خلق عباده بفطرة باطنية توحيدية، فلو كان كذلك لغدت جميع المخلوقات موحدة وتعبد الله، وما نراه منها ليس موحداً، لهو دليل على أن البشر لم يُخلقوا على أساس التوحيد، بل لاكتسابه^(١٣).

على منوال الشيخ المفيد نسج السيد المرتضى، فرأى المعرفة اكتسابية وأنكر المعرفة الاضطرارية، وعدّ النظر واجباً بسبب خوف الضرر من تركه ورجاء دفع الضرر عند الإتيان به، وذهب إلى أن وجوب النظر في الفكر والمعرفة هو أول واجب، ويتبيّن عند التأمل في جميع الواجبات أنها متأخرة عن النظر والفكر^(١٤).

وحاكي الشيخ الطوسي أساتذته أيضاً في أنّ معرفة الله اكتسابية، وهي نتاج التّفكّر والاستدلال، وبيّن في نهاية الآيات المتعلّقة باحتجاج النبي إبراهيم عليه السلام على عبدة النجوم والشمس والقمر^(١٥) أن تلك الآيات دليل على عدم ضرورة المعارف؛ لأنها لو كانت فطرية واضطرارية لما احتاج النبي إبراهيم عليه السلام لمناقشة عبدة الكواكب والاحتجاج عليهم، ولكفاه أن يخاطبهم: إنكم تعلمون بحدوث الكواكب، فلماذا تعبدونها؟ ولما احتاج إلى تقديم دليل لهم^(١٦).

متكلّمو مدينة الحلة - كالعلامة الحلي والفاضل المقداد - رأوا المعرفة اكتسابية أيضاً، وتحصيلها ضروري وواجب. فاعتقد العلامة الحلي أن السبب وراء ضرورة اكتساب المعرفة، هو أن الجهل بها يبعث على استحقاق الإنسان للعذاب الدائم^(١٧). كما اعتقد الفاضل المقداد أن لاكتساب الإنسان المعرفة سببين: أحدهما أنه يحول دون تكوّن الخوف في نفسه وينحّيه بعيداً عنها، والآخر أنه لازم وواجب لشكر المنعم؛ لأن هذا لشكر لا يحصل دون معرفة^(١٨).



تَعَرَّضْتُ وَجْهَةً نَظَرْتُكُمْ فِي بَغْدَادِ وَالْحَلَةَ إِلَى نَقْدِ الْمُحَدِّثِينَ الْمُتَكَلِّمِينَ
لِلْمَدِينَةِ الْأَخِيرَةِ، فَهَذَا السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ يُعْرَفُ فِي وَصِيَّتِهِ لَوْلَدِهِ أَيْسَرَ السَّبِيلِ
إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَهُوَ التَّيَّبُ لِفِطْرَتِهِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَذَكَرَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ الْمُتَقَدِّمِينَ
عَقَّدُوا طَرِيقَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ، فِي حِينٍ لَوْ التَّفَتَ الْإِنْسَانُ إِلَى دَاخِلِهِ
سَوْفَ يَجِدُ أَنَّ جِسْمَهُ وَرُوحَهُ وَعَقْلَهُ وَحَيَاتِهِ لَمْ يَخْلُقْهَا هُوَ بِنَفْسِهِ وَلَا أَحَدٌ مِنْ
مَعَارِفِهِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ الْقُدْرَةَ عَلَى خَلْقِ مِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ^(١٩). وَهُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ
الَّذِينَ قَصَرُوا رُؤَاهُمْ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَلَى الْفِطْرَةِ وَالطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَأَعْرَبُوا
عَنْ تَعْجِبِهِمْ مِنْ طَرِيقِ الْوَصُولِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ طَرِيقِ الْجَوْهَرِ وَالصُّورَةِ
وَالعَرَضِ وَالْهَيُولَا^(٢٠).

حسن بن سليمان الحلي سلك مسلكاً يضاهاه به السيد ابن طاوس، فرأى
المعرفة فطرية وكونها هبة من الله سبحانه، ونقل عن الإمام الصادق عليه السلام
رواية في نهاية آية ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(٢١)، حيث سأله فيها
الراوي عن تلك الفطرة، فقال الإمام عليه السلام: «هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ
ميثاقهم على التوحيد» فبين أن الخلق والطبيعة الابتدائية قائمة على أساس
الإسلام والتوحيد، أن لخلق العباد الأولية بنية توحيدية^(٢٢).

كما نقل حديثاً آخر ورد فيه أن زرارة سأل الإمام محمداً الباقر عليه السلام عن
الحنيفية، فأجابه بأنها الفطرة والطبيعة التي خلق الله عباده عليها ولا سبيل
لأي تبديل وتغيير فيها، وواصل حديثه في معنى الحنيف بأن البارئ قد خلق
الناس على معرفته^(٢٣).

فالإمام في جوابه لزرارة أشار إلى أن فطرة البشر وطبيعتهم مصدر لمعرفة
الله، فهما ممزوجتان بتلك المعرفة، واستشهد الإمام بحديث جده فقال: «قال
رسول الله صلى الله عليه وآله: (كل مولود يولد على الفطرة) يعني على المعرفة بأن الله عزَّ



وجلّ خالقه، فذلك قوله: ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلَهِهِ﴾ (٢٤) (٢٥)، ففطرة كل إنسان يُخلق قائمة على أساس توحيد الله ومعرفته، وبعبارة أخرى: لكل من يولد في هذه الدنيا فطرة وخلقة توحيدية يعرف بها أن الله خالقه (٢٦).

ثم نقل روايات بيّن على أساسها أن الله حينما منح عباده معرفته وعرفوه بفطرتهم، أخذ منهم إقراراً بذلك، وهم أيضاً اعترفوا بهذه المعرفة القلبية، ولم يتخذ الله البشر شاهداً على أنفسهم فحسب، بل أشهد الملائكة أيضاً على إقرارهم لكيلا يُنكر أحد هذه المعرفة يوم القيامة (٢٧).

يَبْضِحُ مِمَّا مَرَّ وجود اختلاف شاسع بين رؤية مُحدّثي الإمامية ومتكلّمِيهم؛ لأنّ مُحدّثِيهم يعتقدونَ باضطرارية المعرفة وكونها فعل الله، ولم يروا الفكر والنظر سبباً في إيجاد علم وبقين، وأما متكلّموهم في بغداد والحلة فاعتقدوا بوجوب النظر والفكر وكونه الطريق الوحيد للمعرفة؛ وبينما رأى مُحدّثوهم الفطرة مَصَدْرًا من مصادر المعرفة، أنكرها مُتكلّموهم، وَعَدَّوْا الوحي والعقل فقط مصدرين معرفيين (٢٨).

عالم الذرّ

من القضايا الكلامية المهمة التي اختلف فيها علماء الإمامية هي عالم الذرّ والميثاق، فعلماءوهم في مدرسة الكوفة وقم الكلاميتين اعتقدوا بالمعرفة الفطرية، ولذا ذكروا عالم الذرّ بصفته مكاناً لإعطاء الله تلك المعرفة، ونُقلت روايات متعددة في المؤلّفات الروائية لمحدّثي قم عن العالم المذكور وموطن إعطاء المعرفة، فروى الصفّار القمي في «بصائر الدرجات» عدة أحاديث تذكر أن الله عرض في هذا العالم معرفته ومعرفة أوليائه



على الناس وأخذ منهم اقرارهم واعترافهم بذلك، وأخذ من الشيعة ومحبي الأئمة عليهم السلام ميثاقاً وعهداً على ولايتهم، وهناك عرفوا شيعتهم ^(٢٩).

وروى الكليني في «الكافي» حديثاً عن الإمام الباقر عليه السلام يوضح طريقة خلقه الذرية في عالم الذر، والامتحان والاختبار الإلهي لهم ^(٣٠)، كما نقل عنه عليه السلام حديثاً في آية ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ ^(٣١) فقال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه» ^(٣٢). كما أشار في نفسه إلى أن الله أعطى معرفته ومعرفة نبيه عليه السلام والأئمة عليهم السلام للناس وأخذ منهم إقراراً وميثاقاً على ذلك ^(٣٣).

وجهة نظر محدثي قم في آيات عالم الذر ورواياته لم تلق موافقة متكلمي مدرسة بغداد، فعلى الرغم من تسليم الشيخ المفيد بخروج ذرية آدم إلا أنه رأى القبول بظاهر آية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ ^(٣٤) هو قول العامة والحشوية وأهل التناسخ، وأن إقرار العباد واعترافهم وشهادة الذرية يفتقر إلى التأويل، فاعتبر الآية في «المسائل السروية» من المجاز في اللغة، ومعناها «أن الله تبارك وتعالى أخذ من كل مكلف يخرج من ظهر آدم وظهور ذريته العهد عليه بربوبيته من حيث أكمل عقله ودلّه بآثار الصنعة على حدوثه، وأن له محدثاً أحدثه لا يشبهه يستحق العبادة منه بنعمه عليه» ^(٣٥).

وأول أيضاً المقصود من إشهاد الخلق في قوله: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ بأن ظهور آثار الصنعة فيهم هو في الحقيقة إشهاد على أنفسهم. كما شرح المراد من قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ ^(٣٦) بأنه عندما أكمل الله عقولهم وأظهر آثار صنعته وخلقته عليهم، وفهموا أنهم حادثون بأجمعهم وأوجدتهم محدث لهم،



حينئذ سألهم - كما يبدو - ألسنت أنا بريككم؟ وكذلك حينما ظهرت آثار الله وآياته على عباده ولم يتمكنوا من الامتناع والإنكار، هو في الحقيقة بمنزلة قولهم ﴿بَلَىٰ﴾ (٣٧).

السيد المرتضى اعتقد أيضًا أن آية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (٣٨) ليست لها دلالة على الإقرار والاعتراف بعالم الذرّ، بل ينبغي تأويل ظاهرها، فذهب إلى أن الله لما خلق الإنسان وأراه آياته ودلائله، يستدل كل ناظر متأمل فيها على معرفة الله وإلهيته ووحدانيته ووجوب عبادته وطاعته، وعبر عنه مجازًا بالإقرار والاعتراف، وهذا كثير في لغة العرب (٣٩).

وهو لم يوافق على الأخذ بظاهر الآية، وأشكل عليه بأن من خوطب في عالم الذر فآقر قوم وأنكر آخرون، ينبغي أن يكون له عقل وكمال وتكليف؛ ليحسن خطابه، ويجوز له الإقرار والإنكار. ولو كان ذا عقل وكمال لوجب أن يذكر الإقرار والميثاق؛ «لأن من المحال أن ينسى جميع الخلق ذلك حتى لا يذكروا، ولا يذكره بعضهم»، فليس من الممكن عادة أن يعيش شخص في مكان مدّة، ثم ينسى ذلك المكان تمامًا ولا يتذكر منه أي شيء، أما نسيان أحداث الطفولة فسببه افتقاد الطفل لكمال العقل (٤٠).

الشيخ الطوسي في تفسيره للآية المذكورة، أنكر عالم الذرّ، وسجّل عدة تأويلات للآية، ولكنه قال في آخر المطاف بأن عالم الذرّ مخصوص ببعض الأشخاص لا جميعهم، حيث أكمل الله عقول بعض عباده، ولما عرفوه أقروا بتلك المعرفة. واستشهد بكلام السيد المرتضى بأنه لو كان جميع الناس حاضرين في ذلك العالم، وأخذ منهم الإقرار والاعتراف، فلا ينبغي لهم



جميعاً أن ينسوا تلك الحقبة؛ وعدم تذكرها لبعدها المسافة الزمنية الطويلة ما بين عالم الذرّ حتى اليوم، ليست سبباً مقنعاً من وجهة نظره، فكما تذكر أصحاب الكهف أحداث ما قبل نومهم الطويل، أو سوف يتذكر الناس في الآخرة أعمالهم في الدنيا، فينبغي لهم إذاً أن يتذكروا أحداث عالم الذرّ والإقرار والاعتراف فيه^(٤١).

وعموماً ينبغي القول بأن لأعلام متكلمي بغداد رؤية ناقدة ومنكرة لعالم الذرّ، فعدّوه عقيدة المؤمنين بالتناسخ، ورفضوا الروايات الواردة فيه فأزاحوها جانباً إما لأنها أخبار آحاد، وإما لأنهم تعاملوا معها كآيات القرآن، فلم يجوّزوا الأخذ بظاهرها وشرحوها بتأويلاتهم الخاصّة.

حسن بن سليمان الحلي ذكر روايات متعددة عن عالم الذرّ وأحداثه في «مختصر بصائر الدرجات»، فروى حديثاً عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في كيفية خلق الذرّ في عالمه حيث قبض الله عز وجل «قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم عليه السلام، فصبّ عليها الماء العذب الفرات وتركها أربعين صباحاً، ثم صبّ عليها الماء المالح الأجاج فتركها أربعين صباحاً، فلما اختمرت الطينة أخذها فعركها عرْكاً شديداً، فخرجوا كالذرّ من يمينه وشماله، وأمرهم جميعاً أن يقعوا في النار، فدخل أصحاب اليمين، فصارت عليهم برداً وسلاماً، وأبى أصحاب الشمال بأن يدخلوها»^(٤٢).

وأشار إلى أحاديث تبين أن الله تعالى عرّف نفسه والنبّي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لعباده في عالم الذرّ، ولما عرفوا الله وحججه أقرّوا واعترفوا بهم، فأخذ الله منهم الميثاق على تلك المعرفة^(٤٣).

والحقيقة أن حسن بن سليمان عدّ الأخذ بظاهر الروايات لا شائبة فيه، وبإمضائه على صحّة عالم الذرّ وأحداثه، أو صد الباب بوجه تأويلات متكلمي بغداد لتلك النصوص، ولم يعترف بها.



أفضلية الأئمة عليهم السلام على الأنبياء

الموضوع المعنون من البحوث المهمة التي تعرّضت لنقاش علماء الإمامية واختلاف آرائهم، فنقل محدّثوهم روايات تفضيل الأئمة عليهم السلام وأشاروا إلى أفضليّتهم على جميع الأنبياء، ومن جملة شواهد «الكافي» و«بصائر الدرجات» في فضائل آل محمد عليهم السلام، يمكن ذكر أحاديث تُبيّن أنّ للأئمة عليهم السلام علوماً لم ينلها الأنبياء والملائكة، فنقل الكليني والصفار القمي حديثاً مشتركاً بيّن فيه أن الله علمين: علم أظهر عليه الأنبياء والرسول والملائكة، وللأئمة عليهم السلام علم به، وعلم استأثر به، فإذا بدا له فيه شيء أعلم الأئمة عليهم السلام بذلك ^(٤٤).

كما نقلنا أحاديث تذكر إحاطة الأئمة عليهم السلام بجميع علوم الأنبياء القدماء وحتى بكتبهم، فعلم كلّ الأنبياء حاضر لدى الأئمة عليهم السلام ^(٤٥). وتفصح تلك الشواهد عن إيمان الكليني والصفار بأفضليّة الأئمة على الأنبياء عليهم السلام.

لبعض علماء الإمامية في مدرسة بغداد الكلامية آراء مشابهة لمحدّثي قم، فالشيخ المفيد ممن يعتقد بأفضلية الأئمة عليهم السلام على الأنبياء، إذ ذكر في كتابه «أوائل المقالات في المذاهب والمختارات» اختلاف علماء الشيعة في هذا البحث، ثم قال بأن أفضلية الأئمة عليهم السلام ليست قضية عقلية، ولا يمكن الاستفادة من الدليل العقلي في إثبات أو نفي أي رأي من تلك الآراء، ولا يوجد بين علماء الشيعة إجماع على أيّ رأيٍ منها، ولكن ثمة روايات تؤيد القول بأفضلية الأئمة عليهم السلام ^(٤٦).

ومع هذا لم يقدّم الشيخ المفيد رأياً صريحاً وواضحاً في الموضوع، بيد أن مارتين مكدرموت استنتج من عبارات المفيد في «أوائل المقالات» أنه منحاز باحتياط إلى أفضلية الأئمة على كلّ الأنبياء عليهم السلام ما عدا خاتمهم عليه السلام ^(٤٧).

أما الشيخ المفيد نفسه فقد ألف كتاب «تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام»



الذي أثبت فيه أفضلية الإمام علي عليه السلام على جميع الأنبياء عليهم السلام غير خاتم النبيين ﷺ، إذ شرع في ذكر مختلف الآراء في بحث الأفضلية، ثم أثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام هو أفضل من الخلق حتى جميع الأنبياء عليهم السلام سوى النبي محمد ﷺ بالاستناد إلى بعض الآيات والأحاديث، مثل: آية المباهلة، وحديث الطير، ومنزلة الإمام علي عليه السلام يوم القيامة، وجهاده، وطائفة أخرى من أحاديث الشيعة وأهل السنة^(٤٨).

وشرح أحد الأدلة على كون الإمام علي عليه السلام هو أفضل من جميع الناس بأن رسول الله ﷺ جعل حبَّ علي عليه السلام كحبه وعبادته وبعده كعداوته وبعده^(٤٩). وتأليف الشيخ المفيد لهذا الكتاب يصرِّح بجلاء بأنه من القائلين بأفضلية الأئمة عليهم السلام على جميع الأنبياء.

الشيخ الطوسي في هذا البحث لم يُعرب عن رأيٍ صريحٍ في أفضلية الأئمة عليهم السلام والأنبياء، وقال بالتوقُّف فيه، فحينما سُئل عن أفضلية الأئمة عليهم السلام على الأنبياء أولي العزم عليهم السلام ذكر أن هذه القضية ليست عقلية، والأحاديث فيها مختلفة، والأجدر أن نتوقَّف فيها^(٥٠).

كما استنتج حسن بن سليمان الحلبي توقُّف الشيخ المفيد في هذا البحث من كلامه في «أوائل المقالات»، فتعرَّض في كتابه «تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة» إلى نقد كلام المفيد والطوسي، وقَدَّمَ معايير مُتعددة من الروايات لإثبات أفضليتهم على جميع الأنبياء حتى أولي العزم - غير النبي محمد ﷺ - سنشير إليها لاحقاً.

وعلم الأئمة عليهم السلام هو أحد الشواهد التي ذكرها لإثبات أفضليتهم على الأنبياء، فنقل عدَّة أحاديث في الآفاق الواسعة لعلم الإمام ووراثته أوصياء خاتم الأنبياء ﷺ لعلومه، واستند إلى قوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَآمَنُونَ وَالَّذِينَ لَا



يَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ في إثبات أن للأئمة المعصومين عليهم السلام علماً أعلى من الأنبياء عليهم السلام،
ومن ثم لهم مقام أعلى منهم.

ونقل حديثاً عن الإمام الصادق عليه السلام قال فيه: «إن الله سبحانه وتعالى جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، فأعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفاً، وأعطى نوحاً منها خمسة عشر حرفاً، وأعطى إبراهيم منها ثمانية أحرف، وأعطى موسى منها أربعة أحرف، وأعطى عيسى منها حرفين فكان يحيي بها الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص، وأعطى محمداً صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً» (٥٢).

فأشير في هذا الحديث إلى أن علم خاتم النبيين صلى الله عليه وآله أعلى درجة من جميع الأنبياء حتى أولي العزم منهم عليهم السلام. ووضح حسن بن سليمان الحلبي في نهاية الحديث أن علم النبي صلى الله عليه وآله نُقل كاملاً إلى وصيّه الإمام علي عليه السلام ومن بعده إلى الإمام حسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم إلى جميع الأوصياء حتى الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وهذا الانتقال الكامل لعلم النبي صلى الله عليه وآله إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام يُثبت أنهم أعلى علماً من جميع الأنبياء (٥٣).

وروى ابن سليمان الحلبي أيضاً حديثاً عن أبي بصير أنه قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: إن داود ورث علم الأنبياء، وإن سليمان ورث داود، وإن محمداً صلى الله عليه وآله ورث سليمان، وإننا ورثنا محمداً صلى الله عليه وآله، وإننا عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى. فقال أبو بصير: إن هذا لهو العلم. فقال: يا أبا محمد، ليس هذا هو العلم، إنما العلم ما يحدث بالليل والنهار، يوماً بيوم وساعةً بساعة»، فعلق عليه الحلبي بأن الأئمة عليهم السلام وارثو علم جميع الأنبياء عليهم السلام بل علمهم أكثر، والحقيقة أن علم الأنبياء قسم قليل من العلم الأصلي للأئمة عليهم السلام، ولذا تعجب أبو بصير من هذا القول؛ لأن العلم الأصلي للأئمة عليهم السلام يفيض عليهم ساعةً بساعةً ولحظةً بلحظة (٥٤).



ملاك آخر ذكره حسن بن سليمان الحلبي في كتابه «تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة» في إثبات أفضليتهم هو أن خلقة أهل البيت عليهم السلام سبقت خلقة جميع الخلق حتى رسل الله، فنقل حديثاً عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال فيه: «إن الله تعالى خلق محمداً وعلياً وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله ويقدمونه وهم الأئمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله. ثُمَّ استشهد الحلبي بآية ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ ﴿٥٥﴾﴾ على أن الأئمة عليهم السلام هم «السابقون إلى كل مكرمة، والفائزون بكل فضيلة»، وأن الله عز وجل جعلهم السابقين على جميع خلقه، ولم يسمح لأحد أن يسبقهم في الخلق والوجود، فهم السابقون لجميع الخلق ^(٥٦).

كما روى حديثاً عن الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنا نحن خلقاً وبشراً نوراً مبيناً لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا، وأبدانهم من طينة مخزونة أسفل من تلك الطينة، ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم نصيباً إلا الأنبياء والمرسلين»، فاستند حسن بن سليمان إلى هذا الحديث ليقول بأن أرواح الشيعة وأرواح الأنبياء والمرسلين خلقت مما خلق منه أجساد الأئمة عليهم السلام؛ ولذا عدّه أحد ملاكات أفضلية الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والمرسلين، وعدّ الأخيرين من شيعة آل محمد عليهم السلام ^(٥٧).

فضلاً عن الخلقة النورانية لأهل البيت عليهم السلام جعل خلقة أرواحهم دليلاً أيضاً على أفضلية الأئمة عليهم السلام على جميع الأنبياء عدا رسول الله صلى الله عليه وآله، فاستند إلى الحديث الآتي للإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل



الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين» (٥٨).

ملاك آخر أورده حسن بن سليمان في أفضلية الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة، هو أن الأئمة عليهم السلام تولوا تعليم الملائكة والأنبياء، فالله سبحانه وتعالى خلق الأئمة أولاً ثم الأنبياء والملائكة، فأرشدهم الأئمة عليهم السلام إلى عبادة الله وعلموهم كيفيتها، حيث نقل رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء فيها: «إن الله تعالى خلقني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدة نوراً قسمه نصفين، فخلقني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نوري ونور علي. ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكة، فسبحنا وسبحت الملائكة، وهللت الملائكة، وكبرنا فكبرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي» (٥٩).

كما استند حسن بن سليمان الحلبي إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «كل شيء سبَّح الله وهلَّه وكبَّره بتعليمي وتعليم علي» في دلالاته على العموم لسائر الخلق؛ ولذا يشمل الأنبياء وغيرهم، فكل شيء يجري على لسانه ذكر الله إنما هو بتعليم خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي عليه السلام، وورث الأئمة عليهم السلام هذا الفضل أيضاً استناداً إلى حديث يذكر أن كل ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل فلأوصيائه مثله إلا النبوة والأزواج» (٦٠).

وروى الحديث الآتي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله اختارنا معاشراً آل محمد واختار الملائكة المقربين، وما اختارهم إلا لعلمه أنهم بنا يهتدون» واستدل به على أن الأنبياء والملائكة اهتدوا بأهل البيت عليهم السلام وتعلَّموا بعلمهم، واقتبسوا من نورهم، وأنهم شيعة وأتباع لأهل البيت عليهم السلام» (٦١).

من المؤشِّرات المهمة لأفضلية الأئمة عليهم السلام وتفوقهم على أنبياء الله ورسوله،





هو تَوَسَّلُ الأنبياء بالأئمة المعصومين عليهم السلام إلى الله حينما تحلُّ بهم المصاعب والمشاكل، ففي ذروة تَعَرُّضِ الأنبياء للمصائب والاختبارات الإلهية يتوسلون بالأئمة عليهم السلام لاجتيازها، فيرفع الله عنهم البلاء لاستغاثتهم وتوسلهم بهم. في هذا الإطار أشار حسن بن سليمان الحلبي إلى هبوط آدم من الجنة وبكائه طلباً للتوبة من الله تعالى في حديث وضح: «أن آدم لما نزل إلى الدنيا بكى حتى صار في خديه نهران ثجاجان، فنزل عليه جبرئيل وقال: يا آدم، أتحب أن يتوب الله عليك؟ قال: نعم. قال: فقل: اللهم إني أسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة وحسن والحسين والأئمة لما تبت علينا. فتاب الله عليهما» (٦٢).

والنبي نوح عندما نزل العذاب الإلهي وهو في السفينة توَسَّلُ إلى الله بمحمد صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام فأنجاه ومن معه من الغرق؛ والنبي إبراهيم لما قذف به النمرود توَسَّلُ بخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرين عليهم السلام فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً (٦٣).

فَتَوَسَّلُ الأنبياء إلى الله تعالى بالأئمة المعصومين عليهم السلام دليلٌ على المنزلة العظيمة لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأن المنكوبين والمتورطين يتوَسَّلُونَ دَائِماً بالوجهاء عند الله؛ ليزيل بهم النكبة والبلاء عنهم. وذكر حسن بن سليمان أنه لو عرف الأنبياء أشخاصاً أعلى منزلة وأقرب إلى الله من الأئمة عليهم السلام لتوسلوا بهم حتماً وجعلوهم واسطة بينهم وبين الله تعالى (٦٤).

ثم أورد ابن سليمان الحلبي الحديث القدسي: «إن الله عز وجل يقول: يا عبادي، أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي وأفضلهم لدي محمد وأخوه علي ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى الله،



فليدعني من همته حاجة يريد نفعها أو دهمته داهية يريد كشف ضررها
بمحمد وآله الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون
بأعز الخلق إليه» (٦٥).

ولإثبات أفضلية وتفوق الأئمة المعصومين عليهم السلام على جميع الأنبياء استشهد
حسن بن سليمان الحلبي بأحاديث ذكرت الإمام علياً عليه السلام أنه خير البشر،
وسيد الخلائق، وسيّد المؤمنين، والحجة على أهل الدنيا، وغيرها، فمثلاً
شرح حديث «علي سيد المؤمنين» أن الألف واللام للجنس وتشمل جميع
المخلوقات بمن فيهم الملائكة والأنبياء وبخاصة أولو العزم منهم، وقال بأن
هذه العبارة تستوعب جميع المؤمنين في جميع الأمم والأزمنة، ولا يمكن
تخصيصها من دون دليل، ولذا ينبغي التذكّر أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من
جميع الخلق - ما عدا الرسول صلى الله عليه وآله - وله المقام الأعلى، وليس لأي أحد في أي
زمان وأمة فضيلة أعلى منه (٦٦).

وفي توضيح حديث «إن علياً الحجة على أهل الدنيا» ذهب إلى أنه يكتنف
جميع الخلق من بداية الدنيا إلى نهايتها، والإمام علي حجة على جميع من
سكن الأرض، وجميع الأمم مأمورة بالتسليم لمقام نبوة النبي صلى الله عليه وآله وإمامة
الأئمة عليهم السلام والاعتراف بهما، وليس لهم الإذن في تركهما، وهذا يشمل
الأنبياء والرسل أيضاً. وبعبارة أخرى: إن أنبياء الله ورسله مأمورون بالاعتراف
والإقرار بمقام النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام (٦٧).

كما وضّح رواية «يا علي أنت خير البشر لا يشك فيه إلا كافر» بأنها
صريحة بأن من يشك بأفضلية أمير المؤمنين عليه السلام على الأنبياء أولي العزم عليهم السلام
فقد كفر، وينبغي بطبيعة الحال إخراج الرسول الكريم صلى الله عليه وآله من عموم هذا
الحديث؛ لأنه أصل وأمير المؤمنين عليه السلام فرع، وعلم علي عليه السلام وفضله من علم





الرسول وفضله، فبقي جميع الخلق داخلًا في عموم هذه الرواية، ولا يجب الشك في أفضلية الإمام علي عليه السلام وتفوقه على جميع المخلوقات (٦٨).

وفي إثبات أفضلية الأئمة المعصومين على الأنبياء أولي العزم عليهم السلام أشار حسن بن سليمان إلى اقتداء عيسى بالإمام المهدي عليه السلام والصلاة خلفه عند ظهوره، فذهب إلى أن الصلاة خلف الإمام المهدي عليه السلام دليل أفضليته على النبي عيسى عليه السلام؛ لأن الإمام أكثر فضلًا وتفوقًا من المأموم (٦٩).

ابن سليمان الحلبي تعجب ممن يعتقد بأفضلية الأنبياء أولي العزم على الأئمة المعصومين عليهم السلام في حين أن جميع الأمة الإسلامية تعتقد بنزول عيسى عليه السلام من السماء وصلاته خلف الإمام المهدي عليه السلام واقتدائه به بعد ظهوره. ونبه بحديث: «فضلنا واحد وعلمنا واحد، نحن شيء واحد» على أن النبي عيسى عليه السلام أحد أنبياء أولي العزم عليهم السلام، فيثبت بناء عليه أن النبي المهدي عليه السلام أعلى مقامًا من جميع الأنبياء أولي العزم عليهم السلام، وحينما ثبتت هذه الفضيلة للإمام المهدي عليه السلام تثبت أيضًا للأئمة الآخرين عليهم السلام أيضًا، فيتعين بهذا وعلى وفق الحديث المذكور أن الأئمة المعصومين عليهم السلام أفضل من جميع الأنبياء أولي العزم عليهم السلام ما عدا النبي محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم (٧٠).

وصرح أيضًا بأن النبي عيسى عليه السلام تابع للإمام المهدي ومن شيعته ورعاياه؛ لأن نبوة النبي عيسى عليه السلام نُسخت برسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فالمسيح يتبع في أموره أمر الإمام المهدي ونهيه، ويُحسب في عداد الأمة الإسلامية، ويخضع لأمر الإمام المهدي عليه السلام، وبهذا تثبت أفضليته على النبي عيسى عليه السلام (٧١).

أشرنا سابقًا إلى أن حسن بن سليمان الحلبي استنتج من كلام الشيخ المفيد في كتابه «أوائل المقالات» أنه متوقّف في هذا البحث، ولم يُصرّح بأفضلية الأئمة عليهم السلام؛ ولذا تعرّض في تأليف كتابه «تفضيل الأئمة عليهم السلام على



الأنبياء والملائكة» إلى بيان ملاكات أفضليتهم على أنبياء الله، وإثباتها، ولكن يبدو أنه لم يتمكّن من الحصول على جميع مؤلّفات الشيخ المفيد، فلو اطّلع على كتابه «تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام» لم يعتقد بأن الشيخ المفيد قال بالتوقّف في هذا الموضوع؛ لأنه صرّح في كتابه المذكور بأفضلية الإمام علي عليه السلام على الأنبياء استناداً إلى شواهد قوية من الآيات القرآنية والروايات.

علم الأئمة عليهم السلام

اعتقد علماء الإمامية في مدرسة قم الحديثية بالمديات الشاسعة لعلم الأئمة عليهم السلام، فبيّنت الكتب الحديثية المؤلّفة في المدرسة المشار إليها - مثل «الكافي» و«بصائر الدرجات» - أنّ نطاق علم الأئمة عليهم السلام أكبر للغاية من العلم بالشريعة ومسائل الحلال والحرام للدين.

فأشار «الكافي» إلى أنّ الأئمة عليهم السلام وارثو جميع الأنبياء وبخاصة خاتمهم صلى الله عليه وآله، وخبراء في الشريعة وتفسير الآيات وتأويلها، فضلاً عن جوانب أخرى من سعة علمهم، فخصص باباً بعلم الأئمة عليهم السلام بالكتب الإلهية لجميع الأنبياء، وحتى علمهم باختلاف اللغة أيضاً في هذه الكتب، فذكر في هذا الباب روايات تنصّ على حديث الأئمة عليهم السلام بلغة غير اللغة العربية، وعلمهم بكتب الأنبياء غير العرب^(٧٢).

كما نقل حديثاً عن الإمام الحسن عليه السلام أشار فيه إلى وجود مدينتين في المغرب والمشرق فيهما سبعون ألف ألف لغة، له علم بجمعها^(٧٣).

الصفار القمي في «بصائر الدرجات» خصص بابين في كتابه بعلم الأئمة بجمع اللغات، وذكر في ذينك البابين اثنتين وعشرين رواية تبين أنّ للأئمة عليهم السلام معرفة تامّة بلغات متعددة ومختلفة وتحدّثوا بها ومنها الفارسية^(٧٤).



ينبغي الالتفات إلى علم الأئمة بجميع اللغات يُثبت سعة علمهم وكذلك ضروريته؛ لأنهم علماء وحجة على جميع البشر في العالم، وأئمة وهداة لجميع مخلوقات الله، فينبغي أن يتمكّنوا من الحديث مع جميع الناس والإجابة عن أسئلتهم، ونقل معارف الدين لهم.

فضلاً عن نقل الكليني والصفار القميّ في كتابيهما روايات في علم الأئمة بلغات البشر، رويًا كذلك أحاديث في علمهم بلغات الطيور والحيوانات والجنّ حيث تحدثوا معهم في مرّات عديدة، فخصّص الصفار القميّ في كتابه «بصائر الدرجات في فضائل آل محمد ﷺ» ثلاثة أبواب في هذا الموضوع، احتوت جميعها على ثلاث وأربعين رواية تُثبت أن الأئمة عالمون بلغات جميع مخلوقات الله وتكلموا بها^(٧٥).

أما الكليني فلم يخصص باباً مستقلاً بهذا الموضوع، ولكنه نقل ثماني روايات منها أثبت فيها أنه موافق للصفار القميّ في وجهة نظره^(٧٦).

الكتابان المذكوران أفصحا عن أبعاد أخرى لعلم الأئمة زيادةً على علمهم باللغات واللهجات، أهمها روايات متعددة تصف علمهم بموتهم، وبالإمام الوصي من بعد كل منهم، وعرض أعمال العباد عليهم، وعلمهم بأعمال الخلق، ومصير الأشخاص إلى الجنة أو النار، وأهمها علمهم باسم الله الأعظم (الاثني والسبعين حرفاً من الثلاثة والسبعين). ورواية مشايخ قم لهذه الأحاديث تُبدي عن اعتقادهم بأن علم الأئمة ﷺ لا ينحصر في أمور الشريعة وحلالها وحرامها، بل متعلّق علمهم واسع ومترامي الأطراف للغاية.

متكلمو الإمامية بمدرسة بغداد اختلفوا في سعة علم الإمام، فقال النوبختيون بالوجوب العقلي لعلم الإمام باللغات والصناعات ومختلف الفنون، وذهب في مقابلهم الشيخ المفيد إلى أن علم الأئمة ﷺ بالصناعات واللغات



والفنون ليس واجباً ولا ممتنعاً عقلاً، ولهذا ذكر في «أوائل المقالات في المذاهب والمختارات» أنه لو وجدت روايات صحيحة في هذا المجال فسوف تقبل بها عن طريق النقل، ولكنه شكك في صحة هذه الروايات ولم يقبلها^(٧٧). كما اعتقد المفيد بأن علم الإمام بضمير الأشخاص وباطنهم والوجود وعوالمه ليس بواجب عقلاً ولا هو من شروط الإمامة، ولكن وجود الروايات في هذا المجال جعله يعتقد بوجوبه نقلاً. وذكر أن إطلاق «علم الغيب» على هذا النوع من علم الإمام ليس صحيحاً؛ لأن عنوان علم الغيب يُطلق على من له علم ذاتي ونفسي وليس مأخوذاً من الآخرين، والعلم النفسي مختص بالله، والنتيجة أن علم الغيب لا يكون إلا لله فقط^(٧٨).

السيد المرتضى في «رسائله» لم يبرِّ وجوباً لعلم النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام بالصناعات والمهن مثل: الصباغة والحياسة، واعتقد أن على الرسول والإمام أن يكونا عالمين بصفات الله تعالى وأحواله، وما يجوز عليه وما لا يجوز، زيادة على ذلك ينبغي عليهما العلم بالأديان الأخرى والمسائل الشرعية والدينية، وليس من الضروري علمهما بأنواع وأقسام الفنون والحرف والكتابة^(٧٩). تبني حسن بن سليمان الحلبي وجهة نظر محدثي قم في موضوع علم الإمام، ووقف في مقابل متكلمي بغداد، فذكر في كتبه أحاديث متعددة عن علم الأئمة عليهم السلام توضح أنه لا ينحصر في أحكام الدين ومسائل الشريعة، بل يستوعب مداه أموراً غير دينية أيضاً، وأن الأئمة على علم بزمن شهادتهم وكيفيةها، فروى حديثاً عن الإمام علي عليه السلام يُخبر فيه الحسن والحسين عليه السلام بشهادته على يد ابن ملجم^(٨٠)، كما نقل روايتين عن الإمامين: السجاد والباقر عليه السلام أخبرا فيهما أبناءهما عن زمن موتهما^(٨١)، ورواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام أشار فيها إلى قاعدة كلية وهي أن كل إمام لا يعرف ماذا سيجري عليه وكيف ستكون نهايته، فهو ليس حجة الله^(٨٢).



كما ذكر روايات في إثبات شمولية علم الإمام وعدم اقتصره على الأمور الدينية، بينت أن للأئمة عليهم السلام علماً كاملاً بالحوادث الماضية والمستقبلية، ومنها حديث يُعرب عن علم الإمام علي عليه السلام بأي حادثة في أي زمان، حيث أخبره النبي صلى الله عليه وآله بها عن جبرئيل الذي أنبأه بعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، حتى بالمصائب والمصاعب التي سيتعرض لها الإمام علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وكذلك سائر الأئمة ^(٨٣).

ووصف في حديث رواه علم أهل البيت عليهم السلام بأنهم يُخبرون بما يقع في كل ساعة من الليل والنهار ^(٨٤).

بعد آخر عرضه حسن بن سليمان الحلي في سعة علم الإمام هو علم الأئمة عليهم السلام بلغة الحيوانات والطيور والتحدث معهم، فمثلاً أشار إلى حديث ذكر أن الإمام الرضا عليه السلام نظر إلى السماء هنيهة وتكلم مع الطيور ^(٨٥)، كما نقل حديثاً عن الإمام السجاد عليه السلام أظهر أنه فهم كلام نعجة وولدها وأخبر به راوي الحديث عبد العزيز ^(٨٦).

زيادة إلى حديث آخر عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام أخبر فيه علي بن أبي حمزة عن كلام حمامتين ذكر وأنثى، وإظهار حبهما للإمام، فسأل علي بن حمزة الإمام الكاظم عليه السلام هل أنتم تفهمون كلام الطيور؟ فأجابهُ الإمام بأنهم أعطوا علم الكلام مع الطيور وعلم كل شيء ^(٨٧).

وزيادة على ما ورد فعلم الأئمة عليهم السلام بأعمال العباد وأفعالهم شاهد قوي آخر على سعة علمهم، وفي هذا الإطار نقل حسن بن سليمان الحلي في كتابه «المحتضر» أحاديث ورد فيها أن الله سبحانه خلق عموداً من نور يتَمَكَّنُ الإمامُ به من رؤية أعمال العباد، «فإذا أرادَ علمَ شيءٍ نَظَرَ بِذلك العمود النورَ فَعَرَفَهُ» ^(٨٨).



وأشار في الكتاب نفسه إلى علم الأئمة عليهم السلام بشيعتهم وأصدقائهم وأعدائهم، فنقل حديثاً عن رجل دخل على الإمام السجّاد عليه السلام فرآى بين يديه أوراقاً ينظر فيها، فسأله عنها، فقال: «هذا ديوان شيعتنا». فاستأذنه الشخص ووجد اسمه واسم ابن أخيه فيه، فقال الإمام عليه السلام: «أخذ الله ميثاقكم فلا تزيدون ولا تنقصون»^(٨٩).

وروى حديثاً آخر عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «ليس مخلوق إلا بين عينيه مكتوب (مؤمن) أو (كافر)، وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الأئمة من آل محمد عليهم السلام، ولم يكن يدخل عليهم أحد إلا عرفوه مؤمناً أو كافراً. ثم تلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٩٠) فهم المتوسّمون»^(٩١).
فالشواهد التي ذكرها حسن بن سليمان الحليّ تعكس اعتقاده بسعة علم الإمام وعدم اقتضاره على مسائل الدين وأحكام الشريعة.

الإرادة الإلهية

لا خلاف بين المحدّثين والمتكلّمين الإمامية حتى مدرسة الحلة في أن الإرادة من صفات فعل الله سبحانه، لكن الاختلاف المائل للعيان بينهم في طبيعة الإرادة وماهيتها، وأهم اختلاف فيها هو: هل الإرادة إحدى مقدمات الفعل الإلهي، أم ليست هي إلا الفعل الإلهي نفسه؟

نقل الكليني في «الكافي» روايات توضّح أنّ لأفعال الله سبحانه مراحل ومقدّمات، والإرادة إحدى مقدّمات فعل البارئ سبحانه، منها حديث عن الإمام الكاظم عليه السلام قال فيه: «لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع: بقضاء وقدر وإرادة ومشية وكتاب وأجل وإذن، فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله، أو ردّ على الله عزّ وجلّ»^(٩٢).



ونقل الشيخ الصدوق في «التوحيد» حديثاً يُشير إلى أن مراتب أفعال الله ومراحلها يُشكّلها العلم والمشية والقضاء والقدر^(٩٣).

هذه الرؤية تعرّضت إلى تطوّر في المعنى لدى الإمامية، فرفض المتكلّمون العقلانيون في بغداد فكر المحدثين الإماميين في هذا الموضوع، واعتقدوا - على العكس منهم - بأن إرادة الله سبحانه هي عين فعله، فذهب الشيخ المفيد - وهو من كبار علماء الكلام في مدرسة بغداد - إلى «أن إرادة الله تعالى لأفعاله هي نفس أفعاله، وإرادته لأفعال خلقه أمره بالأفعال»^(٩٤). واستنتاجنا من هذا القول أن المفيد لا يعتقد قبل الإرادة وبعدها بمقدمات أخرى لفعل الله، فإنرادته سبحانه هي وقوع فعله.

وقف حسن بن سليمان الحلبي مع محدّثي الإمامية في مقابل مُتكلّمي بغداد، فنقل روايات في باب الإرادة الإلهية ذكّرت بمقدمات ومراحل الفعل الإلهي، فأدرج في كتابه «مختصر بصائر الدرجات» رواية عن الإمام الكاظم عليه السلام حيث سئل فيها عن كيفية علم الله تعالى، فقال: «علم وشاء، وأراد وقدر، وقضى وأبدى، فأمضى ما قضى، وقضى ما قدر، وقدر ما أراد... فالعلم متقدم على المشية، والمشية ثانية، والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالامضاء»^(٩٥).

فأشار الإمام في الرواية المذكورة إلى مراحل فعل الله سبحانه ومقدماته، ووضّح المقدمات الحاصلة قبل وقوع الفعل الإلهي من أجل أن يتحقق، فذكر العلم والمشية والإرادة والقضاء والقدر كمقدمات لتحقق الأفعال، وعندما تُتجز هذه المراحل واحدة بعد أخرى وتصل مرحلة الإمضاء، حينئذٍ يتحقق فعل الله؛ فالمقدمة الأولى هي العلم، والثانية المشية، والثالثة الإرادة. وأما البدء «فله تبارك وتعالى البدء فيما علم متى شاء وفيما أراد تقدير الأشياء» ولم



يصل إلى مرحلة النهائية وهي الإمضاء ، فإذا وصلها فلا بداء في ذلك الفعل. ووقوع البداء في أفعال الله تعالى أمانة على أن لأفعاله مراحل ومقدمات إذا لم تكتمل لن يتحقق الفعل^(٩٦).

الاختلاف الآخر بين محدّثي الإمامية ومتكلّمهم في موضوع الإرادة الإلهية يتعلّق بسعتها ونطاقها ، فاعتقد محدّثو مدرسة قم أنّ جميع الأمور واقعة تحت الإرادة الإلهية ، ولا يخرج أيّ فعلٍ عنها. فروى الكلينيّ في كتابه «الكافي» أحاديث تصوّر أن إرادة الله تعالى تشمل جميع الأمور حتّى المعاصي والقبائح^(٩٧) ، وكذلك الشيخ الصدوق في «الاعتقادات» رأى الإرادة الإلهية شاملة لجميع أفعال العباد حتى ما لا يحبّه الله ولا يرضى به استناداً إلى حديث للإمام الصادق عليه السلام^(٩٨).

الشيخ المفيد في كتاب «تصحيح الاعتقادات» عدّ رأي الشيخ الصدوق نتيجةً أخذه بظاهر الروايات وأتباعه أصحاب الحديث ، ووصفه بأنه ممن لا يقولون بالنظر والفكر في الروايات ولا يميّزون بين حقّها وباطلها ، فضيّق المفيد من نطاق الإرادة الإلهية قياساً بالشيخ الصدوق ، واعتقد أنّها تشمل الطاعات والمحاسن فقط ، ولا تتعلّق بالمعاصي والشر والقبائح والفواحش^(٩٩). واستند إلى آيات من القرآن الكريم لتفسير أنّ الله عزّ وجلّ أراد بعبادته اليُسْر^(١٠٠) والتّخفيف^(١٠١) والبيان^(١٠٢) ، فلو تعلّقت المعاصي بالإرادة الإلهية فسوف تتعارض مع التخفيف والتيسير والبيان المذكورة في الآيات^(١٠٣).

بيد أن لحسن بن سليمان الحليّ رأياً يعارض به الشيخ المفيد في حدود ونطاق الإرادة الإلهية ، ويمائل الشيخ الصدوق في اعتقاده بمداهم الواسع وشمولها لموارد الشر والمعاصي استناداً إلى ما نقله من روايات في كتاب «مختصر بصائر الدرجات» ، وتوضيحاته في نهاية بعض الأحاديث ، فروى





حديثاً عن طريق الشيخ الصدوق عن رسول الله ﷺ يقول فيها: «من زعم أن الله تبارك وتعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشرّ بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه، ومن زعم أن المعاصي بغير قوّة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار» (١٠٤).

يتّضح على وفق هذا الحديث أن الله سبحانه وتعالى لا يأمر بالسوء والفحشاء، وفي الوقت نفسه لا يخرج الشرّ والمعاصي عن دائرة مشيئته، فالخيرُ والشرُّ وُضِعَا جَنبًا إِلَى جنب، والظنُّ بأنَّهما خارج مشيئة الله سبحانه يُفضي إلى إخراج الله من سلطانه وملكوته (١٠٥).

القصد من الإرادة الإلهية حيال المعاصي والذنوب شرحه حسن بن سليمان الحلبي في نهاية الحديث، وأشار إلى روايتين أخريين في الموضوع، فذهب إلى أن مشيئة الله قد تكون مشيئة حتم ومشيئة غير حتم، وإرادته سبحانه وتعالى فيما يرتبط بالمعاصي من النوع الثاني، فمشيئته أن يخلي بين العباد وبين أفعالهم، ولا يوجد ما يحول دون ارتكابهم للمعاصي والذنوب (١٠٦).

وفي توضيحه للمشيئة غير الحتم استند الحلبي إلى حديث للإمام الرضا عليه السلام (١٠٧) وأشار إلى قصة آدم وحواء فذكر أن الله تعالى نهاهما عن الأكل من تلك الشجرة وشاء أن يخلي بينهما وبين الأكل منها، فحدث ذلك الأمر. وكذلك أمر الله سبحانه النبي إبراهيم عليه السلام بِذبحِ ابنه في حين أن مشيئته أن لا يُذبح إسماعيل عليه السلام؛ فإذا لم يشأ الله الأكل من الشجرة المحظورة وعدم ذبح إسماعيل عليه السلام فسوف تتقدم على مشيئته مشيئة آدم وحواء والنبي إبراهيم عليه السلام؛ لأنهم كانوا ينجزون عملاً لم ينل إرادة ومشية الله تعالى.

هذا الموضوع حُسم جيّداً لدى محدّثي الإمامية في ضوء روايات أهل



البيت عليه السلام إذ قد تتعارض أحياناً إرادته التكوينية مع التشريعية، وبهذا الملاك المذكور في الروايات أحسنوا تحليل موضوع تعلق إرادة الله ومشيئته بالشرِّ والمعاصي، وأزالوا مشكلة تعلقها بالقبائح والذنوب، بيد أن هذه الرؤية لم تتل تأييد متكلِّمي الإمامية في بغداد، فأنكروا تعارض وتغاير الإرادة التكوينية والتشريعية لله تعالى، واعتقدوا بتعلُّق إرادته بالأمر الحسنه والطاعات ^(١٠٨).

التفويض

لم تؤمن الإمامية بالجبر والتفويض المطلقين على العكس من الأشاعرة والمعتزلة الذين أبطل الأئمة عليهم السلام رؤيتهم في الموضوع بطرحهم للمنزلة الوسطى بين الجبر والتفويض، ففي الجواب عن سؤال في الجبر والقدر قال الإمام الصادق عليه السلام: «لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما، لا يعلمها إلا العالم، أو من علّمها إيّاه العالم» ^(١٠٩) فالإمام لم يؤيد مُطلقاً أنه لا جبر ولا تفويض، ولكنه ذكر أن ما بينهما منزلة يكمن فيها الحق والحقيقة.

محدِّثو مدرسة قم نقلوا في كتبهم روايات أيضاً أعربت عن أقوال الأئمة عليهم السلام في نفي الجبر والتفويض في مجال الأمور التكوينية، فروى الكليني في «الكافي» أن حسن بن علي الوشاء سأل الإمام الرضا عليه السلام فقال: «اللّه فوض الأمر إلى العباد؟ قال: اللّه أعزُّ من ذلك. قلت: فجبرهم على المعاصي؟ قال: اللّه أعدل وأحكم من ذلك. قال: ثمَّ قال: قال اللّه: يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني، عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك» ^(١١٠).

وأشار البرقي في «المحاسن» إلى حديث يبيّن أن اللّه تعالى لم يجبر عباده على أداء أعمال ليست لهم القدرة عليها، ولم يفوض الأمور إليهم تفويضاً مطلقاً ^(١١١). فالروايات المنقولة عن مشايخ قم تكشف عن كون علماء الإمامية





قائلين بنفي الجبر والتفويض في الأمور التكوينية في عصر حضور الأئمة عليهم السلام. رؤية علماء الإمامية في مدرسة بغداد الكلامية تغيرت بخصوص عصر الحضور، فأشار الشيخ المفيد إلى حقيقة الجبر بأنه إيجاد فعل في الخلق من غير أن يكون لهم القدرة على دفعه والامتناع من وجوده، فحينما يؤدي الإنسان عملاً وهو مكره ومغلوب عليه دون امتلاكه لاختيار تركه، فحينئذ يقع الجبر^(١١٢). وفسر التفويض بمعنى إزالة المنع والحظر عن أفعال العباد وإباحتها.

ووضّح الواسطة بين هاتين النظرتين (الأمر بين الأمرين) بأن الله تعالى أعطى الخلق قدرة على أعمالهم، ومكّنهم من أداء الأفعال، وعيّن حدوداً وقيوداً لتأدية تلك الأفعال، ونهاهم عن ارتكاب القبائح والمعاصي بالتخويف والوعيد بالعذاب، فالجبر باطل من جهة قدرتهم على أداء الأفعال، والتفويض باطل من جهة أنهم نهوا عن ارتكاب المعاصي ووضعت لأفعالهم قيود وحدود؛ لأن الأمور لم تفوّض إلى البشر^(١١٣).

وفي حديث «لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين»^(١١٤) فسّر الشيخ المفيد التفويض بمعنى الإباحة الناضرة إلى نفي التفويض التشريعي^(١١٥).

السيد المرتضى نسج على منوال الشيخ المفيد فاعتبر المقصود من «لا جبر» هو نفي الجبر في الأمور التكوينية، و«لا تفويض» نفيه في الأمور التشريعية^(١١٦)، فلإنسان اختيار مطلق في أفعاله والأمور التكوينية من وجهة نظره.

حسن بن سليمان الحلبي اقتفى أثر محدثي مدرسة قم في نفي الجبر والتفويض في الأمور التكوينية، فروى أن الإمام الصادق عليه السلام سئل: هل «فوّض الله تعالى الأمر إلى العباد؟ فقال: الله أكرم من أن يفوّض إليهم»^(١١٧)، كما



قال: «والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد»^(١١٨).

هذه الروايات في الحقيقة تبين أن شأن الله سبحانه ومنزلته أجل وأرفع من تفويض الأمور لخلق، وأن يؤدي عباده أفعالاً في سلطانه خارجة عن إرادته. وروى حسن بن سليمان حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال فيه: «الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض وفضائل ومعاصي. فأما الفرائض: فبأمر الله، وبرضاء الله، وبقضاء الله وتقديره، ومشيتته وعلمه. وأما الفضائل: فليست بأمر الله عز وجل، ولكن برضاء الله، وبقضاء الله، وبقدر الله، وبمشيتته وعلمه. وأما المعاصي: فليست بأمر الله عز وجل، ولكن بقضاء الله، وبقدر الله، وبمشيتته وعلمه، ثم يعاقب عليها»^(١١٩).

فالفرق بين المعاصي وبقية أعمال الإنسان هو في أمر الله ورضاه، وأما المشيئة والعلم والإرادة والقضاء والقدر الإلهي فهي متماثلة في هذه الأمور، وهذا يعني أن جميع ما يصدر عن الإنسان من أعمال ليس خارجاً عن علم الله ومشيتته، رغم أنه لم يأمر ببعض تلك الأعمال أو لم يوافق عليها.

وبناء عليه أشار ابن سليمان الحلبي في رواية عن الإمام علي عليه السلام إلى أن إحدى خصوصيات الله هي نقض الهمم وفسخ العزائم، حيث قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام «فقال له يا أمير المؤمنين، بما عرفت ربك؟ فقال عليه السلام: بفسخ العزم، ونقض الهمم، لما أن هممت حال بيني وبين همي، وعزمت فخالف القضاء عزمي، فعلمت أن المدبر غيري»^(١٢٠)، فالحديث يكشف عن حقيقة أن الله يمنع الإنسان أحياناً عن إنجاز بعض الأمور ويغير قراره ونيتته، فعرقلة قصده وعزمه نموذج جلي لمعارضة أهل البيت عليهم السلام لرأي المعتزلة في بحث التفويض، ويثبت أن الإنسان ليس مُختاراً مطلقاً في أموره.



كما رَوَى حَدِيثًا عن رسول الله ﷺ بَيَّنَّ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمَعَاصِي، وَلَكِنَهُمَا لَيْسَا بِخَارِجِينَ عَنِ سُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَكَذَلِكَ لَا يَخْرُجُ الشَّرُّ فِي الْعَالَمِ عَنِ مَشِيئَتِهِ^(١٢١). هَذَا الْحَدِيثُ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ رَدٌّ حَازِمٌ عَلَى تَفْوِيضِ الْمُعْتَزَلَةِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ ﷺ صَرَّحَ فِيهِ بِأَنَّ «مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِغَيْرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهَ مِنْ سُلْطَانِهِ» وَذَكَرَ أَيْضًا: «وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِيَ بِغَيْرِ قُوَّةِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ». وَبِعِبَارَةِ مَغَايِرَةٍ: إِنْ مَعَاصِيَ الْعِبَادِ تَتَحَقَّقُ فِي سَعَةِ قُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي يُمْكِنُهُ مَنَعُ عِبَادِهِ مِنْ ارْتِكَابِهَا.

يُنْبَغِي الْإِلْتِفَاتُ إِلَى أَنَّ مَقَابِلَةَ الْجَبْرِ لِلتَّفْوِيضِ فِي حَدِيثٍ: «لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ» يُفْهَمُ مِنْهَا أَنَّ الْقَصْدَ مِنَ التَّفْوِيضِ هُوَ التَّفْوِيضُ التَّكْوِينِيُّ لَا التَّشْرِيعِيُّ^(١٢٢)، وَبِعِبَارَةِ أُخْرَى: يُمْكِنُ تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ بِهَذَا النِّحْوِ: أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ لَمْ يَجْبِرْ عِبَادَهُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَلَكِنَّهُ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ لَمْ يَفُوضْ كُلَّ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ أَيْضًا؛ وَلِذَا فَسَيَاقُ الْحَدِيثِ يُسْعَفُ بِأَنَّ نَسْتَشْفَّ مِنْ أَنَّهُ مِثْلَمَا يُرْفَضُ الْجَبْرُ بِهَيْئَتِهِ التَّكْوِينِيَّةِ فِي مَدْرَسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَفْوِيضُ الْأُمُورِ التَّكْوِينِيَّةِ لِلْعِبَادِ بَاطِلٌ أَيْضًا، وَلَا يَجُوزُ تَفْسِيرُ قِسْمِ مِنَ الْحَدِيثِ مِنْ حَيْثُ التَّكْوِينِ، وَقَسَمَهُ الْآخَرُ مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيعِ.

الخلقة النورية

الخلقة النورية للأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَحُوثِ الْاِخْتِلَافِيَّةِ الْمُهْمَةِ لَدَى الْإِمَامِيَّةِ، وَلَا يُمْكِنُ حَصْرُهُ فِي تِيَارِ الرِّوَاةِ الْمُتَهَمِينَ بِالْغُلُوِّ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي أَسَانِيدِ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ مِنَ الرِّوَايَاتِ رِوَاةٌ مُتَعَدِّدُونَ مِنَ الْكُوفَةِ وَقَمٍ وَهُمْ لَيْسُوا بِمَغَالِينِ، وَبِخَاصَّةِ ثَمَّةِ أَفْرَادٍ فِي مَدْرَسَةِ قَمِ الْحَدِيثِيَّةِ يَتَصَدَّرُونَ خَطَّ الْمُوَاجَهَةِ مَعَ الْغَلَاةِ وَجَاؤُوا فِي طَرُقِ رِوَايَاتِ الْخَلْقَةِ النُّورِيَّةِ، وَلَكِنْ يَنْبَغِي الْإِنْتِبَاهُ أَيْضًا إِلَى أَنَّ



المغالين من الرواة لهم اهتمام أكثر بنقل الروايات المشار إليها. محدّثو مدرسة قم سلّموا بالخلفة القديمة للأئمة عليهم السلام وبحياتهم ونطقهم في عالم النور أيضاً، فنقل الكليني في «الكافي» روايات تبين إحداها أن «اللّه أول ما خلق خلق محمد صلى الله عليه وآله وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي اللّه... وكان مؤيداً بروح واحدة وهي روح القدس، فبه كان يعبد اللّه وعترته» (١٢٣).

كما نقل حديثاً آخر عن علي بن الحسين عليهما السلام قال فيه: «إن اللّه خلق محمداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره، يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون اللّه ويقدسونه، وهم الأئمة من ولد رسول اللّه صلى الله عليه وآله» (١٢٤).

الشيخ الصدوق أيضاً نقل في «علل الشرائع» حديثاً عن الرسول صلى الله عليه وآله ذكر فيه أنّ اللّه تعالى خلقه وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على مثال أشباح نور قدام العرش يُسبّحون اللّه تعالى ويحمدونه ويقدسونه ويمجّدونه (١٢٥). وروى كذلك حديثاً «عن حبيب بن مظاهر الأسدي (بيض اللّه وجهه) أنه قال للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: أي شيء كنتم قبل أن يخلق اللّه عزّ وجلّ آدم عليه السلام؟ قال: كنا أشباح نور ندور حول عرش الرحمن، فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد» (١٢٦).

استناداً إلى هذه الأحاديث ونظائرها آمن محدّثو قم بخلفة أهل البيت عليهم السلام النورانية، واعتقدوا كذلك بأنهم أنوار ذات حياة ونطق شُغلت بذكر اللّه وحمده.

عارض الشيخ المفيد من مدرسة بغداد الخلفة القديمة للأئمة عليهم السلام، ولكنه نقل في «المسائل السروية» رواية عن خلقه النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من نور،





فذكر «أن آدم ﷺ رأى على العرش أشباحاً يلمع نورها ، فسأل الله تعالى عنها ، فأوحى إليه: إنها أشباح رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، وأعلمه أن لولا الأشباح التي رآها ما خلقه ولا خلق سماءً ولا أرضاً» (١٢٧).

وبعدها وضح أن الله أراد فقط أن يعلم آدم بأنه سوف تكون له مثل هذه الذرية وينبغي عليه تعظيمهم وتبجيلهم ، وجعل ذلك مقدمة لفرض طاعتهم. واعتقد المفيد نفسه في «المسائل العكبرية» أن أنوار أهل البيت ﷺ في ذلك العالم صور ليس لها حياة ونطق ، بل هي أمثلتهم وصورهم البشرية في المستقبل ، فتشير إلى أنهم سوف يمتلكون مثل هذه الصور بعد الخلق (١٢٨).

وفي الحقيقة على الرغم من أن الشيخ المفيد نقل رواية الخلقة النورانية للمعصومين ﷺ ، ولكنه بتوضيحه لعدم نطق ذواتهم المقدسة وحياتهم ، رفض الحياة القديمة لهم ، وعدّ ذكرهم مجرد احترامهم وإكرامهم وإعلام آدم بمنزلتهم. ومع هذا رأى أن كتابة أسمائهم على العرش وتوسّل آدم ﷺ بهم وقبول توبته ، لا يخالف العقل ولا يضاد الشرع ولا يصحّ إنكاره.

وقد ضمّن حسن بن سليمان الحلي كُتُبَهُ روايات في الموضوع تكشف عن تأييده لمحدثي قُم في مقابل المتكلمين ، فنقل رواية عن الإمام الصادق ﷺ في كتابه «المحتضر» حيث قال: «إن الله ﷻ كان إذ لا كان ، فخلق الكان والمكان ، وخلق نور الأنوار الذي نورّت منه الأنوار ، وأجرى فيه من نوره الذي نورّت منه الأنوار ، وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً ، فلم يزا لا نورين أوليين ولم يكن شيء قبلهما ، ولم يزا لا يجريان طاهرين مطهّرين في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في أظهر طاهرين: في عبد الله وأبي طالب...» (١٢٩).

ونقل في «تفضيل الأئمة ﷺ على الأنبياء والملائكة» حديثاً بشأن



الأئمة عليهم السلام، فأشار إلى خلقهم من نور فضلاً عن الخلقة النورانية للنبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام، حيث ورد عن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال: «إن الله خلق محمداً وعلياً وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله ويقدمون له، وهم الأئمة الأحد عشر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله» (١٢٠).

فاعتقد - على العكس من الشيخ المفيد الذي رأى أن أنوار أهل البيت عليهم السلام ذواتاً خالية من الحياة والنطق - بأن للأئمة عليهم السلام حياة قديمة، واتفق مع محدثي الإمامية في وجهة نظرهم، وعدَّ وجود هذه الروايات أحد ملاكات أفضلية الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة.

حضور المعصومين عليهم السلام لدى المحتضر

من الموضوعات التي أشكل فيها حسن بن سليمان الحلبي مباشرةً على الشيخ المفيد ونقد كلامه: حضور النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بجوار المحتضر ورؤيته لهم في أثناء وفاته.

فذكر الشيخ المفيد في «أوائل المقالات في المذاهب والمختارات» أن موضوع حضور المعصومين عليهم السلام لدى المحتضر مجمع عليه في مذهب الإمامية، ونقل عن الإمامين الباقر والصادق عليهم السلام روايات متواترة في هذا الباب، ولكنه عرض رأياً مخالفاً لإجماع الإمامية وروايات أهل البيت عليهم السلام المتواترة في الموضوع:

فهو يعدُّ حضورهم غير جسي، ورفض رؤيتهم بالعين، واعتقد بأنه لا ينبغي الأخذ بظاهر الروايات في هذا الباب، وفسر الأحاديث المنقولة بأن المحتضر حين وفاته يجد في نفسه علامات وأعراضاً ناتجة عن اعتقاده بولاية أهل البيت عليهم السلام أو الشك فيها وعداوتهم لهم والتقصير في حقهم. ومعنى روايات



هذا البحث ليس رؤية المحتضر للمعصومين عليهم السلام، بل إنه يعي في أثناء موته نتيجة اعتقاده بولاية الأئمة عليهم السلام أو شكّه في أهل البيت عليهم السلام وعداوته لهم ^(١٣١).
أجاب حسن بن سليمان الشيخ المفيد فألف كتاب «المحتضر» ونقد آراءه مستنداً إلى أدلة عديدة. وأول إشكال له: ما هو دليل الشيخ المفيد على هذا التأويل؟ وهل هو مستند إلى الآيات والروايات لكي نعتد عليه وننقاد له، أو أنه مأخوذ من غير الكتاب والسنة؟ واستشهد بحديث الإمام الصادق عليه السلام: «من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال، ومن أخذ دينه من الكتاب والسنة زالت الجبال ولم يزل» ^(١٣٢).

إشكاله الآخر على الشيخ: بأي دليل اعتبر المفيد أن سبب الرؤية هو اتصال أشعة الضوء بين الرائي والمرئي؟ وعلى فرض أن ذلك السبب كما وصفه، فمن أين يعلم أن هذا الحكم يجري أيضاً بعد الموت وفي عالم البقاء ^(١٣٣)؟
ثم ألمح إلى حديث «لا تقدر عظمة الله على عقلك فتهلك، فقدرتة بلا كيف، ولا يحيط بها العلم» ^(١٣٤) ووجه سؤاله إلى منكر رؤية المحتضر للمعصومين عليهم السلام فقال: «هل يقدر الله سبحانه أن يُري المحتضرين الحجج (صلوات الله عليهم) عند الممات وبعده كما أقدر النائم أن يرى من يراه في أبعد البلاد في حياة المرئي وبعد موته على صورته وقالبه الذي كان يعرفه به... أو لا يقدر؟ لا سبيل إلى إنكار القدرة، فإذا جاز وقوعها، فلا يجوز تأويله والعدول عن الظاهر من غير ضرورة ولا امتناع» ^(١٣٥).

ولإثبات الموضوع عرض في كتابه «المحتضر» أدلة وشواهد مختلفة، فأشار في البدء إلى روايات تُثبت جواز رؤية المعصومين في حياتهم وبعد مماتهم، منها: ما نقله عن «الكافي» ^(١٣٦) عن الإمام الباقر عليه السلام حيث قال: «إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يوماً: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ



مُرَزُونٌ (١٣٧) فأشهد أن رسول الله ﷺ مات شهيداً، والله ليأتينك فأيقن إذا جاءك، فإن الشيطان لا يتمثل به. فأخذ علي بيد أبي بكر فأراه النبي ﷺ فقال له: يا أبا بكر، آمن بعلي وبأحد عشر من ولده، إنهم مثلي إلا النبوة، وتب إلى الله مما في يدك، فإنه لا حق لك فيه. قال: ثم ذهب فلم يُرَ (١٣٨).

كما نقل حديثاً آخر عن «بصائر الدرجات» (١٣٩) لمحمد بن الحسن الصفار القمي «عن عباية الأسدي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رث الهيئة، وأمير المؤمنين عليه السلام مقبل عليه يكلمه، فلما قام الرجل قلت: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي أشغلك عنا؟ قال عليه السلام: هذا وصي عيسى عليه السلام» (١٤٠).
ونقل أيضاً عن الصدوق (١٤١) رواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال فيها: «من أحب لقاء الله تعالى أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. فقال أصحابه: هل كنا يا ابن رسول الله، فإننا لا نحب الموت. فقال عليه السلام: ذاك عند معاينة رسول الله وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) عند الموت، ما من ميت يموت إلا حضر عنده محمد وعلي (صلوات الله عليهما)، فإذا رآهما المؤمن استبشر وسرَّ» (١٤٢).

فاستدل ابن سليمان الحلبي بهذه الأحاديث على الحضور الجسماني للمعصومين عليه السلام لدى المحتضر، وصرح بأن رؤية الأخير لهم حقيقة، ولا يوجد تعذراً وامتناعاً يجبرنا على حمل الرؤية على المجاز (١٤٣).

من الشواهد الأخرى التي ذكرها حسن بن سليمان الحلبي على حضور المعصومين عليه السلام عند المحتضر ورؤيته لهم، هو نقل الله تعالى لروح الإنسان بعد موته إلى جسم مشابه لجسمه الدنيوي به يأكل ويشرب، وينعم بخيرات الله سبحانه، ذلك الجسم البرزخي مأوى روح المؤمن يناظر جسمه الدنيوي إلى درجة بحيث يعرفه كل من له معرفة سابقة به، وهذا من وجهة نظره يدل



على عدم استبعاد حضور المعصومين عليهم السلام بعد شهادتهم إلى هذه الدنيا، وجواز رؤيتهم بالعين ^(١٤٤).

ودليله التالي لإثبات رأيه هو زيارة الميت المؤمن والكافر لأسرته بعد موته، فروى أن إسحاق بن عمار سأل الإمام الكاظم عليه السلام «عن المؤمن يزور أهله؟ قال: نعم. قال: في كم؟ قال: على قدر فضائلهم، منهم من يزور في كل يوم، ومنهم من يزور في كل يومين، ومنهم من يزور في كل ثلاثة أيام» ^(١٤٥).

المعراج الجسماني لرسول الله صلى الله عليه وآله من الشواهد التي استدلت بها أيضاً على حضور المعصومين بأجسامهم، فأشار إلى حديث معراج الرسول إلى السماوات وركوبه للبراق، وتوضئه من نهر صاد، وركوعه وسجوده مع الأنبياء والملائكة عند البيت المعمور في السماء الرابعة، وعطشه صلى الله عليه وآله وشربه من وعاء ماء في قافلة لقريش، ثم استدلت بها على أن تلك الأمور من خصائص الجسم، وبناء عليه فعروج النبي صلى الله عليه وآله إلى السماوات ووصوله إلى قاب قوسين أو أدنى من الله سبحانه، كان بجسمه الشريف ^(١٤٦).

ويستنتج تأسيساً على ظاهر كلامه، أننا لو سلمنا بالعروج الجسماني للرسول صلى الله عليه وآله، فليس ممتنعاً ومحالاً أن يحضر المعصومون عليهم السلام بعد شهادتهم لدى المحتضر وأن يراهم بعينه.

وأشار في توضيح هذا الحديث إلى أنه مع انعدام الهواء الذي ينفذ منه شعاع البصر في المعراج، لم تتعذر الرؤية بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبقية الأنبياء عليهم السلام، واستدلّ بآية ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ^(١٤٧) على أن كل شيء بيد الله، فحينما يشاء شيئاً فلا بد أن يتحقق ^(١٤٨).



الهوامش

١٩. كشف المحجة لثمرة المهجة: ٤٨.
٢٠. المصدر نفسه.
٢١. سورة الروم، الآية ٣٠.
٢٢. مختصر بصائر الدرجات: ٣٩٨.
٢٣. المصدر نفسه: ٣٩٩.
٢٤. سورة لقمان، الآية ٢٥، وسورة الزمر، الآية ٣٨.
٢٥. مختصر بصائر الدرجات: ٤٠٠.
٢٦. المصدر نفسه: ٣٩٩.
٢٧. المصدر نفسه: ٥٠١.
٢٨. مقالة بازخواني نظريه معرفت اضطراري در مدرسه كلامي اماميه در بغداد (إعادة قراءة لنظرية المعرفة الاضطرارية في مدرسة بغداد الكلامية)، في كتاب: جستارهايي در مدرسه كلامي بغداد (بحوث في مدرسة بغداد الكلامية): ٦٠٠.
٢٩. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد ﷺ: ٨٦.
٣٠. الكافي ٣/ ٢١.
٣١. سورة الأعراف، الآية ١٧٢.
٣٢. الكافي ٣/ ٣٥.
٣٣. الكافي ٢/ ٤٢٣.
٣٤. سورة الأعراف، الآية ١٧٢.
٣٥. المسائل السروية: ٤٨.
٣٦. سورة الأعراف، الآية ١٧٢.
٣٧. المسائل السروية: ٤٨.
٣٨. سورة الأعراف، الآية ١٧٢.
٣٩. رسائل الشريف المرتضى ١/ ١١٤.
٤٠. المصدر نفسه.
١. مدرسه كلامي كوفه (مدرسة الكوفة الكلامية)، مجلة نقد ونظر، العدد، ٦٥، ١٣٩١ش / ٢٠١٢م، ص ٢٣.
٢. معنا ومنزلت عقل در كلام اماميه (مفهوم العقل ومنزلته في كلام الإمامية): ٥١.
٣. مقالة مدرسه كلامي ري (مدرسة الري الكلامية)، مجلة نقد ونظر، العدد ١، ١٣٩٤ش / ٢٠١٥م، ص ٣.
٤. كشف المحجة لثمرة المهجة: ٦٤.
٥. الكافي ١/ ١٦٣، والتوحيد: ٤١٠.
٦. سورة البقرة، الآية ٢٨٦.
٧. سورة الطلاق، الآية ٧.
٨. الكافي ١/ ١٦٣، والتوحيد: ٤١٤.
٩. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: ٥١.
١٠. كمال الدين وتمام النعمة ١/ ٩٢.
١١. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: ٦١.
١٢. الكافي ٢/ ١٢.
١٣. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: ٦١.
١٤. الذخيرة في علم الكلام: ١٦٧ - ١٧٠.
١٥. الآيات ٧٦ - ٧٩ من سورة الانعام.
١٦. التبيان ٤/ ١٨٦.
١٧. الباب الحادي عشر: ١.
١٨. الباب الحادي عشر مع شرحه النافع يوم الحشر ومفتاح الباب: ٣.



٤١. التبيان ٥/ ٢٨- ٢٩.
٤٢. مختصر بصائر الدرجات: ٣٨٣.
٤٣. المصدر نفسه: ٤٠٩.
٤٤. الكافي ١/ ٢٥٥، وبصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: ٣٩٤.
٤٥. الكافي ١/ ٢٥٥، وبصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: ١٣٥.
٤٦. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: ٧٠- ٧١.
٤٧. انديشه هاي كلامي شيخ مفيد (الفكر الكلامي للشيخ المفيد): ١٤١.
٤٨. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: ٢٠- ٣٦.
٤٩. المصدر نفسه: ٢٤.
٥٠. الرسائل العشر: ٣٢٨.
٥١. سورة الزمر، الآية ٩.
٥٢. تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة: ١٦٢.
٥٣. المصدر نفسه: ١٦٣.
٥٤. المصدر نفسه: ٢١٣.
٥٥. سورة الواقعة، الآيتان ٩- ١٠.
٥٦. تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة: ١٩٥.
٥٧. المصدر نفسه: ١٨٩.
٥٨. المصدر نفسه: ١٧١.
٥٩. المصدر نفسه: ٢٠٣.
٦٠. المصدر نفسه: ٢٠٤.
٦١. المصدر نفسه: ٢٠٠.
٦٢. المصدر نفسه: ٢٠٧.
٦٣. المصدر نفسه.
٦٤. تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة: ٢٠٨.
٦٥. المصدر نفسه.
٦٦. المصدر نفسه: ٢٣٣.
٦٧. المصدر نفسه: ٢٤٧.
٦٨. المصدر نفسه: ٢٦٨.
٦٩. تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة: ٢٢٩.
٧٠. المصدر نفسه: ٢٣٠.
٧١. المصدر نفسه.
٧٢. الكافي ١/ ٢٧٧.
٧٣. الكافي ١/ ٤٦٢.
٧٤. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: ٣٣٣- ٣٤٠.
٧٥. المصدر نفسه: ٣٤١.
٧٦. مقالة گستره علم امام از منظر كليني وصفار (مجال علم الإمام من منظار الكليني والصفار)، في كتاب جستارهاي در مدرسه كلامي قم (بحوث في مدرسة قم الكلامية): ٢٠٦- ٢٢٧.
٧٧. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: ٦٧.
٧٨. المصدر نفسه: ٦٨.
٧٩. رسائل الشريف المرتضى ١/ ١٠٥.
٨٠. مختصر البصائر: ٥٧.
٨١. المصدر نفسه: ٦٠ و ٦٢.
٨٢. المصدر نفسه: ٦٢.
٨٣. مختصر البصائر: ١٨٥.
٨٤. المصدر نفسه: ٣١٤.



٨٥. المصدر نفسه: ١٩٨.
٨٦. المصدر نفسه: ٣١٥.
٨٧. المصدر نفسه.
٨٨. المحتضر: ٢٢٦ و ٢٢٧.
٨٩. المصدر نفسه: ٢١٣ - ٢١٤.
٩٠. سورة الحجر، الآية ٧٥.
٩١. المحتضر: ٢١٤.
٩٢. الكافي ١/ ١٥٠.
٩٣. التوحيد: ٣٣٤.
٩٤. اوائل المقالات في المذاهب والمختارات: ٥٤.
٩٥. مختصر البصائر: ٣٦٩.
٩٦. المصدر نفسه.
٩٧. الكافي ١/ ١٥١.
٩٨. اعتقادات الإمامية: ٣٠.
٩٩. تصحيح اعتقادات الامامية: ٤٩.
١٠٠. سورة البقرة، الآية ١٨٥.
١٠١. سورة النساء، الآية ٢٨.
١٠٢. سورة النساء، الآية ٢٦.
١٠٣. تصحيح اعتقادات الامامية: ٥١.
١٠٤. مختصر بصائر الدرجات ١/ ٣٤٨ - ٣٤٩.
١٠٥. المصدر نفسه.
١٠٦. المصدر نفسه: ٣٤٩.
١٠٧. وهو ما رواه الكليني في الكافي ١/ ١٥١ حيث قال: «عن أبي حسن عليه السلام قال: إن لله إرادتين ومشيتين: إرادة حتم وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء».
١٠٨. مقالة مباني فراموش شده اماميه نخستين دربارہ ارادہ الهي (الأصول المنسية للإمامية
- الأوائل في الإرادة الإلهية)، في كتاب: جستارهاي در مدرسه كلامي كوفه (بحوث في مدرسة الكوفة الكلامية): ٢٨٧ - ٣٠٧.
١٠٩. الكافي ١/ ١٥٩.
١١٠. الكافي ١/ ١٥٧.
١١١. المحاسن ١/ ٢٩٦.
١١٢. تصحيح اعتقادات الإمامية: ٤٦.
١١٣. المصدر نفسه: ٤٧.
١١٤. الكافي ١/ ١٦٠.
١١٥. تصحيح اعتقادات الإمامية: ٤٦.
١١٦. رسائل الشريف المرتضى ١/ ١٤٠.
١١٧. مختصر بصائر الدرجات: ٣٥١.
١١٨. المصدر نفسه.
١١٩. لمصدر نفسه: ٣٥٩.
١٢٠. المصدر نفسه: ٣٤٧.
١٢١. المصدر نفسه: ٣٤٨.
١٢٢. مقالة چگونگی مواجهه شيخ مفيد با ميراث حديثي اماميه (كيفية تعامل الشيخ المفيد مع التراث الحديثي للإمامية)، في كتاب: جستارهاي در مدرسه كلامي بغداد (بحوث في مدرسة بغداد الكلامية): ٥٣٤.
١٢٣. الكافي ١/ ٤٤٢.
١٢٤. الكافي ١/ ٥٣١.
١٢٥. علل الشرائع ١/ ٢٠٩.
١٢٦. علل الشرائع ١/ ٢٣.
١٢٧. المسائل السروية: ٣٩.
١٢٨. المسائل العكبرية: ٢٨.
١٢٩. المحتضر: ١٩٠ - ١٩١.



١٣٠. تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة:
١٩٥.
١٣١. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات:
٧٤.
١٣٢. المحتضر: ١٦.
١٣٣. المحتضر: ١٧.
١٣٤. المصدر نفسه.
١٣٥. المصدر نفسه: ١٦.
١٣٦. الكافي ١/ ٥٣٣.
١٣٧. سورة آل عمران، الآية ١٦٩.
١٣٨. المحتضر: ١٨.
١٣٩. بصائر الدرجات: ٢٨٢.
١٤٠. المحتضر: ٢٠.
١٤١. معاني الأخبار: ٢٣٦، مع بعض الاختلاف.
١٤٢. المحتضر: ٢٠ - ٢١.
١٤٣. المصدر نفسه: ٢١.
١٤٤. المصدر نفسه: ٣١.
١٤٥. المصدر نفسه: ٣٩.
١٤٦. المصدر نفسه: ٤٢ - ٤٣.
١٤٧. سورة يس، الآية ٨٢.
١٤٨. المحتضر: ٤٢.



المصادر والمراجع

الكتب:

القرآن الكريم

١. الاعتقادات، الشيخ الصدوق محمد بن

علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، ط٢،

قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،

١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢. انديشه هاي كلامي شيخ مفيد (الفكر

الكلامي للشيخ المفيد)، مارتين

مكدموت، ترجمة أحمد آرام، طهران،

جامعة طهران، ١٣٧٢ش/١٩٩٣م.

٣. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات،

الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان

(ت ٤١٣هـ)، قم: المؤتمر العالمي لألفية

الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٤. الباب الحادي عشر مع شرحه النافع يوم

الحشر ومفتاح الباب، العلامة الحلبي

الحسن بن يوسف بن مطهر (ت ٧٢٦هـ)،

شرح الفاضل المقداد بن عبد الله بن

محمد بن الحسين الأسدي (ت ٨٢٦هـ)

وأبي الفتح بن مخدوم خادم الحسيني

العرشاهي (ت ٩٧٦هـ)، طهران: مؤسسة

مطالعات اسلامي، ١٣٦٥ش/١٩٨٦م.

٥. الباب الحادي عشر، العلامة الحلبي الحسن

بن يوسف بن مطهر (ت ٧٢٦هـ)،

طهران: مؤسسة مطالعات اسلامي،

١٣٦٥ش/١٩٨٦م.

٦. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد

عليه السلام، محمد بن حسن الصفار القمي (ت

٢٩٠هـ)، تحقيق الميرزا محسن كوجه

باغي، ط٢، قم: مكتبة السيد المرعشي

النجفي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٧. التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن

بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)،

تحقيق أحمد قصير العاملي، بيروت: دار

إحياء التراث العربي، د ت.

٨. تصحيح اعتقادات الإمامية، الشيخ

المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت

٤١٣هـ)، تحقيق حسين دركاهي،

قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،

١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٩. تفضيل الائمة عليه السلام على الأنبياء والملائكة،

حسن بن سليمان الحلبي (كان حياً

٨٠٢هـ)، تحقيق مشتاق المظفر، قم: مكتبة

العلامة المجلسي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٨م.

١٠. التوحيد، الشيخ الصدوق محمد بن علي

بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، تحقيق

السيد هاشم الحسيني، قم، جماعة

المدرسين، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.

١١. جستارهاي در مدرسه كلامي بغداد

(بحوث في مدرسة بغداد الكلامية)،

مجموعة باحثين، إشراف محمد تقي



الإرادة الإلهية)، محمد تقي سبجاني وحسين نعيم آبادي، قم: دار الحديث، ١٣٩٦ش/٢٠١٧م.

١٥. الذخيرة في علم الكلام، الشريف المرتضى السيد علي بن حسين بن موسى (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

١٦. رسائل الشريف المرتضى، السيد علي بن حسين بن موسى (ت ٤٣٦هـ)، إعداد السيد مهدي رجائي، قم: دار القرآن الكريم، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

١٧. الرسائل العشر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، ط ٢، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٨. علل الشرائع، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، قم: مكتبة الداوري، ١٣٨٥ش/٢٠٠٦م.

١٩. الكافي، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري ومحمد آخوندي، ط ٤، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٢٠. كشف المحجة لثمره المهجّة، علي بن موسى بن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق محمد حسون، ط ٢، قم: دار بوستان كتاب، ١٣٧٥ش/١٩٩٦م.

سبجاني، مقالة جكونكي مواجهه شيخ مفيد با ميراث حديثي اماميه (كيفية تعامل الشيخ المفيد مع التراث الحديثي للإمامية)، عبد الهادي اعتصامي، قم: دار الحديث، ١٣٩٥ش/٢٠١٦م.

١٢. جستارهاي در مدرسه كلامي قم (بحوث في مدرسة قم الكلامية)، مجموعة باحثين، إشراف محمد تقي سبجاني، مقالة گستره علم امام از منظر كليني وصفار (مجال علم الإمام من منظار الكليني والصفار)، عبد الرضا حمادي، قم: دار الحديث، ١٣٩٥ش/٢٠١٦م.

١٣. جستارهاي در مدرسه كلامي اماميه در بغداد (بحوث في مدرسة بغداد الكلامية)، مجموعة باحثين، إشراف محمد تقي سبجاني، مقالة بازخواني نظريه معرفت اضطراري در مدرسه كلامي اماميه در بغداد (إعادة قراءة لنظرية المعرفة الاضطرارية في مدرسة بغداد الكلامية)، علي أميرخاني، قم: دار الحديث، ١٣٩٦ش/٢٠١٧م.

١٤. جستارهاي در مدرسه كلامي كوفه (بحوث في مدرسة الكوفة الكلامية)، مجموعة باحثين، إشراف محمد تقي سبجاني، مقالة مباني فراموش شده اماميه نخستين دربارہ اراده الهي (الأصول المنسية للإمامية الأوائل في



العقل ومنزلته في كلام الإمامية)،
محمد جعفر رضائي، ط ٢، قم: دار
الحدیث، ١٣٩٦ش/٢٠١٧م.

٢٨. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،
أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي
بشر الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، ط ٢،
فرانكفورت، فرانز شتاينر، ١٤٠٠هـ/
١٩٧٩م.

الدوريات:

١. مدرسه كلامي ري (مدرسة الري
الكلامية)، السيد جمال الدين
الموسوي، مجلة «نقد ونظر»، العدد ١،
١٣٩٤ش/٢٠١٥م، ص ٢٩ - ٥٣.

٢. مدرسه كلامي كوفه (مدرسة الكوفة
الكلامية)، أكبر أقوام كرباسي،
مجلة «نقد ونظر»، العدد ٦٥،
١٣٩١ش/٢٠١٢م، ص ٣٨ - ٦٥.

٢١. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق
محمد بن علي بن بابويه القمي (ت
٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، ط ٢،
طهران: دار الكتب الإسلامية،
١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٢٢. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد
البرقي (ت ٢٧٤/٢٨٠هـ)، تحقيق جلال
الدين المحدث، ط ٢، قم: دار الكتب
الإسلامية، ١٣٧١هـ/١٩٥١م.

٢٣. المحتضر، حسن بن سليمان الحلبي (كان
حيًا ٨٠٢هـ)، تحقيق السيد علي أشرف،
النجف: المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤هـ/
٢٠٠٣م.

٢٤. مختصر البصائر، حسن بن سليمان الحلبي
(كان حيًا ٨٠٢هـ)، تحقيق مشتاق
المظفر، قم: مؤسسة النشر الإسلامي،
١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٥. المسائل السروية، الشيخ المفيد محمد بن
محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، تحقيق
صائب عبد الحميد، قم: المؤتمر العالمي
لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٢٦. المسائل العكبرية، الشيخ المفيد محمد
بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)،
تحقيق علي أكبر الإلهي الخراساني،
قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،
١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٢٧. معنا ومنزلت عقل در كلام اماميه (مفهوم



مصادر متفردات ابن إدريس الحليّ (ت ٥٨٩هـ)

أ. د. محمد محسن دهلاني

جامعة مازندران، إيران

الملخص

يعدُّ ابن إدريس الحليّ (ت ٥٩٨هـ) الفقيه الوحيد الذي استطاع أن يُمهّد الطريقَ لنشر الأفكار الجديدة عبر نقد آراء القدماء، وتحديدًا نقد آراء الشيخ الطوسي، ويضمُّ كتابه «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي» فتاويه ونظرياته الفقهية التي تتضمن الخلاف المشهور أو متفرداته.

في هذا البحث تمّ قياس غير المشهور من الفتاوي بعد استخراج مبانيها ووثائقها بالفتاوي المشهورة. ولكن في باب اختفاء القرائن وفي بعض الفروع المتأكدة بالأخبار الصحيحة قام المتأخرون بالعمل بها، مستندين إلى المباني المختارة في حجية أخبار الآحاد، ثمّ إنّ المتقدمين برمتهم - برغم أنهم لا يقولون بحجّية أخبار الآحاد - استثنوا الأخبار المعززة عندهم بالقرائن، لذا أفتوا بها، وذلك يدلّ على وجود قرينة في الصدور لديهم.

وقد ذكرنا في هذا البحث بعض الفروع، منها إجراء الحد على الإقرار بالمبهم، القنوت الواحد في صلاة الجمعة التي تركز على الأخبار الصحيحة، وذلك في ضوء المنهج الوصفي - التحليلي.
الكلمات المفتاحية:

ابن إدريس، متفردات، أخبار الآحاد، اختفاء القرائن، الحجية.



Sources of singularities Ibn Idris Al-Hilli (d. 589 AH)

Dr. Muhammad Mohsini Dahkalani

Associate Professor, Mazandaran University, Iran.

Abstract

Ibn Idris Al-Hilli (d. 598 AH) is the only jurist who was able to pave the way for spreading new ideas by criticizing the opinions of the ancients, specifically criticizing the views of Sheikh Tusi. his book (Al Sarayir Al hawi litahryr al fatawi) include his Fatwas and doctrine theories that include the famous controversy or its terminology

In this research, not famous of the fatwas were measured after extracting their sources and documents with the famous fatwas. but in the matter of the disappearance of the evidence and in some of the branches confirmed by the correct news, the latecomers relying on the sources chosen in the authenticity of the individual news, then the entire applicants although they do not say authenticity of the news of ones _ excluded their enhanced news with the evidence - exclude their fortified news with clues, so they fulfilled it, which indicates the existence of a presumption in their emergence .

We have mentioned in this research some branches, among them the procedure to limit confession to the vague, the single qu-noot in the Friday prayer, which is based on the correct news, in light of the descriptive-analytical approach.

The main keys:

Ibn Idris, singularities, individual news , the disappearance of evidence, the authentic.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

إنَّ نموَّ الفقه وازدهاره، ولا سيَّما فقه الشيعة كان رهينَ إبداعات الفقهاء الكبار الذين قاموا بإنتاج علم الفقه في عصورهم، ولم يتبعه القدماء اتباع الأعمى بل خلقوا الآراء الفقهية الجديدة ضمن استقبال إيجابيات التراث الفقهي للقدماء. وأنشؤوا نقطة ارتكاز في تاريخ تطور الفقه.

إنَّ ابن إدريس بسبب اتخاذه المباني الخاصة ومحاولته الكبيرة والشاملة من أجل إحداثِ طفرةٍ في القياس العلمي وتحلُّ بروح الحرية والشجاعة العلمية ترك آراء نادرةً ومتفرّدة تخالفُ المشهور. ومن آرائه غير المشهورة عدم العمل بالأخبار الآحاد، إذُ يعتقد أنَّ أخبار الآحاد هي القياس في الظنِّ، ويرى أنَّ أهمَّ شيءٍ يسمع من خبر الشخص الواحد هو الظنُّ بصدقه، وهذا الظنُّ لا ينافي - مع احتمال كذبه - لذلك العمل بالأخبار الآحاد هو القيام بشيء لا نأمن فسادَه فلنجتنبه، وبعض الأصوليين يقبلون حجة أخبار الآحاد، وقدّم كلا الفريقين أدلتها لإثباتها.

وقد سعينا في هذا البحث إلى دراسة نماذج من متفرّقات ابن إدريس وآرائه الشاذة ومبانيها ومنشئها والتي يرى أنها تتركز على عدم حجية أخبار الآحاد في ضوء المنهج التحليلي.



ابن إدريس الحلبي

ولد الإمام العلامة، شيخ العلماء، أبو عبد الله محمد بن منصور أحمد بن إدريس بن الحسين بن القاسم بن عيسى^(١) المعروف بمحمد بن إدريس العجلي الحلبي نحو سنة ٥٤٣هـ وتوفي سنة ٥٩٨هـ وهو في الخامسة والخمسين^(٢) من عمره، ودفن في الحلة.

من أهم أساتذته ومشايخه الروائيين: عبد الله بن جعفر الدورستاني، وعلي بن إبراهيم العلوي العريضي، وعربي بن مسافر العبادي، وعميد الرؤساء هبة الله بن حامد، وابنه حسين بن هبة الله السوراوي، وأبو المكارم ابن زهرة الحلبي (صاحب غنية النزوع)، وابن شهر آشوب^(٣). ويُعدُّ عماد الدين الطبري، وإلياس بن إبراهيم الحائري وسيطين لنقل رواية ابن إدريس من جملة رواة الصحيفة السجادية من أبي علي الطوسي^(٤). ومن تلاميذه ورواة أحاديثه: فخار بن معد الموسوي، ونجيب الدين محمد بن جعفر بن نما، وجدّه جعفر بن نما^(٥)، وأبو الحسن علي بن يحيى الخياط^(٦)، والسيد محيي الدين الحسيني الحلبي، وابن أخ ابن زهرة الحلبي، وجعفر بن أحمد قمرويه الحائري، وبهاء الدين الوزّام، وحسن بن يحيى الحلبي؛ والد المحقق الحلبي^(٧).

أخبار الأحاد

تعدُّ الدراسة عن حجية أخبار الأحاد من أهمّ مباحث أصول الفقه، وهناك فريقان:

أ: فريق يقبل حجية أخبار الأحاد، ويعتقد أن حجية أخبار الأحاد تعود إلى وجود أدلة خاصة تدلُّ على حجية الخبر الواحد، ويتبع الشيخ الأنصاري وأتباعه هذه العقيدة، ويذهب بعضهم الآخر إلى أن حجية أخبار الأحاد هي



نتيجة دليل الانسداد، ويرى أنّ ذلك بسبب انسداد باب العلم، وأنّ العقل هو الذي يحكم وحده بأنّ الامتثال الظنيّ كاف، ويحذو صاحب الفصول والميرزا القمي حذوه. ويرى آخرون من هذا الفريق أنّ حجية أخبار الآحاد هي من باب الظنون الخاصّة. ويبدو أنّ الشيخ الطوسيّ كان الأول من بين علماء الإمامية الذي اعتقد بحجّية أخبار الآحاد، ولم يره عقلياً، والشّرع هو دليل حجّيتها، وبرأيه أنّ أخبار الآحاد لا تستوجب العلم بها ولكن أورد جواز العمل بها في الشّرع يشترط فيها أيضاً أن يكون الرّاي من طائفة محقّة، ولم يكن هناك خبر آخر يخالفه، وأن يكون محلّي بصفة العدالة ليجوز قبول خبره، ويردّف الشيخ قائلاً: «قد سبرنا أدلة العقل فلم نجد فيها ما يدل على وجوبه»^(٨). ويزعم الشيخ أنّ أهم دليل شرعي يكمن في إجماع فقهاء الإمامية، ولا يقبل الشيخ الطوسي دلالة أي نبأ ونفر، ولم يقبل إجماع الصحابة على حجّية الخبر، فعلى سبيل المثال يقول إنّ الاستدلال بالآية من باب الاستدلال يكون بسبب الخطاب (المفهوم المخالف)، ولا يكون دليل خطاب الحجّية.

ب: وفريق رفض حجّية أخبار الآحاد، فقد ترك العمل به كلّ من السيد المرتضى وابن زهرة والقاضي وابن إدريس الحلّي، وأنكروا حجّيته، مُعلنين عدم فائدته للعلم.

١- يجيب السيد المرتضى على الموصليات -وهي مكتوبة عام ٣٨٥هـ- بقوله: «بزعم ابن إدريس الحلّي^(٩) - أنّ طريق إثبات الحكم الشرعي لازم أن يؤدي إلى العلم بالحكم الشرعي ولولم يتمكن تحصيل العلم بالحكم الشرعي لا يمكننا أخذ القطع بالحكم لكي يتبيّن أنه يشتمل على المصلحة أو المفسدة لذلك يعدّ العمل بهذا الحكم قبيحاً، ومذهب المعارضين هو القياس



وأبطلناه، لأنَّ نهاية القياس هو الظنُّ بالحكم، لا العلم بالحكم، ولذلك أبطلنا في الشريعة العمل بأخبار الآحاد؛ لأنَّها لا توجب علمًا ولا عملاً، ولا بدَّ للعمل أن يتبع العلم، وإنَّ اصحابنا كلهم سلفهم وخلفهم ومتقدمهم ومتأخرهم يمتنعون من العمل بأخبار الآحاد، ومن العمل بالقياس في الشريعة، ويعيبون أشد عيب على الذاهب إليهما. كما أنَّ السيد المرتضى يعتقد أنَّ أخبار الآحاد المحفوفة بالقرائن لا توجب العلم.

٢- لا يُجوزُ ابنُ زهرة العملُ بأخبار الآحاد، ويقول يتبع صدور جواز العمل بأخبار الآحاد من العلم، ويتوقّف العلم على الدليل الشرعيّ ونحن لم نجد دليلاً في الشرع يوجب العمل بأخبار الآحاد، لذا نراجع حكم العقل وليس له حكم فيه؛ لأنَّ العقل لا يجوز العمل بأخبار الآحاد بسببِ دَفْعِ الضَّرَرِ المحتمل، ولا ينفيه^(١٠).

٣- تتكَبَّ محمدُ بنُ إدريس العملُ بأخبار الآحاد بِشِدَّةٍ، وذَهَبَ إلى أنه من عوامل هدم الإسلام، وفي حال عدم استنباط حكم شرعي من الكتاب والسنة المتواترة والاجماع لموضوع ما لا بدّ من التمسك بدليل العقل. وعلى الظاهر يقع دليل العقل على طول ثلاثة دلائل أخرى ولا على عرضها. فإنّي تحرّيتُ فيه التحقيق، وتكبت ذلك على طريق كتاب الله سبحانه أو سُنَّة رسوله ﷺ المتواترة المتفقة عليها، أو الإجماع أو دليل العقل، فإذا فُقدت الثلاثة فالعتمد في المسألة الشرعية عند المحققين الباحثين عن مأخذ الشريعة التمسك بدليل العقل فيها... فمن هذه الطريق توصل إلى العلم بجميع الأحكام الشرعية... فعلى الأدلة المتقدمة أعمل بها وأفتي... ولا أُعرج على أخبار الآحاد، فَهَلْ هَدَمَ الْإِسْلَامَ إِلَّا هِيَ^(١١).

حسب آراء المنكرين أنَّ العمل بأخبار الآحاد لازم أن يكون خاضعا للعلم



ومن الواضح أنّ أخبار الأحاد لاتفيد العلم بالحكم ومن جهة أخرى ليس في الشرع و العقل دليل يدلّ على وجوب العمل بأخبار الأحاد بل ينهاه الشرع.

رؤية مختار بن إدريس

إنّ إنكار أخبار الأحاد من أهمّ المباني الفقهية لدى ابن إدريس، ويخالفه بالصرحة في مواضع مختلفة من السرائر، بل يمكننا أن نؤكد أنّه اتخذ موقفاً أكثر صرامة بالنسبة إلى السيد المرتضى، إذ إنّهُ يعتقد أنّ العمل بأخبار الأحاد لايجوز أصلاً ولو كان رواها موثوقين^(١٢). وعلى أساس ذلك لا يجوز أتباعنا العمل بها لو كان رواها من الموثوقين^(١٣). يتجاوز ابن إدريس هذا الحدّ وفي موقف صارم آخر يدّعي أنّ العمل بأخبار الأحاد يوجب هدم الإسلام^(١٤).

ومن ثمّة يطرح سؤال هل يرفض ابن إدريس أخبار الأحاد بأيّ نوع من الأشكال مطلقاً؟ وهل يجوزُ العمل بأخبار الأحاد تحت ظروف خاصة؟ وابن إدريس مثل سائر الفقهاء السابقين يعتمد الأخبار التي تتوقف عند الأدلة الثلاثة: الكتاب، السنة أو الاجماع ويستتبع العمل بها^(١٥). كما يسوغ أخبار الأحاد التي ذكرها الشيعة الإمامية في تصانيفهم، ولهم كلمة واحدة في فتاويهم.

سبب إنكار أخبار الأحاد

ما ورد في الكتب الفقهية والأصولية لمنكري أخبار الأحاد أنّ السبب الرئيس لإنكارها وعدم حجية العمل بها هو عدم إفادتها العلم، ومن المفروض أن تكون وثائق الأحكام الشرعية قطعية لذلك أخبار الأحاد التي لاتفيد



الأكثر من الظنّ لا يمكن العمل بها. ويرى ابن إدريس أنّ أخبار الآحاد لا تفيد العلم؛ ولذلك لا يعمل الأصحاب بها^(١٦) كما يعتقد بذلك المتقدمون^(١٧).

أدلة عدم حجية أخبار الآحاد من منظور ابن إدريس

١ - الآيات: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(١٨). يعتقد ابن إدريس أنّ الأدلة التي تتمسك بها تفيد العلم واليقين، ولا يمكن العمل بالأدلة التي تثير الشك والظنّ، ويعتبر الأدلة التي تفيد العلم الكتاب والسنة والإجماع ودليل العقل. وهو يتمسك بهذه الآية عند صدور الأحكام غير المعلوم بها^(١٩).

٢ - التمسك بآيات النهي عن الظنّ

يرى ابن إدريس أنّ التمسك بأخبار الآحاد كالتقياس يثير الظنّ والشكّ لذا لا يمكن العمل بها؛ لأنّ الشارع لا يسمح لنا بالعمل بالظنّ، وأنّ السبيل الوحيد لكشف الأحكام الشرعية والتيقن بها هو الوصول إليها عبر السبيل العلمية، وليس الظنّ حجة بذاتها^(٢٠)؛ لأنّ آيات القرآن تنهى عن التبعية من الظنّ^(٢١).

دراسة الآيات

وعليه نؤكد أنّ الظنّ الحاصل من أخبار الآحاد مأخوذٌ من آيات القرآن الكريم:

أولاً: هذه الآيات مختصة بأصول الدين ولا ترتبط بفروعه، وبحثنا يدور حول حجية أخبار الآحاد في فروع الدين.

ثانياً: لو قيل إنها أيضاً تشمل الفروع لابدّ أن نعرف أنّ صدر الآيات يختصّ بأصول الدين ويمنع التمسك بالإطلاق حتماً^(٢٢). لذا كانت هذه الآيات لا تدلّ على حجية أخبار الآحاد^(٢٣). وأهمّ دليل في حجية أخبار الآحاد هو البناء



العقلي؛ لأنَّ العقل لا يعتبر الظن الذي يركز على الحدس والشك، ولكن إذا كان القصد منه هو احتمال الراجح يؤخذ بعين الاعتبار ويذمُّه التارك، لذلك فالآيات التي تشمل الظن لا تدخل في اصطلاح الأصول، والمراد منها هي الوهن والظنّ.

الدليل الثاني: الروايات: وهي الأخبار التي تعتبر ملاكًا لاعتبار الحديث في حال العلم بنقلها من جانب معصوم كما في حال عدم علم بها يعتبر ملاك عدم اعتباره.

من هذه الأخبار المكاتبة مع الإمام عليه السلام، وسئل عن اختلاف الأحاديث وقال: «مَاعَلِمْتُمْ أَنَّهُ قَوْلُنَا فَالزَمُوهُ وَمَا لَمْ تَعْلَمُوا فَارْدُّوهُ إِلَيْنَا» (٢٤).

ويجعل الأخبار التي تدلّ على رفض خبر يخالف الكتاب والسنة ويوافقهما ملاكًا لحجية الحديث.

الدراسة

أولاً: إثبات حجية أخبار الآحاد مع الروايات بعيد مستلزم لأنَّ هذه الروايات هي أخبار الآحاد.

ثانياً: ليس لهذه الروايات متواتر لفظي ومتواتر معنوي إذ إنها تعارض البعض لفظاً ومعنى، لذلك تخرج الروايات من دائرة البحث؛ لأنَّ موضوع البحث هو أخبار الآحاد التي لا تعارض الكتاب والسنة (٢٥).

الإجماع:

يذهب ابن إدريس إلى أنّ الأصحاب يتفقون على رفض أخبار الآحاد بالإجماع قائلًا: أخبار الآحاد لا توجب العلم والعمل ويتفق الأصحاب والفقهاء المتقدمون على ترك العمل بأخبار الآحاد بالإجماع (٢٦). ولا يعمل فقهاء الشيعة





بأخبار الآحاد^(٢٧)، ويقول أيضاً: «فقهاء الشيعة قائلون ببطلان القياس وأخبار الآحاد ولأحد قائل بوجود العمل بها إلا الشخص الغافل»^(٢٨).

الدراسة

أولاً: ليس هذا الإجماع إجماعاً محصلاً، بل يكون إجماعاً منقولاً وليس حجة؛ لأن دليل حجته هو أخبار الآحاد، وليست أخبار الآحاد حجة، وحجته ليست معقولة.

ثانياً: هذا الإجماع يعارض إجماع القائلين بحجية أخبار الآحاد.

ثالثاً: هذا الإجماع واهن وضعيف؛ لأن أكثر العلماء قائلون بحجية أخبار الآحاد.

رابعاً: هذا الإجماع هو إجماع الشهادات^(٢٩).

وخلاصة القول إن الأدلة التي تدل على عدم حجية أخبار الآحاد مرفوضة كلها تستند إلى مفهوم آية نبأ والسيره العقلانية في حجيتها.

نماذج من متفردات ابن إدريس

١- إذا أقر شخص بحد مبهم ولم يحدد الحد في ذمته لا يكلفه إجماع الفقهاء ببيانه. ولكن هناك تضارب الآراء عن حده و مقداره. يعتقد كبار فقهاء الإمامية أن هذا الشخص يضرب حتى ينهى عن نفسه. ولكن ابن إدريس يحدد حده بين ٨٠ إلى ١٠٠ سوط. يروى الفقهاء رواية صحيحة من محمد بن قيس يقول الإمام فيها: ضُرب حتى ينهى عن نفسه. وعمل بها فقهاء الإمامية المتقدمون كما عمل بها المتأخرون منهم، وذلك ينطبق على أصولهم بشأن اعتبار أخبار الآحاد؛ لأن لدى المتأخرين أخبار الآحاد صحيح السند حجة وعملوا بها، في حين أن ابن إدريس هو الفقيه الوحيد الذي لم يعمل بها.



ودليلها واضح؛ لأنه كالمتأخرين لا يجوزُ مطلق خبر الآحاد من جهة، ومرور الزمن وبعد الزمن بين حياته وعصر صدور الروايات والعصور القريبة منه من جهة أخرى أدى إلى خفاء القرائن الموجودة في روايات محمد بن قيس إلى حد لم يعمل بأخبار الآحاد على الرغم من سائر القدماء ووحدة الأصول.

٢- مسألة التوبة بعد الإقرار: يذهب كبار الفقهاء إلى تخيير الإمام في قبول التوبة وسقوط الحد أو عدم قبول التوبة وإجراء الحد، ويعتقد ابن إدريس فقط أن الإمام يحدد أن التوبة بعد الإقرار المنحصر في الجرائم المختصة في الرجم ويلحق به حدّ القتل ألبتة، ولكنه في سائر الجرائم يعتقد بسقوط الحدّ.

والمستند المشهور فيه ثلاثة أخبار:

- ١- خبر ضريس الكناسي.
 - ٢- خبر أبي عبد الله البرقي من أحد الصادقين.
 - ٣- رواية تحف العقول
- إذا تابَ شخصٌ بعد إقرارِ بذنبه في حالة الرجم أو السَّوْطِ يَتَخَيَّرُ الإمام في أن يجري الحدَّ أو يعفو عنه، و حسب الظروف يعمل الأحسن^(٢٠).

لم أر خلافاً في تطبيق عقوبة الرجم، كما ورد في السرائر إجماع الفقهاء عليه كما تمّ الاتفاق عليه في غير حد الرجم ولو خالفه ابن إدريس ولكن الفقهاء متفقون عليه، وقد استدلّ ابن إدريس بالأصل لحيلولة دون سقوط الحد. ولكن يسقط الرجم وهو أشدّ العقوبات بالإنكار. وغير الرجم عقوباته أخفّ ويسقط بالطريق الأولى. وهناك روايات في هذا الخصوص يؤيد بعضها بعضاً^(٢١) من هذه الروايات التي تقول: ذَهَبَ رَجُلٌ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقْرَبَ بِالسَّرْقَةِ، قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أ تَقْرَأُ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ؟ أَجَابَ: نَعَمْ! سُورَةُ الْبَقْرَةِ،



قال الإمام عليّ: قد وهبتُ يدك لسورة البقرة. وقال الأشعث: «أنت تسقط حدود الله؟ ردّ الإمام: أنت لا تفهم هذه الأمور. لو أدّى شخص شهادة لا يمكن للإمام العفو عنه، وإذا أقرّ الشخص نفسه يستطيع الإمام إجراء الحدّ أو العفو عنه. ويلاحظ أنّ ردّ الإمام على الأشعث عامّ لا يمكن اختصاصه بمسألة السرقة فقط، ولو لم يعمل بها في باب السرقة وبسبب شمولية ردّ الإمام يُمكننا العمل بها في غير باب السرقة.

ويروي ابنُ شعبة في كتاب (تحف العقول) عن الإمام عليّ (عليه السلام): إذا اعترف رجلٌ بلواطه، ولم يكنُ بته وسارع في إقراره به يستطيع الإمام نائب الله مجازاة المجرم بالعفو عنه. هل سمعتم هذه الآية التي يقول فيها سبحانه تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٢٣). والبتة لم تورد توبة المقرّ في هذه الرواية وحسب إجماع الفقهاء لا يمكن للإمام العفو عن المقرّ بدون التوبة؛ لذا فإنّ الإجماع يختص بهذه الرواية، فضلاً عن أنه في هذه الرواية المذكورة نرى أنّ الرجل أسرع في إقراره بذنبه، أي ندم وتاب وجاء ليقرّ ويظهره الإمام بإقامة الحد عليه، كما جاء في أكثر الروايات، وقد ورد صراحة في بعض منها أنّ إقرار الشخص يتمّ بهدف التوبة.

٣- تكرار فعل الزنى مع إقامة الحد بين فقهاء الشيعة: حدّ فعله بمرات هو القتل، والبتة يعتبر هذا الحكم من متفرّداته، ولكنّ فقهاء السنة قائلون بتكرار حد الزنى فقط.

لقد تمسّك ابنُ إدريس بالقاعدة الفقهية العامة في باب الحدود، ومفادها أنّ أصحاب الكبائر يُقتلون في الثالثة، ويرى هذه القاعدة مقبولة لدى فقهاء الإمامية، كلهم كما ورد في صحيحة يونس عن الإمام الكاظم (عليه السلام): «أصحاب الكبائر يقتلون في الثلاثة».



تأثر ابنُ إدريسَ بابنِ زهرة والسيد المرتضى، وأيدَ آراءَهُما في عدم حجِّيَّةِ أخبار الآحاد، وعمل بها، وأفتى بها وأيضاً حدَّدَ الأدلَّةَ الفقهيَّةَ في الكتاب والسُنَّةِ المتواترة والإجماع والعقل، وأسقط حجِّيَّةَ أخبار الآحاد.

٤- من اختلافه مع سائر الفقهاء بسبب عدم العمل بأخبار الآحاد^(٣٤) اعتقاده بأنَّ الصلاة لا يكون فيها إلاَّ قنوتٌ واحدٌ حتى صلاة الجمعة؛ بسبب الإجماع واقتضاء الأصول، والذين يأمرُونَ بالقنوتين هم عاملون بأخبار الآحاد^(٣٥).

قال محمد بن إدريس: والذي يقوى عندي أنَّ الصَّلَاةَ لا يكون فيها إلاَّ قنوتٌ واحدٌ أيَّ صلاة كانت، هو الذي يقتضيه مذهبنا وإجماعنا، فلا نرجع عن ذلك بأخبار الآحاد التي لا تُثمرُ علمًا ولا عملًا...، وعلى الإمام أن يقنت في صلاة الجمعة، وقد اختلفت الرواية في قنوت الإمام يوم الجمعة، فرُوي أنَّه يقنت في الأولى قبل الركوع^(٣٦)، وكذلك الذين خلفه، ومَنْ صَلَّى مُنْفَرِدًا أو في جماعةٍ ظهرًا، إمامًا كان أو مأمومًا قنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة أيضًا^(٣٧)، وروي أنَّ على الإمام إذا صَلَّى جماعة مقصورة قنوتين، في الأولى قبل الركوع، وفي الثانية بعد الركوع^(٣٨).

٥- من زنى بعَمَّتِه أو خالته حرمت عليه بنتاهما على التأبيد، ومن ثمَّ لا يعتقد ابن إدريس بالتحريم على خلاف سائر الفقهاء حتى السيد المرتضى؛ بسبب عدم الاهتمام بأخبار الآحاد، ويستدلُّ أنَّ الإجماع على الحرمة يعدُّ دليلًا على الحرمة، ولو لم يكن إجماعٌ ليس دليل على حرمة هناك^(٣٩).

القول المعتمدُ عليه هو التحريم، وسنده رواية أبي يعقوب عن الإمام الصادق عليه السلام، ونقلها أبو جعفر في (النهاية)^(٤٠)، والشيخ المفيد في (المقنعة)^(٤١)، والسيد المرتضى في (الانتصار)^(٤٢)، ومِمَّا ظَنَّ انفراد الإمامية به: القول بأنَّ مَنْ زَنَّا بعَمَّتِه أو خالته حرمت عليه بنتاهما على التأبيد. وأبو حنيفة يوافق في ذلك،



ويذهب إلى أنه إذا زنا بامرأة حرمت عليه أمها وبناتها ، وحرمت المرأة على أبيه وابنه ، وهو أيضاً قول الثوري والأوزاعي^(٤٣) ، دليلنا: كل شيء احتجنا به في تحريم المرأة على التأييد إذا كانت ذات بعل على من زنا بها.

ويمكن أن يستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ﴾^(٤٤) ، ولفظة "النكاح" تقع على الوطاء والعقد معاً ، فكأنه تعالى قال: لا تعقدوا على من عقد عليه آباؤكم ، ولا تطؤوا من وطئهن ، وكل من حرم بالوطء في الزنا المرأة على الابن حرم بنتها وأمها عليهما جميعاً.

والاحتجاج في هذا الموضوع بما يروى عن النبي ﷺ من قوله: الحرام لا يحرم الحلال^(٤٥) غير صحيح؛ لأنه خبر واحد ، ولأنه مخصوص بإجماع.

٦- إذا اقتدت امرأة برجلٍ صَحَّتِ الصَّلَاةُ إذا لم يكن بينها وبين الإمام حائل ، يجب ألا يكون بينها وبين المأمومين حائل ووجهها الشهرة المحققة ، وليس هناك تضارب في الآراء بين العلماء إلا ابن إدريس الذي لا يقبل ذلك؛ بسبب عدم حجية أخبار الآحاد ، ويستند القول المشهور إلى قول عمار الموثق: «سألت أبا عبد الله عن رجل يُصَلِّي مع جماعة وخلفه بيت تسكن فيه نساء ، هل يمكن للنساء أن يقمن الصلاة وراءه؟ قال الإمام عليه السلام: ألبتة! لو كان الإمام في مكان أسفل منهن ، قلت: لو كان بينهم وبين الإمام جدار أو ممر؟ ثم قال: ألبتة^(٤٦) .

٧- عن امرأة قارب رجل معها وهي قامت بالمساحقة مع امرأة أخرى: خبر علي بن أبي حمزة عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا جامع رجلٌ امرأةً وهي قامت بالمساحقة مع قينةٍ وحملت ، تُرجمُ المرأةُ ، وتُجلد القينة بالسوط ، ويلحق الولد بوالده.

يقول إسحاق بن عمار عن المعلّى بن خنيس: «سألت أبا عبد الله عن رجل



جَامَعَ امْرَأَةً وَاخْتَلَطَ الْمَنِيُّ دَاخِلَ رَحِمِ الْقَيْنَةِ، ثُمَّ قَالَ: «الْوَلَدُ لِلرَّجُلِ، وَتَرْجَمُ الْمَرْأَةَ، وَيُوجِبُ الْحَدَّ عَلَى الْقَيْنَةِ، وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ الْأَصْحَابُ جَمِيعُهُمْ إِلَّا ابْنَ إِدْرِيسَ، وَهُوَ يَعْتَقِدُ حَسَبَ أَخْبَارِ الْأَحَادِ أَنَّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ إِذَا كَانَ لَهَا دَلِيلٌ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ السُّنَنِ الْمُتَوَاتِرَةِ أَوْ الْإِجْمَاعِ فَإِنَّهَا مَقْبُولَةٌ، وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الْحَالَةِ مَرْفُوضَةٌ؛ لِأَنَّ الْأَصْحَابَ أَكْثَرُهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْمَرْأَةَ الْمُسَاحِقَةَ لَا تَرْجَمُ سِوَاءَ كَانَتْ مُحْصَنَةً أَوْ غَيْرَ مُحْصَنَةٍ، وَلَكِنِ الشَّيْخُ وَالْقَاضِي وَابْنُ بَرَّاجٍ يَعْتَقِدُونَ بِرَجْمِ الْمُسَاحِقَةِ الْمُحْصَنَةِ، وَيَسْبِقُهُمْ مِنَ النَّاحِيَةِ الزَّمْنِيَّةِ. وَقَالَ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي (النِّهَايَةِ): تُرْجَمُ الْمَرْأَةُ وَسَتَجُلِدُ تِلْكَ الْفَتَاةُ مِئَةَ سَوَاطِئَ بَعْدَ إِجَابَتِهَا، وَالْوَلَدُ يَكُونُ لِلرَّجُلِ، وَعَلَى الْمَرْأَةِ دَفْعُ مَهْرِ الْمِثْلِ لِفَتَاةٍ حَمَلَتْ بِهَا إِثْرَ الْمُسَاحِقَةِ وَفَقَدَتْ بَكَارَتَهَا بِسَبَبِ إِجَابَتِهَا. نَقَلَ الشَّهِيدُ فِي (المَسَالِكِ) هَذِهِ الْفَتْوَى مِنَ الشَّيْخِ وَأَصْحَابِهِ.

وَهُنَاكَ رَوَايَةٌ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ يَقُولُ فِيهَا: ^(٤٧) سَمِعْتُ مِنَ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالُوا: «حَضَرَ الْبَعْضُ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَطَلَبُوا مِنَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِذْنَ لِرِيزَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَاذَا؟ لَدَيْنَا مَسْأَلَةٌ نَرِيدُ نَسْأَلُ الْإِمَامَ عَنْهَا، قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هِيَ تِلْكَ الْمَسْأَلَةُ؟ أَخْبَرَنِي عَنْهَا، قَالُوا: إِنَّ امْرَأَةً جَامَعَتْ زَوْجَهَا وَهِيَ قَامَتْ بِالْمُسَاحِقَةِ وَنَقَلَ الْمَنِيُّ إِلَى دَاخِلِ الْفَتَاةِ وَحَبَلَهَا، مَا هُوَ حُكْمُهَا؟ قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا بَأْسَ بِهِ! أَنَا أُجِيبُ لَهَا إِذَا كَانَتْ الْإِجَابَةُ صَحِيحَةً كَانَ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ وَكَلَامِهِ وَالَّذِي تَعَلَّمْتَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَوْ أَجَبْتَ خَطَأً قَصَّرْتُ فِي الْأَمْرِ.

فِي الْبِدَايَةِ يُؤْخَذُ مِنَ الْمَرْأَةِ مَهْرُ الْمِثْلِ لِلْفَتَاةِ؛ لِأَنَّهَا تَفْقَدُ بَكَارَتَهَا وَقَدْ وُلِدَ الْوَلَدُ، ثُمَّ تُرْجَمُ الْمَرْأَةُ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ مُحْصَنَةً وَقَامَتْ بِالْمُسَاحِقَةِ، وَبَعْدَ وُلَادَةِ الطِّفْلِ تَكُونُ زَوْجُ الْمَرْأَةِ صَاحِبِهِ، وَتُجَلَدُ الْفَتَاةُ مِئَةَ جِلْدَةٍ. قَابِلُ هَؤُلَاءِ



أمير المؤمنين بعد رجوعهم من عند الإمام الحسن عليه السلام، وقد أجاب أمير المؤمنين الإجابة نفسها، وتشبه هذه الرواية رواية إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام، ولكن ابن إدريس لا يقبل هذه الرواية بدلائل: أولاً: حسب هذه الرواية تُرجمُ المرأةُ بسبب المساحقة، في حين لا يؤيدها فقهاؤنا، ولا يتجرؤ فقيهٌ على رجم مسلمةٍ حسب أخبار الأحاد التي لا يؤيدها القرآن والسنة المتواترة والإجماع.

ثانياً: قامت الفتاة بالمساحقة باختياره، وحملت بأي سبب يجب أن تدفع المرأة لها مهر المثل، في حين هي مذنبه وتُجلد بالسوط، ويُقال: لا مهر لبغي. يقبل الباحث الأول ويقول: رجم المرأة محل الريب، والأفضل ألا تُرجم المرأة بسبب المساحقة؛ لأن الروايات التي تؤكد السوط أكثر وأقوى. وحسب الاحتمال وفي الحالة الخاصة لهذه الرواية تؤكد أن رجم المرأة لم يتفق عليها. وحسب هذه الرواية فإن سبب رجم المرأة كونها محصنة، لذا إذا رجمت المرأة في الحالة الخاصة للرواية يجب أن يُعمم هذا القانون في جميع حالات المرأة المحصنة وهذا ليس مقبولاً، ولكن جلد الفتاة بسبب المساحقة أمر إشكال فيه، وسبب إلحاق الولد بذلك الرجل يرجع إلى أنه خلق من نطفة لالا هذا الرجل نفسه، لذا يعدُّ أباً لهذا الولد شرعاً ولغة. ونهاية القضية هي حرمان الزانية من إلحاق النسب وبقية البقية وفي هذه المسألة لم يزن الرجل، وسبب حق الفتاة لأخذ المهر أنها حبلت وفقدت بكارتها بسببه، وإن دية إزالة البكارة هي مهر المثل وتلك المرأة كانت هي السبب وعليها دفعه، وتشبه النساء اللواتي ليس لهن مهر لأن تسمح الفتاة بإزالة البكارة في الزنى، ولكن في المساحقة يختلف الوضع.

ويكرر العلامة كلام المحقق الحلي، الذي يقول: بعض المتأخرين مثل ابن



إدريس ينكرون المهر معتقدين أنّ الزانية ليس لها مهر كما لا يقبل إلحاق الولد بذلك الرجل، وإنّ الرواية المذكورة لا تتعارض مع سائر الروايات إلاّ في البند الأول لذلك هي مقبولة، ولها شروط العمل، وعدم الاهتمام بالبند لا يحول دون العامل بسائر البنود، ولكنها ليست دليلاً مناسباً لإلحاق الولد بذلك الرجل؛ لأنّ النسبة الحقيقية تحدث بعد ولادة الطفل جراًء مقارنة شرعية أو شبهها، ولكنها لم تحدث هنا، وإنّ منّي الرّجل وحده بدون المقاربة لا يُوجب إلحاق الطفل بذلك الرّجل، وإنّ صدق القضية لغويّاً لا يكفي، لأنّ الإنسان يختلف عن الحيوان، وعلى الإنسان أن يتزوَّج شرعاً ويُجامع زوجته، وفي هذه الحالة يلحق المولود به. قد تبين من هذه المسألة أنّ ولد الزنى لا يلحق بتلك المرأة حتماً، ولو كانت في شبهة يلحق بها، كذلك تبين لنا أنّ هذا الطفل في المسألة المذكورة لا يلحق بالفتاة؛ لأنها لم تكن زوجة ذلك الرجل. ويرى العلامة في (القواعد) أنّ هذا القول أقرب، والمشكلة في ذلك أنّ تلك الفتاة لم تزّن هي ولدها، ويجب أن يكون الطفل لها أصلاً، وليس هناك دليل على مساحتها تساوي فعل الزنى وذلك واضح. ومن البديهي أنّ المولود ليس له أيّ علاقة مع تلك المرأة المساحقة؛ لأنّ النطفة ليست منها ولم تلده، ويُعتقد أنّ تلك الفتاة صاحبة المولود.

وهناك مشكلة ثانية لهذه الرواية وهي أنّ الفتاة تظنّ أنّ المرأة نامت مع زوجها، وتحمل النطفة، ويمكنها التسرب في جسم الفتاة، وحينئذ تسمح المساحقة، لذا نستنتج أنّها كانت تُريد أن تُزال بكارتها، لذلك لا يوجب لها المهر أبداً، ومن ثمّ فإنّ دور المرأة أهم وأقوى من الفتاة، لذا على المرأة أن تدفع مهرها، والمشكلة بالنسبة إلى ابن إدريس أنّ هذه الرواية من أخبار الآحاد، وهو لا يعمل بها أصلاً.



والمشكلة الثالثة الواردة في هذه الرواية أنّ المرأة يجب عليها دفع مهر المثل قبل إزالة البكارة وولادة الطفل، وهذا يعد القصاص قبل الجناية، فمن الممكن أن تموت الفتاة قبل وضع حملها، أو يمكنها أن تتزوج ويقوم زوجها بإزالة بكارتها، وتؤكد الرواية في هذه الحالة الاستحقاق لا الدفع، إذا كان الطفل للرجل فعليه دفع مهر الفتاة بسبب حملها، فذلك في حين نقول في الطلاق البائن إنه يدفع النفقة بسبب حملها، وإلا فلا حاجة، وإذا تزوجت هذه الفتاة من رجل غير زوج هذه المرأة فعليها العدة حتى تضع حملها، وأيضاً لا يجوز لها المقاربة مع زوجها وتنتهي العدة بعد وضع حملها.

٨- إذا تزوج رجل بامرأة خامسة - بعد أن طلق زوجته الأربع - يجب أن يترك للأخيرة ربع الثمن، وتقسم الباقي على الأربع، وإذا لم يعرف واحدة من الأربع أو أكثرهن أو كلهن يحتمل سحب القرعة ثم تقسم أسهمهن، وتقسم الحصة المشتبه بين المشتبهات.

هذه القضية سندها رواية أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، إذ «سئل أبو جعفر عن رجل تزوج أربع نسوة في عقدة واحدة أو قال في مجلس واحد ومهورهن مختلف، قال: جائز له ولهن، قلت: أ رأيت إن هو خرج إلى بعض البلدان فطلق واحدة من الأربع وأشهد على طلاقها قوماً من أهل تلك البلاد وهم لا يعرفون المرأة، ثم تزوج امرأة من أهل تلك البلاد بعد انقضاء عدة تلك المطلقة، ثم مات بعد ما دخل بها كيف يقسم ميراثه؟ قال: إن كان له ولد فإن للمرأة التي تزوجها أخيراً من أهل تلك البلاد ربع ثمن ما ترك، وإن عرفت التي طلقت من الأربع بعينها ونسبها فلا شيء لها من الميراث وعليها العدة، قال: ويقسمن الثلاث نسوة ثلاثة أرباع ثمن ما ترك وعليهن العدة، وإن لم تعرف التي طلقت من الأربع اقتسمن الأربع نسوة ثلاثة أرباع ثمن ما ترك بينهن جميعاً وعليهن جميعاً العدة» (٤٨).



ويحتمل تشبُّه المطلقات مع بعضهن غير قول ابن إدريس، وذلك على

وجهين:

الأول: القرعة لاستخراج المطلقة، إذ يدخل العموم "كل أمر مشكل فيه القرعة".

والثاني: الانسحاب الحكمي حسب المقتضى، وهذا يرجع إلى تشبه المطلقة مع سائر الزوجات، ولهن حقوق متساوية، وليس بينهن الأفضلية.

٩- عن صلاة المسافر يعتقدُ الشيخُ الطوسيُّ أنَّ الشخص الذي يتجاوز حدَّ الترخُّص يتخيرُ بين الصلاة الكاملة والمكسورة، ولكنَّ الصَّومَ واجبٌ عليه. وليسَ مُخَيَّرًا بين الصَّومِ وَعَدَمِهِ^(٤٩).

وابن إدريس - فضلًا عن رفض أحكام الصلاة من الشيخ الطوسي التي يكون سندها أخبار الآحاد - يقول: «لا توجب أخبار الآحاد العلم والعمل بها خصوصًا، ويتفق فقهاء أهل البيت عليهم السلام المتقدمون والمتأخرون منهم بإجماع على ترك العمل بها^(٥٠). ويؤكد في مكان آخر أنه واضح أنَّ مذهب أصحابنا ترك أخبار الآحاد، ولم يعارضه حتى شخص واحد^(٥١).

١٠- هناك مسألة في الصائم، ووجود روايات تدلُّ على إبطاره ولزوم القضاء، حتى طرح صاحب (الوسائل) بابًا بعنوان «باب بطلان الصوم بتعمُّد القياء»، وأورد فيه أحاديث في هذا الخصوص، منها: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعًا، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا تَقَيَّأَ الصَّائِمُ فَعَلَيْهِ قَضَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ -، وَإِنْ ذَرَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَقَيَّأَ فَلَيْسَ صَوْمُهُ^(٥٢).

وَرَوَاهُ الشَّيْخُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ.



- وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ تَقِيًّا مُتَعَمِّدًا وَهُوَ صَائِمٌ فَقَدْ أَفْطَرَ وَعَلَيْهِ الْإِعَادَةُ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَقَالَ: مَنْ تَقِيًّا وَهُوَ صَائِمٌ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ ^(٥٣).

- وَعَنْهُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ ابْنَيْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ تَقِيًّا مُتَعَمِّدًا وَهُوَ صَائِمٌ قَضَى يَوْمًا مَكَانَهُ ^(٥٤).

- عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ فِي كِتَابِهِ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ فَيَقِيءُ مَا عَلَيْهِ، قَالَ إِنْ كَانَ تَقِيًّا مُتَعَمِّدًا فَعَلَيْهِ قِضَاؤُهُ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَمِّدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ^(٥٥).

أَقُولُ: وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى بَعْضِ الْمُقْصُودِ، وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ^(٥٦).

ويرى ابن إدريس أن هذه الأحاديث تهدف إلى شيء واحد لا أكثر، ولا يهتم بها، وعضاً عنها يتمسك بأصل البراءة، ومثل الحقنة بالمائع للصائم الذي يتقياً متعمداً ويفتي بعدم ضرورة القضاء، ويرى أن هذا الشخص مُخطئٌ ليس عليه القضاء.

١١- إذا نذر شخص حُرّاً أن يطلق سراح عبده بعد الوطاء، ولكنه أخرجه قبل ذلك، وبعد مدة تمكّن من تملكها مرة ثانية فليست هناك مشكلة. وذلك حسب رواية محمد بن مسلم التي نقلها عن الصادقين عليهما السلام، وفيها: «سألته عن رجل له عبدة، ثم قال لها يوماً من الأيام: أنتِ حُرّة، وباعها لرجل، وبعد مرور زمنٍ ليس ببعيدٍ اشتراها، وقال الإمام عليه السلام: لا بأس به؛ لأنّه جاء بها يوماً وأخرجها يوماً آخر ^(٥٧).

١٢- الاستخارة هي نوع من الاقتراع أو الاتفاقية مع الله تعالى من أجل



الوصول إلى الخير والصلاح بالسبحة أو الرقاع أو بالقرآن الكريم على وفق الطريقة المتعارفة بين الكبار، وتُعطى إياها عموميات الدعاء والروايات وشهرتها مشروعة.

ولم يخالف الاستخارة بالرقاع إلا ابن إدريس بسبب عدم حجية أخبار الآحاد. فيقول: «إذا شخص يطلب أمور الدين أو الدنيا يستحب أن يصلي الركعتين، ويقرأ فيها السورة التي يريدتها، ويقنت في الركعة الثانية ثم يدعو بعد السلام، وبعد ذلك يسجد فيها يطلب من الله تعالى طلب الخبر ١٠٠ مرة، وهناك روايات كثيرة عن ذلك» (٥٨).

ولكن الرقاع والقرعة من أضعف أخبار الآحاد، ومن الروايات النادرة؛ إذ يُقال إن روايتها من الفطحيين؛ لذلك لم يُهتَم بروايتهم، وإن كان روايتها من الأفراد الموثوقين، ولكن بسبب ورود ألفاظ في الرقاع «افعل» أو «لا تفعل»، وبعض الأخبار الشاذة التي ليس لها حجية (٥٩).

ومن حيث المجموع نرى أن ابن إدريس لا يهتم بالمسائل التي لم يؤيدها الإجماع والكتاب والسنة، ولم يقبل أخبار الآحاد بل يتمسك بالأصول العملية عوضاً عنها، فعلى سبيل المثال لو أن شخصاً نذر أن يطلق سراح العبد الأول، ويملك عدة عباد عرضاً، إذ يعتقد الشيخ الطوسي بالاعتراع حسب أخبار الآحاد، ولكن ابن إدريس ينتقده ويقول: «ليس هناك دليل من الكتاب والسنة والإجماع، ولا حجية لأخبار الآحاد؛ لذلك يبقى الدليل الرئيس وهو إبقاء الملكية والثبوت» (٦٠).



الخلاصة

إنَّ عدم حجية أخبار الآحاد مقبولةٌ لدى بعض المتقدمين مثل الشيخ المفيد والسيد المرتضى وابن إدريس وغيرهم، ومن المحتمل أنهم يعيشون في عصر الغيبة الكبرى ولم يتَعَوَّدُوا على أخبار الآحاد، أو يبحثون عن واسطة للحصول على أخبارٍ تُقيدهم أو الروايات التي كانت قطعية، ونحن اليوم نعرفُ أنَّها أخبار الآحاد، ومن جهة أخرى فإنَّ البعدَ الزمنيَّ بين حياة ابن إدريس وعصر صدور الروايات والعصور القريبة بها صارَ سببًا لإخفاء القرائن الموجودة في الروايات، الأمر الذي جعله رَأيًا شاذًّا ومُتَفَرِّدًا بِهِ.

إنَّ ابن إدريس لا ينكرُ حجيةَ أخبار الآحاد بالكامل مثل سائر الفقهاء المتقدمين بل يقبل أخبار الآحاد التي تؤيدها الأدلة المعتبرة مثل الكتاب والسُّنَّة والإجماع، ووسَّعَ شموليتها، ويقبل الروايات التي لها توجيه عقلي، وتتنفَّقُ مَعَ بعض الأصول الفقهية.

ونأملُ بظهورِ دراسات في هذا الموضوع، يتمكَّنُ بها الباحثون من تبیین آراء الأصوليين المتفردة وتقسيماتها ومنشئها.



الهوامش:

أصول الشريعة ١٥٧/٢؛ مجمع البيان في تفسير القرآن، ٣/٢٢١.

١٨. سورة الإسراء: الآية ٣٩.

١٩. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ٢/١٢٨.

٢٠. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ١/١٤٧-١٤٨.

٢١. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ٢/٢٣٨.

٢٢. كفاية الأصول، ص ٢٩٥.

٢٣. كفاية الأصول، ص ٣٠٣.

٢٤. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ٣/٥٨٤.

٢٥. كفاية الأصول، ص ٢٩٥.

٢٦. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ١/٣٣.

٢٧. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ٣/٢٨٩.

٢٨. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ١/١٢٧.

٢٩. كفاية الأصول ٢٩٦.

٣٠. تهذيب الأحكام ٣/٣٣٠.

٣١. وسائل الشيعة ١٨/٣٣١ ح ٣ و ٤٨٨ ح ٥.

٣٢. وسائل الشيعة ١٨/٣٣١ ح ١ و ٤.

٣٣. سورة ص، الآية ٣٩.

٣٤. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ٢/٥٤٠ و ٣/١٩٢، ٢٥٦.

٣٥. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ١/٢٩٩.

٣٦. تهذيب الأحكام ٣/١٦ و ٥٨؛ وسائل

الشيعة، الباب ٥ من أبواب القنوت ح

١٢ و ٨.

٣٧. وسائل الشيعة ح ٥ و ٨ و ١٢.

٣٨. وسائل الشيعة، ح ٥ و ٨ و ١٢.

٣٩. وسائل الشيعة، ح ٢/٥٢٩.

٤٠. النهاية في مجرد الفقه والفتوى، ص ٢٩١.

٤١. المنتقى، ص ٥٠١.

١. طبقات أعلام الشيعة ٣/٢٩٠؛ ریحانة الأدب

٥/٢٤٦؛ روضات الجنات ٥٩٨؛ هدية

الأحباب ٣٨.

٢. هدية الأحباب ٢٩٠.

٣. وسائل الشيعة، قسم ١٠٦، ٢/٨٠؛ مرآة

العقول ١٠/٦٩.

٤. الدرر المنظومة المأثورة ٢٤٥.

٥. روضات الجنات فى شرح أحوال العلماء

والسادات، ٦/٢٧٧.

٦. وسائل الشيعة، قسم ٢١٠، ٢؛ تراجم

الرجال، ١/٣٩١.

٧. تراجم الرجال، ٢/٨٥٧؛ رياض العلماء

١/٣٥١.

٨. النهاية في مجرد الفقه والفتوى، ص ٣٠٤.

٩. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي (المقدمة)؛

الانتصار فى منفردات الإمامية ٥.

١٠. جوامع الفقهية ١٨٥.

١١. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي؛ (المقدمة).

١٢. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ١/٤٩٥.

١٣. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ١/١٢٧.

١٤. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي؛ المقدمة،

٥١.

١٥. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ٣/٣٧٥.

١٦. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي؛ ١/١٢٧

و ٤٩٥.

١٧. التذكرة بأصول الفقه، ص ٤٥؛ الذريعة إلى



٤٢. الانتصار فيما انفردت به الإمامية، ٢٦٦.
٤٣. بداية المجتهد وهايه المقتصد ٣٧/٢، فتح
القدر، ٣٦٥/٢؛ شرح فتح القدير، ٣/١٢٦؛
المغنى والشرح الكبير، ٧/٤٨٢.
٤٤. سورة النساء، الآية ٢٢.
٤٥. السنن الكبرى ٧/١٦٩، المغني ٧/٤٨٢،
المجموع ١٦/٢٢١.
٤٦. وسائل الشيعة ٨/٤٠٩، الحديث ١.
٤٧. وسائل الشيعة ١٨/٤٢٦، الحديث ١.
٤٨. مرآة العقول، ٢٣/١٩٣.
٤٩. النهاية في مجرد الفقه والفتوى ٢٩٥.
٥٠. النهاية في مجرد الفقه والفتوى ٣٣٠.
٥١. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ١/٢٤٩.
٥٢. تهذيب الأحكام ٤/٢٦٤-٧٩٢.
٥٣. المصدر نفسه.
٥٤. تهذيب الأحكام ٢٦٤، وسائل الشيعة
٨٨/١٠.
٥٥. النهاية في مجرد الفقه و الفتوى، ص ٥٥
و ١١٧.
٥٦. وسائل الشيعة، ١٠/٨٩.
٥٧. وسائل الشيعة، الباب ٥٩ من ابواب العتق
الحديث ١.
٥٨. وسائل الشيعة، الباب ٢٨ من ابواب بقية
الصلوات المندوبة.
٥٩. المعبر في شرح المختصر، ٢/٣٧٦.
٦٠. المعبر في شرح المختصر، ١/٦٥٠ و ٢/
٢٧٨، ١٧٢، ٤٣٦، ٦٠٧ و ٦٨٧.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الانتصار، السيد المرتضى علم الهدى، الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٥هـ
٢. أنساب الأشراف، البلاذري، أحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٣. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٥هـ
٤. التذكرة بأصول الفقه، الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ
٥. تراجم الرجال، أحمد الحسيني الأشكوري، قم.
٦. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، محمد ابن الحسن الطوسي، الطبعة الرابعة، طهران، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠٧هـ
٧. الذريعة إلى أصول الشريعة، السيد المرتضى علم الهدى، تصحيح د. أبو القاسم گرّجي، طهران، جامعة طهران، ١٣٦٧ ش.
٨. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الموسوي الخوانساري، الطبعة الأولى، قم، إسماعيليان، ١٣٩٠هـ
٩. ریحانة الأدب، الميرزا محمد علي المدرس التبريزي، الطبعة الثالثة، تبريز، دار الخيام، ١٣٩٢هـ
١٠. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ابن إدريس الحلّي، الطبعة الثانية، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠هـ
١١. سنن البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ
١٢. شرح فتح التقدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١٣. طبقات أعلام الشيعة، آغا بزرك الطهراني، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٣٠هـ
١٤. فتح القدير، السيواسي، كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن همام، تهران، دار الفكر، د.ت.
١٥. كفاية الأصول، الآخوند الخراساني، قم، ١٤٠٩هـ
١٦. مجمع البيان في تفسير القرآن، فضل بن



٢٥. هدية الأحباب، الشيخ عباس القمي،
الطبعة الثانية، طهران، دار امير كبير،
١٣٦٣ ش.

حسن الطبرسي، الطبعة الثامنة، نشر
ناصر خسرو، ١٣٨٤هـ

١٧. المجموع، أبو زكريا محيي الدين يحيى
بن شرف النووي، مكتبة الإرشاد.

١٨. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول،
محمد باقر بن محمد تقي المجلسي،
الطبعة الثانية، طهران، دار الكتب
الإسلامية، ١٤٠٤هـ

١٩. المعتبر في شرح المختصر، جعفر بن
الحسين المحقق الحلبي، قم، مؤسسة سيد
الشهداء، ١٣٦٤ ش.

٢٠. المغني والشرح الكبير، عبد الله بن أحمد
ابن قدامة، بيروت، دار الكتاب العربي،
١٤٠٣هـ

٢١. المقنعة، محمد بن محمد بن نعمان
المعروف بالشيخ المفيد، قم، مؤسسة
النشر الإسلامي، ١٤١٠هـ

٢٢. النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، محمد
بن الحسن الطوسي، الطبعة الثانية،
بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٠هـ

٢٣. وسائل الشيعة، محمد بن حسن الحر
العالمي، الطبعة الأولى، قم، مؤسسة آل
البيت، ١٤٠٩هـ

٢٤. الهداية الكبرى، حسين بن حمدان
الخصيبي، بيروت، مؤسسة البلاغ،
١٣٧٧هـ



أسماء المناطق الحليّة القديمة بحث في الأصول اللغويّة

م. د. أحمد هادي زيدان

المديرة العامة لتربية بابل

الملخص

حظيت مدينة الحلة بالعديد من الأبحاث والدراسات؛ نظراً لأهميتها ولأثرها الحيوي في مجمل الحياة العامّة في المجتمع العراقي، وإذا كانت تلك الأبحاث والدراسات قد سلّطت الضوء على جوانب مختلفة من تلك المدينة المعطاء فإن هناك جانباً لا يقل أهمية عن غيره، ذلك هو جانب اللغة، إذ اللغة أداة كفيّلة باستجلاء الكثير من المضامين والحقائق التي يروم أيُّ باحثٍ أو مُتحرِّر الوصول إليها، وهذا ما سيحاوله هذا البحث، الذي تضمّن أطواؤه مقدّمة، ومنتناً، وخلاصة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

والبحث - بصورة عامة - يقف عند زاوية من زوايا الدراسات التي تناولت الحلة، أو مناطق الحلة على وجه التحديد، كاشفاً عن أصولها اللغويّة، ومحدّداً الأثّل (الجذّر) اللغوي الذي اشتق اسم هذه المدينة أو تلك منه، وقد تحقّق ذلك - ما أمكن - بالرجوع إلى مصادر ذات مشارب مختلفة، كتب البلدان، والمعجمات اللغويّة، وكتب التاريخ، وغيرها؛ فالغاية كانت الوقوف على أصول التسميات للمناطق التي كانت منضوية تحت الرقعة الجغرافية لمدينة الحلة القديمة، وسبب تلك التسميات، والوسيلة في ذلك كلّها كانت (اللغة) التي هي - بلا شك - مسبارٌ يكشف الكثير ممّا يُمكن إضافته إلى حقل المعرفة.

الكلمات المفتاحية:

(الحلة، الأصول، اللغة، المدن، الأسماء).



The Names of The Old Areas of Hilla A search of linguistic origins

Prof. Mohsen Hussein Ali Al-Khafaji
University of Babylon

Abstract

Hilla city had many researches due to its importance and vital impact in the overall public life in Iraqi society, the issue has received many researches and studies, and if those studies and studies have shed light on various aspects of that given city, there is an aspect that is no less important. It is the linguistic aspect which is sufficient to clarify many of the contents and facts that any researcher or investigator intends to reach, and this is what this research that was held under the title (The Names of The Old Areas of Hilla - A Search of Linguistic Origins) included. Introduction, text, and summary, then list of resources and references.

The research - in general - stands at one of the angles of studies that dealt with Hilla, or the cities of Hilla in terms of specificity, revealing its linguistic origins, and identifying the root that the name of this city was derived from by checking - if possible - countries' books, linguistic lexicons, history books, etc. The purpose of the study was to find out the origin of the designations, the reason for the names. The means of that was language which undoubtedly a tool to add much information to the knowledge field.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

خُصِّصَ هذا البَحْثُ لِتَتَبُّعِ أَسْمَاءِ الْمَنَاطِقِ الَّتِي صَمَّمَتْهَا وَتَكَوَّنَتْ مِنْهَا الْحِلَّةُ قَدِيمًا، تِلْكَ الْمَدِينَةُ الَّتِي عُرِفَتْ بِأَصَالَتِهَا وَازْدَهَارِهَا، وَمَكَانَةٌ مِنْ تَرَعْرَعِ بَيْنِ أَفْيَائِهَا، وَنَشَأَ فِي رُبُوعِهَا، وَقَدْ تَكَفَّلَ هَذَا الْبَحْثُ الَّذِي حَمَلَ اسْمَ (أَسْمَاءِ الْمَنَاطِقِ الْحَلِيَّةِ الْقَدِيمَةِ - بَحْثٌ فِي الْأُصُولِ اللَّغَوِيَّةِ) بِالْوُقُوفِ عَلَى الْأُصُولِ اللَّغَوِيَّةِ الَّتِي جَاءَتْ مِنْهَا أَسْمَاءُ الْمَنَاطِقِ الْحَلِيَّةِ مِنْ مُدُنٍ وَقُرَى كَانَتْ مِنْ ضِمْنِ الْمَوْقِعِ الْجُغْرَافِيِّ الَّذِي عُرِفَ بِاسْمِ (الْحِلَّةِ)، أَوْ مِمَّا انْتَسَبَ لِذَلِكَ الْمَوْقِعِ، فَالْبَحْثُ - فِي حَدِّ ذَاتِهِ - يَسْعَى لِتَأْصِيلِ أَسْمَاءِ تِلْكَ الْمَنَاطِقِ لُغَوِيًّا؛ انْطِلَاقًا مِنَ الْإِيْمَانِ بِأَنَّ وَرَاءَ الْأَسْمَاءِ سَبَابًا اسْتَدْعَتْهُ، وَدَوَافِعَ دَعَتْ إِلَيْهِ، وَلَا يَدْعِي الْبَحْثُ أَنَّهُ أَحَاطَ بِكُلِّ تِلْكَ الْأَسْبَابِ، أَوْ بِجُلِّ تِلْكَ الدَوَافِعِ، بَلْ إِنَّهُ لَمْ يُحِطْ بِكُلِّ أَسْمَاءِ الْمَنَاطِقِ وَالْمُدُنِ الَّتِي تَشَكَّلَتْ مِنْهَا مَدِينَةُ (الْحِلَّةِ)، فَهَذَا الْأَمْرُ وَمَا قَبْلَهُ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَى (بَحْثٍ) مُوسَّعٍ، وَ (دِرَاسَةٍ) شَامِلَةٍ أَكْثَرَ تَفْصِيلًا وَأَبْعَدَ اسْتِيعَابًا لِلْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ الَّتِي خُصِّصَتْ لِلْحِلَّةِ أَوْ أَتَتْ عَلَى ذِكْرِهَا، إِذْ إِنَّ ذَلِكَ قَمِينٌ بِأَنْ يَقِفَ عَلَى نَتَائِجِ وَخُلَاصَاتِ تَفْهِيمِ الْمَوْضُوعِ حَقَّقَهُ، وَتُحِيطُ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ الْمَخْتَلِفَةِ.

وَقَدْ حَاوَلَ هَذَا الْبَحْثُ - فِي صَفْحَاتِهِ الْمَعْدُودَةِ - أَنْ يَرْجِعَ بِأَسْمَاءِ الْمَنَاطِقِ الَّتِي ذُكِرَ أَنَّهَا كَانَتْ جِزَاءً مِنَ الْحِلَّةِ، أَوْ أَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَيْهَا، إِلَى أُصُولِهَا اللَّغَوِيَّةِ الَّتِي اشْتَقَّتْ مِنْهَا، أَوْ إِلَى الْجُدُورِ الْأُولَى الَّتِي صِيغَتْ مِنْهَا تِلْكَ الْأَسْمَاءُ، وَقَدْ تَأْتَى ذَلِكَ بِالرُّجُوعِ إِلَى كُتُبِ الْبِلْدَانِ، وَالْمَعْجَمَاتِ اللَّغَوِيَّةِ بِالدرَجَةِ الْأَسَاسِ،





وإلى المصادر والمراجع الأخر أيضاً؛ لیتسنى عن طريق ذلك الوقوف على الغاية التي انعقد لأجلها البحث، وتحقيق الهدف الذي سعى إليه.

أما المنهج الذي انتهج في هذا البحث فيكاد يكون ثابتاً، ترتبت فيه أسماء المناطق ترتيباً (ألفبائياً)، ويقدم لهذا الاسم أو ذلك بتحديد موقعه جغرافياً، وما قيل في هذا الصدد، ثم يُردف ذلك بذكر المعنى اللغوي للاسم، أو على وجه التحديد بالأثر اللغوي التي اشتق منه الاسم، وانتزعت منه التسمية، وقد كان ذلك بالاستعانة بكتب البلدان، التي - رُبما - عرّجت على ذلك، وذكّرت الأصل، وربما أعرضت عن ذلك فلم تذكره، فيكون المأل - والحال كذلك - إلى معجمات اللغة، أو غيرها من الكتب التي تكفلت بهذا الأمر، وإن تعدّر الأمر في كل ما ذكر فيكتفى بذكر الاسم من دون ذكر السبب الكامن وراءه، لكن مع الإشارة إلى ذلك في نهاية كل موضع، وبعد أن ذكّرت المواضع متسلسلةً، ختم البحث بخاتمة توجز أهم النتائج التي خلص إليها البحث في هذا الموضوع، أعقب ذلك قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدتها وعوّلت عليها مظان هذه الصفحات، فكانت الموارد التي استقى منها هذا البحث مادته.

ولا يفوتني الذكر، وتتعداني الإشارة إلى القول إن هذا البحث مما لم يسبق إليه، ومما لم يسبر غوره، فهذا ما يجافي الحق، ويجانف الحقيقة، فالموضوع مما ذكره القدماء، وأشار إليه المحدثون، ومن ذلك - مثلاً - كتاب المحامي جمال بابان (أصول أسماء المدن والمواقع العراقية)، وقد تضمن الكتاب أسماء عدد من المدن والمواقع العراقية القديمة والحديثة، ومنها الحلة، وبيان أصولها التي جاءت منها، لكنه لم يتوسّع في ذكر المواقع الحليّة كلّها؛ لكون الكتاب أشمل من ذلك، ولم يُعرج - كثيراً -



على الأصول اللغويّة؛ لكون الكتاب غير معني بهذا الجانب من الدراسة؛ لذلك كانت جذّة هذا البحث تكمن في جمع ما تشتت من (أسماء المناطق الحليّة القديمة)، وضمّ ما تباعد منها، والبحث في (أصولها اللغويّة) التي جاء منها، فالبحث بالدرجة الأساس في (التأصيل اللغوي) لأسماء تلك المناطق، وإن عرّض شيء غير ذلك خلال ذلك فهو ممّا تملّيه طبيعة البحث وخطواته الإجرائية؛ لذلك انعقد العزم، وآلت النية إلى الخوض في هذا الموضوع الذي سعى بما تيسّر له، وأتيح أمامه أن يسلط الضوء على هذا الجانب المعرفي الذي لا يقل أهمية عن غيره من الجوانب، إذا لم يكن أهمّها، في دراسة هذه الرقعة الجغرافية من بلدنا، والأمل، كلّ الأمل أن يكون هذا البحث توطئة لبحث يلملم جوانب الموضوع من أطرافه جميعها، ومن الله التوفيق والسداد.



الأصول اللغوية لأسماء المدن الحليّة

١. (الإسكندريّة)، يُرَجَّحُ بعضُ الباحثينَ أنَّ الإسكندرية التي هي مِنْ أعمالِ مدينةِ الحلةِ هيَ غيرُ ناحيةِ الإسكندريةِ التابعةِ إلى قضاءِ المسيّبِ، إذ إنّ الأخيرةَ كانتْ قد أُسِّسَتْ عامَ ١٩١٧ م، وإنَّ الأولى هيَ مدينةٌ أخرى اندثرتْ بالقربِ مِنَ الإسكندريةِ الجديدةِ^(١).

وبصَرَفِ النظرِ عَنِ الموقعِ الذي تشغلهُ مدينةُ الإسكندريةِ، والمحلّ الذي كانتْ فيه، فإنَّ المصادرَ والمراجعَ القديمةَ والحديثةَ التي ذكرتِ الحلةَ أو بابلَ أوردتْ هذه المدينةَ مِنْ ضمنِ أعمالِها ومُدُنِها^(٢).

أمَّا تَسْمِيَتُها فيكادُ يُجْمَعُ الذينَ أرْحُوا لها أنّها جاءتْ مِنْ اسمِ الاسكندر المقدونيّ (ت ٣٢٣ ق. م)، إذ يُذكَرُ أنَّ الإسكندر بنى ثلاثَ عشرةَ مدينةً، سَمَّاهَا كُلَّها باسمِهِ^(٣)، وهذه التي في بلادِ الرافدينَ، أو في بابلَ مِنْها كانتْ إحداها.

ويرى بعضهم أنَّ الإسكندرَ ذا القرنينِ مرَّ بالعراقِ مِنْ بينِ ما مرَّ به مِنْ أراضٍ، وحَفَرَ فيها نَهْرًا كبيرًا مِنَ الفراتِ إلى السماوةِ، وسَمَّاهُ نَهْرَ الإسكندريّةِ، وشيّدَ على صَدْرِهِ قريةً سَمَّاهَا بِاسْمِ ذَلِكَ النَهْرِ^(٤)، ويبدو أنَّ هذا الاسمَ قد استقرَّ عنوانًا لهذا المحلِّ.

٢. (الأميرية)، لم يُذكَرِ الكثيرُ عَن هذا الموضعِ قديمًا ولا حديثًا، فكلُّ ما قيلَ فيه أنّه «مِنْ قرى النيلِ مِنْ أرضِ بابلَ، يُنسَبُ إليها أبو النجمِ بدرُ بنُ جَعْفَرٍ لضَّريرِ الشاعرِ...»^(٥)، وهو الملقَّبُ بالأميريِّ^(٦)، أمَّا تسميتها فلم يَرِدْ غيرُ أنّها مَنسوبةٌ إلى الأميرِ^(٧)، ولم يُحدِّدِ الأميرُ المقصودُ بهذه التسمية.

٣. (بابل)، ذَكَرَ البلدانيونَ في التعريفِ بـ (بابل) أنّها «اسمُ ناحيةٍ، مِنْها الكوفةُ والحلةُ»^(٨)، وأنّها «قريةٌ كانتْ على شاطئِ نَهْرٍ مِنْ أنهارِ الفراتِ



بأرضِ العِراقِ في قديمِ الزَّمانِ»^(٩)، أمَّا تسميتها فقد جاءت فيها أقوالٌ، لعلَّ منها:

أنَّ بيوراسب الذي بنى مدينةَ بابلَ اشتقَّ لها اسماً من المشتري؛ «لأنَّ بابلَ باللسانِ البابليِّ الأوَّلِ اسمٌ للمُشتري»^(١٠).

أ. أنَّ الله تعالى قد حَشَرَ النَّاسَ إلى بابلَ، فاجتمعوا ينظرونَ لما حُشِرُوا لَهُ، فقامَ بينهمُ مُنادٍ ينادي: مَنْ فَعَلَ كَذَا وكذا فَلَهُ كذا وكذا، حتَّى اُفترقوا على اثنينِ وسبعينَ لساناً، فانقطعَ صوتُ المنادي، وتبَلَّبتِ الألسُنُ، فَسُمِّيَتْ بابلَ^(١١).

ب. أنَّ بابلَ كانتَ مقامَ نبيِّ الله آدمَ عليه السلام، فَلَمَّا قَتَلَ قابيلُ هابيلَ مَمَتَ آدمُ وَكَدَهُ قابيلُ، فَهَرَبَ الأخيرُ بأهلهِ عَن بابلَ إلى موضعِ جبليِّ، فَوَقَعَتِ الفُرقةُ بينَهُ وبينَ أبيه، فَسُمِّيَتْ الأرضُ بابلَ؛ لأنَّ بابلَ تعني الفُرقة^(١٢).

ج. أنَّ النَّاسَ باتوا ولسانَهُم سريانيُّ، «فأصْبَحُوا وَقَدْ تَفَرَّقَتْ لغاتُهُم على اثنينِ وسبعينَ لساناً، وأصبحَ كُلُّ يُبْلِلُ بلسانِهِ، فَسُمِّيَ المَوْضِعُ بابلاً [كذا]»^(١٣).

د. أنَّ اسمَ بابلَ في النُّصوصِ المسماريَّةِ وَرَدَ بهيأةِ (باب ايلي)، ويُدمجُ أحياناً فيصيرُ (بابيلم)، ويعني باب الإلهِ أو باب الآلهة، وقد وَرَدَ الاسمُ بصيغةٍ أخرى في اللغةِ السومريَّةِ، ولكنَّهُ يَدُلُّ على المعنى نَفْسِهِ^(١٤).

والملاحظُ على الآراءِ التي قيلتْ في تسميةِ (بابل) بهذا الاسمِ أنَّ أغلبها لم يستند إلى دليلٍ عقليِّ، أو مرتكزٍ علميِّ، فهي مجردُ تكهّناتٍ، أو آراءٍ اجتهاديةٍ لا تصمدُ أمامَ النقدِ؛ لذا يبدو - من بين الآراءِ السابقة - أنَّ الرأيَ الأخيرَ هو الأقربُ إلى القبولِ؛ لأنَّهُ يستندُ إلى ما يؤيِّدُهُ، وهي (النُّصوصُ المسماريَّةُ)، وليسَ بالمستبعدِ أنْ تُدَلِّ تلكَ الكلمةُ (بابيلم) على ذلكَ المعنى (باب



الإله) إذا عَلِمَ أَنَّ (بابل) كانتَ معروفةً بالاهتمامِ بأمورِ (الدين) و(السحر) وما إلى ذلكِ مِنَ المَغِيَّياتِ.

٤. (بتّا)، جاءَ في تحديدِ مكانِ هذا الموضعِ أَنَّهُ «قَرْيَةٌ بِبِلَدِ الحِلَّةِ، تُسَمَّى بِتَّا الشَّطِّ»^(١٥)، ولم يُذكَرَ عَن هذهِ القَرْيَةِ الكثيرُ، أمَّا تُسَمِّيَتُها فيذهبُ بَعْضُهُم إلى أَنَّ أَصْلَ الاسمِ فارسيٌّ يعودُ لمعبِدٍ ما تزالُ أَطلالُهُ شاخِصَةً للعيانِ في هذهِ القَرْيَةِ^(١٦)، وتوجدُ اليومَ قَرْيَةٌ شمالي الحِلَّةِ تُسَمَّى بِتَّة^(١٧).
أمَّا الأصلُ اللغويُّ للمُفْرَدَةِ (بِتَّة) فيذهبُ بَعْضُهُم إلى أَنَّهُ مُحَرَّفٌ عَن (بِت)، والكلمةُ فارسيَّةُ الأَصْلِ، وتعني الصَّنَمَ^(١٨).

(بريسما أو بريسيا)، لَمْ يردْ في كُتُبِ البلدانِ الكثيرُ مِنَ التفصيلاتِ بِخصوصِ هذا الموقعِ، فَكُلُّ ما قيلَ فيها ضَبْطٌ لفظُها لُغويًّا، فَهِيَ «بِكَسْرِ الباءِ الثانيةِ، وَسُكُونِ السَّيْنِ المُهْمَلَةِ»^(١٩)، وتحديدُ موقعِها جُغرافيًّا، إذْ هِيَ «طَسُوجٌ»^(٢٠) من كُورَةِ الأَسْتانِ^(٢١) الأوسَطِ مِنْ غربي سِوَادِ بَغْدادَ^(٢٢)، أو «تَحْتِ حِلَّةِ ابنِ دُبَيْسٍ»^(٢٣)، ولم يُذكَرْ للتسميتينِ المُسوَّغُ لإطلاقِ هذا الاسمِ عليها.

٥. (بُرس)، حَدَدَ البلدانِيُّونَ مكانَ هذا الموضعِ فقالوا: هُوَ «صِتْعٌ ببابلَ، بِهِ آثارٌ بُخِتَ نَصْرٍ، وتَلُّ مُفْرَطُ العُلُوِّ يُسَمَّى صَرْحَ البُرسِ، يُقْصَدُ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ»^(٢٤)، وهو «قَرْيَةٌ معروفةٌ قَبْلَ الكُوفَةِ»^(٢٥)، أمَّا وَصْفُها فَهِيَ أَجْمَةٌ فيها هُوَةٌ بعيدةُ القَعْرِ، أو أَنَّها بئْرٌ اتُّخِذَ أَجْرُ الصَّرْحِ المعروفِ بـ (صَرْحِ نُمرود) مِنْ طِينِها^(٢٦)، وأمَّا ضَبْطُها لُغويًّا فَقدِ اكتفى مَنْ ذَكَرَهُ ببيانِ حَرَكَاتِ اللفظِ دونَ الالتفاتِ إلى المعنى وأصلِ التسميةِ، فَهُوَ عِنْدَهُم «بِضَمِّ أوْلِهِ، وإسْكانِ ثانيهِ، وبالسَّيْنِ المُهْمَلَةِ»^(٢٧).

أمَّا أَصْلُ التسميةِ فيرى بَعْضُ الباحثينَ أَنَّ الاسمَ (بُرس) واحدٌ مِنَ الأَسْماءِ التي تَداولتْ على هذا الموضعِ، فَهُوَ بالأَصْلِ كانَ يُطلقُ على مَدِينَةِ بابليةِ



قديمية، عُرِفَتْ أَطْلَالُهَا، وَالْبُرْجُ الشَّاهِقُ الَّذِي كَانَ فِيهَا بِاسْمِ (بِرْسِ نَمْرُودَ)،
أَوْ (بُرْسِ)، وَهَذِهِ التَّسْمِيَةُ، عَلَى مَا يُعْتَقَدُ، مُحَرَّفَةٌ مِنَ الْأَسْمِ الْبَابِلِيِّ الْقَدِيمِ لـ
(بُور سِيَا)، وَ (يَارِسِيَا)، ثُمَّ ذُكِرَتْ فِي التَّلْمُودِ بِاسْمِ (بِرِسِ) وَ (بِرْسِيْبِ)،
وَعِنْدَمَا نَقَلَهَا الْجُغْرَافِيُونَ الْعَرَبُ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ (مُعْجَمِ الْبِلْدَانِ)، نَقَلُوهَا
بِاسْمِ (بِرْسِ) (٢٨).

فَالْأَصْلُ اللَّغَوِيُّ لـ (بِرْسِ) هُوَ (بُور سِيَا)، وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ كَلِمَةٌ أَشُورِيَّةٌ
مَرَكَّبَةٌ تَعْنِي (بُرْجَ اللِّغَاتِ)، وَلَيْسَ مِنَ الْمُسْتَبْعَدِ أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ بِـ (بُرْجِ
اللِّغَاتِ) هُوَ (بُرْجُ بَابِلِ) الَّذِي بَدَأَ بِنَاءَهُ الْمَلِكُ الْبَابِلِيُّ وَلَمْ يَتِمَّهُ، وَهَذَا الْبُرْجُ لَهُ
عِلَاقَةٌ بِحُطَامِ (بِيرِزِ نَمْرُودِ) الَّذِي يَقَعُ فِي (بُور سِيَا)، بَلْ إِنَّ خَرَائِبَ تِلْكَ
الْمَنْطِقَةِ كَانَتْ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ بُرْجِهَا الَّذِي هُوَ بِبِقَعَةِ (كُوثِي) مِنْ أَرْضِ بَابِلِ،
وَمِنَ الْمَعْرُوفِ تَارِيخِيًّا أَنَّ (النَّمْرُودَ)، وَ (بِيورَاسِبَ)، وَ (الضَّحَّاكَ) أَسْمَاءٌ تَخْتَلِطُ
فِيهَا بَيْنَهَا، وَلَكِنْ يُرَجَّحُ أَنَّهَا لَمُسَمًّى وَاحِدٍ، فَهَمُّ -جَمِيعًا- فِي زَمَنِ نَبِيِّ اللَّهِ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِنَ الْوَارِدِ جَدًّا أَنْ يَكُونَ أَصْلُ (بُور سِيَا) مَتَأْتِيًّا مِنْ اسْمِ
(بِيورَاسِبِ) أَحَدِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي أُطْلِقَتْ عَلَى (النَّمْرُودِ)، بَلْ رُبَّمَا يَكُونَانِ كَلِمَةً
وَاحِدَةً، وَتَمَيِّزًا بِفِعْلِ عَوَامِلِ التَّغْيِيرِ اللَّغَوِيِّ (٢٩)، وَهَذَا التَّغْيِيرُ اللَّغَوِيُّ هُوَ الَّذِي
جَعَلَ مِنْ كَلِمَةِ (بُور سِيَا) تَكُونُ (بُرْسِ)، وَتَكُونُ صِقْعًا مِنْ أَصْقَاعِ بَابِلِ.

وَيُرَجَّحُ الدُّكْتُورُ طَهْ بَاقِرُ (ت ١٩٨٤ م) أَنَّ الْأَسْمَ الشَّائِعَ لِلْكَلِمَةِ هُوَ (بُورَسِبَا)
أَوْ (بَارَسِبَا)، وَأَنَّ أَصُولَهُ سُوْمَرِيَّةٌ، وَمَعْنَاهُ: قَرْنُ الْبَحْرِ أَوْ سَيْفُ الْبَحْرِ، وَ أَنَّ
سَبَبَ تَسْمِيَتِهَا بِهَذَا الْأَسْمِ هُوَ وَقُوعُهَا فِي الْعُصُورِ الْقَدِيمَةِ بِالْقُرْبِ مِنْ بَحْرِ أَوْ
بُحَيْرَةٍ (٣٠).

٦. (بَرْمَلَاخَةُ)، عَيْنٌ يَاقُوتُ الْحَمَوِيِّ (ت ٦٢٦ هـ) فِي مُعْجَمِهِ هَذَا الْمَحَلَّ
فَقَالَ: «مَوْضِعٌ فِي أَرْضِ بَابِلِ، قُرْبَ حِلَّةِ دُبَيْسِ بْنِ مَزِيدِ، شَرْقِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا



القسونات»^(٣١) ، وذَكَرَ معالمها التاريخية وأهميتها فأوردَ ذلكَ قائلاً: «بها قَبْرُ باروخ أستاذِ حزقيَل، وقَبْرُ يوسفَ الرِّبَّانِ [أو الرِّيان] ، وقَبْرُ يوشَعَ ، وليس يوشَعَ بابنِ نونٍ ، وقَبْرُ عَزْرَةَ ، وليسَ عَزْرَةَ بناقِلِ التوراةِ الكاتبِ ، والجميع يزورُهُ اليهودُ ، وفيها أيضًا قَبْرُ حَزْقِيَلِ المَعْرُوفِ بِذي الكِفْلِ ، يَتَّصِدُهُ اليهودُ مِنَ البلادِ الشاسعةِ للزيارة»^(٣٢) ، وضَبَطَ لفظها مَنْ ذَكَرَها ، فَهِيَ بِالْفَتْحِ والحاءِ المُهْمَلَةِ^(٣٣) ، وَقَدْ سَمَّاهَا الرَّحَّالَةُ ابْنُ بَطُّوطَةَ (ت ٧٧٩هـ) ب (بئر ملاحه) ، ووصَفَ بَعْضًا مِنْ ملامِحِها ، غيرَ أَنَّهُ لم يُعَرِّجْ على الاسمِ ولا على سَبَبِهِ^(٣٤) ، و (بئر ملاحه) أو (بئر ملاحه) هُوَ المِكانُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ قَبْرُ نَبِيِّ اللَّهِ ذِي الكِفْلِ عليه السلام ، وَقَدْ سُمِّيَتِ المِنطِقَةُ بِاسْمِهِ ، وَإِنْ كَانَتْ - على ما يبدو - بعيدةً عَن مِقامِ القَبْرِ الشَّرِيفِ^(٣٥).

و (بئر ملاحه) أو (بئر ملاحه) مَوْضِعٌ قَدِيمٌ جَدًّا فِي أَرْضِ بَابِلَ ، اتَّخَذَهُ نَبُوخَذ نَصْر (ت ٥٦٢ ق. م) مِكانًا أَسْكَنَ فِيهِ اليَهُودَ الَّذِي سَبَّاهُمْ ونَفَّاهُمْ مِنَ القُدْسِ ، وَالاسْمُ مَعْرُوفٌ فِي التوراةِ بِوصفِهِ أَحَدَ المَوَاضِعِ الَّتِي سَكَنَها بنو إِسْرَائِيلَ^(٣٦) ، وَهُوَ لَفْظٌ أَرَامِيٌّ يَتَأَلَّفُ مِنْ مِقطَعَيْنِ: (بِرْ) ، وَيَعْنِي الأَرْضَ غَيْرَ المِزْرُوعَةِ ، و (مِلاحه) أَي المِلاح؛ فَالاسْمُ مِرادِفٌ لِلْفِظَةِ (تَلَّ المِلاحِ) العِبرِيَّةُ^(٣٧).

٧. (برمنايا) ، ذَكَرَ هَذَا المَوْضِعَ بَعْضُ البُلدانِيِّينَ فَقَالَ: إِنَّهُ مَوْضِعٌ بِالسَّوَادِ^(٣٨) ، وَزَادَ آخَرُ أَنَّهُ تُوجَدُ قَرْيَةٌ تُعْرَفُ بِاسْمِ (بِيرمانه) ، فِي جَنُوبِ الحِلَّةِ ، عَلَى ضِيفَةِ الفُراتِ (فِرْع الحِلَّة) اليُسْرَى^(٣٩) ، أَمَّا ضَبْطُها لَفْظًا فَهِيَ «بِفَتْحِ أوَّلِهِ ، وَإِسْكانِ ثانِيهِ ، بَعْدَهُ مِيمٌ وَنُونٌ ، وَأَلْفٌ ، وَياءٌ مُعْجَمَةٌ باثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِها ، وَأَلْفٌ»^(٤٠) ، وَلَمْ يُعْرَفْ مِنْ أَصْلِ هَذِهِ الكَلِمَةِ بِصِيفِها المِخْتَلِفَةِ غَيْرَ أَنَّها تَعوَدُ إِلى أَصُولِ نِبطِيَّةِ^(٤١).

٨. (بزيقيا) ، لَمْ يُذْكَرْ عَن هَذَا المَوْضِعِ غَيْرُ قولِ ياقوتِ الحِمْوِيِّ: «بِالْفَتْحِ ثُمَّ الكَسْرِ ، وَياءٌ ساكِنةٌ ، وَكَسْرُ القَافِ ، وَياءٌ ، وَأَلْفٌ ، قَرْيَةٌ قُرْبَ حِلَّةِ بَنِي



مَزِيدٍ مِنْ أَعْمَالِ الْكُوفَةِ»^(٤٢)، وَنَقَلَ هَذَا الْقَوْلَ ابْنُ شِمَائِلَ الْقَطِيعِيِّ الْبَغْدَادِيِّ (ت ٧٣٩ هـ) فِي (مَرَاوِدِ الْأَطْلَاعِ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَمْكَنَةِ وَالْبِقَاعِ)^(٤٣)، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدٌ شُكْرِي الْأُلُوسِيُّ (ت ١٣٤٢ هـ) فِي (أَخْبَارِ بَغْدَادٍ وَمَا جَاوَرَهَا مِنَ الْبِلَادِ)^(٤٤) وَلَمْ يُعْرِفْ لِهَذَا الْمَوْضِعِ أَصْلَ لُغَوِيٍّ، أَوْ سَبَبٌ دَعَا إِلَى تَسْمِيَّتِهِ بِهَذَا الْأَسْمِ.

٩. (بَغْلَةٌ)، جَاءَ فِي وَصْفِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُ بَلَدَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْحِلَّةِ، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ بِالْعِرَاقِ^(٤٥)، وَمِنَ الرَّاجِحِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَوْضِعُ هُوَ نَفْسُهُ الْمَسْمَى (بَغْلٌ)، فَقَدْ جَاءَ فِي وَصْفِ هَذَا الْأَخِيرِ عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنِ الدَّرْهِمِ الْبَغْلِيِّ أَنَّ الْبَغْلِيَّ نَسَبَةٌ إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا (بَغْلٌ) قَرِيبَةٌ مِنْ بَابِلَ، بَيْنَهُمَا فَرْسَخٌ تَقْرِيبًا، مُتَّصِلٌ بِبَلَدَةِ الْجَامِعِينَ، تَجَدَّدَ فِيهَا الْحَفْرَةُ، الْغَسَالُونَ وَالنَّبَاشُونَ^(٤٦).

وَضَبِطَ مَنْ ذَكَرَ لَفْظَ هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ، وَتَشْدِيدِ ثَالِثِهِ أَوْ (بَغْلِيٍّ)^(٤٧)، أَمَّا الْأَصْلُ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ الْأَسْمُ فَهُوَ «نَسَبَةٌ إِلَى (بَغْلٍ)»، وَهُوَ اسْمٌ يَهُودِيٌّ ضَرَبَ تِلْكَ الدَّرَاهِمَ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِـ (رَأْسِ الْبَغْلِ)، وَالْبَغْلِيَّةُ تُسَمَّى قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِالْكَسْرِيَّةِ، فَحَدَّثَتْ لَهَا هَذَا الْأَسْمُ فِي الْإِسْلَامِ^(٤٨)، وَمِنَ الرَّاجِحِ أَنْ يَكُونَ الْيَهُودِيُّ قَدْ اتَّخَذَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ مَقَرًّا لَهُ، فَصَارَ يُعْرَفُ بِاسْمِهِ، وَليْسَ بِالْمُسْتَعْرَبِ أَنْ يَكُونَ اسْمُ ضَارِبِ الدَّرَاهِمِ عِنَاوَانًا لِمَحَلِّ عَمَلِهِ.

١٠. (الْجَامِعِينَ)، وَصَفَ يَاقُوتٌ فِي مُعْجَمِهِ هَذَا الْمَوْضِعَ مِنَ الْحِلَّةِ فَقَالَ: «هُوَ حِلَّةٌ بَنَى مَزِيدٌ الَّتِي بِأَرْضِ بَابِلَ عَلَى الْفُرَاتِ، بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْكُوفَةِ، وَهِيَ الْآنَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ أَهْلَةٌ، قَدْ ذَكَرْتُ تَارِيخَ عِمَارَتِهَا وَكَيْفِيَّتِهَا فِي الْحِلَّةِ، وَقَدْ أَخْرَجْتُ خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، يُنْسَبُونَ الْحِلِّيَّ»^(٤٩)، وَذَكَرَ لِلْحِلَّةِ مَوَاضِعَ أُخَرَ غَيْرَ الَّذِي ذَكَرَ، فَهِيَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ إِحْدَى مَدَنِ الْكُوفَةِ^(٥٠)، أَوْ هِيَ تَقَعُ غَرْبَ نَهْرِ سُورَا^(٥١)، أَوْ هِيَ بِقَرْبِ الْمَدَائِنِ عَلَى الْفُرَاتِ، وَلَهَا رِسْتَاقٌ



عظيمٌ عامرُ الخصبِ^(٥٢)، وحَدَّدَ مَوْضِعَهَا أَحَدُ المحدثينَ فقال: «والجامعانِ (بالإضافةِ تُصَبِّحُ الجامعينِ) هي المكانُ الذي يَقَعُ بينَ جامعِ مَرَدِّ الشَّمسِ شمالَ الحِلَّةِ الحاليَّةِ (الذي حلَّ فيه الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام عامَ ٢٧ هـ مُتَوَجِّهًا إلى صفينَ)، والجامعِ الذي فيه مقامُ الإمامِ في الشاوي جنوبَ الحِلَّةِ»^(٥٣).

أما ضَبَطُهَا لُغويًّا فَهِيَ في اللفظِ مِمَّا يُذَكَّرُ بلفظِ المُثَنَّى المجرورِ^(٥٤)، ولم يُشْرَ إلى السَّبَبِ الذي دعا إلى تسميةِ هذا الموضعِ بِاسْمِ (الجامعينِ)، غيرَ أنَّ الدارسينَ حاولوا أن يَلْتَمِسُوا مُسَوِّغًا مُناسِبًا لَهُ، فَرجَحَ بَعْضُهُم أَنَّ أَصْلَ هذهِ التسميةِ يَرْجِعُ إلى جامعِ بُني في ذلكَ الموضعِ، ثُمَّ بُني الآخرُ قريبا مِنْهُ^(٥٥)، فَقَدَ «ذكرُ البلاذريِّ [(ت ٢٧٩ هـ)] أَنَّ خالدا القسري [كذا] حَضَرَ نَهْرًا سَمَّاهُ نَهْرَ الجامعِ، واتَّخَذَ بالقريَّةِ قَصْرًا بِاسْمِهِ، ولَمَّا كانَ هذا النَّهْرُ في مَنطِقَةِ الكوفةِ، فَربَّما كانَ الجامعُ المذكورُ قريبا مِنْها أيضًا»^(٥٦)، وَذَكَرَ أيضًا أَنَّ جيشَ المأمونِ التقى بِأبي السرايا في موضعٍ يُقالُ لَهُ الجامعُ بينَ بغدادَ والكوفةِ، وقد سُمِّيَ هذا الموضعُ بَعْدَئذٍ بِـ (الجامعينِ)^(٥٧)، وَيُذَكَّرُ أيضًا أَنَّ نَهْرَ سورا يَمُرُّ بالجامعينِ المُحدثِ والقديمِ^(٥٨)، وَقَدْ وَرَدَتْ غيرُ تلكَ الأقوالِ في الأصلِ الذي اشتُقَّ مِنْهُ اسمُ (الجامعينِ)، وهي (الأقوال) وإنْ اختلفتْ في مشاربِها غيرَ أَنَّها تُجمَعُ على أَنَّ هناكَ جامعينَ كانا أصلاً في ذلكَ الموضعِ، فَسَبَّبَ ذلكَ الموضعُ إليهما، وصارَ يُعرَفُ بِاسْمَيْهِما معًا.

١١. (الحلَّة)، حَدَّدَ البلدانيونَ الموضعَ الجُغرافيَّ لمَوْقعِ الحِلَّةِ، فقالوا: إنَّها مدينةٌ كبيرةٌ مُستطيلةٌ تَقَعُ غَرْبَ نَهْرِ الفُراتِ، إِذْ يَمْتَدُّ هذا النَّهْرُ على طُولِها، وَيَقْسِمُها على قِسْمينِ، وهِيَ في موضعٍ محصورٍ بينَ بَغْدادَ والكوفةِ، تَبْعُدُ عَنِ الأولى سِتِّينَ فَرَسَخًا، وَتَبْعُدُ عَنِ بابلَ خَمْسَةَ أُميالٍ^(٥٩)، وَأشارتِ المصادرُ



والمراجع إلى أن موضع (الحلّة) قد أخذ موضع الجامعين الذي مضى بيانه، وقد ذكر من أورد هذا الموضع الكثير من الأوصاف والملاح التي تبين مكانة الحلّة، وتبرز شأنها من بين المدن الأخر. أما الأصل اللغوي الذي جاءت تسمية (الحلّة) منه، فقد وردت فيه أقوال، يُمكن إجمالها بما يأتي:

* الحلّة: القوم النزول وفيهم كثرة، أو القوم الذين يجتمعون في محلّتهم^(٦٠).

* الحلّة: شجرة شائكة تكون أصغر من العوسج^(٦١)، ومن هذا المعنى

جاء أن (الحلّة) في الأصل أجمّة كانت تأوي إليه السباع^(٦٢).

* الحلّة: المكان الذي حلّ به بنو مزيد الأسديون^(٦٣).

* الحلّة: الموضع الذي حلّت فيه عدّة مدن كانت مزدهرة كمدينة بابل الأثرية

ومدينة كيش ومدينة برس نمرود ومدينة نقر وبعض المدن السومرية^(٦٤).

١٢. و(الحلّة) لفظًا بالكسر والتشديد، وهي علم لعدّة مواضع، أشهرها حلّة

بني مزيد^(٦٥)، وهي المقصودة بهذا البحث؛ إذ إن الآراء التي قيلت، وإن

اختلفت، فإنّها تدلّ على معنى (الحلّ) و(المكوث) في مكان ما، وحلّة

بني مزيد هي التي اتخذها المزيديون موطنًا لهم، وأندرجت تحتها العديد من

المناطق التي صارت من ضمن لوائها.

١٣. (الخالصة)، لم يرد عن هذا الموضع الكثير من المعلومات، فقد جاء

في وصفه أنّه قرية في الصدرين، و(الصدرين) أحد أعمال الحلّة، ويُنسب

للخالصة أحمد الخالصي ابن أبي الغنائم محمد بن زيد، من أحفاد محمد بن

الحسن الزاهد، ويقال لولده: بنو الخالصي، وهؤلاء كانوا أهل بيت رياسة

وزهد بسورا^(٦٦)، ولم يُعرف السبب الذي دعا إلى تسمية هذا الموضع بهذا

الاسم.



١٤. دادخ أو دارخ، ذَكَرَ الشَّيْخُ يَوْسُفُ كَرَكُوشَ فِي (تَارِيخِ الْحَلَّةِ) هَذَا الْمَوْضِعَ مِنَ الْحَلَّةِ فَقَالَ: «مِنْ أَعْمَالِ الْحَلَّةِ، وَمِنْ تَوَابِعِ الشَّرْقِيَّةِ، الَّتِي هِيَ الْيَوْمَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْحَلَّةِ، تَابِعَةٌ لِقَضَاءِ الْهَاشِمِيَّةِ، وَتُسَمَّى الْآنَ بِاسْمِ (الشَّرْفَةِ)» (٦٧)؛ وَقَدْ اعْتَمَدَ الشَّيْخُ كَرَكُوشَ فِي كَلَامِهِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى مَا جَاءَ فِي كِتَابِ (عَمْدَةِ الطَّالِبِ)، فَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنْ بَنِي شَكْرِ الْعَلَوِيِّينَ، ذَلِكَ بِأَنَّ لَهُمْ بَقِيَّةً بِالشَّرْفَةِ مِنْ دَادَخِ أَحَدِ أَعْمَالِ الْبِلَادِ الْحَلِّيَّةِ (٦٨)، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَرُودِ ذِكْرِ اسْمِ هَذَا الْمَوْضِعِ غَيْرَ أَنَّ الْأَصْلَ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ لَمْ يُعْرَفْ.

١٥. (الزواوية)، جَاءَ ذِكْرُ هَذَا الْمَوْضِعِ عَرَضًا فِي كِتَابِ (عَمْدَةِ الطَّالِبِ)، إِذْ أوردَهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عَضُدِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيٍّ الَّذِي جَهَّزَهُ أَبُوهُ إِلَى الْعِرَاقِ، فَتَوَجَّهَ إِلَى السُّلْطَانِ غَازَانَ بْنِ أَرْغُونَ، فَأَقْطَعَهُ الْأَخِيرُ مَوْضِعًا وَصَفَهُ بِالنَّفِيسِ بِلَايَةِ الْحَلَّةِ، بِالصَّدْرَيْنِ مِنْهُ، بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الزَّوَاوِيَّةُ، فِيهِ عِدَّةُ قُرَى جَلِيلَةٍ (٦٩)، وَحَدَّ الشَّيْخُ يَوْسُفُ كَرَكُوشَ هَذَا الْمَوْضِعَ فَقَالَ: «وَلَا يَزَالُ فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ مَوْضِعٌ فِي قَضَاءِ الْهَاشِمِيَّةِ يُعْرَفُ بِالزَّوَاوِيَّةِ» (٧٠)، وَلَمْ يُذْكَرْ مَعَ هَذَا الْمَحَلِّ السَّبَبُ الَّذِي دَعَا إِلَى التَّسْمِيَةِ بِهِ.

١٦. (سُورِي) أَوْ (سُورَا)، وَوَصَفَ هَذَا الْمَوْضِعَ بِأَنَّهُ فِي أَرْضِ بَابِلَ، أَوْ قَرِيبَ مِنْهَا، وَأَنَّهُ مَدِينَةُ السُّرْيَانِيِّينَ (٧١)، أَمَّا مَكَانُهُ فَإِنَّهُ فِي بَدَايَةِ أَنْقَسَامِ نَهْرِ الْفِرَاتِ، وَذَكَرَ الْبَلْدَانِيُّونَ أَنَّ النَّهْرَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ هَذَا الْمَوْضِعِ يَمُرُّ بِطَسَاسِيحٍ مُخْتَلِفَةٍ أَوَّلُهَا الْمَوْضِعُ الْمُسَمَّى بِـ (سُورَا)، بَلْ إِنَّ أَوَّلَ جَرِيَانِ هَذَا النَّهْرِ يَبْدَأُ مِنْهَا (٧٢)؛ وَرَبَّمَا يَكُونُ هَذَا السَّبَبُ هُوَ الَّذِي دَعَا إِلَى أَنْ يَتَّسَمَى أَحَدُهُمَا بِاسْمِ الْآخَرِ؛ وَلَقَرَّبَ هَذَا الْمَوْضِعَ مِنَ الْكُوفَةِ، فَقَدَّ عُدَّ مِنْ نَوَاحِيهَا (٧٣).

أَمَّا ضَبْطُ لَفْظِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّهُ مِمَّا اتَّفَقَ عَلَى أَنَّهُ مَضْمُومٌ الْأَوَّلِ، وَأَنَّهُ



مِمَّا يَكُونُ مَقْصُورًا عَلَى وَزْنِ بُشْرَى، غَيْرَ أَنْ رَسَمَهَا يُكْتَبُ عَادَةً بِالْأَلْفِ الْقَائِمَةِ^(٧٤)، وَقَدْ يُذَكَّرُ الْأِسْمُ بِالشَّيْنِ فَيَقَالُ: (شُورَى) وَ (شُورَا)، وَأُضِيفَ إِلَيْهَا لِاحِقًا أَسْمَاءٌ أُخْرُ فَقِيلَ: (الهاشميات)، وَ (شُوشَى)^(٧٥).

وَ (سُورَا) كَلِمَةٌ عِبْرِيَّةٌ، مَعْنَاهَا الْأَرْضُ الْمُنْخَفِضَةُ، وَتَسْمِيَّتُهَا تَرْجِعُ إِلَى عَهْدٍ قَدِيمَةٍ؛ إِذْ يُرَوَى أَنَّ مَلِكَ النَّبَطِ (دَوَانَ) كَانَتْ لَهُ فَتَاةٌ اسْمُهَا (سُورَا)، وَهِيَ أُمُّ سَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ، وَهُوَ مِنْ مُلُوكِ السَّاسَانِيِّينَ، وَقَدْ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ تَسْمِيَةُ مَشَارِعِهِمُ الْكُبْرَى بِأَسْمَاءِ أَبْنَائِهِمْ؛ لِذَلِكَ سُمِّيَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ وَنَهْرُهَا بِاسْمِ تِلْكَ الْفَتَاةِ^(٧٦).

١٧. (شُوشَةَ)، حَدَدَ الْبُلْدَانِيُّونَ هَذَا الْمَوْضِعَ فَكَانَتْ عِنْدَهُمْ قَرْيَةً تَحْتَ الْحِلَّةِ، فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: بِرْمَلَاةَ، شَرْقِيَّ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: قَسُونَاتِ^(٧٧)، أَوْ هِيَ «قَرْيَةٌ بِأَرْضِ بَابِلَ، أَسْفَلَ مِنْ حِلَّةِ بَنِي مَرْيَدَ، بِهَا قَبْرُ الْقَاسِمِ بْنِ مُوسَى الْكَاطِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا قَبْرُ ذِي الْكِفْلِ، وَهُوَ حَزْقِيلُ، فِي بَرْمَلَاةِ»^(٧٨)، أَمَّا الْأَصْلُ اللَّغَوِيُّ لِهَذَا الْأِسْمِ فَلَمْ يُحَدِّدْ حَتَّى عِنْدَ أَصْحَابِ الْمَعْجَمَاتِ، فَهُوَ فِي (تَكْمَلَةِ) الصَّاعِقَانِيِّ (ت ٦٥٠ هـ)، وَفِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ) لِلْفَيْرُوزِ آبَادِيِّ (ت ٨١٧ هـ)، وَفِي (تَاجِ الْعُرُوسِ) لِلزَّبِيدِيِّ (ت ١٢٠٥ هـ) بِالْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ الْبُلْدَانِيُّونَ^(٧٩)، فَلَمْ تَرْجِعِ الْمَفْرَدَةُ إِلَى أَصْلِهَا، وَلَمْ يُعْرَفْ أَصْلُ اسْتِقْرَاقِهَا.

١٨. (الصَّدْرَيْنِ)، لَمْ يُفْرَدْ لِهَذَا الْمَوْضِعِ اسْمٌ مُسْتَقِلٌّ مِنْ بَيْنِ الْأَسْمَاءِ الْآخَرَ لِلْمُدُنِ الْحَلِيَّةِ، وَإِنَّمَا ذُكِرَتْ بَعْضُ الْأَعْمَالِ التَّابِعَةِ لَهَا، فَعَدَّ هَذَا الْمَوْضِعَ مَعْلَمًا مِنْ مَعَالِمِ الْحِلَّةِ، فَمِمَّا ذُكِرَ مِنْ أَعْمَالِهِ (الْخَالِصَةُ) وَ (الزَّائِيَةُ)، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُمَا، وَمِمَّا يَزَادُ عَلَيْهِمَا مِنْ أَعْمَالِ (العِكْرَشَةُ) وَ (هَرْقَلَةُ)، وَسَيَأْتِي الْحَدِيثُ عَنْهُمَا لِاحِقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١٩. الصَّرَوَاتُ، لَمْ يُحَدِّدِ الْمَكَانَ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ هَذَا الْمَوْضِعُ، فَكُلُّ مَا قِيلَ فِيهِ



بهذا الصَّدَدِ إِنَّهُ قَرْيَةٌ مِنْ سَوَادِ الْحِلَّةِ الْمَزِيدِيَّةِ ^(٨٠) ، أَمَّا أَصْلُهَا اللَّغَوِيُّ فَيَبْدُو أَنَّهُ جَمْعُ صَرَوَةٍ ، وَالصَّرَوَةُ فِي اللَّغَةِ تَعْنِي صِغَارَ النَّبْتِ ^(٨١) ، وَقَدْ يَكُونُ الْأَسْمُ (الصَّرَوَاتِ) مَتَأْتِيًا مِنْ هَذَا الْمَعْنَى؛ ذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالنَّبَاتِ مِنَ التَّلَازُمِ.

٢٠. (صَرِيفِينَ) ، عُدَّ هَذَا الْمَوْضِعُ قَرْيَةً مِنْ أَعْمَالِ الْحِلَّةِ الْمَزِيدِيَّةِ ^(٨٢) ، وَقِيلَ إِنَّهُ «نَهْرٌ يَتَخَلَّجُ مِنَ الْفُرَاتِ» ^(٨٣) أَمَّا أَصْلُهُ الْأَشْتِقَاقِيُّ فَيُرْجَعُ فِيهِ وَجْهَانِ ، أَحَدُهُمَا ، أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الصَّرِيفِ ، وَهُوَ بِذَلِكَ عَرَبِيٌّ ، وَمَعْنَاهُ لَهُ دِلَالَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ ، مِنْهَا اللَّبَنُ الَّذِي يَنْصَرَفُ وَهُوَ حَارٌّ عَنِ الضَّرْعِ ، أَوْ هُوَ الْخَمْرُ الطَّيِّبَةُ ، أَوْ هُوَ صَوْتُ الْأَنْبِيَابِ وَالْأَبْوَابِ ، وَالْوَجْهُ الْآخِرُ أَنْ يَكُونَ أَعْجَمِيًّا ، وَالْعَرَبُ تُجْرِيهِ مَجْرَى الْأَسْمِ الْوَاحِدِ ، وَتَلَزَّمَهُ الْإِعْرَابُ كَمَا تَلَزَّمُ الْأَسْمَاءُ الْمَفْرَدَةُ الَّتِي لَا تَنْصَرَفُ ^(٨٤) ، فَيَكُونُ بِالضَّمَّةِ رَفْعًا ، وَالْفَتْحَةِ نَصْبًا وَجَرًّا ، وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ يَكُونُ مَعْرُوفَ الشَّكْلِ لَفْظًا مَجْهُولَ الْمَعْنَى دَلَالَةً ، إِذْ لَمْ يُحَدِّدِ الْمَعْنَى الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ.

٢١. (العتائق) ، لَمْ يُحَدِّدِ أَصْحَابُ كُتُبِ الْبِلْدَانِ هَذَا الْمَوْضِعَ مِنَ الْحِلَّةِ ، وَإِنَّمَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْمَعْجَمَاتِ فِي حَدِيثِهِمْ عَنِ الْأَصْلِ اللَّغَوِيِّ (ع ت ق) ، فَهِيَ عِنْدَهُمْ قَرْيَةٌ بِنَهْرِ عَيْسَى شَرْقِيَّ الْحِلَّةِ الْمَزِيدِيَّةِ ^(٨٥) ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَجِيءِ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي مَعَاجِمِ اللَّغَةِ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْلَهُ الَّذِي اشْتُقَّ مِنْهُ بَقِيَ غَيْرَ مَعْرُوفٍ ، أَوْ فِي الْأَقْلَى غَيْرَ مُحَدَّدٍ بِشَكْلِ دَقِيقٍ ، فَلِلْجِذْرِ اللَّغَوِيِّ (ع ت ق) عِدَّةٌ مَعَانٍ ، وَلَمْ يُحَدِّدِ الْمَعْنَى الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ اسْمُ (العتائق).

وَالْجَدِيرُ بِالذِّكْرِ أَنَّ لَفْظَ (العتائق) قَدْ طَرَأَ عَلَيْهِ إِبْدَالُ صَوْتِيٍّ ، فَأَبْدَلَتْ الْهَمْزَةُ يَاءً ، وَالْقَافُ جِيمًا ، فَصَارَتْ (العتايج) ، وَهِيَ الْيَوْمَ تُعْرَفُ بِهَذَا الْأَسْمِ ^(٨٦) .

٢٢. (الغامريّة) ، لَمْ يَتَّعَدَّ وَصَفَ هَذَا الْمَوْضِعَ مَا جَاءَ فِي (معجم البلدان) ، فَفِيهِ أَنَّهُ «قَرْيَةٌ فِي أَرْضِ بَابِلَ قُرْبَ حِلَّةِ بَنِي مَزِيدٍ ، مِنْهَا كَانَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جِيَاءٍ الْكَاتِبُ الشَّاعِرُ» ^(٨٧) ، وَمَا جَاءَ فِي (مراصد الاطلاع) ، فَهُوَ فِيهِ «قَرْيَةٌ مِنْ



أَرْضِ بَابِلَ قُرْبَ حِلَّةِ بَنِي دُبَيْسٍ»^(٨٨) ، ولم يُذكَر في المصدرين كليهما ، أو في غيرهما مِنَ الْمَصَادِرِ الْأَصْلِ اللُّغَوِيِّ الَّذِي أُتُّخِذَ مِنْهُ عَلَمًا لِاسْمِ هَذَا الْمَوْضِعِ . ٢٣ . (فناقيا) ، لم يُذكَرْ هَذَا الْمَوْضِعُ فِي كُتُبِ الْبُلْدَانِيِّينَ الْقُدَمَاءِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ يَوْسُفُ كَرَكُوشَ فِي كِتَابِهِ (تَارِيخِ الْحِلَّةِ) ، فَقَالَ عَنْهُ : «هِيَ مِنْ قُرَى الْحِلَّةِ الْجَنُوبِيَّةِ ، لَمْ أَعْثِرْ عَلَى ذِكْرِ لَهَا فِي كُتُبِ مَعَاجِمِ الْبُلْدَانِ ، غَيْرَ أَنَّ اسْمَهَا وَرَدَ بِبَعْضِ الصُّكُوكِ الْقَدِيمَةِ ، وَوَرَدَ ذِكْرُهَا فِي حُكُومَةِ الْمَشْعَشَعِينَ ، وَهِيَ تُعْرَفُ الْيَوْمَ (بِجَنَاجَةَ)»^(٨٩) ؛ إِذْ إِنَّ مِنْ عَادَةِ السَّكَّانِ فِي سَوَادِ الْعِرَاقِ أَنْ يَقْلُبُوا الْقَافَ جِيمًا^(٩٠) ، وَسِوَاءُ أَكَانَ الْفِطْرُ بِصَيْغَتِهِ الْقَدِيمَةِ ، أَمْ بِصَيْغَتِهِ الَّتِي آلتَ إِلَيْهَا لَمْ يُعْرَفِ الْأَصْلُ الَّذِي اشْتَقَّتْ مِنْهُ ، إِذْ لَمْ يُعْرَجْ أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَلَمْ يُذَكَرْ أَصْلُهُ اللُّغَوِيُّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ .

٢٤ . (قُبَّيْنُ) ، ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ هَذَا الْمَوْضِعَ ، وَعَيَّنَ مَوْقِعَهُ فَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ وَوَلَايَةٌ بِالْعِرَاقِ^(٩١) ، وَفِي مَحَلٍّ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ ذَكَرَ حَادِثَةً تَارِيخِيَّةً ، فَعَرَّجَ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ قَرْيَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْ جِسْرِ سِوَاءِ^(٩٢) ، وَزَادَ صَاحِبُ (مِرَاصِدِ الْإِطْلَاعِ) فِي وَصْفِ هَذَا الْمَحَلِّ فَقَالَ : «لَا يُعْرَفُ بِهَذَا الْاسْمِ بِالْعِرَاقِ غَيْرُ مَوْضِعٍ فَوْقَ الْأَنْبَارِ ، بِهِ سَكُورٌ ، تُتَعَاهَدُ فِي كُلِّ سَنَةٍ تَرُدُّ الْمَاءَ عِنْدَ زِيَادَةِ الْفُرَاتِ عَنْ نَوَاحِي دُجَيْلٍ وَنَهْرِ عَيْسَى ، انْفَتَحَ بَعْضُهَا فِي آخِرِ وَوَلَايَةِ الْمُسْتَعَصِمِ ، فَفَرَّقَتْ نَوَاحِي دُجَيْلٍ وَنَهْرِ عَيْسَى حَتَّى دَخَلَ الْمَاءُ إِلَى مَحَالِّ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادِ»^(٩٣) ، أَمَّا صَاحِبُ (تَارِيخِ الْحِلَّةِ) فَوَافَقَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ ، فَأَوْضَحَ أَنَّ هَذَا الْاسْمَ هُوَ اسْمُ أَعْجَمِيٍّ ، وَقَرْيَةٌ فِي سِوَادِ الْحِلَّةِ^(٩٤) ، ثُمَّ زَادَ بَعْدَ ذَلِكَ «أَنَّ هَذِهِ الْقَرْيَةَ خَرِبَتْ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهَجْرِيِّ»^(٩٥) ، وَإِذَا عُرِفَ أَصْلُ هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَإِنَّ ضَبْطَ لَفْظِهِ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ جَمِيعٌ مِنْ مَرِّ ذِكْرِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ «بِالضَّمِّ ثُمَّ الْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَيَاءٍ مُتَثَاةٍ مِنْ تَحْتِ ، وَآخِرُهُ نُونٌ»^(٩٦) .



٢٥. (قَصْرُ ابْنِ هُبَيْرَةَ)، حَدَّدَ أَصْحَابُ كُتُبِ الْبُلْدَانِ مَوْضِعَ هَذَا الْمَكَانِ فَقَالُوا: إِنَّهُ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْكُوفَةِ، إِذْ يَبْعُدُ عَنْ بَغْدَادَ اثْنَيْ عَشَرَ فَرَسَخًا، وَعَنِ الْكُوفَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ فَرَسَخًا^(٩٧)، وَزَادَ بَعْضُهُمْ فِي تَحْدِيدِهَا فَقَالَ: «وَهِيَ عَلَى نَهْرٍ يَأْخُذُ مِنَ الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهُ: الصَّرَاةُ، وَبَيْنَ (قَصْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ) وَبَيْنَ مُعْظَمِ الْفُرَاتِ مِقْدَارُ مِيلَيْنِ إِلَى جِسْرِ عَلَى مُعْظَمِ الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهُ: جِسْرُ سُورَا»^(٩٨)؛ وَنَظَرًا لِلْمَوْضِعِ الْجُغْرَافِيِّ لِهَذَا الْمَوْضِعِ، وَوُجُودِ الْأَسْوَاقِ الْجَيِّدَةِ، وَالْحَمَامَاتِ الْكَثِيرَةِ، وَمَا فِي الْقَصْرِ مِنْ أَخْلَاطٍ مِنَ النَّاسِ تَتَوَعَّتْ بَيْنَ الْهُنُودِ، وَالشُّهُودِ، وَالْعُمَّالِ وَالْكُتَّابِ وَالتُّجَّارِ، فَقَدْ عُدَّ هَذَا الْمَكَانُ مِنْ أَعْمَرَ نَوَاحِي السَّوَادِ قَبْلَ بِنَاءِ الْحَلَّةِ^(٩٩).

أَمَّا الْأَصْلُ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ اسْمُ هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّهُ يَعُودُ لِمَنْ بَنَاهُ، وَهُوَ يَزِيدُ ابْنُ عَمْرٍ ابْنِ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيِّ (ت ١٢٢ هـ)^(١٠٠) وَالْيَ عِرَاقِ فِي أَيَّامِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيِّ (ت ١٣٢ هـ)، إِذْ أَمَرَ الْأَخِيرُ بِاجْتِنَابِ بِنَاءِ مَدِينَةٍ مُجَاوِرَةٍ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ، فَبَنَى الْقَصْرَ^(١٠١)، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ اتِّخَاذِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ الْأَوَّلِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ (ت ١٣٦ هـ) لِهَذَا الْمَوْضِعِ عَاصِمَةً لَهُ، وَانْتِقَالِهِ إِلَيْهِ، وَتَغْيِيرِ اسْمِهِ إِلَى الْهَاشِمِيَّةِ، غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ بَقِيَتْ تُطْلَقُ عَلَيْهِ الْأَسْمَ الْقَدِيمَ، أَي (قَصْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ)^(١٠٢)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّنِ الْأَسْمِ وَتَجَدُّرِهِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي صَارَ عَلَمًا لَهُ.

٢٦. (الْقَنْطَرَةَ)، لَمْ يُذْكَرْ هَذَا الْمَوْضِعُ فِي كُتُبِ الْبُلْدَانِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكِنَانِي الْأَنْدَلُسِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ جُبَيْرِ (ت ٦١٤ هـ) فِي كِتَابِهِ (تَذْكَرَةٌ بِالْأَخْبَارِ عَنِ اتِّفَاقَاتِ الْأَسْفَارِ) الشَّهِيرِ بِ(رِحْلَةِ ابْنِ جُبَيْرِ)، إِذْ قَالَ عِنْدَ ذِكْرِ مَدِينَةِ الْحَلَّةِ: «وَفِي عَصْرِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الْمَذْكَورِ، نَزَلْنَا بِقَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِالْقَنْطَرَةِ، كَثِيرَةَ الْخِصْبِ، كَبِيرَةَ السَّاحَةِ، مُتَدَفِّقَةً



جداول الماء، وارفة الظلال بِشَجَرَاتِ الْفَوَاكِهِ، مِنْ أَحْسَنِ الْقُرَى وَأَجْمَلِهَا،
 وَبِهَا قَنْطَرَةٌ عَلَى فَرْعٍ مِنْ فُرُوعِ الْفُرَاتِ، كَبِيرَةٌ مُحْدَوْدَةٌ، يَصْعَدُ إِلَيْهَا وَيَنْحَدِرُ
 عَنْهَا، فَتُعْرَفُ الْقَرْيَةُ بِهَا، وَتُعْرَفُ أَيْضًا بِحِصْنِ بَشِيرٍ^(١٠٣)، وَمِمَّنْ أَتَى عَلَى
 ذِكْرِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ أَيْضًا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ الْحِمِيرِيِّ
 (ت ٩٠٠ هـ) فِي كِتَابِهِ (الروض المعطار في خبر الأقطار)، إِذَا جَاءَ فِي هَذَا
 الْكِتَابِ أَنَّ (القَنْطَرَةَ) «قَرْيَةً بِالْعِرَاقِ عَلَى طَرِيقِ الْحَاجِّ، بِمَقْرَبَةٍ مِنْ مَرَسَى
 الْحَلَّةِ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْخِصْبِ كَبِيرَةُ السَّاحَةِ، مُتَدَقِّقَةٌ فِيهَا جَدَاوِلُ الْمَاءِ،
 وَارْفَةُ الظَّلَالِ بِشَجَرَاتِ الْفَوَاكِهِ، مِنْ أَحْسَنِ الْقُرَى وَأَجْمَلِهَا، وَبِهَا قَنْطَرَةٌ
 عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْفُرَاتِ كَبِيرَةٍ، يَصْعَدُ إِلَيْهَا وَيَنْحَدِرُ عَنْهَا تُعْرَفُ الْقَرْيَةُ
 بِهَا، وَتُعْرَفُ أَيْضًا بِحِصْنِ بَشِيرٍ^(١٠٤)، وَيُرَجَّحُ الشَّيْخُ كَرَكُوشُ أَنَّ هَذَا الْمَحَلَّ
 هُوَ نَفْسُهُ الْقَرْيَةُ الَّتِي تُعْرَفُ بِاسْمِ الْحِصْنِ، وَالَّتِي تَقَعُ شِمَالِ الْحَلَّةِ^(١٠٥)،
 أَمَّا أَصْلُ الْأِسْمِ (القَنْطَرَةَ) فَمُتَّاتٌ مِنَ الْقَنْطَرَةِ الَّتِي جَاءَ ذِكْرُهَا فِي وَصْفِ
 الْمَكَانِ، وَالَّتِي كَانَتْ عَلَى فَرْعٍ مِنْ فُرُوعِ الْفُرَاتِ.

٢٧. (مَزِيدٌ) أَوْ (الْمَزِيدِيَّةُ)، لَمْ تَرِدِ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْأَوْصَافِ عَنْ هَذَا
 الْمَحَلِّ مِنَ الْحَلَّةِ، بَلْ لَمْ يُذَكَّرْ بِاسْمٍ وَاحِدٍ فِي الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ
 أَعْمَالَ الْحَلَّةِ وَقَرَّاهَا، فَكُلُّ مَا قِيلَ فِيهِ أَنَّهُ «حِلَّةُ بَنِي مَزِيدٍ»^(١٠٦)، أَوْ هُوَ قَرْيَةٌ
 مِنْ قُرَى الْحَلَّةِ الْجَنُوبِيَّةِ^(١٠٧)، وَيَبْدُو أَنَّ هَذَا الْأِسْمَ هُوَ الْمُرَادِفُ لِلْفِظِ (الْحَلَّةِ)
 فِي أَوَّلِ نَشَأَتِهَا، ثُمَّ صَغُرَ الْأِسْمُ الْأَوَّلُ فِي مَقَابِلِ الْأِسْمِ الْآخَرِ حَتَّى صَارَ يُطْلَقُ
 عَلَى اسْمِ قَرْيَةٍ مِنْ قَرَّاهَا.

أَمَّا أَصْلُ التَّسْمِيَةِ (مَزِيدٌ) أَوْ (الْمَزِيدِيَّةُ) فَقَدْ جَاءَ مِنْ اسْمِ الْجَدِّ الْأَعْلَى
 لِمُؤَسَّسِ الْحَلَّةِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ صَدَقَةَ بْنِ مَنصُورِ بْنِ دُبَيْسٍ، وَهُوَ مَزِيدُ بْنُ
 مَرْثَدِ بْنِ الدِّيَّانِ الْأَسَدِيِّ (ت نحو ٣٧٠ هـ)^(١٠٨)، فَقَدْ صَارَتْ الْحَلَّةُ تُعْرَفُ بِهِ



وَتُسَبُّ إِلَيْهِ فَيَقَالُ: الْحِلَّةُ الْمَزِيدِيَّةُ أَوْ حِلَّةُ بَنِي مَزِيدٍ، وَأَمَّا ضَبْطُ لَفْظِ (مَزِيدٍ) فَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ «بِالْفَتْحِ، ثُمَّ السُّكُونِ، وَفَتْحِ الْيَاءِ بِنَقْطَتَيْنِ مِنْ تَحْتِ» (١٠٩).

٢٨. (المشترك)، وَرَدَ وَصْفَانِ لِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْحِلَّةِ، فَهُوَ عِنْدَ يَاقُوتَ مِنْ قُرَى الْحِلَّةِ الْمَزِيدِيَّةِ (١١٠)، وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الْحَقِّ «عَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِ الْحِلَّةِ الْمَزِيدِيَّةِ، بِهِ عِدَّةٌ قُرَى» (١١١)، وَاخْتَارَ الشَّيْخُ يَوْسُفُ كَرَكُوشُ الْوَصْفَ الْآخَرَ فِي ذِكْرِ هَذَا الْمَحَلِّ (١١٢)، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ اخْتِلَافِ الْوَصْفَيْنِ فَإِنَّ الْأَصْلَ اللَّغَوِيَّ لِهَذَا الْمَوْضِعِ بَقِيَ غَيْرَ مَعْرُوفٍ.

٢٩. (المهاجرية)، لَمْ يُفْرَدْ لِهَذَا الْمَكَانِ مَوْضِعٌ مُحَدَّدٌ فِي كُتُبِ الْبُلْدَانِ، وَإِنَّمَا جَاءَ ذِكْرُهُ عَرَضًا فِي كِتَابِ (غَايَةِ الْإِخْتِصَارِ فِي الْبَيْوتَاتِ الْعُلُوبَةِ الْمَحْفُوظَةِ مِنَ الْغُبَارِ) لِتَاجِ الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَزَةَ الْحُسَيْنِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ زَهْرَةَ (ت ٧٥٣ هـ)، إِذْ ذَكَرَ ابْنَ زَهْرَةَ أَنَّ السُّلْطَانَ غَازَانَ بْنَ أَرْغُونَ بْنَ أَبَا قَا بْنَ هَوْلَاكُو خَانَ (ت ٧٠٣ هـ) قَدِ أَنْعَمَ عَلَى عَضِدِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي نَمِي أَمِيرِ مَكَّةَ بِهَذَا الْمَحَلِّ الْمُسَمَّى بِ (المهاجرية)، وَالَّذِي وَصَفَهُ ابْنُ زَهْرَةَ بِالضَّيْعَةِ الْجَلِيلَةِ بِأَعْمَالِ الْحِلَّةِ (١١٣)، غَيْرَ أَنَّ الْوَصْفَ لَمْ يَتَّعَدَّ مَا ذُكِرَ، بِمَعْنَى آخَرَ أَنَّ السَّبَبَ وَرَاءَ هَذَا الْاسْمِ لَمْ يُذْكَرْ، وَلَمْ يُعْرَفْ.

٣٠. (نرس)، ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي (مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ) لِهَذَا الْمَوْضِعِ قَوْلَيْنِ، أَوْلَهُمَا، أَنَّهُ «نَهْرٌ حَفَرَهُ نَرْسَى بْنُ بَهْرَامَ بْنِ بَهْرَامَ بْنِ بَهْرَامَ، بِنَوَاحِي الْكُوفَةِ، مَأْخُذُهُ مِنَ الْفُرَاتِ، عَلَيْهِ عِدَّةٌ قُرَى، قَدْ نُسِبَ إِلَيْهِ قَوْمٌ، وَالثِّيَابُ النَّرْسِيَّةُ مِنْهُ» (١١٤)، وَالْآخَرُ، أَنَّهُ «قَرْيَةٌ كَانَتْ يَنْزِلُهَا الضَّحَاكُ بِيُورَاسِبِ بَبَائِلَ، وَهَذَا النَّهْرُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهَا وَيُسَمَّى بِهَا» (١١٥)، وَكَتَفَى بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَعْجَمَاتِ بِالْإِشَارَةِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ بِأَنَّهُ قَرْيَةٌ بِسَوَادِ الْعِرَاقِ (١١٦)، وَأُورِدَ (كِي لِسْتَرَنْج) فِي كِتَابِهِ (بُلْدَانَ الْخِلَافَةِ الشَّرْقِيَّةِ) اسْمَ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَذَكَرَهُ عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنْ أَطْلَالِ بَابِلَ عَلَى



الفرات، ف (نرس) عنده هو القسم الأيسر من نهر سورا، إذ يجري هذا القسم نحو الجنوب الشرقي فيسقي حمام عمر وغيره من القرى، وينتهي إلى مدينة نقر^(١١٧)، وفي كل ما قيل يتضح أن هذا الموقع من المناطق التي تضمها الحلة أو بابل.

أما الأصل الذي جاء منه الاسم فإنه - كما ذكر - جاء من اسم من أنشأ النهر، وهو نرسى بن بهرام، أحد ملوك الدولة الساسانية، وكان قد اعتلى العرش سنة ٢٩٢ للميلاد، وقد أمر بحفر هذا النهر^(١١٨)، فالاسم غير عربي كما صرح أصحاب المعجمات^(١١٩)، وأما ضبط لفظه فإنه «بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخزه سين مَهْمَلَة»^(١٢٠).

٣١. (النوريّة)، لم يرد هذا الموضع في كتب البلدان، ولم يُدرج من ضمن الأعمال التي ذكرت للحلة، وإنما جاء ذكره في ترجمة أحد الأعلام الذين نسبوا إلى هذا المكان، وهذا العلم هو أبو عبد الله الحسين بن هدا بن محمد بن ثابت الديري النوري الضريّ المقرئ^(١٢١)، قال عنه من ترجم له: إن نسبته (النوري) جاءت من (النوريّة) التي هي قرية من قرى الحلة السيفية^(١٢٢)، فهذا الموضع - كما يتضح - كان من أعمال الحلة ومناطقها، لكنه لم يذكر من بينها، ومثلما خفي ذكره في كتب البلدان خفي أصلها الذي اشتق اسمه منه.

٣٢. (النيل)، تُعدّ النيل من المواضع القديمة التي ورد ذكرها في كتب التاريخ منذ القرن الثاني الهجري، والقرون التي تلت^(١٢٣)، وهذا يعني أن هذا الموضع مذكور معروف قبل أن يتخذها المزيدون عاصمة لهم، وقبل أن ينتقلوا منها إلى الحلة التي صارت مقرّاً يُعرف باسمهم.

أما موضع (النيل) جغرافياً فقد اختلف في تحديده، فهو تارة يُطلق إحدى مدن الكوفة^(١٢٤)، وتارة ثانية هو بليدة بسواد الكوفة، قرب حلة بني مزيد،



وَيَمُرُّ بِهَا نَهْرُ سُورَا^(١٢٥)، وَهُوَ تَارَةٌ ثَالِثَةٌ يُطْلَقُ عَلَى نَهْرِ الصَّرَاةِ الْكُبْرَى (سُورَا الأُعلى)، وَيَمُرُّ بِهِ نَهْرُ صَّرَاةِ جَامَا سَبِ الَّذِي يَتَفَرَّعُ عَنِ نَهْرِ الصَّرَاةِ الْكُبْرَى^(١٢٦)، وَتَارَةٌ رَابِعَةٌ يَكُونُ مَوْضِعُ (النَّيْلِ) عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ، بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْكُوفَةِ^(١٢٧).

وَأَمَّا الأَصْلُ اللُّغَوِيُّ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ اسْمُ (النَّيْلِ) فَإِنَّهُ نِسْبَةٌ إِلَى النَّهْرِ الَّذِي حَفَرَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ (ت ٩٥ هـ)، وَسَمَّاهُ بِاسْمِ نَيْلِ مِصْرَ^(١٢٨)، وَيَرَى بَعْضُهُمْ أَنَّ تَسْمِيَةَ (النَّيْلِ) تَعُودُ فِي الأَصْلِ إِلَى اسْمِ أَحَدِ الأَلْهَةِ القَدِيمَةِ، إِذْ إِنَّ الإِلَهَ (أَنْلِيلَ)، وَهُوَ ابْنُ الإِلَهِ (أَنُو) مُسَبِّبُ الفَيْضَانَاتِ، وَسَيِّدُ الْيَابِسَةِ^(١٢٩)، يَدْخُلُ فِي مَضْمُونِ أَسْمَاءِ بَعْضِ الأَنْهَارِ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ عَالِمُ الأَثَارِ الإِنْكَلِيزِيِّ (Gibson) الَّذِي ذَكَرَ «أَنَّ هُنَاكَ نَهْرًا كَانَ يَجْرِي فِي مَجْرَى سَابِقٍ لِلْفُرَاتِ، فِي الأَلْفِ الأَوَّلِ قَبْلَ المِيلَادِ، ابْتِدَاءً مِنْ بَابِلَ بِاتِّجَاهِ مَدِينَةِ (مَرْد) السُّومَرِيَّةِ جَنُوبًا، وَمُلْتَقِيًا بِفَرَعٍ آخَرَ هُوَ (أَرَاهَتُو) وَيُدْعَى (مِي أَنْلِيلَ لا) (Me-Enlil-La)»^(١٣٠)، وَليْسَ بِالمُسْتَبْعَدِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الأِسْمُ هُوَ الأَصْلُ الَّذِي عُرِفَ (النَّيْلِ)؛ ذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الأَسْمَاءِ مِنْ تَوَافُقٍ فِي اللَّفْظِ، وَمُقَارَبَةٍ فِي المَوْضِعِ الجُغْرَافِيِّ.

٣٣. (هَرَقْلَةُ) أَوْ (هَرَقِلَ)، انْفَرَدَ صَاحِبُ (مَرَاوِدِ الأَطْلَاعِ) بِذِكْرِ هَذَا المَوْضِعِ مِنَ الحَلَّةِ، إِذْ قَالَ بَعْدَ أَنْ أوردَ مَوْضِعًا آخَرَ بِالأِسْمِ نَفْسِهِ: «قُلْتُ: وَهَرَقْلَةُ قَرْيَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ بَلَدِ الحَلَّةِ، مِنْ عَمَلِ الصَّدْرَيْنِ»^(١٣١)، وَتَابَعَ السَّيِّدُ هَادِي كَمَالُ الدِّينِ (ت ١٤٠٦ هـ) فِي كِتَابِهِ (فَقْهَاءُ الفَيْحَاءِ) صَاحِبَ المَرَاوِدِ، وَذَكَرَ هَذَا المَوْضِعَ مِنَ الحَلَّةِ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ هَذَا المَكَانَ كَانَ مِنَ القُرَى المَشْهُورَةِ القَرْيَةِ مِنَ الحَلَّةِ^(١٣٢)، وَقَدْ اكْتَفَى بَعْضُهُمْ بِضَبْطِ اللَّفْظِ، فَهُوَ عِنْدَهُ بِالْكَسْرِ، ثُمَّ الفَتْحِ^(١٣٣).

وقد يكونُ المَوْضِعُ الَّذِي ذَكَرَ بِاسْمِ (هَرَقْلَةُ) هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي يُذَكَرُ بِاسْمِ



(هَرِزْل)؛ فَقَدْ نُقِلَتْ عَنْ أَحَدِ الْأَشْخَاصِ قِصَّةٌ لِرَجُلٍ اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ
الهِرْزَلِيِّ، قِيلَ: إِنَّهُ نُسِبَ إِلَى قَرْيَةٍ فِي الْبِلَادِ الْحَلِيَّةِ يُقَالُ: (هَرِزْل) (١٣٤)، وَقَدْ
جَاءَ فِي (تَفْسِيرِ الْخَازَنِ) لِعَلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ت ٧٤١ هـ)
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ
الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ (١٣٥)، أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ مَوْضِعَ الَّذِينَ أَحْيَاهُمْ
لِحَزْقِيلِ (١٣٦)، وَذَكَرَ يَاقُوتُ فِي (مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ) أَنَّ كَلِمَةَ (هَرِزْل) فِي اسْمِ
الْدِيرِ الْمَعْرُوفِ بِـ (دِيرِ هَرِزْل) مَنْقُولٌ مِنْ (حَزْقِيل)، وَقَدْ رَجَّحَ أَنْ يَكُونَ هُوَ
الْمَوْضِعَ الْمَقْصُودَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾؛ فَلَيْسَ بِالْبَعِيدِ،
وَالْحَالُ كَمَا عَلِمَ، أَنَّ يَكُونُ مَوْضِعَ (هَرِزْل) هُوَ نَفْسُهُ (هَرِزْل) الَّذِي أَضْلَهُ
(حَزْقِيل)، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ (الهِرْزْل) كَزَبْرِجٍ مَوْضِعٌ (١٣٧).

٣٤. (الْيَهُودِيَّة)، حَدَّدَ الرَّحَالَةُ بَنِيَامِينَ التُّطَيْلِيَّ الْيَهُودِيَّ (ت ٥٦٩ هـ) هَذَا
الْمَوْضِعَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ فِي بُقْعَةٍ تَبْعُدُ نَحْوَ مِيلٍ وَاحِدٍ عَنِ أَطْلَالِ بَابِلَ، وَفِي هَذِهِ
الْبُقْعَةِ يُقِيمُ عَشْرُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ، وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَنِيْسٌ عَتِيقُ الْبُنْيَانِ،
يُنْسَبُ إِلَى النَّبِيِّ دَانِيَالِ، يَوْمُونَهُ لِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِيهِ، بِنَاؤُهُ مِنَ الْحَجَرِ الْمَتِينِ
الْمُهَذَّبِ وَالْأَجْرُ (١٣٨)، وَلَمْ يُسَمَّ هَذَا الْمَوْضِعُ بِاسْمِ مُعَيِّنٍ، وَإِنَّمَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظُ
(الْيَهُودِيَّة)؛ تَبَعًا لِساكنيه الَّذِينَ حَلَوْا فِيهِ، وَهُمْ الْيَهُودُ (١٣٩).



الخاتمة والنتائج

إنَّ ما يُمكنُ الخُلُوصُ إليه مِنْ نتائجِ للْبَحْثِ هِيَ النِّقَاطُ الآتِيَةُ:

١. إنَّ عَدَدًا مِنْ المُدُنِ الحَلِيَّةِ لم يُعْرَفْ لها أصلٌ لُغَوِيٌّ اشْتُقَّتْ مِنْهُ؛ لذا لم يَقِفِ البلدانِيُّونَ أو الذين ذَكَرُوا تلكَ المُدُنَ عِنْدَ هذا الجانِبِ في أَثْناءِ تَعْرِيفِهِمُ بها.
٢. على الرَغمِ مِنْ إيرادِ كُتُبِ البلدانِ لِبَعْضِ أَصُولِ أَسْماءِ المُدُنِ الحَلِيَّةِ، غَيْرَ أَنَّ تلكَ الأَصُولَ بَقِيَتْ مَجهولَةً المَعْنَى، أو غيرَ مَعروفَةٍ الدَلالةِ، ويبدو أَنَّ ذلكَ عائدٌ للأَصُولِ غيرِ العَرَبِيَّةِ لأَسْماءِ بَعْضِ المَواقِعِ.
٣. إنَّ الغالبَ في أَسْماءِ المُدُنِ والمناطقِ الحَلِيَّةِ - وإنْ ذُكِرَ أصلُها - لم يُعْرَفْ سَبَبُ إطلاِقِهِ على هذا المَوقِعِ أو ذاكِ.
٤. لم يَقْتَصِرِ إعطاءُ الأَصُولِ لأَسْماءِ المُدُنِ على كُتُبِ الأَماكِنِ والبلدانِ، أو كُتُبِ الجَغرافيا التارِيخِيَّةِ على وَجهِ التَحديدِ، وَهِيَ التي مِنْ عاداتِها تَكْفُلُ هذا الأَمْرَ، وإنَّما تَعَدَّى الأَمْرَ لِغيرِها مِنَ الكُتُبِ، كالمعْجَماتِ اللُغَوِيَّةِ، وكُتُبِ الرِحالاتِ، والمصادرِ التارِيخِيَّةِ، وغيرِ ذلكِ.
٥. يَحْتَاجُ الكَثيرُ مِنْ أَسْماءِ المناطقِ الحَلِيَّةِ إلى مَزِيدٍ مِنَ البَحْثِ والتَقْيِيبِ في أَصُولِها اللُغَوِيَّةِ التي جَاءَتْ مِنْها؛ لما في هذا الأَمْرِ مِنْ أَثَرٍ في جِلاءِ الكَثيرِ مِنَ الملامِحِ لتلكِ المناطقِ.
٦. إنَّ مِنَ اللَازِمِ أَنْ يَكُونَ هَناكَ توثيقٌ لأَسْماءِ المناطقِ في وَقْتِنا الحاضِرِ، ومَعْرِفَةٌ الأسبابِ التي كَمَنْتْ وراءَ تَسمِيَتِها، فَمِمَّا لا شَكَّ فِيهِ أَنَّ هَناكَ سَبَبًا لِتَسمِيَةِ هَذِهِ المَنتِقةِ أو تلكِ بِهذا الاسمِ أو ذاكِ، ومَعْرِفَةٌ تلكِ الأَسْماءِ، وأَسبابِها يُجَلِّي جانِبًا مِنْ جوانِبِ تلكِ المناطقِ، ويُهيِطُ اللِثامَ عَن شَيءٍ مِنْ تارِيخِيتها، وَمِنْ ثَمَّ، وَهُوَ المَهمُّ، يوثِقُ وَجُودَها، ويحفظُها، أو في الأَقْلِ يَحْتَفِظُ بِاسْمِها لِلاحِقِ مِنَ الأَجيالِ.



الهوامش:

١/٣٠٩، مراصد الاطلاع: ١/١١٩، تاريخ

الحلة: ١/٥، النيل ومناطقها: ٤٣.

١٢. يُنظر: معجم البلدان: ١/٣١١.

١٣. معجم ما استعجم: ١/٢١٩، وينظر: سمط

النجوم: ١/١٧٠.

١٤. يُنظر: من تراثنا اللغويّ القديم: ٦٠ - ٦١،

أصول أسماء المدن والمواقع العراقية: ١/٣٧.

١٥. مراصد الاطلاع: ١/١٦٠، وينظر: تاريخ

الحلة: ١/٥.

١٦. يُنظر: موجز تاريخ البلدان العراقية: ٧٤.

١٧. ينظر: تاريخ الحلة: ١/٥، الحلة في العصر

المغوليّ (رسالة ماجستير): ٥٠.

١٨. ينظر: المعجم الفارسيّ الكبير: ١/٢٩٣،

مجلة لغة العرب: ٦/٦٥٧.

١٩. معجم البلدان: ١/٣٧٠، مراصد الاطلاع:

١/١٧٦.

٢٠. الطّسّوج: الناحية، جمعها طساسيج.

٢١. الأستان: المحافظة أو المنطقة.

٢٢. معجم البلدان: ١/٣٧٠، مراصد الاطلاع:

١/١٧٦.

٢٣. مراصد الاطلاع: ١/١٧٨.

٢٤. الأماكن: ٨٨٩، وينظر: معجم البلدان:

١/١٠٣، ٣٨٤، مراصد الاطلاع: ١/٣٢.

٢٥. مراصد الاطلاع: ١/٣٢.

٢٦. ينظر: فتوح البلدان: ٢٥٥، معجم البلدان:

١/١٠٣، رحلة بنيامين التّطيليّ: ٣٠٧ -

٣٠٨.

٢٧. معجم ما استعجم: ١/٢٤١، وينظر:

١. يُنظر: رحلة إلى مدينة بابل التاريخية: ٤٢.

٢. يُنظر: البلدان: ٦١٧، معجم البلدان:

١/١٨٣، قرى لواء الحلة (مجلة لغة العرب):

٦/٦٥٨، أصول أسماء المدن والمواقع

العراقية: ١/٩٨.

٣. يُنظر: البلدان: ٦١٧، معجم البلدان:

١/١٨٣، مراصد الاطلاع: ١/٧٦، أصول

أسماء المدن والمواقع العراقية: ١/٩٨.

٤. يُنظر: لغة العرب (مجلة): ٦/٥٨١ - ٥٨٢.

٥. معجم البلدان: ١/٢٥٦، مراصد الاطلاع:

١/١١٩، تاريخ الحلة: ١/٥، النيل ومناطقها

(رسالة ماجستير): ٤٣. ترجمته في: الوافي

بالوفيات: ١٠/٥٦، نكت الهميان: ١/١٠٠.

٦. ترجمته في: الوافي بالوفيات: ١٠/٥٦، نكت

الهميان: ١/١٠٠.

٧. يُنظر: معجم البلدان: ١/٢٥٦، مراصد

الاطلاع: ١/١١٩، تاريخ الحلة: ١/٥،

النيل ومناطقها: ٤٣.

٨. معجم البلدان: ١/٣٠٩، مراصد الاطلاع:

١/١٤٥.

٩. آثار البلاد: ٣٠٤، مراصد الاطلاع: ١/١٤٥.

١٠. البلدان: ٣٧٨، معجم البلدان: ١/٣١٠،

مراصد الاطلاع: ١/١٤٥، وينظر: معجم ما

استعجم: ١/٢١٩.

١١. يُنظر: البلدان: ٣٣٤، معجم البلدان:



- معجم البلدان: ١/١٠٣، مرصد الاطلاع: ١١٣، إدارة الحلة في العصر العباسي: ٢٥٦.
٤٧. يُنظر: تاريخ الحلة: ١/٦، إدارة الحلة في العصر العباسي: ٢٥٦.
٤٨. إدارة الحلة في العصر العباسي: ٢٥٦، وينظر: تاريخ النقود الإسلامية: ١١١.
٤٩. معجم البلدان: ٢/٩٦، ويُنظر: ٢/٢٩٤.
٥٠. يُنظر: أحسن التقاسيم: ٥٣، ١١٤، الإمارة المزيدية: ٢٩٦، موسوعة الحلة الحضارية: ١١٩.
٥١. يُنظر: عجائب الاقاليم السبعة: ١٢٥، صورة الأرض: ١/٢٣٣، الإمارة المزيدية: ٢٩٦.
٥٢. يُنظر: زهرة المشتاق: ٢/٦٧١، موسوعة الحلة الحضارية: ٦٤.
٥٣. الحلة نشوؤها وتسميتها (بحث غير منشور) نقلًا عن: موسوعة الحلة الحضارية: ٦٤ - ٦٥.
٥٤. يُنظر: معجم البلدان: ٢/٩٦، مرصد الاطلاع: ١/٢٠٧.
٥٥. يُنظر: الإمارة المزيدية: ٢٩٦.
٥٦. الإمارة المزيدية: ٢٩٤.
٥٧. يُنظر: تاريخ اليعقوبي: ٢/٥٤٣، الإمارة المزيدية: ٢٩٤ - ٢٩٥.
٥٨. يُنظر: عجائب الأقاليم السبعة: ١٢٥، الإمارة المزيدية: ٢٩٥.
٥٩. يُنظر: رحلة ابن جبير: ١٧٦، معجم البلدان: ٢/٢٩٤، مرصد الاطلاع: ١/٤١٩.
٦٠. يُنظر: العين: ٣/٢٦، الاشتقاق: ٣٩، معجم البلدان: ٢/٢٩٤.
- معجم البلدان: ١/١٠٣، مرصد الاطلاع: ١/٣٢، تاج العروس: ١٥/٤٤٢.
٢٨. ينظر: مقام النبي إبراهيم عليه السلام في محافظة بابل (بحث): ٣٣٠ - ٣٣١.
٢٩. ينظر: المستطرف: ٢/٥٥٦، الفلكلور في العهد القديم: ٢٢٣، المطابقة والاختلاف: ٦٢٢ - ٦٢٣.
٣٠. ينظر: بابل وبورسبا: ١١.
٣١. معجم البلدان: ١/٤٠٣، مرصد الاطلاع: ١/١٨٨.
٣٢. المصدران أنفسهما.
٣٣. يُنظر: المصدران أنفسهما.
٣٤. ينظر: رحلة ابن بطوطة: ٢٢٩.
٣٥. ينظر: ذو الكفل في كتب الجغرافيين والرحالة: ١٠٥ - ١٠٦.
٣٦. ينظر: سفر عزرا: ٩/٥٢ بالعبرية، نقلًا عن: النجف - مرسى سفينة نوح: ٦١.
٣٧. ينظر: النجف - مرسى سفينة نوح: ٦١.
٣٨. يُنظر: مرصد الاطلاع: ١/٢٤٥.
٣٩. ينظر: تاريخ الحلة: ١/٦.
٤٠. مرصد الاطلاع: ١/٢٤٥.
٤١. ينظر: تاريخ الحلة: ١/٦.
٤٢. معجم البلدان: ١/٤١٢.
٤٣. يُنظر: مرصد الاطلاع: ١/١٩٤.
٤٤. يُنظر: أخبار بغداد: ٢٥٣.
٤٥. يُنظر: تاريخ الحلة: ١/٦، إدارة الحلة في العصر العباسي (بحث): ٢٥٦.
٤٦. يُنظر: تاريخ النقود الإسلامية: ١١١ -



٦١. يُنظر: المحكم: ٣/ ٥٣١، لسان العرب: ٧٤. يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٧٨، مراصد الاطلاع: ٢/ ٩٧٨، معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤.
٦٢. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤، مراصد الاطلاع: ١/ ٤١٩، رحلة إلى مدينة بابل التاريخية: ١١٤.
٦٣. يُنظر: التكملة: ٥/ ٣٤٢، معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤، تاج العروس: ٢٨/ ٣٢١.
٦٤. يُنظر: رحلة إلى مدينة بابل التاريخية: ١١٥.
٦٥. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤ - ٢٩٥، مراصد الاطلاع: ١/ ٤١٩، رحلة إلى مدينة بابل التاريخية: ١١٤ - ١١٥.
٦٦. يُنظر: عمدة الطالب: ١٤٦؛ تاريخ الحلة: ١١/ ١.
٦٧. تاريخ الحلة: ١٢/ ١.
٦٨. يُنظر: عمدة الطالب (أنصاريان): ٢٥٤، تاريخ الحلة: ١/ ١٢، إدارة الحلة في العصر العبّاسيّ: ٢٥٦.
٦٩. يُنظر: عمدة الطالب (أنصاريان): ١٣١، المصدران أنفسهما.
٧٠. تاريخ الحلة: ١٢/ ١.
٧١. يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٧٨، مراصد الاطلاع: ٢/ ٧٥٣، الإمارة المزديّة: ٢٨٣.
٧٢. يُنظر: الإمارة المزديّة: ٢٨٣، موسوعة الحلة الحضارية: ١٢٠.
٧٣. يُنظر: أحسن التقاسيم: ١١٤، معجم البلدان: ٥/ ٣٢١، الإمارة المزديّة: ٢٨٣، موسوعة الحلة الحضارية: ١٢٠.
٧٤. يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٧٨، مراصد الاطلاع: ٢/ ٧٥٣، تاريخ الحلة: ١/ ١٢.
٧٥. يُنظر: مدينة سورا - قراءة في نشأتها واثارها الفكرية و العمرانية والجغرافية: ٤٣٧.
٧٦. يُنظر: المصدر نفسه.
٧٧. يُنظر: الإشارات إلى معرفة الزيارات: ٦٨.
٧٨. معجم البلدان: ٣/ ٣٧٢، مراصد الاطلاع: ٢/ ٨١٩.
٧٩. يُنظر: التكملة: ٣/ ٤٨٥، القاموس المحيط: ١٧/ ٢٣٩.
٨٠. يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٤٠٢، مراصد الاطلاع: ٢/ ٨٣٩.
٨١. يُنظر: التكملة: ٦/ ٤٥٣، القاموس المحيط: ٣٨/ ٤٢٢ - ٤٢٣.
٨٢. يُنظر: التكملة: ٦/ ٤٥٣، القاموس المحيط: ٣٨/ ٤٢٢ - ٤٢٣.
٨٣. لسان العرب: ٤/ ٢٤٣٦.
٨٤. يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٤٠٢، مراصد الاطلاع: ٢/ ٨٣٩.
٨٥. يُنظر: التكملة: ٥/ ١٠٥، القاموس المحيط: ١/ ٧٠٩، متن اللغة: ٤/ ٢٢.
٨٦. يُنظر: تاريخ الحلة: ١/ ١٤.
٨٧. معجم البلدان: ٤/ ١٨٣.
٨٨. مراصد الاطلاع: ٢/ ٩٨١.
٨٩. تاريخ الحلة: ١/ ١٦.
٩٠. يُنظر: أعيان الشيعة: ٣/ ٤٩.



١٢٣. يُنظر: أحسن التقاسيم: ١١٤، الجبال والأمكنة: ٣١٤، الإمارة المزيدية: ٢٩٠، مجلة (المحقق)، ١٣، ٢٠١٧م، ص ٢٥٣ - ٢٦٠.
١٢٤. يُنظر: المصدر نفسه، معجم البلدان: ٣٣٤/٤، مراصد الاطلاع: ١٤١٣/٣، الإمارة المزيدية: ٢٩٠.
١٢٥. يُنظر: عجائب الأقاليم: ١٢٥، معجم البلدان: ٣٣٤/٥، الإمارة المزيدية: ٢٩٠.
١٢٦. يُنظر: الأنساب: ٥٥١/٥، الأنساب المتّفقة: ١٦٣، الإمارة المزيدية: ٢٩٠.
١٢٧. يُنظر: معجم البلدان: ٣٣٤/٥، مراصد الاطلاع: ١٤١٣/٣، خريدة العجائب: ١١٧، النيل ومناطقها: ٩.
١٢٨. يُنظر: تاريخ حضارة وادي الرافدين: ٣٢١/٢، النيل ومناطقها: ٩.
١٢٩. النيل ومناطقها: ٩.
١٣٠. مراصد الاطلاع: ١٤٥٦/٣.
١٣١. يُنظر: فقهاء الفيحاء: ١/١٦٨ - ١٦٩.
١٣٢. يُنظر: مراصد الاطلاع: ١٤٥٦/٣.
١٣٣. يُنظر: كشف الغمّة في معرفة الإئمة: ٢٣٠/٤.
١٣٤. البقرة/ من الآية ٢٤٣.
١٣٥. يُنظر: لبّ التأويل (تفسير الخازن): ١٧٦/١، ١٩٣.
١٣٦. يُنظر: تهذيب اللغة: ٦/٢٦٧، لسان العرب: ١١/٦٩٥، ٦٩٧، تاج العروس: ١٣٦/٣١.



المصادر والمراجع

هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥،
٢٠٠٢م.

٨. أعيان الشيعة: السيّد مُحسن الأمين،
حَقَّقَهُ وَأَخْرَجَهُ: حسن الأمين، دار التعارف
للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
٩. الإمارة المزيديّة الأُسديّة في الحلة - دراسة
في أحوالها السياسيّة والحضاريّة: د. عبد
الجَبَّار ناجي، قُم، ط ٢، ١٤٣١ هـ =
٢٠١٠ م.

١٠. الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه
من الأمكنة: أبو بكر زين الدين محمد
بن موسى بن عثمان الحازميّ الهمدانيّ
(ت ٥٨٤ هـ)، تح: الشيخ حمد بن محمد
الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة
والنشر، الرياض، ١٤١٥ هـ

١١. الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد
السمعانيّ المروزيّ (ت ٥٦٢ هـ)، تقديم
وتعليق: عبد الله عمر الباروديّ، دار
الجنان، ط ١، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

١٢. الأنساب المتَّفِقة في الخطّ المتماثلة في
النقط والضبط: أبو الفضل محمد بن
طاهر بن عليّ المعروف بابن القيسرانيّ
(ت ٥٠٧ هـ)، تح: دي يونغ، ليدن، بريل،
١٢٨٢ هـ = ١٨٦٥ م.

١٣. بابل وبورسبا: طه باقر: مطبعة الحكومة،

القرآن الكريم.

١. آثار البلاد وأخبار العباد: زكريا بن محمد
بن محمود القزويني (ت ٦٨٢ هـ)، دار
صادر، د. ت.

٢. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: محمد
بن أحمد المقدسيّ (ت نحو ٣٨٠ هـ)،
تح: غازي طليمات، وزارة الثقافة والارشاد
القوميّ، دمشق، ١٩٨٠ م.

٣. أخبار بغداد: محمود شكريّ الألوسيّ
(ت ١٣٤٢ هـ)، تح: د. عماد عبد السلام
رؤوف، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت،
ط ١، ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م.

٤. الإشارات إلى معرفة الزيارات: أبو الحسن
علي بن أبي بكر بن عليّ الهرويّ (ت
٦١١ هـ)، مكتبة الثقافة الدينيّة،
القاهرة، ط ١، ١٤٢٣ هـ

٥. الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن
دريد الأزديّ (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق وشرح:
عبد السلام محمد هارون، دار الجيل،
بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م.

٦. أصول أسماء المدن والمواقع العراقيّة: جمال
بابان، مطبعة الوقف الحديثة، بغداد،
٢٠١٢ م.

٧. الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦



- بغداد، ط ١، ١٩٥٩.
- بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣ م.
١٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسّي (ت ١١١١ هـ)، دار الكُتُب الإسلاميّة، د. ت.
١٥. بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان - صيدا، د. ت.
١٦. البلدان: أحمد بن إسحاق اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
١٧. بلدان الخلافة الشرفيّة: كي لسترنج، نَقَلَهُ إلى العربيّة وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية، ووَضَعَ فهرسه: بشير فرنسيس وگورکيس عوّاد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
١٨. تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمد مرتضى الزبيديّ الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت.
١٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تح: د.
- بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣ م.
٢٠. تاريخ حضارة وادي الرافدين - في ضوء مشاريع الرّيّ الزراعيّة والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية: م. د. أحمد سوسة: الدار العربيّة للموسوعات، ط ١، ١٩٨٣ م.
٢١. تاريخ الحلة: يوسف كركوش الحلي، المطبعة الحيدريّة، النجف، ١٩٦٥ م.
٢٢. تاريخ خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيبانيّ البصريّ (ت ٢٤٠ هـ)، تح: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم - مؤسسة الرسالة، دمشق - بيروت، ط ٢، ١٣٩٧ هـ.
٢٣. تاريخ الرُّسل والملوك (تاريخ الطبري): أبو جعفر محمد بن جرير الأمليّ الطبري (ت ٣١ هـ)، دار التراث، بيروت، ط ٢، ١٣٨٧ هـ.
٢٤. تاريخ النقود الاسلاميّة: موسى الحسيني المازندراني، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٨ م.
٢٥. تاريخ اليعقوبيّ: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر الكاتب العبّاسيّ المعروف باليعقوبيّ (ت ٢٨٤ هـ)، ليدن، ١٨٨٣ م.
٢٦. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب



٣١. الحلة في العصر المغولي ٦٥٦ - ٧٣٦ هـ/١٢٥٨ - ١٢٣٥ م (رسالة ماجستير): رنا سليم شاكر العزاوي، كلية التربية - جامعة بابل، ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥ م.
٣٢. خريدة العجائب وفريدة الغرائب: سراج الدين عمر بن المظفر بن الوردی (ت ٨٥٢ هـ)، تح: أنور محمود زنتاسي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٨ م.
٣٣. رحلة إلى مدينة بابل التاريخية: حميد المطيعي، دار المورد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، مكتبة الدار العربية للعلوم، بغداد، ط ١، ٢٠١١ م.
٣٤. رحلة بنيامين التيطلي: الراي بنيامين بن الراي يونة التيطلي النباري الإسباني اليهودي (ت ٥٦٩ هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط ١، ٢٠٠٢ م.
٣٥. الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحميري (ت ٩٠٠ هـ)، تح: د. إحسان عباس، مطابع دار السراج، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠ م.
٣٦. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: عبد الملك بن حسين العصامي المكي (ت ١١١١ هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الأسفار (رحلة ابن بطوطة): أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ابن بطوطة) (ت ٧٧٩ هـ)، قدّم له وحقّقه: محمد عبد المنعم العريان، راجعه وأعدّ فهارسه: مصطفى القصّاص، دار إحياء العلوم، ط ١، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.
٢٧. تذكرة بالأخبار عن اتّفاقات الأسفار (رحلة ابن جبیر): أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبیر الكناني الأندلسي (ابن جبیر) (ت ٦١٤ هـ)، حقّقها وقدّم لها: علي كنعان، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، ط ١، ٢٠٠٨ م.
٢٨. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: الحسن بن محمد الصغانّي (ت ٦٥٠ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وإبراهيم الأبياري، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٣ - ١٩٧٩ م.
٢٩. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهرّي الهروي (ت ٣٧٠ هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.
٣٠. الجبال والأمكنة والمياه: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تح: د. أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣١٩ هـ = ١٩٩٩ م.



- الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨ م.
٣٧. صورة الأرض: أبو القاسم محمد بن حوقل البغداديّ الموصليّ (ت بعد ٣٦٧هـ)، دار صادر، أوفست ليدن، بيروت، ١٩٣٨ م.
٣٨. عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة: سهراب، اعتناء: هانس فون فريك، مطبعة ادلوف هولز هوزن، فينا، ١٣٤٧ هـ = ١٩٢٩ م.
٣٩. عمدة الطالب الصغرى في نسب آل أبي طالب: جمال الدين أحمد بن علي الحسينيّ الداووديّ (ابن عنبة) (ت ٨٢٨ هـ)، تح: السيد مهدي الرجائيّ، مطبعة ستاره، قم، ط ١، ١٤٣٠ هـ = ٢٠٠٩ م.
٤٠. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: جمال الدين أحمد بن علي الحسينيّ (ابن عنبة) (ت ٨٢٨ هـ)، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، ٢٠٠٦ م.
٤١. العين: أبو عبد الرحمن الفراهيديّ البصريّ (ت ١٧٠ هـ)، تح: د. مهدي المخزوميّ ود. إبراهيم السامرائيّ، مؤسسة دار الهجرة، ط ٢، ١٤٠٩ هـ.
٤٢. غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار: تاج الدين بن محمد بن حمزة الحسينيّ (ابن زهرة)، (كان حيّاً
- سنة ٧٥٣ هـ)، تح: السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢ م.
٤٣. فتوح البلدان: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت ٢٧٩ هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨ م.
٤٤. فقهاء الفيحاء:، هادي السيد حمد كمال الدين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢ م.
٤٥. الفلكور في العهد القديم: جيمس فريزر، تر: د. نبيلة إبراهيم، مراجعة: د. حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢ م.
٤٦. القاموس المحيط: أبو طاهر مجد الدين الفيروز آباديّ (ت ٨١٧ هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسيّ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥ م.
٤٧. كشف الغمّة في معرفة الأئمة عليهم السلام: أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الأربليّ (ت ٦٩٢ هـ)، تح: علي آل كوثر، دار التعارف للطباعة، بيروت، ١٤٣٣ هـ = ٢٠١٢ م.
٤٨. لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن): أبو الحسن علاء الدين علي



- بن محمد بن إبراهيم الشيعي المعروف
بالخازن (ت ٧٤١ هـ)، تصحيح: محمد
علي شاهين، دار الكتب العلمية،
بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ
٥٤. معجم الأدباء: أبو عبد الله شهاب الدين
ياقوت الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، تح:
د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي،
بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.
٥٥. معجم البلدان: أبو عبد الله شهاب الدين
ياقوت الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار
الفكر، بيروت، د. ت.
٥٦. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة):
أحمد رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت،
١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م.
٥٧. المعجم الفارسي الكبير (فرهنگ بُزرگ
فارسی) - فارسی - عربي: د. إبراهيم
الدسوقي شتا، مكتبة مدبولي، القاهرة،
١٤١٢ هـ ق = ١٣٧٠ هـ ش = ١٩٩٢ م.
٥٨. معجم ما استعجم من أسماء البلاد
والمواضع: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز
البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ)، عالم
الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ
٥٩. من تراثنا اللغوي القديم - ما يسمى في
العربية بالدخيل: طه باقر، مطبعة المجمع
العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٠ م.
٦٠. موجز تاريخ البلدان العراقية: عبد الرزاق
الحسني، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٣٠ م.
٦١. موسوعة الحلة الحضارية (المحور
الجغرافي): مؤسسة دار الصادق الثقافية،
بيروت، ٢٠٠٥ م.
٤٩. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين
محمد بن مكرم (ابن منظور) (ت ٧١١ هـ)،
تح: عبد الله علي الكبير وآخرين،
دار المعارف، د. ت.
٥٠. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي
بن إسماعيل (ابن سيده) (ت ٤٥٨ هـ)،
تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب
العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ =
٢٠٠٠ م.
٥١. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و
البقاع: صفّي الدين عبد المؤمن بن عبد
الحق (ابن شمائل القطيعي) (ت ٧٣٩ هـ)،
دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ
٥٢. المستطرف في كل فن مستظرف: أبو
الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد
الأبشيهي (ت ٨٥٢ هـ)، عُنِي بتحقيقه:
إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ط
١، ١٩٩٩ م.
٥٣. المطابقة والاختلاف - بحثٌ في نقد
المرتكزات الثقافية: د. عبد الله إبراهيم،
المؤسسة العربية للدراسات والنشر،
بيروت، ٢٠٠٥ م.



الدوريات

- بابل، ط ١، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢ م.
٦٢. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسنيّ (الشريف الإدريسيّ) (ت ٥٦٠ هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٩ هـ
٦٣. نكت الهميان في نكت العميان: صلاح الدين خليل بن أبيك الصفديّ (ت ٧٦٤ هـ)، علّق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.
٦٤. النيل ومناطقها - دراسة في الأحوال الجغرافية والإدارية والفكرية حتى نهاية القرن السابع الهجري (رسالة ماجستير): عامر عجاج حميد، كلية التربية - جامعة بابل، ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م.
٦٥. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفديّ (ت ٧٦٤ هـ)، تح: أحمد الأرنؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م.
٦٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان الإربليّ (ت ٦٨١ هـ)، تح: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠ م.
١. إدارة الحلة في العصر العباسي - ٤٩٥ - ٦٥٦ هـ / ١١٠١ - ١٢٥٨ م: أ. د. عبد الستار نصيف جاسم و أ. د. محمد ضايح حسون، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج ٤، ع ٣، ٢٠١٤ م.
٢. ذو الكفل في كتب الجغرافيين والرحالة - دراسة تاريخية: أ. د. خالد موسى الحسيني وخديجة حسن علي القصير، مجلة آداب الكوفة، مج ١، ع ٢٢، ٢٠١٧ م.
٣. قرى لواء الحلة: عبد الرزاق الحسنيّ، مجلة لغة العرب، ع ٩، س ٦، بغداد، ١٩٢٨ م.
٤. مدينة سورا - قراءة في نشأتها واثارها الفكرية و العمرانية والجغرافية: أ. د. يوسف كاظم الشمريّ و أ. حمدية صالح الجبوريّ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج ١، ع ٢٢، ٢٠١٨ م.
٥. مدينة (النيل) تأريخها وأعلامها: د. عباس هاني الجراخ، مجلة (المحقق)، مج ١، ٢٤، ٢٠١٧ م.
٦. مقام النبي إبراهيم عليه السلام في محافظة بابل: علي عبد الحمزة لازم، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج ١، ع ١، ٢٠١١ م.
٧. النجف - مرسى سفينة نوح: السيد سامي البدريّ، مجلة تراث النجف، ع ١، س ١، ١٤٣٠ هـ

الدلالات الصرفية لصيغة (فَعَلَ) مضعفة العين

قراءة في ديوان الشاعر الحلبي محمد مهدي البصير

د. د. أحمد حسن منصور

جامعة كربلاء

المختصر

تشكل صيغة (فَعَلَ) نتيجة تغير صوتي يحدث في عين الفعل الثلاثي يتمثل في إطالة زمن النطق بالساكن وهو ما يسمّى صرفياً بالتضعيف. ولهذا التضعيف آثاره على المستوى الدلالي للصيغة. وقد اختلف القدماء في طبيعة هذا التضعيف فرأى بعضهم أنه يحدث بزيادة العين الأولى في حين رأى الآخرون أنه يحدث بزيادة العين الثانية وقد استعان البحث بمعطيات الدرس الصوتي الحديث لترجيح رأي القائلين بزيادة الأول فضلاً عن الأدلة التي ذكرها بعض الصرفيين.

أما استعمال البصير لهذه الصيغة فقد جاء لإفادة معاني (التكثير، والتعدية، والصورورة، والنسبة، والاختصار، والدعاء، والسلب) وبدا للباحث أنّ صيغة (فَعَلَ) الدالة على تعدية الفعل لا تَنفَكُ تحمُّلُ معنى التكثير أيضاً وهو ما يُميّزها عن صيغة (أَفْعَلَ) الدالة على التعدية؛ لذا يقترح الباحث إطلاق مصطلح (التعدية التكريرية) على معنى التعدية في (فَعَلَ)؛ تمييزاً لها عن دلالة التعدية في (أَفْعَلَ). ومما يجدر ذكره استعمال الشاعر للفعل (حَبَدَ) الذي جاء دالاً على معنى اختصار الحكاية وهو استعمال محدث اقتبسه من لغة العصر.



Morphological connection for formula (verb) repetition the letter eayan Reading at the poet Al-Hilli's collection Muhammad Mahdi al Baseer

Dr.Ahmed Hasan Mansur

University of karbala

Abstract

Formed formula (verb) due to change in voice is happening in the letter eayan of the act is to extend the three-time speech Balsakn which is called morphology by repetition. For this repetition its effects on the semantic level of the formula. Differed in the nature of this ancient repetition and saw some of them it occurs to increase the letter (eayan) first, while others saw it happen the second increase of the letter (eayen), has used the research data of the audio lesson to talk to the likelihood of the opinion of those who say that the first increase, as well as the evidence cited by some Morphologists.

The use of Baseer of this formula has come for the benefit of the meanings of (generally have much, the infringement, becoming, the ratio, the shortcut, prayer, and negativism) at rates outlined tables attached to the search, and it seemed to the researchers that the formula (verb) function on the infringement action never stops with the meaning generally have much also, which distinguishes it from the formula (I) function on Altaadih; researchers therefore proposed the launch of the term (Altaadih Altkthreh) on the meaning of Altaadih in (verb); distinct from Altaadih sign in (I do). It is worth noting the use of the poet of the act (favored), which came on the meaning of the story prefix, which is quoted by the use of the updated language of the age



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

تتأوبُ على عينِ الفعلِ الثلاثي مجموعةً من التغيرات الصوتية التي لها تأثيراتها في المستوى الدلالي، منها تغييراتٌ تحدثُ باختلاف الصوائت فيتولّد ما يعرف بصيغ التحوّل الداخلي، ومن تلك التغيرات ما يحدث بتكرار العين ذاتها وهو ما يعرف بالتضعيف.

وقد شغل اهتمامنا هذا النوعُ الأخيرُ من التغيرات؛ لذا حاولنا دراسته في نصّ لغويّ لبيان آثاره الدلالية. وقد وقع الاختيار على ديوان الشاعر محمد مهدي البصير؛ كونه أحد الشعراء المحدثين البارزين، وله معجم لغوي تمكّن دراسته من الاطلاع على اللغة المعاصرة.

ابتدأ البحث بتمهيد عرض لمحّة عن الشّاعر الحليّ محمد مهدي البصير، ثم جاءت الدراسة الصرفيّة التي بيّنت نتاج الصيغة المتكوّنة بعد التّضعيف، ثم عرّج على دلالات الصّيغة التي جاءت في ديوان البصير مبتدئين بتعريف الدلالة والتمثيل لها، ثم عرض الشواهد الشعرية التي جاءت في ديوان شاعرنا على هذه الدلالة، وانتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وسجّل بعد ذلك قائمة مظان البحث في خاصّ.

نسأله تعالى شأنه أن يجعل التوفيق حليفاً لنا، وأن يسدّد عملنا هذا، إنه

سميع عليم.



التمهيد:

سيرته:

هو الأديب والخطيب الشاعر الدكتور محمد مهدي بن محمد بن عبد الحسين الكلابي الحلي الشهير بالبصير، ولد في الحلة في ١٨٩٥م، وفقد بصره وهو في الخامسة من عمره. درس في حوزة الحلة العلمية، واشترك بأحداث العراق السياسية، وكان له حماس وطني، فشارك بشعره وخطبه في ثورة العشرين وباقي ثورات العراق التحريرية آنذاك، فاعتقل وسُجن ونُفي إلى جزيرة (هنجام) في الخليج العربي. عمل أستاذًا في جامعة آل البيت عليه السلام، وفي سنة ١٩٣٠م أوفد إلى مصر للدراسة العليا ثم إلى فرنسا لإكمال دراسته فنال درجة الدكتوراه عن أطروحته الموسومة بـ (شعر كورني الغنائي)، عاد إلى بغداد فُعِنَ أستاذًا للأدب العربي في دار المعلمين العالية في عام ١٩٣٨م. له مؤلفات عدة منها: تاريخ القضية العراقية، بعث الشعر الجاهلي، عصر القرآن، الشذرات، البركان، والسوانح، وغيرها. توفي في بغداد يوم ١٩/ تشرين الأول/ ١٩٧٤م، ونُقل إلى النجف ودُفن بها^(١).

صيغة (فَعَل) ودلالاتها:

تُبْنَى هذه الصيغة بتضعيف عين الفعل الثلاثي فيصبح (فَعَّل - يُفَعِّلُ)^(٢)، فهي زيادة حاصلة في داخل البناء وذلك بإطالة مدة النطق بها^(٣). وقد جاء هذا التضعيف أو التكرار متناسبًا مع الدلالة الصرفية الغالبة على هذه الصيغة وهي تكرير الفعل وتكثيره، يقول ابن جني (ت ٣٩٢هـ): ((جعلوا تكرير العين في المثال دليلًا على تكرير الفعل، فقالوا: كَسَّرَ، وَقَطَّعَ، وَفَتَّحَ، وَغَلَّقَ))^(٤). أما سبب اختصاص العين بالتكرار دون بقية أصول الكلمة فهو عائدٌ إلى كون ((العين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة لهما،



ومكنوفة بهما، فصارا كأنهما سِيَّاجٍ لها، ومبذولان للعوارض دونها. ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها... ولم يكونوا ليضعفوا الفاء ولا اللام لكراهية التضعيف في أول الكلمة، والإشفاق على الحرف المضعف أن يجيء في آخرها، وهو مكان الحذف وموضع الإعلال، وهم قد أرادوا تحصين الحرف الدال على قوّة الفعل^(٥).

ويبدو أنّ اللغويين على خلافٍ في أي الحرفين هو الزائد، فذهب الخليل (ت١٧٥هـ) إلى القول بزيادة الأول (الساكن)، وقال آخرون بزيادة الثاني (المتحرك)، والوجهان جائزان عند سيبويه (ت١٨٠هـ)^(٦). وقد رجّح ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) رأي الخليل فقال: ((والصحيح عندي ما ذهب إليه الخليل، من أنّ الزائد منهما الأوّل، بدليلين: أحدهما: أنّهم لما صغروا صمحمًا قالوا: صُمِمِحٌ، فحذفوا الحاء الأولى. ولو كانت الأولى هي الأصليّة والثانية هي الزائدة لوجب حذف الثانية، لأنّه لا يُحذف في التصغير الأصل ويبقى الزائد... والآخر: أنّ العين إذا تضعفت، وفصل بينها حرف، فإنّ ذلك الفاصل أبدًا لا يكون إلا زائدًا...))^(٧). وإذا كان ابن عصفور قد أيّد رأي الخليل وفقًا للمقياس الصرفي، فإننا نرى تأييد الأخير من منظور صوتي، إذ إنّ إضافة قاعدة للمقطع المفتوح الموجود في أول الثلاثي لينتج حينئذٍ مقطعٌ طويلٌ مغلّقٌ - وهو أكثر مقاطع الأوزان العربية وقوعًا^(٨) - أسهل بكثير من زيادة مقطعٍ كاملٍ وسطَ الكلمة، وحذف قمة المقطع السابق. وفيما يأتي تحليل للرأيين:



<p>• رأي الخليل (زيادة الساكن)</p> <p>فَعَلَ زيادةُ صوتِ ساكنٍ بعدِ الفاء (فَعَّلَ)</p> <p>ف/____ع/____ل/____ / ف/____ع/____ل/____</p> <p>ع/____ع/____ل/____ / ع/____ع/____ل/____</p>
<p>• رأي القائلين بزيادة الحرف الثاني (المتحرك)</p> <p>فَعَلَ زيادة متحرك بعد العين فَعَعَلَ حذف حركة العين الأولى فَعَعَلَ/فَعَّلَ (بعد الإدغام)</p> <p>ف/____ع/____ل/____ / ف/____ع/____ل/____ / ف/____ع/____ل/____</p> <p>ع/____ع/____ل/____ / ع/____ع/____ل/____ / ع/____ع/____ل/____</p>

أما دلالات هذه الصيغة فهي عديدة أشهرها: (التكثير، والتعدية، ونسبة المفعول إلى أصل الفعل، والدعاء للمفعول بأصل الفعل، والسلب، والصيرورة، والدلالة على عمل شيء في الوقت المشتق منه الفعل، واختصار الحكاية، والاتفاق مع الثلاثي (فَعَلَ)، والتضاد مع دلالة (أَفْعَلَ)، ومعانٍ أخرى)، وسنكتفي بدراسة ما ورد منها في ديوان البصير.

أولاً: دلالة التكثير:

أوضح لنا الكتابُ معنى التكثير إذ جاء فيه: ((تقول: كَسَّرْتَهَا وَقَطَعْتَهَا، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كَسَّرْتَهُ وَقَطَعْتَهُ وَمَزَّقْتَهُ... وَجَرَّحْتَهُ: أَكْثَرْتُ الجراحاتِ في جسده... وقالوا: يُجَوِّلُ أَي يُكْثِرُ الجَوْلانَ، وَيُطَوِّفُ أَي يُكْثِرُ التطويِّفَ. وأعلم أن التخفيف في هذا جائزٌ كُلهُ عربيٍّ، إلا أن فَعَّلْتَ إدخالها ههنا لتبيين الكثير))^(٩). ويُعدُّ معنى التكثير هو المعنى الغالب على هذه الصيغة^(١٠)، ويبدو أن دلالة التكثير نتجت عن تكرار عين الفعل كما أشار إلى ذلك ابن جني^(١١). ومما دلَّ على التكثير قول الشاعر^(١٢):



للذائدين عن العراق وَقَدْ دَعَا أَبْنِيَّ هِيَا حَطَّمُوا أَغْلَالِي
 فالفعل (حَطَّمَ) مزيد بالتضعيف، والأصل منه الحَطْمُ وهو الكسرُ، وقيل:
 هو كسرُ الشيء اليابس خاصَّةً كالعَظْمِ ونحوه، وَحَطَّمَهُ يَحْطِمُهُ حَطْمًا
 أَي كَسَرَهُ وَحَطَّمَهُ فَانْحَطَّمَ وَتَحَطَّمَ وَالتَّحَطِّيمُ التَّكْسِيرُ^(١٣). وقد أفاد الفعل
 معنى التكثير من جهتين: الأولى: الكثرة في فاعل الفعل وهم أبناء الوطن
 وقد عبّر ضمير الجماعة المتصل (الواو) عن ذلك، والثانية: الكثرة في مفعول
 الفعل وهي الأغلال جمعُ غُلٍّ وهو الطوق. والنصُّ حملَ دعوةً وتحريضًا لأبناء
 الوطن على النهوض والثورة وتحطيم القيود والأغلال التي جعلها المحتل، وفيه
 أيضًا لمسة جمالية شبَّه فيها الشاعرُ الوطنَ بالأب الأسير المقيد وهو يستصرخ
 أبناءه الغياري للإسراع في نجدته.

ثانيا: دلالة التعدية:

تأتي الصيغة المضعفة لتعدية الفعل اللازم وهي بذلك تشترك مع صيغة
 (أَفْعَلَ)، يُقال: فَرحَ وَفَرَّحْتُهُ، وإن شئتَ قُلْتَ أَفَرَّحْتُهُ، كما يقال: فَرَّعْتُهُ
 وَأَفَرَّعْتُهُ^(١٤)، وهي إحدى أسباب التعدية الثلاثة ((الهمزة وتثقيل الحشو وحرف
 الجر تتصل ثلاثتها بغير المتعدي فتصيره متعديًا، وبالمتعدي إلى مفعولٍ واحدٍ
 فتصيره ذا مفعولين: نحو قولك أَذْهَبْتُهُ، وَفَرَّحْتُهُ، وَخَرَجْتُ بِهِ))^(١٥). ومما جاء
 من تعدية اللازم في شعر البصير قوله^(١٦):

دَنَسَتْهَا آثَامُهُمْ فَعَسَى تَطُّ هُرْمَنٌ بَعْدَ صَهْرِهَا بِالنَّارِ
 الفعل (دَنَسَ) مزيد بتضعيف العين، والأصل منه ((الدَّنَسُ، وهو اللَّطْخُ
 بقبيح))^(١٧)، و((دَنَسَ الثَّوْبُ يَدْنَسُ دَنَسًا: تَوَسَّخَ. وَتَدَنَسَ مِثْلَهُ. وَدَنَسَهُ غَيْرُهُ
 تَدْنِيسًا))^(١٨). وقد أدى التضعيف دلالة تعدية الفعل اللازم، فالشاعر يرى أنَّ





حرارة الشمس المحرقة صيفاً ما هي إلا تطهيرٌ لهذه الأرض التي دنستها آثامُ الخلق وجعلتها مُتسخةً مُلطخةً بأنواع القبائح.

أما الفعل (حَمَلَ) في قول الشاعر^(١٩):

مرحبًا بالنسيم يسري مساءً فيُحيي المَلا أرقَّ تحية
حَمَلْتُهُ أمواجُ دجلةَ لَمَّا مرَّ أنفاسها العذابَ النديَّة

فنلتمسُ فيه تعدية الفعل إلى مفعولين، إذ إن الأصل منه (الحَمَلُ) وهو ما يُحْمَلُ على الظهرِ ونحوهِ والجمع أَحْمَالٌ، وَحَمَلْتُ المتاعَ حَمَلًا من باب ضَرَبَ، وَيُعَدَّى بالتضعيفِ فيقال: حَمَلْتُهُ الشَّيْءَ فَحَمَلْتُهُ^(٢٠). وليس بخافٍ أن التضعيف في الفعل المزيد (حَمَلَ) قد أفاد دلالة تعدية الفعل إلى مفعولين بعد أن كان متعدياً إلى مفعولٍ واحدٍ قبل الزيادة.

والملاحظُ أنَّ صيغة (فَعَلَ) الدالة على تعدية الفعل لا تَنفَكُ تحملُ معنى التكثر أيضاً، وهو ما يُمَيِّزها عن صيغة (أَفْعَلَ)، وإلا فما الحكمة من وضع صيغتين لهما الدلالة ذاتها وهي تعدية الفعل؟ فالمتكلم إذا أراد تعدية الفعل بناءً على صيغة (أَفْعَلَ). أما حين يقصدُ التعدية مقرونةً بالتكثر والتأكيد في حصول الأمرِ عَمَدَ إلى بناء الفعل على الصيغةِ المضعفةِ (فَعَلَ)؛ ولذا نقتراح أن يُطلق على هذه الدلالة مصطلح (التعدية التكثرية)؛ تمييزاً لها عن دلالة التعدية التي تؤديها صيغة (أَفْعَلَ).



ثالثاً: دلالة الصيرورة:

تأتي صيغة (فَعَلَ) لتدلّ على معنى صيرورة الفاعل أصلَ الفعل المشتقّ منه، نحو: رَوَّضَ المكانُ: أي صار رَوْضًا، وَعَجَّزَتِ المرأةُ وَثِيْبَتٌ وَعَوْنَتٌ: أي صارت عَجُوزًا وَثِيْبًا وَعَوَانًا^(٢١)، وفي هذا المعنى يطالعنا البصير بقوله^(٢٢):

صَغَى لَكَ لَمَّا خَيَّمَ الصَّمْتُ فِي الدُّجَى وَمَا كُنْتَ إِلَّا بِالْأَنْبِينِ تُخَاطِبُهُ
فَالْفِعْلُ (خَيَّمَ) ماضٍ مزيّد بالتضعيف، و((الخاء والياء والميم أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الإقامة والثبات، فالخَيْمَةُ معروفة))^(٢٣)، وخَامَ فلانٌ: أقام بالمكان، وخَيَّمَ القَوْمُ: نَصَبُوا خِيَامًا، ودَخَلُوا الخَيْمَةَ، وخَيَّمَ اللَّيْلُ: غَشَى (على التشبيه)^(٢٤). أما ورود الفعل في السياق فقد أعطى دلالة الصيرورة (صيرورة الصمتِ خيمةً)، والمعنى أنّ البدر أصغى للشاعر الذي كان يحاوره ويخاطبه بالأنين وبثّ الأوجاع، بعد أن صار الصمتُ خيمةً ودخلَ فيها عمومُ الناس في سكونِ الليلِ وسُباتِهِ، ومجيء الفعل بصيغة الماضي أعطى بعداً زمنيّاً يوحي باستقرار الصمتِ وثباتِهِ قبل حدوثِ فعلي التخاطب والإصغاء. ومثلما يأتي الفعل اللازم دالاً على معنى الصيرورة، فقد يجيء المتعدي دالاً على معنى تصيير مفعوله على ما هو عليه، نحو: سبحان الذي ضَوًّا الأضواء، وَكَوَّفَ الكوفةَ، وَبَصَّرَ البَصْرَةَ، أي جعلها: أضواءً وكوفةً وبصرةً^(٢٥)، وقد ورد هذا المعنى في شعر البصير في قوله^(٢٦):

إِنْ تُخْتَطَفُ لَيْلِي لِفِرْطِ جَمَالِهَا فَلْتَبْدِلَنَّ وَصَالَهَا بِفِرَاقِ
أَوْ زُوِّجَتْ قَسْرًا بِغَيْرِ حَبِيبِهَا فَلَسَوْفَ تَسْعَى جَهْدَهَا لِطِلاقِ
فالفعل المبني للمجهول (زُوِّجَ) مزيّد بتضعيف العين، والأصل منه دالٌ على مقارنة شيءٍ لشيءٍ، من ذلك الزَّوْجُ زَوْجُ المرأةِ^(٢٧)، ((ويقال للمرأة: زَوْجٌ وزَوْجَةٌ



أَيْضًا))^(٢٨) ، وَزَوَّجَ الْأَشْيَاءَ تَرْوِيجًا ، وَزَوَّجًا: قَرَنَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ^(٢٩) . وَمَنْ تَأَمَّلِ الْفِعْلَ فِي النَّصِّ نَجِدُ أَنَّهُ دَلٌّ عَلَى مَعْنَى الصِّيْرُورَةِ ، فَالشَّاعِرُ يَقُولُ: إِنَّ لَيْلَى الَّتِي صَارَتْ زَوْجَةً وَقَرِينَةً بِالْقَسْرِ وَالْإِكْرَاهِ سَوْفَ تَسْعَى بِكُلِّ جَهْدٍ لِلطَّلَاقِ وَالْخِلَاصِ ، وَقَدْ رَمَزَ بِ(لَيْلَى) إِلَى الْعِرَاقِ ، وَبِ(الطَّلَاقِ) إِلَى الْإِسْتِقْلَالِ وَنَيْلِ الْحَرِيَةِ حَسْبَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي دِيْوَانِهِ^(٣٠) .

رابعًا: دلالة النسبة أو التسمية:

((وهي أن ينسبَ الفاعلُ المفعولَ إلى ما هو من لفظِ الفعلِ ، أو أن يصفَهُ به. نحو: كَذَبَ الْقَاضِي شَهَادَتَكَ ، أَي: نَسَبَهَا إِلَى الْكُذْبِ. وَكَفَّرَ النَّاسُ زَيْدًا: نَسَبُوهُ إِلَى الْكُفْرِ. وَمَنْ ذَلِكَ فَسَقَّ ، قَيَّسَ ، نَزَّرَ ، لَحَنَ))^(٣١) وَنظير ذلك عند الشاعر قوله^(٣٢):

فَبَحَّتْ دَسَائِسَ سَاسَةٍ لَمْ يَظْفَرُوا مِنْهَا بَغِيرَ مَرَارَةِ الْإِخْفَاقِ
الْفِعْلُ (قَبَّحَ) مَاضٍ مَزِيدٌ بِالتَّضْعِيفِ ، وَالْأَصْلُ مِنْهُ يَدُلُّ عَلَى مَا هُوَ خِلَافُ
الْحُسْنِ^(٣٣) ، وَ((الْقُبْحُ ضِدُّ الْحُسْنِ وَبِأَنَّهُ ظَرْفٌ فَهُوَ قَبِيحٌ... وَالْإِسْتِقْبَاحُ ضِدُّ
الْإِسْتِحْسَانِ وَقَبَّحَ عَلَيْهِ فِعْلُهُ تَقْبِيحًا))^(٣٤) . وَقَدْ دَلَّتِ الصِّيغَةُ عَلَى مَعْنَى النِّسْبَةِ
أَوْ التَّسْمِيَةِ أَي: نَسَبَةُ الدَّسَائِسِ إِلَى الْقُبْحِ وَتَسْمِيَتِهَا قَبِيحَةً. فَالشَّاعِرُ يَجْعَلُ مِنْ
عَمَلِ السَّاسَةِ دَسَائِسَ مَوْصُومَةً بِالْقَبْحِ وَمَنْسُوبَةً لَهُ؛ كَوْنِهَا لَمْ تَجْلِبْ لَهُمْ سِوَى
الْخِيْبَةِ وَالْإِخْفَاقِ.

خامسًا: دلالة الاختصار:

نَقُولُ كَبَّرَ ، وَسَبَّحَ ، وَلَبَّسَ ، إِذَا قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، أَي إِنَّهَا صَوْغٌ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ (فَعَّلَ) دَالًّا عَلَى حِكَايَةِ جُمْلَةٍ كَامِلَةٍ
قَصْدًا لِلْإِخْتِصَارِ^(٣٥) ، وَمِمَّا وَرَدَ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٣٦):



أَنَا لَا أُحَبِّدُ لِلضَّعِيفِ جِدَالَهُ من غير ما جَدَوِي يَضُجُّ ويرعوي
 لَكِنْ أُحَبِّدُ أَنْ يَجِدَّ وَيِرْتَقِي حتى يكون الحقُّ فِيهِ هو القوي
 فالفعل (أُحَبِّدُ) مضارع، والماضي منه (حَبَّبْتُ) مأخوذ من ((قولهم حَبَّبْنَا
 كَذَا وَكَذَا بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ فَهُوَ حَرْفٌ مَعْنَى أَلْفٍ مِنْ حَبَّ وَذَا، يُقَالُ: حَبَّبْنَا
 الْإِمَارَةَ وَالْأَصْلُ حَبَّبَ ذَا فَادْغَمْتَ إِحْدَى الْبَاءَيْنِ فِي الْآخِرَى وَشَدَّدْتَ، وَذَا
 إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَقْرَبُ مِنْكَ))^(٢٧)، وَحَبَّبْنَا الْأَمْرَ: أَسْلُوبٌ لِلْمَدْحِ، وَحَبَّبْنَا فَلَانًا:
 قَالُوا لَهُ حَبَّبْنَا، وَالْأَمْرُ: مَدَحُهُ وَفَضَّلَهُ^(٢٨). وَمِنْ مَلاحِظَةِ الْمَعْنَى الْمُعْجَمِي نَجِدُ أَنَّ
 الْفِعْلَ الْمَزِيدَ بِالتَّضْعِيفِ قَدْ أَفَادَ دَلَالَةَ اخْتِصَارِ الْحِكَايَةِ فَمَعْنَى (حَبَّبْتُ): قَالَ لَهُ
 حَبَّبْنَا، وَهُوَ لَفْظٌ مُحَدَّثٌ^(٢٩)، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ الشَّاعِرُ بِمَعْنَى التَّفْضِيلِ أَيْ تَفْضِيلِ
 الْجِدِّ وَالْإِرْتِقَاءِ عَلَى الْجِدَالِ وَالضَّجِيجِ غَيْرِ الْمُجْدِي.

سادسًا: دلالة الدعاء:

وتأتي (فَعَلَ) للدلالة على معنى ((الدعاء على المفعول بأصل الفعل، نحو
 جَدَّعْتُهُ وَعَقَّرْتُهُ: أَي قُلْتَ لَهُ جَدًّا لَكَ، وَعَقَّرًا لَكَ، أَوْ الدَّعَاءَ لَهُ، نَحْوُ سَقَّيْتُهُ:
 أَي قُلْتَ لَهُ سَقِيًّا لَكَ))^(٤٠). وَيَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الدَّلَالَةَ تَنْتَمِي إِلَى اخْتِصَارِ الْحِكَايَةِ،
 إِلَّا أَنَّ مَا يُمَيِّزُهَا عَنْهَا هُوَ تَضَمُّنُ مَعْنَى الدَّعَاءِ، وَهَذَا مَا دَعَانَا إِلَى إِفْرَادِهَا.
 وَمِمَّا وَرَدَ فِي مَعْنَى الدَّعَاءِ عِنْدَ الشَّاعِرِ قَوْلُهُ^(٤١):

سَلِّمْ عَلَى فَيْحَاءِ بَابِلَ إِنَّهَا فَيَّاحَةُ الْأَرْجَاءِ وَالْأَكْنَافِ
 فَ(سَلِّمْ) فِعْلٌ أَمْرٌ، وَالْمَاضِي مِنْهُ (سَلَّمْتُ) مَزِيدٌ بِالتَّضْعِيفِ، وَالْأَصْلُ مِنْهُ
 السَّلَامُ وَالسَّلَامَةُ، وَهُوَ التَّعَرِّيُّ مِنَ الْآفَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، وَسَلِّمْ يَسَلِّمُ
 سَلَامَةً وَسَلَامًا، وَسَلَّمَهُ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى^(٤٢)، وَسَلَّمَ
 الْمُصَلِّي: خَرَجَ مِنَ الصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَسَلَّمَ عَلَى الْقَوْمِ: حَيَاهُمْ



بالسَّلام^(٤٣). وقد أدَّى الفعل المضعف دلالة الدعاء، إذ إنَّ البصير يطلبُ من المتلقي الدعاءَ لمدينةِ بابلَ الفيحاء - مدينة الشاعر ومسقط رأسه - الخلاص من جميع الآفات والشُرور وذلك بذكر السلام وإلقاء التحية وهو ما يُنبئُ عن حبِّ الشاعر لمدينته وتعلقه بها.

سابعاً: دلالة السلب:

وهي إزالة ما اشتقَّ منه الفعلُ عن مفعولِهِ، نحو: فَرَّعْتُهُ، وَقَدَّيْتُ عَيْنَهُ وَجَدَّدْتُ البعيرَ وَقَرَّدْتُه: أي أزلتُ الفزعَ والقذى والجلدَ والقرادَ^(٤٤). وقد وردت هذه الدلالة عند البصير متمثلةً بفعلٍ واحدٍ فقط وهو الفعل (عَلَّلَ) في قوله^(٤٥):

أَمَذَكَّرِي عَهْدَ الحبيبِ وقربَهُ بلقاه عَلَّلَ قلبِي المَوْجُوعَا
ففعِل الأمر (عَلَّلَ) مزيد بالتضعيف، والأصل منه ((العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تَكَرَّرٌ أو تَكَرِيرٌ، والآخر عَائِقٌ يعوق، والثالث ضعف في الشيء. فالأوَّل العَلَلُ، وهي الشَّرْبَةُ الثانية... والأصل الآخَر: العائق يعوق. قال الخليل: العِلَّةُ حدثٌ يَشغَلُ صاحبه عن وجهه. ويقال اعتلَّه عن كذا، أي اعتاقه... والأصل الثالث: العِلَّةُ: المرض، وصاحبها مُعتَلٌّ... عَلَّ المَريضُ يَعِلُّ عِلَّةً فهو عليل))^(٤٦)، وَعَلَّلَ فلاناً: عالجه من عِلَّته فهو مُعَلَّلٌ^(٤٧). وقد ورد الفعل المضعف دالاً على معنى السلب والإزالة، فالشاعر يريد من المتكلم معه أن يزيل عِلَّةَ القلبِ المَوجوعِ من فراقِ الحبيبِ بالحديث عن اللقاء القريب وهو ما يحمل النفس على التفاؤل والاصطبار على فراقه.



الخاتمة:

- بعد دراسة تطبيقية استهدفت صيغة (فَعَّلَ) في ميدان لغويّ وهو ديوانُ الشاعرِ الحلبيِّ محمّد مهدي البصير، يمكن القول بالنتائج الآتية:
١. تتشكل صيغة (فَعَّلَ) بتكرار عين الفعل الثلاثي، وهي بذلك تتناسب مع دلالة التكرار والتكثير الغالبة على هذه الصيغة.
 ٢. اختلف اللغويون في الحرف المكرر، فمنهم من قال إنه الأول (الساكن)، ومنهم من قال إنه الثاني (المتحرك)، وقد استعان البحث بمعطيات الدرس الصوتي الحديث لترجيح رأي القائلين بزيادة الأول.
 ٣. وظّف شاعرنا هذه الصيغة لإفادة مجموعة من المعاني والدلالات وهي: (التكثير، والتعديّة، والصيرورة، والنّسبة، والاختصار، والدعاء، والسلب).
 ٤. ظهر للباحث أنّ صيغة (فَعَّلَ) الدالة على تعديّة الفعل لا تُفكُّ تحمّلُ معنى التكثير أيضاً، وهو ما يميّزها عن صيغة (أَفْعَلَ) الدالة على التعديّة؛ لذا يقترح الباحث إطلاق مصطلح (التعديّة التّكثيرية) على معنى التعديّة في (فَعَّلَ)؛ تمييزاً لها عن دلالة التعديّة في (أَفْعَلَ).
 ٥. استعمل الشاعر الفعل (حَبَّبَ) الذي جاء دالاً على معنى اختصار الحكاية، وهو استعمال محدث اقتبسه من لغة العصر.



الهوامش:

١٨. الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية:

٣/ ٩٣١، (دنس).

١٩. الديوان: ٢٢٨.

٢٠. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:

٥٨، (حمل).

٢١. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ١/ ٩٥،

وأبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: ١٥٣.

٢٢. الديوان: ٣٥.

٢٣. مقاييس اللغة: ٢/ ٢٣٦، (خيم).

٢٤. ينظر: المعجم الوسيط: ٢٦٧، (خام).

٢٥. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ١/ ٩٥،

وأبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: ١٥٣.

٢٦. الديوان: ٦٦.

٢٧. ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ٣٥، (زوج).

٢٨. مجمل اللغة: ٢/ ٤٤٤، (زوج).

٢٩. ينظر: المعجم الوسيط: ٤٠٥، (زاج).

٣٠. ينظر: الديوان: ٦٦. ومحمد مهدي البصير

شاعراً: ١٥٤.

٣١. تصريف الأسماء والأفعال: ١١٤، وينظر:

الكتاب: ٤/ ٥٨، وارتشاف الضرب من لسان

العرب: ١/ ١٧٤، وديوان الأدب: ٢/ ٣٨١،

والمخصص: ١٤/ ١٦٩.

٣٢. الديوان: ٤٤.

٣٣. ينظر: مقاييس اللغة: ٥/ ٤٧، (قبح).

٣٤. مختار الصحاح: أبو بكر الرازي: ٢١٧،

(قبح).

٣٥. ينظر: شرح التسهيل: ابن مالك: ٣/ ٤٥١،

وشذا العرف في فن الصرف: ٤٢.

٣٦. الديوان: ٦٥.

٣٧. تهذيب اللغة: ٤/ ٤٦٩، (حبذا).

١. ينظر: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى

سنة ٢٠٠٢م: ٥/ ٢٨٢.

٢. ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٩٣.

٣. ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٧٠.

٤. الخصائص: ٢/ ١٥٧.

٥. المصدر نفسه.

٦. ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٢٩.

٧. الممتع الكبير في التصريف: ٢٠٣-٢٠٤.

٨. وجد د. أحمد مختار عمر من خلال تحليل أوزان

اللغة العربية الواردة في معجم ديوان الأدب

للفارابي أن المقطع (س ع س) هو أكثر المقاطع

وقوعاً في هذه الأوزان. ينظر: دراسة الصوت

اللغوي: ٣٠٧.

٩. الكتاب: ٤/ ٦٤، وينظر: أدب الكاتب: ابن

قتيبة ٣٥٤، وإصلاح المنطق: ١٤٥.

١٠. ينظر: المنصف: ابن جني: ١/ ٩١، والمغني في

تصريف الأفعال: ١٣١.

١١. ينظر: الخصائص: ٢/ ١٥٧.

١٢. ديوان الشاعر محمد مهدي البصير: ٧٠.

١٣. ينظر: لسان العرب: ١٢/ ١٣٧-١٣٨،

(حطم).

١٤. ينظر: الكتاب: ٤/ ٥٥، وديوان الأدب:

الفارابي: ٢/ ٣٨٠.

١٥. المفصل في صناعة الإعراب: ٣٤١.

١٦. الديوان: ١٥٠.

١٧. مقاييس اللغة: ٢/ ٣٠٤، (دنس).



٣٨. ينظر: المعجم الوسيط: ١٥١، (حبذا).

٣٩. ينظر: المصدر نفسه.

٤٠. شرح شافية ابن الحاجب: ١/٩٤.

٤١. الديوان: ١٦٨.

٤٢. ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٤٢١-٤٢٢،
(سلم).

٤٣. ينظر: المعجم الوسيط: ٤٤٦، (سلم).

٤٤. ينظر: شرح المفصل: ٧/١٥٩، وأوزان الفعل
ومعانيها: ٧٨.

٤٥. الديوان: ١٦٣.

٤٦. مقاييس اللغة: ٤/١٢-١٤، (عل).

٤٧. ينظر: المعجم الوسيط: ٦٢٣، (عل).



المصادر والمراجع:

مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م.

٧. تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين

قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٨. تهذيب اللغة، الأزهري (أبو منصور محمد

أحمد ت٣٧٠هـ)، الجزء الرابع، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة.

٩. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت

٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.

١٠. دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار

عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١١. ديوان الأدب، الفارابي (أبو إبراهيم إسحاق

بن إبراهيم ت٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥م.

١٢. شذا العرف في فن الصرف، أحمد

الحملاوي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

١٣. شرح التسهيل، ابن مالك (جمال الدين

محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد

١. أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة

الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

٢. أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب -

دراسات لسانية ولغوية، د. عصام نور الدين، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣. أدب الكاتب، ابن قتيبة (أبو محمد عبد

الله بن مسلم الدينوري ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٦٣م.

٤. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان

الأندلسي (محمد بن يوسف ت٧٤٥هـ) تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٥. إصلاح المنطق، ابن السكيت (أبو يوسف

يعقوب بن إسحاق ت٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٤٩م.

٦. أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش،



بن فارس بن زكريا اللغوي ت٣٩٥هـ)،
دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان،
مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية،
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٠. محمد مهدي البصير شاعرًا، منعم حميد
حسن، وزارة الثقافة والإعلام - بغداد،
دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.

٢١. محمد مهدي البصير، المجموعة الشعرية
الكاملة، وزارة الإعلام، دار الحرية
للطباعة، بغداد، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٢٢. مختار الصحاح، أبو بكر الرازي (محمد
بن أبي بكر بن عبد القادر ت٦٦٦هـ)،
مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧م.

٢٣. المخصص، ابن سيده (أبو الحسن علي
ابن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي
ت٤٥٨هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية،
بولاق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٢٠هـ
٢٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،
(أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ
ت٧٧٠هـ)، تحقيق: د. خضر الجواد،
مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٥. معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى
سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، دار
الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٦. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (أبو

ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة
والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى،
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٤. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين
الاسترابادي (محمد بن الحسن النحوي
ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن،
ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين
عبد الحميد، دار الكتب العلمية،
بيروت، (د.ط)، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٥. شرح المفصل، ابن يعيش (موفق الدين يعيش
بن علي بن يعيش النحوي ت٦٤٣هـ)، إدارة
الطباعة المنيرية، مصر.

١٦. الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية،
الجوهري (إسماعيل بن حماد)، تحقيق:
أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم
للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.
١٧. الكتاب، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان
بن قنبر ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد
السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،
القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة
الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٨. لسان العرب، ابن منظور (جمال
الدين محمد مكرم الأفريقي المصري
ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة
الأولى، (د.ت).

١٩. مجمل اللغة، ابن فارس (أبو الحسين أحمد





عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق:
إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، دار
إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى،
١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٣٣. المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد
الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة،
بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الحسين أحمد بن فارس بن زكريا
ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام
محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٧. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى
وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، مصر،
الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٨. المغني في تصريف الأفعال، د. محمد عبد
الخالق عزيمة، دار الحديث، القاهرة،
الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٩. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني
(ت في حدود ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان
عدنان داوودي، منشورات طليعة النور،
الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ

٣٠. المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري
(جار الله محمود بن عمر بن أحمد
ت٣٥٨هـ)، تحقيق: د. علي أبو ملحم،
مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى،
١٩٩٣م.

٣١. الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور
الاشبيلي (ت٦٦٩هـ) تحقيق: د. فخر
الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون،
بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٣٢. المنصف - شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن
جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي



مَا أَلْفَهُ عُلَمَاءُ الْحَلَّةِ فِي الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أ.م.د. قاسم رحيم حسن السلطاني

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

جامعة بابل

الملخص

أَلْفَ عُلَمَاءُ الْحَلَّةِ كَثِيرًا مِنَ التَّصَانِيفِ فِي حَقِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ حَاوَلْنَا فِي هَذَا الْبَحْثِ الْبَيْلُوغَرَايِّ أَنْ نَرُصِدَ تِلْكَ الْجُهُودَ فِي هَذَا التَّأْلِيفِ، بِرُجُوعِنَا إِلَى الْفَهَارِسِ الْمَخْطُوطَاتِ الَّتِي ضَمَّتْهَا، وَإِلَى الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا، وَقَدْ رَتَبْنَا عَمَلْنَا عَلَى وَفْقِ أَسْمَاءِ الْمُؤَلِّفِينَ، وَجَمَعْنَا مُؤَلَّفَاتِ كُلِّ عَالِمٍ تَحْتَ اسْمِهِ عَلَى وَفْقِ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ، وَبَدَأْنَا بِذِكْرِ اسْمِ الْكِتَابِ أَوْ الرِّسَالَةِ، ثُمَّ مَكَانَ حِفْظِهِ فِي مَكْتَبَاتِ الْعَالَمِ إِنْ كَانَ مَخْطُوطًا وَرَقْمَهُ فِي تِلْكَ الْخَزَانَاتِ، وَالطَّبَعَاتِ إِنْ كَانَ مَطْبُوعًا، وَقَدْ تَمَّ تَرْقِيمُ أَسْمَاءِ الْمُؤَلِّفِينَ ثُمَّ تَرْقِيمُ مُؤَلَّفَاتِهِمْ.

وقد ضمَّ هذا العملُ (١٣٦) عنوانًا، ما بين كتابٍ أو رسالةٍ وشمل (٤٨٨) مخطوطًا في مكتبات العالم.

الكلمات المفتاحية:

مخطوطات، علماء الحلة، العلامة الخليلي، الفهارس.



What the Hillah scholars wrote about Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him)

Assistant. Dr. Qasim Rahim Hassan AlSultani

Babylon Center for Civilization and Historical Studies /University of
Babylon

Abstract

Hillah scholars compiled a lot of classification on the right of Imam Ali, peace be upon him, and in this bibliographic research we tried to monitor these efforts in this authorship, by going back to the indexes of the manuscripts that included them, and to the sources that I mentioned, and we have arranged our work according to the names of the authors, and we collected the works of all A scholar under his name according to the letters of the dictionary, and we began by mentioning the name of the book or the message, then the place where he was preserved in the world's libraries if he was manuscript and his number in those cabinets, and the editions if it was printed, and the names of the authors were numbered and then their books were numbered.

This work included (136) titles, between a book or a letter, and included (488) manuscripts in the world's libraries.

key words:

Manuscripts, scholars of Hillah, Al-Allama Al-Hilli, indexes.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا وآله الطيبين الطاهرين.
أما بعد ، فقد أَلَفَ العلماءُ في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ من الرسائل والكتب ما يفوق الحصر ، ولا عجب في ذلك فإن من مثله هذا الإِمَامُ الهمام الذي تسنم منصباً عظيماً في حياة النبي الأكرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعد وفاته بأن أصبح الوصي من بعده وخليفته ووارث علمه....
وقد صَنَّفَ المفهرسُ أ. حسين متقي دليلاً ببلوغرافياً بعنوان (معجم الآثار المخطوطة في الإِمَامِ علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، طُبِعَ في دار الكفيل بكريلاء سنة ٢٠١٩م.

ونحن في عملنا هذا اقتضينا منه ما أَلَفَهُ علماءُ الحلة في حقِّ الإِمَامِ علي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وزدنا عليه ما فاته من آثارٍ ، وأشرنا إلى الفهارس والمصادر التي ذكرتها ، ورَتَّبْنَاهُ حسب أسماء المؤلفين ، وجمعنا مؤلفات كل عالم تحت اسمه على وفق حروفِ المعجم ، ونبدأ بذكر اسم الكتاب أو الرسالة ، ثم مكان حفظه في مكتبات العالم إن كان مخطوطاً ورقمه في تلك الخزانات ، والطبعات إن كان مطبوعاً ، وقد تمَّ ترقيمُ أسماء المؤلفين ثم ترقيم مؤلفاتهم.



(١)

صدر الدين إبراهيم بن محمد الجويني الشافعي (ت ٢٢٧هـ)

١- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليه السلام (١).

* مكتبة آية الله المرعشي بقم: ٢٥٥١، ٢٥٥٢، ٢٩٠٦، لمكتبة السيد

عبد العزيز الطباطبائي بقم: ١٧٥ / مصورة.

* مكتبة المشكاة في جامعة طهران: ٥٨٣ (عنها مصورة في معهد

المخطوطات العربية في القاهرة): ١٩٠٩، وأيضاً مصورة في مكتبة

آية الله المرعشي بقم: ١٨٦).

* مكتبة العلامة السيد نقي الحيدري في بغداد: ٣.

* مكتبة العلامة الشيخ محمد رضا بن فرج الله النجفي في النجف

الأشرف، نسخة منه كانت عند السيد أحمد آل حيدر.

(٢)

أبو الحسن علاء الدين علي بن الحسين الحلبي الشافعي (١) (القرن ٩هـ)

٢- القوائد السبع (٢).

* مكتبة ملك العامة بطهران: (١٧٦٩/٤).

(٣)

أبو الرضا أحمد بن حسن بن علي الخواجة النحوي الحلبي النجفي (ت ٣٨١هـ)

٣- تخميس المقصورة الدرديدية (٤).

* مكتبة المتحف العراقي في بغداد: (٩١٥٣/٤).



(٤)

ابن عنبه، السيد أحمد بن علي بن الحسين الداودي الحسني النسابة (ت ٨٢٨هـ)

٤- عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب عليه السلام (التيمورية = النسخة الكبرى غير المبوبة)^(٥).

* مكتبة آية الله العُظمى المرعشي بقم: (٩٥٠٢، ٩٥٠٦ أرقام مؤقتة).

* مكتبة المشكاة في المركزية بجامعة طهران: (١٨١).

* مكتبة ملك العامة في طهران: (٣٤٩٩).

* مكتبة الشيخ علي [بن] هاشم الديلمي (عنها مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض: ٢٤٢٦ وأيضاً مصورة في معهد المخطوطات العربية في الكويت).

* مكتبة المتحف العراقي في بغداد: (٣٥٧/١، ٩٦٧، ١٠٨٠، ١١١٠٧، ١١١٥٠، ١٣٦١٤/١).

* مكتبة علي أميرى بتركيا: (٢٤٤٤).

* المكتبة المركزية في جامعة البصرة: (٣٢١).

٥- عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب عليه السلام (الجلالية = النسخة الصغرى أو الوسطى غير المبوبة)^(٦).

* مكتبة آية الله العُظمى المرعشي بقم: (٩٤٩٣ - ٩٤٩٩ أرقام مؤقتة ونسخة اخرى).

* المكتبة الرضوية في مشهد: (٦٢٥٢، ١٣١١٤، ١٣٥٨٩، ١٤١١٣).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامى في طهران: (١٦٢٠، ٥٧٨٥، ٥٧٨٦).

* مكتبة مدرسة آية الله المطهري (سبهسالار) بطهران: (٢٦٩٦).

* مكتبة مدرسة النواب في مشهد: (٣/رجال).



- * مكتبة المشكاة في المكتبة المركزية بجامعة طهران: (١٨٢).
- * دار الكتب المصرية في القاهرة: (٨٥٠٦ح).
- * مكتبة الأوقاف العامة في بغداد: (١٣٧٨١ ، ٢٨٠٨/١).
- * مكتبة الجامعة النظامية في حيدر آباد بالهند.
- * مكتبة الجامع الكبير في صنعاء باليمن: (١٤٢ ، ٦٨٥).
- * مكتبة الشيخ عبد الرضا آل شيخ راضي النجفي في النجف الأشرف.
- * المكتبة القادرية في بغداد: (١٢٥٧ ، ١٢٥٨).
- * نسخة في احدى المكتبات الخاصة باليمن (عنها مصورة في معهد إحياء التراث الإسلامي بقم: ٣٤١/٤).
- * خزانة العتبة العباسية في كربلاء في العراق: ٣٩٥ ، ٧١٢.
- ٦- **عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب عليه السلام (المشعشية=النسخة الصغرى المبوبة)^(٧)**
- * مكتبة آية الله المرعشي بقم: ٩٥٠٠ ، ٩٥٠١ ، (أرقام مؤقّدة وأيضاً نسخة أخرى).
- * مكتبة السيد حسن الصدر بالكاظمية.
- * مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف الأشرف.
- ٧- **عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب عليه السلام ^(٨).**
- * المكتبة الوطنية في طهران: ١٨١ (عنها مصورة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: ١٤٢٣ ، ٢١٦٩).
- * المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٣٠٣١).
- * مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران: ١٢٦٠.
- * خزانة الملكية (الحسنية) في الرباط في المغرب: (٦١٨٣ ، ١٤٠٥).
- * دار الكتب الوطنية في باريس: (٢٠٢١) (عنها مصورة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: ١١٦١).



- * المكتبة الوطنية في برلين بألمانيا: (٨٤٦٤، ٩٣٩٩).
- * مكتبة آل الصافي في المدينة المنورة: (١٤٤) عنها مصورتان في مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (١٧١٥، ١٧١٦). ٩.
- * مكتبة إبراهيم سعد الله الختّي الخاصة في المدينة المنورة: (٢٧).
- * مكتبة الإقليم الدوقية بغوتا في ألمانيا: (١٧٥٣).
- * مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض: (٢٤٢٤).
- * مكتبة خدابخش (بهادرخان) في بنته (بنكي بور) بالهند: (١٠٥٤، ٢٢٩٩).
- * مكتبة السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي في كربلاء^(٩).
- * مكتبة الملك فهد الوطنية في الرياض: (٢٤٧٢).
- * مكتبة المؤسسة العامة للآثار والتراث في بغداد: (١١١٥٠).
- * مكتبة الجامع الكبير في صنعاء باليمن ٢٥٩٠، ٢٥٩١، ٢٥٩٢.

(٥)

ابن فهد، أبو العباس جمال الدين أحمد بن محمد، الحلّي (ت ٨٤٨هـ)

٨- تاريخ الأئمة عليهم السلام^(١٠).

* خزانة السيد حسن الصدر الكاظمي بالكاظمية.

(٦)

أبو الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن طاوس الحسني الحلّي (ت ٦٧٣هـ)

٩- عين العبرة في غبن العترة^(١١).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (٤٨٢٦/٥).

* نسخة السيد محمد الهندي في النجف الأشرف.





(٧)

المحقق الحلي، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلبي الهذلي (ت ٦٧٦هـ)

١- فضائل علي عليه السلام ^(١٢).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٥٩٢٣) (عنها مصورة في مكتبة السيد عبد العزيز الطباطبائي بقم: ١٧٩/٥).

(٨)

أبو علي الحسن بن الحسين، البيهقي الشيعي السبزوري (ت بعد ٧٥٧هـ)

١١- غاية المرام في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده الكرام عليهم السلام ^(١٣).

* المكتبة الرضوية في مشهد ١٩٥٦.

* المكتبة الرضوية في مشهد (من كتب آية الله الخامنئي): ٥٦٠/٣.

١٢- بهجة المناهج في تلخيص مباهج المهج في مناهل الحجج = بهجة المباهج = فضائل آل محمد عليهم السلام ^(١٤).

* مكتبة آية الله المرعشي بقم: ٤٤٤٣، ٦٢١٣، ٩٤٢٣، ١٢٣٠/٢، ١٣٩٩٣، ١٤٠٦٦ أرقام مؤقته.

* مكتبة أصغر المهدي في طهران: ١٧٠.

* مكتبة البلاط الإيراني (كلستان) بطهران ٧٧٣.

* مكتبة جامع كوهرشاد في مشهد: ٢٠٨، ٣٩٤، ١٢٤١، ١٤٦١.

* المكتبة الرضوية في مشهد: ٤٠٨، أخبار (١٩٣٤)، ٩٨٣٦، ١٤٠٦٦.

* مكتبة كلية الإلهيات في مشهد: ١١٤٧.

* مكتبة المجلس (سنا) في طهران: ٥٩٩.

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران: ٢٢٧١ (عنها مصورة في





مركز إحياء التراث الإسلامي بقم: ٨٦٢، ٥٦٥٦).

* مكتبة مدرسة آية الله المطهري (سيهسالار) في طهران: ٥٣٢٧.

* مكتبة المسجد الأعظم بقم: ١٩٤٠^(١٥).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: ٧١٧٧/٥، ٧٤٤.

* مكتبة المشكاة في جامعة طهران: ٦٠٣، ٩٦٨.

* مكتبة ملك العامة في طهران: ١٣٩٥.

* مكتبة بودليان في أكسفورد بإنجلترا: ٢١ وينفلد، ٢٧٨٢.

* مكتبة بوهار في كلكتا بالهند: ٣٤.

* مكتبة جامعة كمبردج في إنجلترا: ضمن ٢٠٢.

* مكتبة متحف سالار جنك في حيدر آباد بالهند: A.S.

* مكتبة المكتب الهندي في لندن: D.P-D.P، ٥٧٨٨B-٥٧A.

١٣- راحة الأرواح ومؤنس الأشباح = تاريخ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام = شرح

حال پیامبر وأمان عليه السلام ^(١٦).

* مكتبة آية الله المرعشي بقم: ١٠٤٩، ضمن ٥٩٨٠، ١١٣١٢.

* مكتبة جامع كوهرشاد في مشهد: ١٣١١.

* مكتبة جمعية النشر والثقافة في رشت: ٦٨١ د.

* المكتبة الرضوية في مشهد: ٥٣٣ أخبار (٢٠١٧).

* مكتبة المجلس (سنا) في طهران: ١٣١٧.

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران: ٢/٢٩٣٠، ضمن مجموعة

١٢٢٤٣.

* مكتبة مدرسة غرب همدان: ضمن مجموعة ١٠٨٣٦.

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: ٥٣٨٣.





- * مكتبة ملك العامة في طهران: ٢٤٨٠، ٣٦١١.
- * دار الكتب الوطنية في باريس: ٢٢٩٦.
- * معهد الدراسات الشرقية بأكاديمية العلوم في بطرسبورغ بروسيا:
A-٦٨٧.

- * مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف.
- * مكتبة جامعة لوس أنجلس في الولايات المتحدة: M.١٢٤١.
- * مكتبة الجمعية الآسيوية في بنغال بالهند: ١٠٤١-٢، ١١١٠.
- * مكتبة متحف سالار جنك في حيدرآباد بالهند: ٧-٢٥/ سير، ١٣١-
١٣٣ ف.

١٤- مصباح القلوب.

- * مكتبة آية الله المرعشي بقم: ٢٩٧٨، ٣٠٠/٣، ١٣٠٣٩/٢.
- * المكتبة الرضوية في مشهد: ٦٤، ٧١٦١، ١٤٣٩٥.
- * مكتبة المشكاة في جامعة طهران: ١٨٦، ١٢٦٩.
- * خزانة العتبة العباسية في كربلاء: ٧٠٨.

(٩)

الشيخ الحسن بن سليمان بن محمد الحلي (ت بعد ٧٥٧هـ)

١٥- المحتضر (كتاب...) (١٧).

- * مكتبة السيد جلال الدين المحدث الأرموي المنتقلة إلى معهد إحياء التراث الإسلامي بقم.

١٦- أفضلية الأئمة على الأنبياء عليهم السلام (١٨).

- * مكتبة المشكاة في المكتبة المركزية بجامعة طهران: (١٠٨٠/٩)،
١٢٩٦.



١٧- تفضيل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله على الأنبياء عليهم السلام والملائكة (رسالة في...) (١٩).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٣١٠٦/٧).

١٨- الرجعة^(٢٠) = إثبات الرجعة^(٢١).

* مكتبة آية الله المرعشي بقم: (٥٣٣).

* مكتبة مشكاة في المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٦٦٧).

١٩- ترجمة المختصر في إثبات حضور النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عند المحتضر^(٢٢).

* مكتبة جامع كوهرشاد في مشهد: (٦٩٤).

٢٠- المختصر في إثبات حضور النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عند المحتضر^(٢٣).

* مكتبة مدرسة آية الله المطهري (سبهسالار) بطهران: (١٧٨٧).

(١٠)

القاضي عماد الدين الحسن بن علي الطبري الأملي المازندراني (القرن ٧هـ)^(٢٤)

٢١- أربعين البهائي (في فضائل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ وتفضيله على سائر الأصحاب)

* المكتبة الرضوية في مشهد: ١٩٠٢ ، ٦٧٤٥.

٢٢- الكامل في السقيفة = كامل البهائي^(٢٥)

* المكتبة الوطنية في طهران: (٥٦٦٣)

* مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٨٠٩) ، (عنها مصورة في

معهد احياء التراث الإسلامي بقم: ١/١٦٠). (٣٠٠٨/٢٥ ، ٥٦٦٣)؛

(٥٨٣٥/٢ ، ٩٤٤٧ ، ١٦٤٤٢ أرقام مؤقتة).

* مكتبة البلاط الإيراني (كلستان) بطهران: ٦٣٥^(٢٦).

* مكتبة جامعة فردوسي في مشهد: (٢٥٠).

* المكتبة الرضوية في مشهد: (٢١٩/حكمت).



- * مكتبة السيد علي الروضاتي في أصفهان.
- * مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (٢٠٧٧).
- * مكتبة محمود الفرخ الخاصة في مشهد: (١٠٠).
- * مكتبة مدرسة آية الله العظمى الكلبايكاني بقم: (٨٣٣).
- * مكتبة الوزيري (الجامع الكبير) بيزد (٢٣٤).
- * مكتبة الجمعية الآسيوية في بنغال بالهند: (٢٥٥ ، ١١٠٢).
- * مكتبة كالج (كلية) فورت وليم: (ad.١٩) (عنها مصورة في المكتبة المركزية بجامعة طهران: ٢٩٩٧ فلم).

٢٣- أسرار الإمامة = الإمامة^(٢٧).

- * مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٣٧٥٧).
- * المكتبة الرضوية في مشهد: (٨٨٣٨).
- * مكتبة المسجد الأعظم بقم: (٨٦٨).

٢٤- تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار^(٢٨) = تحفة الأبرار وهداية الأخيار^(٢٨)

- * مركز إحياء التراث الإسلامي بقم: (١/١٥٣ مصورة).
- * مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٣٠٠٨/٢١ ، ١٢٤٣٥).
- * المكتبة الرضوية في مشهد: (٩٧٢٣).
- * مكتبة مدرسة آية الله المطهري (سببسالار) بطهران: (ذيل مجموعة ٦٣٩٥).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٥٢٠٥ ، ٥٥٤٦ ، ٧١٠٩).

* دار الكتب المصرية في القاهرة: (١٦ مجاميع طلعت فارسي).

٢٥- مناقب الطاهرين ودلائل المؤمنين (في فضائل أهل البيت الطاهرين المعصومين^(٢٩) =

مناقب الطاهرين في فضائل أهل البيت المعصومين^(٢٩).



- * مركز إحياء التراث الإسلامي بقم: ١٦٠/٢ (مصورة).
- * مكتبة آية الله المرعشي بقم: ٨٠٩، ١٥٨٢، ٥٤٦٢، ٥٨٣٥/١، ١٦٤٤٣، رقم مؤقت.
- * مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران: ٣٩٩٤، ٤٩٠١.
- * مكتبة مدرسة آية الله الكلبيكاني بقم: ٣١٢٥.
- * مكتبة المسجد الأعظم بقم: ٢.
- * مكتبة ملك العامة بطهران: ٣٨٧، ٣٨٩٢.
- * مكتبة المتحف العراقي في بغداد: ٩٢.

(١١)

ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي (ت بعد ٧٠٧هـ)

- ٢٦- أرجوزة في تقديم أمير المؤمنين عليه السلام وإثبات إمامته = المنهج القويم في تسليم (مستحقي) التقديم^(٣٠) = المنهج القويم في تسليم (مستحقي) التقديم^(٣١).
- * مكتبة آية الله المرعشي بقم: ٩٨٨٥/٢، ١٢/١٢٦٧٧.
- * مكتبة المشكاة في جامعة طهران: ١٧٩٥/٢ (هذه النسخة هي الأصل بخط المؤلف) (عنها مصورة عند السيد محمد حسين الجلاي بشيكاغو في الولايات المتحدة).

(١٢)

العلامة الحلبي، أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)

٢٧- الألفين الفارق بين الصدق والمين^(٣٢).

- * دار الكتب الوطنية في تبريز: (٣١٥٥).
- * المكتبة الوطنية في طهران: (٢١٣٢، ٢٨٢٣/١، ٣١٠٦).
- * مركز إحياء التراث الإسلامي بقم: (٣٣٠/١ مصورة).



* مكتبة اية الله المرعشي بقم: (٥٢٠٧، ٧٢٥٤، ٨٩٣٩) (٣١١٠، ٥٠٠٥، ٦٣٥٧، ٨٩٢٦ أرقام مؤقتة).

* مكتبة خانقاه نوربخش بطهران: (١٨٩).

* المكتبة الرضوية في مشهد (٢٨-٣٠، ٣٤٠، ٤٢٠٢، ٩٨٠٢)

* المكتبة الرضوية في مشهد (من كتب آية الله الخامنئي) (١٢١٧).

* مكتبة روضة فاطمة المعصومة (عليها السلام) بقم: (٦٠٤٥).

* مكتبة السيد مهدي اللاجوردي بقم.

* مكتبة العلامة الطباطبائي بكلية الطب بجامعة شيراز: (٩٤١).

* مكتبة فخرالدين النصيري طهران: (نسختان).

* مكتبة كلية الآداب بجامعة طهران: (٩٤).

* مكتبة المجلس (سنا) بطهران: ١٦٨٦.

* مكتبة مدرسة آية الله الكلبايكاني بقم: (٩٠٠، ٩٦٠/٢).

* مكتبة مدرسة آية الله المطهري (سبها سالار) بطهران: (٦٣٤٢).

* مكتبة مدرسة جهل ستون في المسجد الجامع بطهران: (٣١٨/٢).

* مكتبة المدرسة الحجتية بقم: (١٧١/١).

* مكتبة مدرسة النمازي في خوي: (١٠٢/٢) (عنها مصورة في مركز

إحياء التراث الإسلامي بقم: /٣٣٠).

* مكتبة ملك العامة بطهران: (٢١٣٢). ٦٦١٦.

* مكتبة الوزيري (الجامع الكبير) بيزد: (١٥٥٦).

* مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة في النجف الأشرف، (١٦٨٩).

* مكتبة جامعة لوس أنجلس في الولايات المتحدة (M.١٠٢٨).

* مكتبة خدابخش (بهادرخان) في بتته (بنكي بور) بالهند: (٦١٩،



* مكتبة السيد محمد باقر الطباطبائي في كربلاء (٢١، ١٦٨٦).

* مكتبة متحف سالار جنك في حيدرآباد بالهند: (١٥، ١٦، ٢٠١).

* مكتبة المكتب الهندي في لندن: (٢١٤٣).

٢٨- تاج الكرامة في إثبات الإمامة = منهاج الكرامة في معرفة الإمامة^(٣٣).

ينظر: منهاج الكرامة في معرفة الإمامة.

٢٩- الجمع بين كلام النبي صلى الله عليه وآله وقول الوصي عليه السلام والجمع بين الآيتين من الكتاب

العزير^(٣٤).

* مركز إحياء التراث الإسلامي في قم.

* مكتبة الاستاذ محمود الشهابي الخاصة بطهران.

* مكتبة جامع كوهرشاد في مشهد: (٣، ٩٢٧، ٤، ٩٢٧، ٥، ٩٢٧).

* مكتبة كلية الإلهيات بجامعة فردوسي في مشهد.

* المكتبة المركزية بجامعة طهران (٣/١٧٩٥).

* المكتبة الناصرية في لكهنو بالهند: (٧٨٦)، (وعنها مصورة في

المكتبة المركزية بجامعة طهران: ٦٩٢٦)^(٣٥).

٣- جواب مسألتين^(٣٦).

* مكتبة آية الله المرعشي بقم: (٢١/١٠٧٩٩).

٣١- الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية = تلخيص فرحة الغري^(٣٧).

* مكتبة آية الله المرعشي في قم.

* مكتبة مدرسة آية الله المطهري (سبهسلار) بطهران: ٥٣٨٧^(٣٨).

٣٢- شرح حديث ما الحقيقة^(٣٩).

* المكتبة الوطنية في طهران: (١٩/٢٧٠٠).



- * المكتبة الرضوية في مشهد (من كتب آية الله الخامنئي): (١٤٩/٥).
- * مكتبة كلية الحقوق بجامعة طهران: (٣٠ د).
- * مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (٤٩٠٠/٣٢ ، ٦١١٢/٣ ، ١٨٠٥/١٩).
- * مكتبة مدرسة إمام العصر عليه السلام في شيراز: (٢٢٦/٦).
- * المكتبة المركزية بجامعة طهران: (١٠٣٦/١ - ٢).
- ٣٢- شرح نهج البلاغة^(٤٠).
- * مكتبة الدكتور أصغر المهدي في طهران.
- ٤١- كشف الحق ونهج الصدق^(٤١).
- * ينظر: نهج الحق وكشف الصدق.
- ٤٢- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام^(٤٢).
- * المكتبة الوطنية في طهران: (١٣٧٩ ، ٢٧٤١).
- * مكتبة آية الله الفاضل الخوانساري بخوانسار: (٢٢٤/٥).
- * مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٩٨٠ ، ٦٢٥١ ، ١١٣٤٥)؛ (٤٠٦٨ رقم مؤقت).
- * المكتبة الرضوية في مشهد: (٢٤٥ ، ١٣٨٣٣).
- * مكتبة كلية الإلهيات بجامعة فردوسي في مشهد: (١٨٠٤).
- * مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (٣٢٧٨).
- * مكتبة آية الله المطهري (سبها سالار) بطهران: (١٨٥٧).
- * مكتبة مدرسة النواب في مشهد: (٥٤).
- * المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٥٠٣ ، ١٦٢٧/٢ ، ١٧٩٦ ، ٢١٤٠/١ ، ٣٨٥٦)؛ (٣٨٥٦/١ فلم).



* مكتبة المشكاة في المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٥٠٣/١).

* مكتبة ملك العامة بطهران: (٦١٠٢).

* مكتبة الوزيري (الجامع الكبير) بيزد: (١٧٠٠/١).

* مكتبة المكتب الهندي في لندن بإنجلترا: (٤، ٤٧١).

* خزانة العتبة العباسية في كربلاء في العراق ٥٨٣/٣.

٣٥- منهاج الكرامة في معرفة الإمامة = منهاج الكرامة في إثبات = الإمامة = منهاج

الاستقامة في إثبات الإمامة = تاج الكرامة في إثبات الإمامة = نهج الكرامة في

الإمامة^(٤٣).

* المكتبة الوطنية في طهران: (٣٦٨٩ ، ٢٤٣٥)

* مكتبة آية الله الفاضل الخوانساري بخوانسار: (٢٢٤/٦).

* مكتبة آية الله العُظمى المرعشي بقم: (٤٩، ٥٩٣، ٦٢٠، ٨٩٥،

٢٥٢٣/٢، ٢٨٤٣، ٣١٦٠، ٦٠٤٨، ٧٠٣٦، ٨٤٥٢، ١٣٧٩٧/٣، ٨،

٤، ١٦٧٩٣/١٦٦٨٥، ٤٢٩٢، ٣٠٣٣، ٥٧١٩/٥، ٤٧٣٣/١، ٤٩٠١/١٢،

٥٨٩٢/٣، ٦٠٩٩، ٦٩١١، ٧٠٦٣، ٨١٣٤، ٨٢٥٢/٣، ٨٢٨١، ٨٥٥٩،

٩٢١٩، ١١٣٨٨، أرقام مؤقتة)؛ (١٦٢٢ مصورة عن بعض المكتبات).

* مكتبة الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ في مشهد: (١٥)

* مكتبة البلاط الإيراني (كلستان) في طهران: (٦٢٣).

* مركز إحياء التراث الإسلامي بقم ٤٠٠٠/٦.

* مكتبة بلدية إسطنبول: كركان (عنها مصورة في مركز إحياء

التراث الإسلامي بقم: ٥٩٨/٨).

* مكتبة تربيت في تبريز: (١٠٩، ١١٠، ٢١٣، ٢٤٢).

* مكتبة جامع كوهرشاد في مشهد: (٩٨٣/١).

* مكتبة دائرة المعارف الإسلامية الكبرى بطهران: (١٨٨/٣).



- * مكتبة دار الفنون (المعارف) المنتقلة الى المكتبة الوطنية بطهران: (١٥ ، ٢٢٧).
- * المكتبة الرضوية في مشهد: ١١٣١٠ ، ١٢٤١٦ ، ١٣٧٥٤ ، ١٤٣٤٧ ، ١٤٦٥٢ ، ١٥٣٣٦).
- * مكتبة روضة فاطمة المعصومة بقم: (١٥٣ - ٥٨٥٣).
- * مكتبة العلامة الطباطبائي في كلية الطب بشيراز: (٢).
- * مكتبة فحول في قزوین.
- * مكتبة كلية الإلهيات في جامعة طهران: ٣٠٣/١ ، ٣٤٢/٢.
- * مكتبة كلية الإلهيات بجامعة فردوسي في مشهد: (١١٥٤ ، ١٥/١).
- * مكتبة مجلس الشورى بطهران: (١٦٤ ، ٤٣٢٢ ، ١٠١٥٨/٣ ، ١٠٢١٢ ، ١٤٤٣٣).
- * مكتبة مدرسة آية الله الكلبيكاني بقم: (١٧٦٦/٨ ، ٩١٧/١).
- * مكتبة مدرسة آية الله المطهري (سيهسالار) بطهران: (١٧٩١ ، ١٨٥٧ ، ٦٥٨٦).
- * مكتبة المدرسة الباقرية في مشهد: (١٩ ، ٢٠).
- * مكتبة مدرسة الغرب (الاخوند) بهمدان: (٢١٤).
- * مكتبة المدرسة الفاضلية في مشهد: (٥٦).
- * مكتبة النمازي بخوي: (٦٩٧/٢).
- * مكتبة مدرسة النواب في مشهد (عنها مصورة في المكتبة المركزية بجامعة طهران: ٢١٢).
- * المكتبة المركزية بجامعة أصفهان: ١٠١٨٦/٩.
- * المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٨٧٩ ، ١٦٢٧/١ ، ١٩٩٠/٣ ، ٢٦٠٣/٦ ، ٢٢٨).



٤٢٨٧ ، ٤٥٤٣/٤ ، ٥٣٩٨/٢ ، ١٦/١٦٧١)؛ (٤٠٧٦ ، مصورة).

* مكتبة المسجد الأعظم بقم: (٣٠١٣).

* مكتبة المشكاة المنتقلة الى المكتبة المركزية في طهران (١٠٨٥/٣).

* مكتبة ملك العامة بطهران: (٥٠٠ ، ١٧٢١/٣ ، ٢٢٣٥).

* مكتبة الوزيري (الجامع الكبير) بيزد: (١٢٢٢ ، ١٥٦٢/٢ و...)

* معهد المخطوطات في باكو بأذربيجان: (M. ١٤٠ ، ضمن مجموعة

٨٢٠١ (عنها مصورة في مكتبة اية الله المرعشي بقم: ١١٨٢/١٨).

* مكتبة آل جمال الدين في سوق الشيوخ بالعراق: (٣٠٨).

* مكتبة مكتبة جامعة الشيراني بلاهور في باكستان: (٣٢٢٥ ، ٢٢٠).

* مكتبة جامعة كمبردج في إنجلترا: (dd. ١١٠٢١).

* مكتبة الجمعية الاسيوية في بنغال بالهند: (٨٤٩).

* مكتبة المدرسة الشبرية في النجف الأشرف.

* مكتبة المکتب الهندي في لندن بانجلترا: (٤٧١٣ ، ٢٠٨٩).

* مؤسسة علال الفاسي في المغرب: (٦٤٤ - ع ٥٤٨).

* خزانة العتبة العباسية في كربلاء: ٥١٠.

٣٦- نهج الحق وكشف الصدق = كشف الحق ونهج الصدق^(٤٤).

* المكتبة الوطنية في طهران: (٣٥٦٥).

* دار الكتب الوطنية في فارس: (٢٩٧/٢ - علا).

* مكتبة آية الله المرعشي بقم: (٩٨٠ ، ٤٩٠٥ ، ١/١١٩٥١ ، ١١٩٩٤ ،

(١٢٦٦٥)؛ (٣٠٢٨ ، ٤٧٩٣/٢ ، ٥٩٧٣/٢) أرقام مؤقتة).

* المكتبة الرضوية في مشهد: (٢٧٣ - ٢٧٥ ، ٩٥٠ ، ٩٥١).

* مكتبة روضة السيد عبد العظيم الحسني بالري: (١٦٢).



- * مكتبة السيد محمد الحجة الكوهكمري بقم (عنها مصورة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم: ٣٠١).
- * مكتبة العلامة الطباطبائي في كلية الطب بجامعة شيراز: (٩).
- * مكتبة كلية الآداب في أصفهان: (١٥٤).
- * مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (١٣٩٦ ، ١٠١٥٨/١).
- * المكتبة المركزية بجامعة طهران: (١٨٩٦ ، ٧٢١٢ ، ٨٩٤٧ ، ٨٩٧١/١٤ ، ٣٨٥٦/٣ مصورة).
- * مكتبة المشكاة المنتقلة الى المكتبة المركزية بجامعة طهران. (٥٠٣/٢).
- * مكتبة ملك العامة بطهران: (٢٢٨٥).
- * مركز إحياء التراث الإسلامي بقم: ٤٠٠٠/١.
- * خزانة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف: (٦١٨).
- * مكتبة آية الله الحكيم في النجف الأشرف: (٦٤٢).
- * مكتبة جامعة برنستون في نيوجرسي بالولايات المتحدة: (S.N.٢٩).
- * (٢. (n.S) عنها مصورة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٧٢٤).
- * مكتبة الجمعية الاسيوية في بنغال بالهند: (٨٧٥ ، ٤٧١).
- * مكتبة المتحف البريطاني بلندن: (Or.١٠٩٦٦) (عنها مصورة في مكتبة السيد عبد العزيز الطباطبائي بقم: ٥٨).
- * مكتبة متحف سالار جنك في حيدر اباد بالهند: (١٤٢).
- * مكتبة محمد هادي الخراساني الخاصة في كربلاء: (٢٢).
- * مكتبة المكتب الهندي في لندن بانجلترا: (٤٣٧ ، ٤٧١ .٢).



(١٣)

السيد حيدر بن علي الحسيني العبدلي العبيدي الأملي (ت بعد ٧٦٦ هـ) (٤٥)

٣٧- رافعة الخلاف عن وجه سكوت أمير المؤمنين عليه السلام عن الاختلاف = رفع المنازعة (٤٦).

* مكتبة مدرسة خيرات خان (آلت إلى المكتبة الرضوية) في مشهد
(عنها مصورة على الميكروفيلم في المكتبة المركزية في جامعة
طهران: ٤٠٠٠/١).

* مكتبة السيد على الإيرواني في تبريز (انتقلت إلى مكتبة السيد جلال
الدين اليونسي الأردبيلي الخاصة في قم).

(١٤)

الحافظ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلبي (ت بعد ٨١١ هـ)

٣٨- الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية من كلام ربّ العالمين في فضائل أمير
المؤمنين عليه السلام (٤٧).

* المكتبة الرضوية في مشهد: (١٥٣١٧).

٣٩- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (٤٨) = مناقب الإمام علي عليه السلام (٤٩).

* المكتبة الرضوية في مشهد: (٢٠٩٨).

* المكتبة الوطنية في طهران: ٢٥٦٢.

٤٠- نواع أنوار التمجيد وجوامع أسراره في التوحيد (٥٠).

* مكتبة آية الله المرعشي بقم: (١١٠٠٤/١٠).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (٧٨٢/٣).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٩٥٧٧/٣٤).

٤١- مشارق أنوار اليقين في معرفة أسرار أمير المؤمنين عليه السلام (٥١).



- * مركز إحياء التراث الإسلامي بقم: (١١٨٠).
- * مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٧٦١٥، ٨٧٠٣، ٨٧١١، ١٠٦٠٩، أرقام مؤقتة).
- * مكتبة البلاط الإيراني (كلستان) بطهران: (٢٧٤٧).
- * المكتبة الرضوية في مشهد: (١٨٤٩، ٢١٤١-٢١٤٣، ٩٣٤٠، ٨١٠٦، ٩٨٩٠، ١١٢٣٥، ١١٣٤٦، ١١٤٩٢، ١٥٣٠٦، ١٦٦١٣).
- * مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران: (٥٧، ٩٩، ٣٦٣ ط، ٧١٣٢/١، ٨٠٩٠، ٦٤١٩/١، ٩٥٢٥، ١٥٤٠٣).
- * مكتبة المدرسة الحجتية بقم: (٧١٤/٤).
- * المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٦٤٤٠، ٧٤٦٨/١، ٨٢٩٦/٨).
- * مكتبة إبراهيم دهكان في آراك: ١/١٤٥.
- * مكتبة المسجد الأعظم بقم: ٦٧٣.
- * مكتبة السيد محمد أحمد آبادي الخاصة بأصفهان.
- * خزانة العتبة العباسية في كربلاء في العراق: ٦١.

٤٢- أسرار الأئمة (٥٢).

- * مكتبة آية الله الشيخ لطف الله الصافي الخاصة بقم: (عنها مصورة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم: ١/١٠١١).
- * مكتبة آية الله المرعشي بقم: (٦١٦٢/٢).
- * المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٧٥٦٠/٢).
- * خزانة جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية.

٤٣- ديوان البرسي (في مدائح الأئمة عليهم السلام ومرآتهم) (٥٣).

- * مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي في النجف الأشرف.



٤٤- صلوات بر معصومين عليه السلام (٥٤).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (٧٨٢/٣).

٤٥- مشارق الامان ولباب حقائق الايمان (٥٥).

* مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (١٧٨١، ٨٥٨٣/٤، ٩٧١٧، ٩٩٧٦).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (١٩٠).

(١٥)

السيد صالح بن مهدي الحسيني القزويني (ت ١٣٠٦هـ)

٤٦- حياة أمير المؤمنين عليه السلام (٥٦).

* مكتبة الشيخ الخلاني في بغداد.

(١٦)

عباس بن قاسم الزيوري الكردي البغدادي الحلبي (ت ١٣١٦هـ)

٤٧- تخميس الهاشميات للكميت (٥٧).

* مكتبة كلية الآداب بجامعة طهران: (١٣).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٢٨٩٢).

(١٧)

ابن العتائقي، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الحلبي (ت ٧٩٠هـ)

٤٨- شرح نهج البلاغة (٥٨).

* مكتبة آية الله المرعشي بقم: (١١٧٢١).

* مكتبة مدرسة النمازي بخوي (٣٨١) (عنها مصورة في مكتبة آية

الله العظمى المرعشي بقم: ٤٧٥، ومصورة في مركز إحياء التراث





الإسلامي بقم: (٦٤٠)، وأيضاً مصورتان في مكتبة السيد عبد العزيز
الطباطبائي بقم: (١٦٩، ١٣٠).

* مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في النجف الأشرف (عنها صورة
في المكتبة المركزية بجامعة طهران: ٦٢٧٨).

(١٨)

صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبرسي الطائي الحلبي (ت ٧٥٠هـ)

٤٩- مدح أمير المؤمنين عليه السلام (٥٩).

* النسخة في إحدى المكتبات في اليمن (عنها مصورة في مكتبة آية الله
المرعشي في قم: ١٢٦٣).

(١٩)

السيد أبو المظفر غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاوس الحلبي (ت ٦٩٢هـ)

٥- فرحة الغري صرحة الغري = تحفة الغري = فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين
علي عليه السلام (٦٠) = فرحة الغري بصرحة الغري (٦١).

* المكتبة الوطنية في طهران: (٢٢٤٢).

* مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٤٧١٠، ٦١٦٢/١، ٨٢٣٢، ١٢٣٦٣،

١٤٦٧٧٥، ١٦٦٢٧ (٦٢)، ١٣٣٥٧، ٥٧٢٠، ١٣٦٢٠): (أرقام مؤقته).

* المكتبة الرضوية في مشهد: (١٩٣، ٨٢٩٨).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (٧٠٥٠، ١٤٤٨٢/٣).

* مكتبة آية الله المطهري (سبسالار) بطهران: ١٠٩٥/٧، ٥٣٨٧ (٦٣)،

(٧٢٩٧/١).

* مكتبة مدرسة النواب في مشهد: (١٢٨).



* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (١/٧١٥٨).

* مكتبة ملك العامة بطهران: (١/١٢٤٦).

(٢٠)

السيد جلال الدين عبد الله بن شرفشاه، العلوي الحسيني (ق ٩ هـ)

٥١- منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦٤).

* مكتبة دار الفنون (المعارف) المنتقلة إلى المكتبة الوطنية في طهران: ٣٣٤.

* المكتبة الرضوية في مشهد: ١٨٥٢.

* مكتبة كلية الإلهيات بجامعة فردوسي في مشهد: ١٤٩٨/٢.

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران: ٧٣٥٦.

* مكتبة مدرسة آية الله الكلبايكاني بقم: ٢٥٣/١ ، ٢٩٢/٢.

* مكتبة مدرسة آية الله المطهري (سبهسالار) بطهران.

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: ٦٦٥ ، ٣٤١٥/٨.

(٢١)

علم بن سيف بن منصور الحلبي النجفي (القرن ١٠ هـ)

٥٢- جامع الفوائد ودافع المعاند = مختصر تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة

الطاهرة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ = كنز جامع الفوائد ودافع المعاند (٦٥).

* مكتبة آية الله الفاضل الخوانساري بخوانسار.

* مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٥٢٥٥ ، ٦٤٧٥).

* مكتبة السيد آقا التستري في النجف الأشرف.

* مكتبة السيد حسن الصدر بالكاظمية.

* خزانة العتبة العباسية في كربلاء: ٦١٢.



(٢٢)

أبو الحسن علي بن عبد العزيز الخليعي (الخلي) الموصلي الحلي (ت ٧ هـ)

٥٢-قصائد في مدح آل البيت ﷺ (٦٦).

* مكتبة المتحف العراقي في بغداد: (١/١٧٩٠٧، ٢/٣٣٢٥٧).

(٢٣)

بهاء الدين علي بن عيسى الإربليّ البغداديّ (ت ٦٩٢ هـ)

* كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة وأهل البيت العصمة ﷺ.

* دار الكتب الوطنية في طهران: (٢٤٨٧، ٣٦٤٤).

* مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٥٤٢، ٤٠٣٦، ٤٥٥٩، ٦٢٢٩،

٦٤٩٦، ٦٨٥٠، ٧٤٢٦، ٢، ١٠٣١٩، ٢/١١٠٠٥، ١٢٥٧٦، ١٢٩٩٤).

(٣٦٩٨، ٨٥٦٩، ٦٩٧٩ أرقام مؤقتة).

* المكتبة الرضوية في مشهد: (١٨٠١)، وعنها مصورة في معهد احياء

التراث الإسلامي بقم: (١١٥٢، ٢١٢٤، ٢١٢٥، ١٣٨٣١، ١٧٧٧٧).

* مكتبة كلية الآداب بجامعة فردوسي في مشهد: (٨٧ من كتب فياض).

* مكتبة مدرسة آية المطهري (سبسالار) بطهران: (١/٢٩٧، ١٩٠٣).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (٥٥٣).

* مكتبة مدرسة النمازي بخوي: (٥٩)، وعنها مصورة في معهد إحياء

التراث الإسلامي بقم: (٣٨٨، ١٦١)، (عنها مصورة في مكتبة آية

الله العظمى المرعشي بقم: (٢٤٠).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٢٦٤٠، ٧٢٦٧).

* مكتبة ملك العامة بطهران: (١٢٧٣، ١٣٢٦).

* مكتبة الوزيري (الجامع الكبير) بيزد: (٨٧٠).



- * دار الكتب القطرية في الدوحة: (٤٤٧).
- * المكتبة الأصفية (حكومة الولاية) في حيدرآباد بالهند: (١٥٥٢/٢).
- * مكتبة إدوارد جي. بروان في كمبردج بإنجلترا: (١٢) C.٦.
- * مكتبة جامعة برنستون في نيوجرسي بالولايات المتحدة: (٤٥٨٨).
- * مكتبة خدابخش (بهادرخان) في بتته (بنكي بور) بالهند: (٢٧٧/١)،
١٥/١٠٥٣، ٢٣٠٢).
- * مكتبة رضا في رامبور بالهند: (٦٧١/١).
- * المكتبة السليمانية باسلامبول (من كتب أياصوفيا): (٣٢٨١).
- * مكتبة محمد سعيد آل ثابت الخاصة في كربلاء: (١١).

(٢٤)

ابن طاوس السيد أبو القاسم رضي الدين علي بن موسى الحسيني الحلّي (ت ٦٦٤هـ)

- ٥٤- التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين في اختصاص عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ^(٦٧).
- * مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم (٢/٤٦٣٦).
- ٥٥- اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ^(٦٨).
- * مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٤٦٣٦، ٦٦٨٢، ١٢٣٤٢، ١٦٥٦٢).
- * مكتبة آية الله مفتي الشيعة الأردبيلي بقم: (١٤/١).
- * المكتبة الرضوية في مشهد: (١/٨١٦٠، ١٧٥٩٣).
- * المكتبة الرضوية في مشهد (من كتب آية الله الخامنئي): (٢٢١١١)،
٣٤٨٥٥.
- * مكتبة ملك العامة بطهران: (٩٤٦).
- * مكتبة بوهار في كلكتا بالهند: (٢٠٤).



٥٦- الطرف من الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء ﷺ وعترته الأطايب عليهم السلام (٦٩) =

طرف الأنباء والمناقب في التصريح بالوصية والخلافة علي بن أبي طالب عليه السلام (٧٠).

* مكتبة آية الله العُظمى المرعشي بقم: (٤/٤٠٦٧)؛ (١/١١٤٣ مصورة).

* مكتبة آية الله مفتي الشيعة الأردبيلي بقم: (٢/١٤).

* المكتبة الرضوية في مشهد: (١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ٦١٢، ٦١٣، ٧٨٩،

٧٩٠، ٦٦١٥، ٦٨٢٠، ٧٣٨٤، ١٥٦٧٨).

* مكتبة مدرسة نمازي بخوي: (٢/٤٩٤) (عنها مصورة في مركز احياء

التراث الإسلامي بقم: ٢/٤٧٤).

* مكتبة آية الله الحكيم في النجف الأشرف: (٦٦٠).

* مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف (٢٥٤).

(٢٥)

فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف الحلّي الشهير بفخر المحققين (ت ٧٧١هـ)

٥٧- منتخب فضيلة النبي ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الأنبياء عليهم السلام (٧١).

* المكتبة الوطنية في طهران: ضمن ٣٠٤٤.

(٢٦)

رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ)

٥٨- مناقب أبو طالب عليه السلام (٧٢).

٥٩- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٧٣).

* دار الكتب الوطنية في تبريز (عنها مصورة في مكتبة السيد عبد

العزیز الطباطبائي بقم: ١٣١).

* دار الكتب الوطنية في طهران: (١٠٠٣، ١٠١٨).

* مكتبة آية الله العُظمى المرعشي بقم: (٣٨٢٣، ٥٥١٩)؛ (٤١٨١ رقم مؤقت).



* مكتبة دار الفنون (المعارف) المنتقلة الى دار الكتب الوطنية في طهران:
(٢٥٩٢ ، ٢٦٢٨).

* المكتبة العامة في اصفهان: (٣١٠٨).

* مكتبة مدرسة خيرات خان في مشهد: (٦٥).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٤٢١٥/٣).

* مكتبة ملك العامة بطهران: (٣٠٥٧ ، ٤٣٤٥).

* مكتبة اية الله الحكيم العامة في النجف الأشرف: (٢١٢) (عنها
مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة: ٢٠٨٠).

* مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف: (٢٨٤٣).
نسخة في إحدى بومباي بالهند: (٤. ١٣١٣).

٦- مثالب النواصب^(٧٤) = الصواب والقواصب في مطاعن النواصب^(٧٥).

* مكتبة مدرسة آية الله المطهري (سبسالار) بطهران: ١٨٤١ (عنها
مصورة في مكتبة آية الله المرعشي بقم: ٤٣٧ ، وأيضاً مصورة في
مركز إحياء التراث الإسلامي بقم: ٦١٦).

* المكتبة الناصرية في لکنهو (عنها مصورة في مكتبة آية الله المرعشي
بقم: ٣١١-٣١٣ ، ١٤٨٩ ، وأيضاً مصورة في مركز إحياء التراث
الإسلامي بقم: ٦٨).

(٧٢)

محمد بن فلاح المشعشي الحويزي الواسطي الموسوي (السيد) (ت ٨٧٠هـ)

٦١- الآيات النازلة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وتفسيرها^(٧٦).

* مكتبة آية الله المرعشي بقم: ضمن ١٢١١ (عنها مصورة في مركز
إحياء التراث الإسلامي بقم: ضمن: ١٠٩٢ ، ٣٨٢٥/٦).





٦١- تكملة السبعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام (٧٧).

* مكتبة آية الله السيد المرعشي في قم: ضمن ١٢١١، (عنها مصورة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، ضمن: ١٠٩٢، ٣٨٢٥/٥).

٦٢- حول نهج البلاغة وشرح بعض عباراته.

* مكتبة آية الله السيد المرعشي في قم: ضمن ١٢١١، (عنها مصورة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم: ضمن: ١٠٩٢، ٣٨٢٥/١٢)

٦٣- أحوال الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام والخلفاء الثلاثة (٧٨).

* مكتبة آية الله السيد المرعشي في قم: ضمن ١٢١١، (عنها مصورة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، ضمن: ١٠٩٢، ٣٨٢٥/٣).

(٢٨)

محمد بن محمد بن الحسن ، الخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ)

٦٤- مجمع الغطاء في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٧٩) = فضيلة أمير المؤمنين عليه السلام (رسالة في...) = أفضلية أمير المؤمنين علي عليه السلام (رسالة في...).

* مكتبة كلية الإلهيات والمعارف الإسلامي في مشهد: (منضمة إلى الكشكول في ما جرى لآل الرسول صلى الله عليه وآله بعد الرسول صلى الله عليه وآله).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٥٤٣٢).

* مكتبة آيا صوفيا في إسطنبول: (١٠. ٤٨١١).

* مكتبة كوبريلي في إسطنبول (٤٩. ١٥٨٩) (عنها مصورة في المكتبة

المركزية بجامعة طهران: ٤٦٢/٩٦ فلم) (٨٠).



٦٥-مقالة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (٨١).

* مكتبة مجلس الاعيان (سنا) بطهران: (٢٨٦/٣)

٦٦-المقدمة في ذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام (٨٢).

* مكتبة كلية الإلهيات بجامعة فردوسي في مشهد: (٥٦٨/٢).

٦٧-مناجات دربارہ دوستي با علي عليه السلام (٨٣).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٢٣٩٨/٢٢)

٦٨-مناقب أمير المؤمنين عليه السلام (٨٤).

* مكتبة كلية الإلهيات في مشهد: (٥٦٨) (عنها مصورة في المكتبة

المركزية بجامعة طهران: ٢/٣٨٩٩ فلم).

٦٩- استخراج أسامي الأئمة عليهم السلام از آية التظهير (٨٥).

* مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (ذيل ١٢/١١٩٨٨).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامى بطهران: (٧٧٠/٢٤).

٧- الإمامة=الوجيزة النصيرية في الإمامة (٨٧).

* مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٢٥٥ ، ٤٧٨٦ ، ٧٠٣٦ ،

١٠٨٨٢/١ ، ١٢٣٣٧/١)؛ (٢/٣٣٧١) (١٢/٣٥٢١ أرقام مؤقتة).

* المكتبة الرضوية في مشهد: (٥٥٢ ، ٦١٢٣ ، ٩٤٤٦).

* مكتبة كلية الآداب بجامعة طهران: (٧٠).

* مكتبة كلية الإلهيات بجامعة طهران: (٢٩٣/٢٩).

* مكتبة كلية الإلهيات بجامعة فردوسي في مشهد: (٥٦٨) ، (عنها

مصورة في المكتبة المركزية بجامعة طهران: ٣/٣٨٩٩).

* مكتبة مجلس الشورى بطهران: (٨/٢٩ مجموعة خوئي ، ١٢١٩ ،





١٤١٤ ، ٥١٣٨/٩٣ ، ٥٢٨٣/٥٧ ، ١٤٢٩٢/٤).

- * مكتبة مدرسة آية الله المطهري (سبهسالار) بطهران: (٧٤٣٧).
- * مكتبة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام في جالوس: (٤٠٨/٥).
- * مكتبة مدرسة الغرب (الاخوند) بهمدان: (١١٨٧/٦٥).
- * المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٣٤٥٩/١ ، ٦٧١٠/١٤ ، ٨٥٩٦/٤).
- * مكتبة ملك العامة بطهران: (٤٦٨١/١٣ ، ٤٦٥٥/٢٣).
- * مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الاشرف: ٤٩١.

٧١- تاريخ الأئمة عليهم السلام (٨٨).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٣٤٥٤/٩).

٧٢- تاريخ منظوم أئمة معصومين عليهم السلام (٨٩).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (١٣٧٢٧/١٣).

٧٣- تأويل آية التطهير (٩٠).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (٢٠٦/٢).

٧٤- تعريف العصمة (رسالة في...) (٩١).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (١٨٣٠/٣١).

٧٥- صلوات دوازده إمام عليهم السلام (٩٢).

* دار الكتب الوطنية في طهران: (٢٢١٢ ، ٦٩٠).

* مكتبة آية الله المرعشي بقم: (ذيل ٢٨٢٩ ، ذيل ٨٤٤٤ ، ذيل ١٠١٩٣ ،
١٢٦٥٣): (٣١١٦/٢ رقم مؤقت).

* مكتبة البلاط الإيراني (كلستان) في طهران: (١٠٨٢ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ،

(١١٨١).



- * مكتبة جامع كوهر شاد في مشهد: ضمن ١٧٩٦.
- * مكتبة خانقاه نوربخش في طهران: (٨٤).
- * المكتبة الرضوية في مشهد: (١٦٢٠٦/٣).
- * المكتبة الرضوية في مشهد (من كتب آية الله الخامنئي): (٥٦٩)،
(١٤١٤/٢).
- * مكتبة المجلس الشورى الإسلامي بطهران: (ذيل مجموعة ٣، ٩٨٥/٢).
- * مكتبة المدرسة الفيضية بقم: (١٣٢٢/٣).
- * مكتبة مدرسة المروي بطهران: (٥٦٠).
- * المكتبة المركزية بجامعة طهران: (١٩٩١/٢).
- * مكتبة المسجد الأعظم بقم: (٣٤٧٨).
- * مكتبة المشكاة في المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٨٨٧/١)،
(١١١٩/٢).
- * مكتبة ملك العامة بطهران: (٢٩٨٧/٢).

(٢٩)

قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني السيوفي القزويني الحلبي (ت ١١٥٠هـ)

٧٦- الباقيات الصالحات (في صلوات دوازه امام عَلَيْهِ السَّلَامُ للخواجه) (٩٣).

* مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٩٤٧٠/٢).

٧٧- الصلاة العاليات (٩٤).

* مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (١٩٤٩، ٢٧٥٤).



(٣٠)

الشهيد الأول، شمس الدين محمد بن مكي العاملي (الشهيد سنة ٧٨٦هـ)

٧٨-وصاياي بيامبر اسلام صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام (٩٥).

* مكتبة ملك العامة بطهران: (٦٠٤/٢٠).

(٣١)

محمد رضا بن أحمد النحوي الحلبي النجفي (ت ١٢٢٦هـ)

٧٩-تخميس المقصورة الدرديدية (٩٦).

* مكتبة آية الله المرعشي بقم: ٩٩٧٥/٣، ١٣٧١؛ مصوِّرة.

* خزانة كتب السيد عيسى العطار في بغداد.

* مكتبة الأوقاف العامة في الموصل: ١٨/٥٤/٥٣.

* مكتبة المتحف العراقي في بغداد: ٣/٣١٨٠، ٣/٨٦٨٤، ٤/١٠٠٥٨.

(٣٢)

السيد محمد مهدي بن الحسن، الحسيني القزويني الحلبي (ت ١٣٠٠هـ)

٨-سفينه الراكب في بحر محبة علي بن أبي طالب عليه السلام (٩٧).

* خزانة كتب السيد محمد مهدي الحلبي في الحلة.

٨١-شرح حديث (حب علي حسنة لا تضر معها سيئة) (٩٨).

* خزانة كتب السيد محمد مهدي الحلبي في الحلة في العراق.

(٣٣)

مفلح بن الحسين الصيمري (ت بعد ٨٧٣هـ)

٨٢-إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام (٩٩).

* المكتبة الوطنية في طهران: (١٦٩٨، ٢٢١٥، ٢٧٨٧/١).



* مكتبة آية الله المرعشي بقم: (١٢٧٣، ٣٦٢٤، ٦٢٥١^(١٠١)، ٦٥٤٣، ٧١٥٩،
٨٣١٥/١، ١٢٧٤٩/٩، ١٣٧٩٧/٤، ٤٢٩٣/٣، ٤٣٧٧/٤، ٥٨٩٢/٤،
٦٨٠٨/١٠، ٦٨٥٨/١٠، أرقام مؤقتة).

* مكتبة جامع كوهرشاد في مشهد: (١١٥٣/٢).

* المكتبة الرضوية في مشهد (٣٣٩، ٦٧٢٠، ٨١٦٠/٢، ٨١٦١، ١٤٤٢٦).

* المكتبة الرضوية في مشهد (من كتب آية الله الخامنئي): (١٠٩٥/٢).

* مكتبة الشيخ علي الصدرائي الخوئي الخاصة بقم (منظمة الى كمال
الدين للصدوق).

* مكتبة الفحول في قزوین.

* مكتبة كلية الإلهيات بجامعة فردوسي في مشهد: (٨٩٤/٧).

* مكتبة المجلس الشورى الإسلامي بطهران (٤٤٩، ٤٧٧٧).

* مكتبة مدرسة جهل ستون بالمسجد الجامع في طهران (٣١٨/٢).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٢٤٧٧/٢، ٢٩٤٩/٤، ٧١٩٩/١).

* مكتبة المشكاة في المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٥٧٥/٢،
٦٥٤/٣).

* مكتبة ملك العامة بطهران: (٩٧١/٣، ١٠٤٩/٢).

* مكتبة الوزيري (الجامع الكبير) بيزد: (١١٣٣/١، ١١١٤٤).

* المكتبة الوطنية في برلين بألمانيا (٢١٧٨، ٢١٧٩).

* مكتبة الفاتيكان: ١٢٢٦ (عنها مصورة في مكتبة آية الله المرعشي
بقم: ذيل (١٢٩٣)^(١٠٢)).

* مكتبة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في النجف الأشرف في العراق: ضمن ٥٨٧.





(٣٤)

ميثم بن علي بن ميثم، كمال الدين البحراني (ت ٦٩٩هـ)

٨٢- اختيار مصباح السالكين = مختصر مصباح السالكين = شرح نهج البلاغة

(الصغير) = الشرح المختصر لنهج البلاغة = الشرح الصغير لنهج البلاغة^(١٠٣).

* دار الكتب الوطنية في فارس: (٢٢/٢٩٧ - علي)

* مكتبة آية الله المرعشي بقم: (٩١٠، ١٩١٨، ٣٥٩٩، ٦٢٩٨، ٦٧٣٦،

٧٠٤٦، ١٠٧٢٢).

* المكتبة الرضوية في مشهد: (٩٧٦٧، ١٧٨٢٨).

* المكتبة الرضوية في مشهد (من كتب آية الله الخامنئي): (٥٢٣).

* مكتبة كلية الحقوق بجامعة طهران: (٥٩).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (١/٢٠٤٦، ٨٧٠٦).

* المكتبة المركزية في رشت: (٤٧).

* مكتبة العلامة الطباطبائي الخاصة في قم.

* مكتبة المشايخي الخاصة في مشهد.

* مكتبة المسجد الأعظم بقم: ١٩٠١.

* مكتبة د. حسين علي محفوظ الخاصة في الكاظمية.

٨٤- الدر المنثور (في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام)^(١٠٤).

* مكتبة ملك العامة بطهران: (٢١٩٤) (عنها مصورة في معهد إحياء

التراث الإسلامي بطهران: ٩٦١).

٨٥- شرح الخطبة الشقشقية^{(١٠٥)(١٠٦)}.

* مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (ضمن ٣٨٢٧).



٨٦- الشرح الصغير لنهج البلاغة^(١٠٧).

ينظر: اختيار مصباح السالكين.

٨٧- الشرح الكبير لنهج البلاغة^(١٠٨).

ينظر: مصباح السالكين.

٨٨- شرح المائة كلمة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١٠٩).

ينظر: منهاج العارفين في شرح كلمات أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٨٩- فؤائد حول نهج البلاغة^(١١٠).

* مكتبة المتحف العراقي في بغداد: (ضمن ٣٧٨٤).

٩٠- مصباح السالكين لنهج البلاغة مولانا أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١١١).

* المكتبة الوطنية في طهران: (٧٤١، ٧٤٠، ١١٣٤).

* دار الكتب الوطنية في فارس: (٢٢/٢٩٧-علي)،

* مكتبة آية الله المرعشي بقم: (ضمن ٤١٤، ١٥٨١، ٢٦٧٧، ٣٧٥٤،

٣٨٠١، ٩٣٨٨، ١٠٠٩٤، ١٠١٠٦، ١٠٥٣٦، ١١٤٦٢، ١٢٥٦٤؛ (٤٤٦١)،

٦١٩٢/٤ أرقام مؤقتة).

* مكتبة البلاط الإيراني (كلستان) في طهران: (١٣١٩).

* مكتبة تربية العامة في تبريز: (١٣٧).

* المكتبة الرضوية في مشهد: (٢٠٥٢، ٢٠٥٦، ٧٧٨٣، ٧٧٨٤، ٩٤٨٣،

٩٤٨٥، ٩٤٨٧، ١٦٨٩٢، ١٧٨٧٦، ١٨٠٠٠)

* المكتبة الرضوية في مشهد (من كتب آية الله الخامنئي): (٥٢٣،

٨٦٧/١).

* المكتبة العامة بأصفهان (١١٤٩٥).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (٣٥٩، ١٢٣٦، ٣٢٧٢،

٣٩٧٠، ٤٢٦٣، ٤٧٠٥، ٤٩٩٤، ٥٨٣٠).



- * مكتبة مدرسة اية الله الكلبايكاني بقم: (٧٨٨ ، ١٧٩٦ ، ١٨٠١).
- * مكتبة اية الله المطهري (سبهسالار) بطهران: (٣٠٦٧ ، ٣٠٦٩ ، ٣٠٩٣).
- * مكتبة مدرسة الغرب (الاخوند) بهمدان: (٥٧).
- * مكتبة المدرسة الفاضلية في مشهد: (٤١).
- * مكتبة مدرسة المروي بطهران: (٥٤٠).
- * مكتبة مدرسة النمازي بخوي: (٦٠) (عنها مصورة في مركز احياء التراث الإسلامي بقم: (٣٨٢).
- * المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٢٢٦٦/١ ، ٢٧٥٢).
- * مكتبة المشكاة في المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٢٣٤).
- * مكتبة ملك العامة بطهران: (٣٠٢٤ ، ٥٨٥٩/٢٢).
- * مكتبة المسجد الأعظم بقم: ٣٦٠٤.
- * مكتبة صارم الدولة الخاصة (انتقلت الى مكتبة الثقافة) في أصفهان: ١٠٢٠.
- * مكتبة الوزيري (الجامع الكبير) بيزد: (٣٨١٦).
- * مكتبة الامبروزيانا بميلانو في إيطاليا: (٧٧).
- * مكتبة تشستريتي بدبلن في ايرلندا: (٣١٦٩ ، ٣٧٧٩ ، ٣٨١٢ ، ٤٩٢٨ ، ٣٨١٢) عن هذه النسخ مصورات في معهد المخطوطات بالقاهرة: ٩٤٢ ، ١٠٥٧ ، ١٨٥٨ ، (٢٠٩٢) ، وأيضاً مصورات في مكتبة آية الله المرعشي بقم: (٣٢٨ - ٣٣٠).
- * مكتبة الجامع الكبير بصنعاء باليمن: (١٩٠٧).
- * مكتبة خدابخش (بهادرخان) في بتته (بنكي بور) بالهند: (١ ، ٢٠٣ ، ١٨١١ ، ١٨١٢).



* مكتبة الفاتيكان (الفيدا): (٥١٦ ، ٥٢٧ ، ٩٨٦).

* مكتبة المتحف البريطاني في لندن (١٦٧٥ .٧ ، ١٠١٧٩٠ .١ /dL

المخطوطات الشرقية ، ٥٢٧ / ملحق ، ٨١٩٠).

* مكتبة المتحف العراقي في بغداد (٢٠٠٣ ، ٢٦٢١٨).

٩١- **منهاج العارفين في شرح كلام أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ = شرح المائة كلمة من كلام أمير**

المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ = البحر الخضم. (١١٣).

* مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (١٠٧٩٩/١٨ ، ٥١٣٦).

* المكتبة الرضوية في مشهد: (٧٧٣٤).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٧١٩٤/١).

* مكتبة آية الله الحكيم في النجف الأشرف: (١٧٢).

* مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف الأشرف ،

* مكتبة الشيخ حسين القديحي.

٩٢- **النجاة يوم القيامة في تحقيق أمر الإمامة (١١٣).**

* المكتبة الرضوية في مشهد: (٨٠٤١) (عنها مصورتان في مكتبة السيد

عبد العزيز الطباطبائي بقم: ٣٤ ، ١٩٢).

(٣٥)

يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي الربيعي المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ) (١١٤)

٩٣- **إبطال شبه المتاولين في النص على ولاية أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ (١١٥)**

* المكتبة الوطنية في برلين (٩٦٨٤) (عنها مصورة في مركز إحياء

التراث الإسلامي بقم: ٨٤١).

* مكتبة جلازر بألمانيا (٢٤).



٩٤- خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين^(١١٦)

١. مكتبة ملي، طهران، رقمها: ٣٩١٩/٢.

طبعاته:

١. طبع في ايران طبعة حجرية، ١٨٩٠م.

٢. طبعة حجرية، إيران، مطبعة آقا أسد الله بن آقا مير باقر ١٣١١هـ،

في ١٤٨ ص، وبذيله رسالة (نور الهداية في الإمامة) لجلال الدين الداواني. ()

٣. بتحقيق الشيخ محمد باقر الحمودي، ط ١، مطبعة الإرشاد الإسلامي،

قم المشرفة ١٤٠٦هـ، عدد صفحاته ٢٧٦ صفحة، ٢٤سم.

٤. تحقيق مالك الحمودي، مطبعة نكين، قم المشرفة ١٤١٧هـ، عدد

صفحاته ٢٨٣ صفحة، ٢٤سم.

٩٥- العمدة في عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب^(١١٧) = المناقب = مناقب إمام الأبرار^(١١٨).

الذريعة: ١٥ / ٣٣٤؛ فهرستكان حديث ٣٨ / ٥ و ٤١ / ٥؛ كشف الحجب

ص ٣٨٦؛ دنا ٧ / ٦٢٧ (٢٢ نسخة)، فنخا (٢٤) نسخة: ٩٧٧-٩٧٦/٢٢.

نسخها:

١. المكتبة الوطنية في طهران (ملي): ١٧٧٠.

٢. مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي، قم: ٢٩٩٧/٢.

٣. المكتبة الرضوية في مشهد: (٢٢٢١، ٩٧٦١).

٤. مكتبة السيد معصوم القهستاني في قائن: ٢١/١^(١١٩).

٥. مكتبة كلية الإلهيات بجامعة طهران: (١٨٧).

٦. مدرسة آية الله الخوئي؛ مشهد؛ رقمها: ٤٨، ٤٩.



٧. المكتبة المركزية بجامعة طهران، طهران: ٤١٦٢.
٨. مكتبة المشكاة في المكتبة المركزية بجامعة طهران، طهران: ٥٩٢.
٩. المكتبة المركزية في جامعة أصفهان (من كتب ألفت رحمه الله):
١٧٤٣١.
١٠. خزانة أنستاس الكرملي في المتحف العراقي في بغداد: (٧٤٧٠).
١١. مكتبة الأمبروزيانا بميلانو في إيطاليا: ٣٥٢.
١٢. مكتبة بوهار في كلكتا بالهند: (٢٠٣)
١٣. مكتبة جامعة ام القرى في مكة المكرمة: (٣١٢/٢، ٣١٢/١)
١٤. مكتبة الجامع الكبير بصنعاء في اليمن: (٤٤٦)
١٥. مكتبة راجين الفيض آبادي بالهند ، نسخة في إحدى المكتبات في
بومباي بالهند: (١٣٠٩).
١٦. مكتبة الجامع الكبير بصنعاء في اليمن: (٢٦٦٤)
نسخ وردت في الطبعة الأولى:
١. مجلس الشورى؛ طهران؛ رقمها: ٨٩٨١.
٢. العلامة الطباطبائي، شيراز؛ رقمها: ٩٥١
٣. العلامة الطباطبائي، شيراز؛ رقمها: ٩٥١، ثانية.
٤. ملي، طهران، رقمها: ٣٩١٩/١.
٥. مدرسة آية الله الخوئي؛ مشهد؛ رقمها: ٤٨.
٦. الاستاذة الرضوية، مشهد، رقمها: ٧٨١٣.
٧. المكتبة الرضوية في مشهد: ٢٠٧٥.
٨. العلامة الطباطبائي، شيراز؛ رقمها: ٩٥٢
٩. المكتبة الرضوية في مشهد: ١٧٥٠.





١٠. دائرة المعارف، طهران: ٦٨ مصورة.

١١. گلیپایکانی؛ قم: ١٣٦٧ - ٨/٧٧.

١٢. جامعة أصفهان، أصفهان: ٢٠٩.

١٣. مجلس الشورى؛ طهران؛ رقمها: ٥٦٢.

١٤. گلیپایکانی؛ قم: ٧٤٠٣ - ٣٨/٢٣.

١٥. إمام صادق؛ قزوین: ٧٥٦.

١٦. المكتبة الرضوية في مشهد: ٣٢٩٧٨.

١٧. مكتبة ملي، طهران: ١٥٩٦٥.

طبعاته:

١. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ط١:

١٣٩٠هـ، ط٢: ١٤٠٧هـ

٢. تحقيق الشيخ مالك المحمودي والشيخ إبراهيم البهادري، ط٢، مطبعة

أوفست، طهران، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م. وقع في جزأين بمجلد واحد ٥٧٠

صفحة، ٢٤ سم.

٩٦- المستدرك المختار في مناقب وصي المختار (١٢٠).

نسخها:

* مكتبة آية الله الحكيم في النجف الأشرف، رقمها: (٣٦٧)، في ١٥٦

صفحة، وهي نسخة قديمة نفيسة غير مؤرخة عنها مصورة في معهد

المخطوطات بالقاهرة رقمها: ٢٠١٦.

* المكتبة الرضوية في مشهد: ٣٢٩٧٩ (١٢١).

٩٧- المناقب (١٢٢).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (٥٦٢).



(٣٦)

يحيى بن الحسين بن القاسم الحلبي الزبيدي (ت ١٠٩٩هـ)

٩٨-التقرير في أصول الإمامة^(١٢٣)

* مكتبة الجامع الكبير في صنعاء باليمن: (٦١ او ٦٦ مجاميع).

٩٩-ورقات من مناقب أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(١٢٤)

* مكتبة الجامع الكبير في صنعاء باليمن: (٤٣/مجاميع).

(٣٧)

جمال الدين يوسف بن حاتم، الشامي المشغري العاملي (ت بعد ٦٧٦هـ)

١٠٠-الأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١٢٥).

* مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٢/٢٣٥ مصورة عن إحدى المكتبات الخاصة).

* المكتبة الرضوية في مشهد: (٨٢٧٦).

* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٢/٢١٣٠ ، ١٣/٥٩٢٣).

* مكتبة المشكاة في المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٦/٥٠٢) عنها مصورة بالرقم: (١٨٤٥).

* مكتبة السيد عبد العزيز الطباطبائي بقم: (١٢/١٧٩ ، ٢/٢٠١ مصورة).

* دار المخطوطات العراقية في بغداد: (٢/٣٠١٣٧).

* مكتبة الشيخ علي محمد النجف آبادي الأصفهاني في النجف الأشرف^(١٢٦).

١٠١-الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ = الأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١٢٧).

١٠٢-الدر النظيم في مناقب الأئمة الهامية^(١٢٨).



- * المكتبة الرضوية في مشهد: (ذيل ١٠٩٥ من كتب الخوانساري).
- * مكتبة السيد علي العدناني في خرمشهر (عنها مصورة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم: ٣٤٦).
- * مكتبة مدرسة الغرب (الأخوند) بهمدان: (١٥٥٣).
- * مكتبة ميرزا محمد الشريف العسكري الطهراني في سامراء (عنها مصورة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف: ٢٨٧٩ ، وأيضاً مصوّرتان في مكتبة آية الله المرعشي بقم: ٣٨ ، ٣٩).

(٣٨)

علي بن محمد بن أبي نزار بن الشريفة الواسطي الليثي (القرن ٦ أو ٧ هـ)

١.٣- عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتعظ والواعظ^(١٣٩).

- * مركز إحياء التراث الإسلامي بقم: (١٠٤٣/١٢).
- * مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٤٤٤٠)، وعنها مصورة فيها: ١٣٨ ، وأيضاً مصورة في مكتبة السيد عبد العزيز الطباطبائي بقم: (١٠٥). (٥٩٥٨).
- * خزانة آية الله السيد محمد علي الروضاتي في أصفهان.
- * المكتبة الرضوية في مشهد (٦٨٢١).
- * مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (١٢٧٩).
- * مكتبة مدرسة آية الله المطهري (سبسالار) بطهران: (٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ١٧٨٤ ، ١٧٨٥).
- * المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٦٩١٨).
- * مكتبة المشكاة في المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٩٦).



(٣٩)

أبو الفضل سيد الدين شاذان بن جبرئيل القمي الكوفي (القرن ٦ هـ)

١.٤- الفضائل=الفضائل والمناقب^(١٣٠).

- * مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (١٢٢٦ ، ٢٠٥٦ ، ٣٦٩٩ ، ٨٨٢٩)؛
رقم مؤقت: (٦٤٦٩).
- * المكتبة الرضوية في مشهد: (٦٣١٤).
- * مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (٤٣٢٢ ، ١٩٩٦).
- * مكتبة آية الله المطهري (سبهسالار) بطهران: (٨١٦٨).
- * المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٦٩١٥/١).
- * مكتبة ملك العامة بطهران: (٩٦١/١٦ ، ٢٠٥٨/٣ ، ٢١٨٣/١٩).

(٤٠)

أبو الحسن قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)

١.٦- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة^(١٣١).

- * المكتبة الرضوية في مشهد: (٥٨٤ ، ٢٠٥١).
- * مكتبة السيد جلال الدين اليونسي الأردبيلي الخاصة بقم.
- * مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (٤١٢٧ ، ، ٦٨٢٨) ، (عنها
مصورة في مكتبة السيد عبد العزيز الطباطبائي بقم: ١٧٠)؛ (٦٦٩٥٤
رقم مؤقت).
- * مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٢٦٩)
- * مكتبة ملك العامة بطهران: (١١٥١) ، (عنها مصورة في معهد إحياء
التراث الإسلامي بقم: ١٠٣٧). (٨٢٩/١٥) ، (عنها مصورة في مكتبة
آية الله العظمى المرعشي بقم: (٢٩٢- ٢٩٥) نسخ في إحدى المكتبات
بأصفهان: (٧٢).





* مكتبة تشستريتي بدبلن في إيرلندا: (٢٠٥٩) (عنها مصورة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: ٢٩١) ومصورة في خزانة معهد المخطوطات العربية في الكويت: ٧٤٤، وأيضاً مصورات في مكتبة السيد عبد العزيز الطباطبائي بقم: ٢٤، ٣٣).

(٤١)

رکن الدین محمد بن علی، الجرجاني الغروي (القرن ٨هـ)

١٠٧- الأبحاث في تقويم الأحداث (١٣٢).

* مكتبة الشيخ محمد سلطان المتكلمين بطهران.

١٠٨- اللؤلؤ المضيء في مناقب آل النبي ﷺ (١٣٣).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (١٤٣٥٥/٢).

(٤٢)

محمد بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي الشيعي (ت بعد ٩٠٦هـ)

١٠٩- نثر اللآلي مع ترجمة منظومة ألفاظ أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام (١٣٤).

* مكتبة راشد أفندي في قيصرية بتركيا: (١١٥٠).

١١- المناظرة في الإمامة مع الفاضل الهروي (١٣٥).

* المكتبة الوطنية في طهران: (٤١٩١٩).

* مكتبة آية الله الفاضل الخوانساري بخوانسار: (١٥٢/٣).

* مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (٤٩٠٠/٢، ٦٨٩٦/٢).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (٣٢٤٥/٣٧، ٣٢٤٦/٣).

* مكتبة مدرسة آية الله المطهري (سبهسالار) بطهران: (٨٢٦١).



* المكتبة المركزية بجامعة طهران: (٢٠٨٤/١).

* مكتبة ملك العامة بطهران: (١٦٧٥/١ ، ٥٩٣/١٧).

* خزانة العتبة العباسية في كربلاء في العراق: ٩٦/٢.

(٤٣)

نجم الدين خضر بن شمس الدين محمد بن عليّ الرازي الحبلروي النجفي (ت نحو

٨٤٠هـ)

١١١- التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبهة الأعرور^(١٣٦).

* مكتبة آية الله المرعشي بقم: (١٢٨).

* المكتبة الرضوية في مشهد: (٣٩٨).

* مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: (١٣٨٤٤/٤).

(٤٤)

محمد بن علي بن حمزة الطوسي الجرجاني (ت ٥٦٠هـ)

١١٢- **الثاقب في المناقب^(١٣٧).**

* مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم: (١٢٥١ ، ٢٨٢٣ ، ١٢٧٧٣).

* مكتبة جامع كوهرشاد في مشهد: (٥٤٦).

* مكتبة كلية الإلهيات بجامعة طهران: (٢٤/٢).

* مكتبة ملك العامة بطهران: (٣٧٥٦).

* نسخة في إحدى المكتبات في أصفهان: (٤٤).

١١٣- **الخطبة الاثني عشرية^(١٣٨).**

* تأليف: الشيخ علي بن حماد

* النسخة كانت عند السيد آقا التستري في النجف الأشرف.





الهوامش:

١٩. المصدر نفسه، رقم (٤١٢٧) ط ٢: ٤٨٤.
٢٠. يحتفل أنها مختصر بصائر الدرجات.
٢١. معجم الآثار المخطوطة، رقم (٤٤٣٢) ط ٢: ٥٢٣.
٢٢. المصدر نفسه ط ١: ٤٤٢.
٢٣. المصدر نفسه، رقم (٥١٥٥) ط ٢: ٦١١.
٢٤. وهو تلميذ العلامة الحليّ.
٢٥. معجم الآثار المخطوطة، رقم (٢٥٩٥) ط ٢: ٢٩٣.
٢٦. هذه المخطوطة كلها في شرح أحوال أمير المؤمنين عليه السلام.
٢٧. معجم الآثار المخطوطة، رقم (٣٥٧٧) ط ٢: ٤٢٤.
٢٨. المصدر نفسه، رقم (٣٩٣٤) ط ٢: ٤٦٣.
٢٩. المصدر نفسه، رقم (٥٣٩١) ط ٢: ٦٣٧.
٣٠. المصدر نفسه، رقم (١٧٣) ط ٢: ٣٠.
٣١. المصدر نفسه، رقم (٣١٥٦) ط ٢: ٣٥٩.
٣٢. المصدر نفسه، رقم (٢٩٠) ط ٢: ٤٣.
٣٣. المصدر نفسه، رقم (٤١٤) ط ٢: ٥٩.
٣٤. المصدر نفسه، رقم (٩١٠) ط ٢: ١٠٨.
٣٥. المصدر نفسه: ١٠٢.
٣٦. المصدر نفسه، رقم (٩٤٨) ط ٢: ١١٢.
٣٧. المصدر نفسه، رقم (١٣١١) ط ٢: ١٥٤.
٣٨. ينظر: مجلة ميراث شهاب.
٣٩. المصدر نفسه، رقم (١٦٣٧) ط ٢: ١٨٩.
٤٠. المصدر نفسه، رقم (٢٠٠٢) ط ٢: ٢٢٧.
٤١. المصدر نفسه، رقم (٢٦١٢) ط ٢: ٢٩٥.
٤٢. المصدر نفسه، رقم (٢٦٢٠) ط ٢: ٢٩٦.
٤٣. المصدر نفسه، رقم (٣١٤٥) ط ٢: ٣٥٦-٣٥٨.

١. معجم الآثار المخطوطة في الإمام علي عليه السلام، رقم (٢٢٥٧): ٢٥٩.
٢. الشفهيّني.
٣. معجم الآثار المخطوطة، رقم (٢٣٥٨)، ط ٢: ٢٧٠، قصائد في رثاء الامام الحسين عليه السلام بدأ فيها بمناب أمير المؤمنين علي عليه السلام.
٤. المصدر نفسه، رقم (٣٩٩٩) ط ٢: ٤٧٠.
٥. المصدر نفسه، رقم (٤٨٢٦) ط ٢: ٥٣٤.
٦. المصدر نفسه، (٤٨٢٧) ط ٢: ٥٧٢.
٧. المصدر نفسه، رقم (٤٨٢٨) ط ٢: ٥٧٢.
٨. المصدر نفسه، رقم (٤٨٢٩) ط ٢: ٥٧٢-٥٧٣.
٩. أشار إليها السيد محمد حسين الكليدار آل طعمة في كتاب مدينة الحسين عليه السلام / ١: ٩٤: «إنها من النسخ الخطية النادرة».
١٠. معجم الآثار المخطوطة، رقم (٣٨٤٥) ط ٢: ٤٥٥.
١١. المصدر نفسه، رقم (٤٨٣٦) ط ٢: ٥٧٤.
١٢. المصدر نفسه، رقم (٢٢٩٧) ط ٢: ٢٤٧.
١٣. المصدر نفسه، رقم (٢٢٩٧) ط ٢: ٢٤٨.
١٤. المصدر نفسه، رقم (٣٨١٥) ط ٢: ٤٥٢.
١٥. ينظر: مجلة ميراث شهاب بقم رقم (٦٧)، ص (١٤٣).
١٦. معجم الآثار المخطوطة، رقم (٤٤٢١) ط ٢: ٥٢٢.
١٧. المصدر نفسه، رقم (٢٨٠١) ط ٢: ٣١٦.
١٨. المصدر نفسه، رقم (٣٦١٤) ط ٢: ٤٢٩.



٦٤. معجم الآثار المخطوطة ، رقم (٣١٥٤) ط ٢: ٣٥٨.

٦٥. المصدر نفسه ، رقم (٤١٧٢) ط ٢: ٤٩٠.

٦٦. المصدر نفسه ، رقم (٤٩٤٨) ط ٢: ٥٨٦.

٦٧. المصدر نفسه ، رقم (٤٤٣) ط ٢: ٦٢.

٦٨. المصدر نفسه ، رقم (٣٣٨٤) ط ٢: ٣٩٩.

٦٩. المصدر نفسه : ٢٣٢ ، في بعض النسخ

والمراجع : «طرف الأنباء والمناقب في

التصريح بالوصية والخلافة علي بن أبي

طالب عليه السلام».

٧٠. المصدر نفسه ، رقم (٤٧٧٤) ط ٢: ٥٦٥ .

٧١. معجم الآثار المخطوطة رقم (٥٤٣٣) ط ٢:

٦٤١

٧٢. المصدر نفسه ، رقم (٣٠١٨) ط ٢: ٣٤٢.

٧٣. المصدر نفسه ، رقم (٣٠٣٤) ط ٢: ٣٤٤.

٧٤. الفصل الثالث منها في مثالب (القاسطين

والناكثين والمارقين) الذين تنازعا وحاربوا

مع الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٧٥. معجم الآثار المخطوطة ، رقم (٥٠٩١)

ط ٢: ٦٠٤.

٧٦. المصدر نفسه ، رقم (٧) ط ٢: ١٣.

٧٧. المصدر نفسه ، رقم (٨٦٠) ط ٢: ١٠١.

٧٨. المصدر نفسه ، رقم (٣٥٠٣) ط ٢: ٤١٥.

٧٩. المصدر نفسه ، رقم (٢٧٨٥) ط ٢: ٣١٥.

٨٠. سجلت فيها بعنوان (رسالة في فضيلة أمير

المؤمنين عليه السلام).

٨١. معجم الآثار المخطوطة ، رقم (٢٩٥٧)

ط ٢: ٣٣٥.

٨٢. المصدر نفسه ، رقم (٢٩٧٣) ط ٢: ٣٣٧.

٨٣. المصدر نفسه ، رقم (٣٠٠١) ط ٢: ٣٤٠.

٤٤. المصدر نفسه ، رقم (٣٢٨٣) ط ٢: ٣٨٧.

٤٥. ونسبت له كثير من المصادر كتاب (الكشكول

في ما جرى لآل الرسول عليه السلام والجمهور بعد

الرسول عليه السلام ، لكن الشيخ الصدراني الخوئي

و.د. الأنصاري القمي أثبت أنه لابن المعمار

البغدادى ينظر: المصدر نفسه ، رقم (٥٠٣٠)

ط ٢: ٥٩٦.

٤٦. المصدر نفسه ، رقم (١٣٧٠) ط ٢: ١٦١.

٤٧. المصدر نفسه ، رقم (١٢٤٩) ط ٢: ١٤٦.

٤٨. المصدر نفسه ، رقم (٣٠١٩) ط ٢: ٣٤٢.

٤٩. المصدر نفسه ، رقم (٢٢٧٦) ط ٢: ٢٦١.

٥٠. المصدر نفسه ، رقم (٢٧٢٥) ط ٢: ٣٠٧-

٣٠٨.

٥١. المصدر نفسه ، رقم (٢٨٩٢) ط ٢: ٣٢٥.

٥٢. المصدر نفسه ، رقم (٣٥٧٥) ط ٢: ٤٢٤.

٥٣. المصدر نفسه ، رقم (٤٣٦٥) ط ٢: ٥١٥.

٥٤. المصدر نفسه ، رقم (٤٧٢٧) ط ٢: ٥٥٨.

٥٥. المصدر نفسه ، رقم (٥٢١٦) ط ٢: ٦١٧.

٥٦. المصدر نفسه ، رقم (١١٠٠) ط ٢: ١٣٠.

٥٧. المصدر نفسه ، رقم (٤٠٠٣) ط ٢: ٤٧٠.

٥٨. المصدر نفسه ، رقم (١٩٩٢) ط ٢: ٢٢٦.

٥٩. المصدر نفسه ، رقم (٢٨٣٤) ط ٢: ٣١٩.

٦٠. المصدر نفسه ، رقم (٢٢٥٩) ط ٢: ٢٥٩.

٦١. المصدر نفسه ، ط ١: ٢٤٣.

٦٢. الظاهر أنها أقدم نسخة للمخطوط بحسب

ما ذكر المؤلف.

٦٣. ذكر المفهرس: على ما حققه بعض الافاضل

أنه تلخيص فرحة الغري (ينظر: مجلة ميراث

شهاب ، رقم ٦٧ ، ص ١١٩).





٨٤. المصدر نفسه، رقم (٣٠٢٥) ط ٢: ٣٤٣.
٨٥. الأحزاب: ٣٣.
٨٦. معجم الآثار المخطوطة، رقم (٣٥٦٦) ط ٢: ٤٢٣.
٨٧. المصدر نفسه، رقم (٣٦٣٦) ط ٢: ٤٣١.
٨٨. المصدر نفسه، رقم (٣٧٤١) ط ٢: ٤٥٥.
٨٩. المصدر نفسه، رقم (٣٩٠٥) ط ٢: ٤٦٠.
٩٠. المصدر نفسه، رقم (٣٩١٣) ط ٢: ٤٦١.
٩١. المصدر نفسه، رقم (٤٠٩٩) ط ٢: ٤٨٢.
٩٢. المصدر نفسه، رقم (٤٧٣٣) ط ٢: ٥٥٩.
٩٣. المصدر نفسه، رقم (٣٧٦١) ط ٢: ٤٤٦.
٩٤. المصدر نفسه، رقم (٤٧٢٢) ط ٢: ٥٥٨.
٩٥. المصدر نفسه، رقم (٣٣٢٨) ط ٢: ٣٩٣.
٩٦. المصدر نفسه، رقم (٣٩٧٦) ط ٢: ٤٦٨.
٩٧. المصدر نفسه، رقم (١٤٩٠) ط ٢: ١٧٤.
٩٨. المصدر نفسه، ط ١: ١٧٣.
٩٩. في بعض النسخ والمصادر لم يُصَرَّحَ باسم مؤلفه، وفي بعضها نُسِبَ إلى الشيخ إبراهيم القطيفي.
١٠٠. معجم الآثار المخطوطة، رقم (٢٨٢) ط ٢: ٤٢-٤٣.
١٠١. الظاهر أنها أقدم النسخ كتابتها سنة ٩٥٩هـ.
١٠٢. معجم الآثار المخطوطة: ٤٠.
١٠٣. المصدر نفسه، رقم (١٠٦) ط ٢: ٢٣.
١٠٤. المصدر نفسه، رقم (١٢٦٧) ط ٢: ١٤٨.
١٠٥. الظاهر أنه جزء من مصباح السالكين.
١٠٦. معجم الآثار المخطوطة، رقم (١٦٨٩) ط ٢: ١٩٥.
١٠٧. المصدر نفسه، رقم (١٨٤١) ط ٢: ٢١١.
١٠٨. المصدر نفسه، رقم (١٩٢٢) ط ٢: ٢١٩.
١٠٩. المصدر نفسه، رقم (١٩٥٢) ط ٢: ٢٢٢.
١١٠. المصدر نفسه، رقم (٢٣٣٨) ط ٢: ٢٦٧.
١١١. المصدر نفسه، رقم (٢٩٠٢) ط ٢: ٣٢٦.
١١٢. المصدر نفسه، رقم (٣١٤٧) ط ٢: ٣٥٦.
١١٣. المصدر نفسه، رقم (٥٥٠٢) ط ٢: ٦٤٩.
١١٤. ينظر: موسوعة مؤلفات الحليين رقم (٦٠٦): ٣٠١.
١١٥. معجم الآثار المخطوطة، رقم (١٠)، ط ٢: ١٣.
١١٦. ينظر: الذريعة/١/٣٩٣، فنخا: ١٣/٦٩٤-٦٩٥.
١١٧. معجم الآثار المخطوطة، رقم (٢١٦٢) ط ٢: ٢٤٥.
١١٨. استدرک ابن البطریق ما فات من المناقب في كتاب المستدرک المختار في مناقب وصي المختار عليه السلام.
١١٩. ينظر: مجلة ميراث شهاب (قم)، رقم ٦٧، ص ١٢٧.
١٢٠. معجم الآثار المخطوطة، رقم (٢٨٧٩) ط ٢: ٣٢٣.
١٢١. المصدر نفسه، ط ١: ٣٠٠.
١٢٢. المصدر نفسه، رقم (٥٣٥٠) ط ٢: ٦٣٣، والظاهر أنه (العمدة) أو (المستدرک المختار)، والله العالم.
١٢٣. المصدر نفسه، رقم (٤١٣٢) ط ٢: ٤٨٥.
١٢٤. المصدر نفسه، رقم (٥٦٠٩) ط ٢: ٦٦٢.
١٢٥. المصدر نفسه، رقم (١٢٧) ط ٢: ٢٥.
١٢٦. المصدر نفسه: ٢٦.
١٢٧. المصدر نفسه، رقم (١٦٠) ط ٢: ٢٩.



والظاهر أنه الكتابُ أعلاه نفسه.

١٢٨. المصدر نفسه، رقم (٤٣٣٥) ط ٢: ٥١٢.

١٢٩. المصدر نفسه، رقم (٢١٧٧) ط ٢: ٢٤٧.

١٣٠. المصدر نفسه، رقم (٢٢٧٠) ط ٢: ٢٦٠.

١٣١. المصدر نفسه: ٣٢٨.

١٣٢. المصدر نفسه، رقم (٣٤١٧) ط ٢: ٤٠٥.

١٣٣. المصدر نفسه: ٥٦٤.

١٣٤. المصدر نفسه، (٣٢٠٩) ط ٢: ٣٦٤.

١٣٥. المصدر نفسه، (٥٣٤٦) ط ٢: ٦٣٢.

١٣٦. المصدر نفسه، (٤١٥٧) ط ٢: ٤٨٨.

١٣٧. المصدر نفسه: ٤٥٤.

١٣٨. المصدر نفسه: ٤٧١.



المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الذريعة الى تصانيف الشيعة: محمد محسن بن عليّ الطهراني النجفي المعروف بأغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩ هـ)، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣.
٢. فهرسُ التراثِ: السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالى، تدقيق ومراجعة الشيخ عبد الله دشتي الكويتي، دار الولاء لصناعة النشر.
٣. فهرستكان نسخة خطي إيران (فنخا): مصطفى درايتي، طهران، مركز الوثائق والمكتبة الوطنية، ١٣٩١ هـ.
٤. كشفُ الحُجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار: السيد إعجاز حسين النيسابوريّ الكنتوريّ (ت ١٢٤٠ هـ)، عُنِي بِطبعه ايشاتك سوسائتي، كلكتة، ١٣٣٠ هـ.
٥. مدينة الحسين عليه السلام: محمد حسين الكلبدار آل طعمة.
٦. معجم الآثار المخطوطة في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: حسين منقّي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ٢٠١٩ م.
٧. مجلة ميراث شهاب، قم.



رسالة في اللون، وتحقيق ماهيته، وبيان أحكامه للعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)

د. إبراهيم نوني

كلية الإلهيات والأديان، جامعة الشهيد البهشتي

طهران

أُتِمَّتْ خِرَاجُهَا

هذه رسالة نادرة ألّفها العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، واهتمّ فيها بالبحث عن حقيقة اللون وأحكامه عند المتكلمين والحكماء، وجعلها في ثمانية مباحث، وذكر في نهاية كلّ مبحث إشكالات الخواجة رشيد الدين فضل الله الهمداني (٧١٨هـ) على أفكار المتكلمين والحكماء.

وقد اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على مخطوطتين في تركيا، وبذلنا جهدنا في إخراجها، والتقديم لها.



A message about color, the realization of what it is, and For Allama Halli (d.726 AH) an explanation of its rulings

Dr. Ibrahim Noei

College of Divinities and Religions, University of Martyr Al-Bahshati
Tehran

Abstract

This is a rare letter from the letters dealing with the truth of color and its rulings, composed by the scholar Al-Hilli (d. 726AH),

In it he was interested in researching the truth of color and its rulings among the speakers and wisemen, and he made them in eight sections , and at end of each study he mentioned the problems of Khawajh Rashid al_Din Fadlallah al- Hamdani (d. 718 AH) , on the ideas of speakers and sages

In achieving this message, we have relied on two manuscripts in Turkey, and we have made every effort to produce and present them.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

كان لتواجد العلامة الحلّي في إيران، وتواصله العلمي مع السلطان خدابنده ورجال بلاطه، أثرٌ كبيرٌ في ظهور التشيع هناك، فقد كان له دورٌ بارزٌ في تقدّم نتاجه العلمي والمعرفي، ومن هذا النتاج رسالته التي ألّفها في حقيقة اللون وأحكامه، وقد أشار فيها إلى آراء المتكلمين والحكماء عن اللون، وتقرير اعتراضات الخواجة رشيد الدين فضل الله الهمداني وزير السلطان .

وهذه الرسالة لا أثر لها في فهرس مؤلفات العلامة، ولم يذكرها في كتابه «خلاصة الأقوال»، ولا في إجازته للسيد مهنا الحسيني، وليس لها وجودٌ في كتب التراجم المشهورة، والمورد الوحيد الذي ذُكرت فيه هو كتاب «بيان الحقائق» للخواجة رشيد الدين فضل الله الهمداني، إذ أوردَ ذِكْرَ العلامة الحلّي في كتابه في ثلاث مناسبات:

الأولى: بمناسبة إجابة العلامة لطلب السلطان في يوم الجمعة ٢٣ ربيع الأول سنة ٧١٠ هـ في المسجد الجامع بمدينة السلطانية، إذ قام ببيان المقصود بالحديث النبوي: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» في بضعة سطور.

والثانية: عند ذهاب السلطان محمد خدابنده إلى مقام سلمان الفارسي في المدائن في رجب سنة ٧٠٩ هـ، إذ قدّم العلامة الحلّي إلى وزير السلطان سؤالاً بشأن فوائد زيارة المشاهد، فقام الأخير بكتابة ذلك السؤال في رسالة له.

والثالثة: تقديم العلامة الحلّي هذه الرسالة إلى الخواجة رشيد الدين، الذي قام بنقلها في رسالته في تفسير آية النور.



مكانة العلامة الحلّي عند الخواجة رشيد الدين فضل الله الهمداني

لقد كان الخواجة رشيد الدين يكنّ احتراماً كبيراً للعلامة الحلّي، وتشهد على ذلك عدّة أمور، نذكر منها:

أ) استعمال تعابير التعظيم والاحترام للعلامة

مما قاله الخواجة رشيد الدين في حقّ العلامة: «مولانا المعظم، ملك الحكماء والعلماء، علامة العالم، وحيد العالم، جمال الملة والدين، ابن المطهر، زيدت فضائله، والذي كان أحد أفاضل العصر وحكمائه»^(١)، وكان يعبّر عنه أحياناً بقوله: «مولانا المعظم، ملك الحكماء والمشايخ، علامة العالم، وحيد إيران، جمال الملة والدين، ابن المطهر الحلّي، الذي كان أفضل أبناء العصر»^(٢).

ب) جواب أسئلة العلامة

وجّه العلامة الحلّي أحياناً أسئلة إلى الخواجة رشيد الدين، وأجاب الأخير عنها بكلّ احترام وتبجيل، فقد سأله العلامة الحلّي عند ذهاب السلطان محمّد خدابنده إلى مقام سلمان الفارسي في المدائن في رجب سنة ٧٠٩هـ وذكر الخواجة سبب توجيه العلامة السؤال إليه: «...قام بالسؤال، بسبب حسن ظنّه بهذا الضعيف، أحوج خلق الله تعالى إلى رحمته - عزّ اسمه - فضل الله بن أبي الخير بن عالي المشتهر برشيد الطبيب الهمداني»^(٣). وكان مفاد السؤال: بما أنّ خلاصة الإنسان هي النفس، وأنها تفارق الجسد ولا يبقى منها أثر فيه، فما الفائدة المتصوّرة من زيارة هذه التربة، وما هو الأثر المترتب عليها؟

(١) بيان الحقائق: ٢٢٦.

(٢) المصدر نفسه: ٣٢٣، ويُنظر ٣٩٤.

(٣) م.ن: ٣٢٣ - ٣٤٠.



ج) تسجيل أفكار العلامة الحلّي في كتبه

نقل الخواجة رشيد الدين آراء العلامة الحلّي في كتبه، وكان يُوردُ نصَّ عباراته، كما في رسالته المستقلّة الخاصة بحديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»، وهي الرسالة الخامسة عشرة من رسائل كتاب «بيان الحقائق». هذا ولم يَتَمَكَّن الخواجة رشيد الدين من حضور ذلك المجلس المنعقد يوم الجمعة بسبب حدوث ألم في قدمه، ولكنه عندما حضر بعد عدّة أيّام عند السلطان، وسأله ذلك السؤال، قام بالإجابة عنه، وأضاف جواب العلامة إلى رسالته^(١).

د) ترجمة كلام العلامة الحلّي إلى الفارسية

قام الخواجة رشيد الدين بترجمة رسالة العلامة الحلّي إلى اللغة الفارسية، وألحقها بتفسيره الذي كتبه عن آية النور^(٢)، فضلاً عن ترجمة بعض أفكار العلامة الحلّي إلى هذه اللُغة في ضمن رسائله الأخرى. وكان يقوم أيضاً بترجمة جواب أو أجوبة العلامة، ويودعها في كتبه^(٣).

هـ) تقديم دعم مادّي للعلامة الحلّي

كتب رشيد الدين فضل الله لولده الأمير علي حاكم بغداد رسالة، وأمره فيها بتقديم هبات مادّية لعلماء الأنام والفضلاء الكرام، وكان مقدار ما حصل عليه العلامة ألفي دينار، وفرو فنك، مع فرس بسرجه^(٤).

(١) بيان الحقائق: ٣٩٣ - ٣٩٩.

(٢) المصدر نفسه: ٢٦٦ - ٢٧٣.

(٣) المصدر نفسه: ٣٩٤.

(٤) سوانح الأفكار: ٦٩ - ٧٠.



مكانة الخواجة رشيد الدين فضل الله عند العلامة الحلّي

لقد أبدى العلامة الحلّي احترامًا وتعظيمًا خاصًا للخواجة رشيد الدين في مختلف المجالات، نشير إلى بعضها:

أ) الإشارة إلى المكانة العلمية للخواجة رشيد الدين

لقد عبّر العلامة الحلّي عن المكانة العلمية للخواجة رشيد الدين بتعابير مملوءة بالاحترام والتبجيل، فعلى سبيل المثال يمكن الإشارة إلى كلامه في مقدّمة رسالة الجمع بين كلام النبي وقول الوصي: «وجدت الدولة القاهرة [الإيلخانيّة] مزينة بالمولى الأعظم، والصاحب الكبير، المخدم المعظم، مربّي العلماء، ومقتدى الفضلاء، أفضل المحقّقين، رئيس المدقّقين، صاحب النظر الثاقب والحدس الصائب، أوحد الزمان، المخصوص بعناية الرحمن، المتميّز عن غيره من نوع الإنسان، ترجمان القرآن، الجامع لكمالات الأنفس، المترقّي بكماله إلى حظيرة القدس، ينبوع الحكمة العمليّة، وموضع أسرار العلوم الرّبانيّة، موضح المشكلات، ومظهر النُّكت الغامضات، وزين الممالك شرقًا وغربًا، وبعْدًا وقُربًا، خواجة رشيد الملة والحقّ والدين، أعزّ الله أنصاره، وضاعف اقتداره، وأيّده بالألطف، وأمدّه بالإسعاف، ووجدتُ فضله بحرًا لا يساحل، وعلمه لا يقاس ولا يماثل. وغير ذلك.

ب) حضور العلامة في درس الخواجة رشيد الدين

تحدّث العلامة في رسالة «الجمع بين كلام النبي وقول الوصي» عن حضوره في درس الخواجة رشيد الدين، وذلك عند وجوده في بلاط السلطان محمد خدابنده ألبايتو، إذ قال: «فإنّي لما أمرت بالحضور بين يدي الدرگاه المعظّمة



الممّجة الإيلخانية ... حضرت في بعض الليالي في خدمته للاستفادة من نتائج قريحته».

ج) تقرير دروس الخواجة رشيد الدين

فضلاً عن حضور العلامة في درس الخواجة رشيد الدين، كان يقوم أيضاً بتقرير دروسه وأفكاره، وجاء في مقدّمة رسالة الجمع المتقدّمة ما نصّه: «فسأل في تلك الليلة سؤاليين مشكلين وبحثن معضلين، يتعلّق أحدهما بالجمع بين كلام النبيّ وقول الوصي عليهما أفضل الصلوات وأكمل التحيّات، ويتعلّق الآخر بالجمع بين آيتين من الكتاب العزيز، فأجاد في الجواب عنهما، وأحسن مقاله، وأعرب في الإبانة عنهما، أدام الله إفضاله. وقد أوردت في هذه الرسالة تقرير ما بيّته من المقالة. والله الموقّق للصواب».

د) تأليف رسالة مستقلة لإحاقها بمؤلفات الخواجة رشيد الدين

ألّف الخواجة رشيد الدين رسالة حول تفسير آية ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾، وعندما اطّلع العلامة الحلّي على ذلك قام بكتابة رسالة في باب حقيقة اللون وأحكامه، وبيّن فيها باختصار آراء الحكماء والمفكرين المسلمين، وطلب من الخواجة رشيد الدين أن يلحق هذه الرسالة بتفسيره. فقام الخواجة رشيد الدين بعد ذلك بمدة بإيداعها في كتابه «بيان الحقائق»، إلى جانب عدد من رسائله الأخرى، ثمّ بترجمتها مع سائر رسائل ذلك الكتاب إلى اللغة الفارسية.

هـ) جمع إشكالات الخواجة رشيد الدين على آراء المفكرين المسلمين

ومن الأمور الأخرى الدالّة على ما كان يكنّه العلامة الحلّي من تقدير واحترام للخواجة رشيد الدين هو إيراد العلامة لإشكالات رشيد الدين على آراء





العلماء المسلمين في هذه الرسالة في نهاية كل مبحث؛ ولم يتم بطرح أي دفاع للحكماء والمتكلمين في مقابل تلك الإشكالات، فقد قال في مقدّمة الرسالة: هذه رسالة في اللون وتحقيق ماهيّته وبيان أحكامه، ذكرتُ فيها خلاصة ما قاله الحكماء والمتكلمون، وبيّنتُ فيها ما ذكره المحصلون، وأردفتُ ذلك باعتراضات المولى الأعظم، صاحب الكبير المعظم، الوزير الأجل الأكرم، أفضل الناس على الإطلاق، رئيس الأمة بالاتفاق، رشيد الحق والملك والدين.... وقام العلامة الحلّي في شرحه على كتاب الشفاء لابن سينا، وحمل عنوان: «كشف الخفاء من كتاب الشفاء»^(١)؛ فقد ذكر اسم الخواجة رشيد الدين أكثر من عشرين مرّة، وأفاد من أقواله في شرح هذا الكتاب.

مخطوطتنا الرسالة

تمّ الاعتماد في تحقيق هذه الرسالة على نسختين، هما:

١. النسخة المحفوظة في مكتبة الفاتح في تركيا، وتحمل الرقم: ٥٢٨٠/١٣. تاريخها يوم الجمعة السابع من جمادى الأولى سنة ٨١١ هـ. عليها وقفية وهي: «قد وقف هذا المجلد المنيفة حضرة سلطان الأعظم والخاقان الأكرم السلطان ابن السلطان الغازي محمود خان أدام الله دولته إلى آخر الزمان، وأنا الفقير نعمة الله المفتش [كذا] بحرمة الشريفة، غفر له».

«عليها ختم السلطان مكتوب عليه: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَنَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَنَا اللَّهُ﴾، وقف محمود خان».

(١) هناك نسخة من هذا الكتاب مودعة في مكتبة تشستر تي في إيرلندا، وتحمل الرقم ٢٦٠٣، وتاريخ نسخها سنة ٧٢٩ هـ، وتحتوي على الجزء الثاني من هذا الشرح، وعنها مصوّر في مركز إحياء التراث الإسلامي بالرقم ١٣٢٦.



وأيضاً ختم آخر: «المتوكّل على الله عبده نعمة الله».

تقع هذه الرسالة من الورقة ٩٨ إلى الورقة ١٠٣ من النسخة، وهي ضمن مجموعة من الرسائل بالعربية والفارسية، وهي: ١- آغاز وانجام للخواجه نصير الدين الطوسي؛ فارسية. ٢- رسالة في ماهية الحزن وأسبابه لابن سينا. ٣- رسالة من فوائد فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ٤ ثم رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾. ٤- رسالة بقاء النفس بعد الموت للخواجه نصير الدين الطوسي. ٥- رسالة في الحزن لابن سينا. ٦- رسالة في معنى زيارة القبور لابن سينا. ٧- رسالة في الموت أو في دفع الغمّ من الموت لابن سينا. ٨- رسالة في معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوِي إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾. ٩- رسالة في تفسير أربع سور من القرآن للرازي. ١٠- رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ لنجيب الدين يحيى الفقيه بن أحمد بن يحيى بن سعيد الحلّي. ١١- رسالة في الحروف لابن سينا. ١٢- رسالة في الألوان، وهي جواب للخواجه نصير الدين الطوسي لمسألة من نجم الدين الكاتبي. ١٣- رسالة في اللون للعلامة الحلّي رحمه الله التي بين يديك أيها القارئ الكريم. وقد رمزنا للنسخة بالرمز «ت».

٢. النسخة المحفوظة في مكتبة قليج علي باشا في تركيا، وتحمل الرقم: ٨٣٤. وقد نسخها محمد بن السيّد الإسفرايني في يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الأوّل من سنة ٧١١ هـ، يعني في حياة العلامة الحلّي ورشيد الدين.

وهذه النسخة هي في الحقيقة نسخة كتاب «بيان الحقائق» للخواجه رشيد الدين فضل الله الهمداني الذي يحتوي على عدّة رسائل. وتقع الرسالة التي محلّ بحثنا - أي (رسالة في اللون) - في الصفحات ٢٦٤ إلى ٢٦٩ من هذه النسخة.



وقد رمزنا للنسخة بالرمز «ل». وفضلاً عن هاتين النسختين فقد تمّت مراجعة ترجمتها الفارسيّة التي قام بها الخواجة رشيد الدين^(١).

عملنا في تحقيق الرسالة:

- ١- قابلنا النسختين، وأثبتنا الاختلافات في الهوامش.
 - ٢- تقويم النصّ وضبطه، وإثبات الصحيح أو الأصحّ في المتن.
 - ٣- تخريج الآيات القرآنيّة، والنصوص والأقوال الكلامية والفلسفية.
- وفي الختام أشكر الإخوة في مركز العلامة الحليّ رحمته الله التابع للعتبة الحسينية المقدّسة، وأنقدّم بالشكر الجزيل لسماحة السيّد حسين الموسوي البروجردي الذي هبّ لي نسختي الرسالة، وأشكر جميع من ساعدوني في تحقيقها، وأشكر سماحة الأستاذ الشيخ حيدر البياتي لمراجعته العلمية واللغوية وترجمة المقدّمة من الفارسية إلى العربية.



(١) تقع هذه الترجمة في الصفحات ٢٦٦ إلى ٢٧٣ من كتاب «بيان الحقائق» لرشيد الدين، الذي طبع بتحقيق هاشم رجب زاده في سنة ١٣٨٦ شمسيّة، ضمن منشورات مركز بحوث التراث المدوّن في طهران.

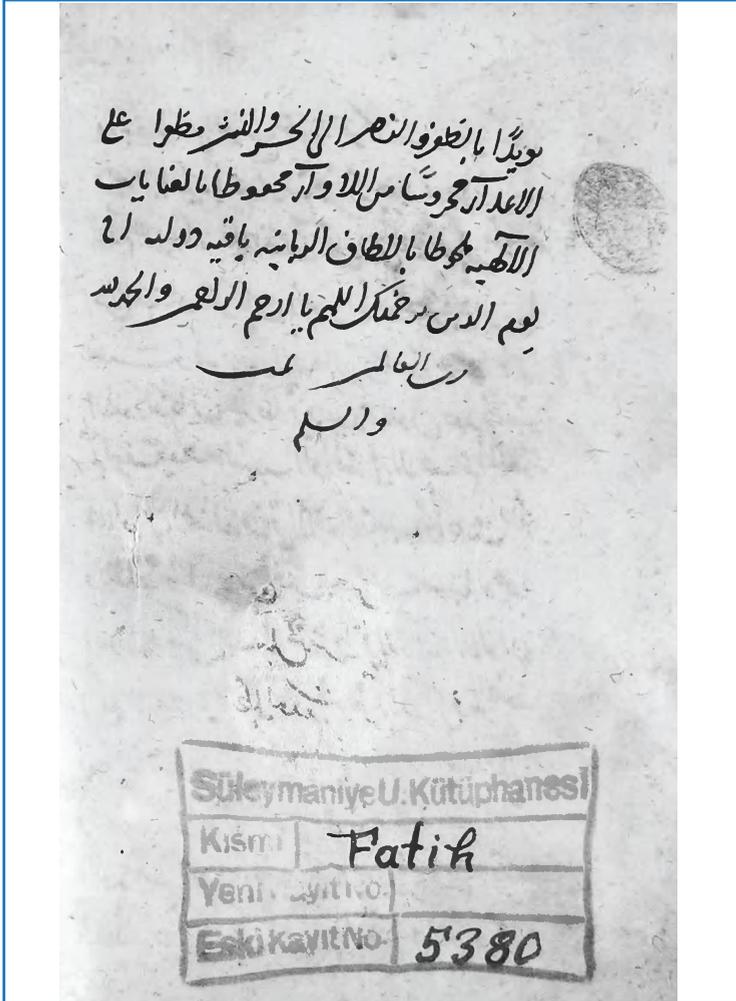
رسالة اخري في اللون لشيخ جمال الدين مطهر

بسم الله الرحمن الرحيم أحمد لله المزدوج بوجوب
الوجود المتوجد الكمال والوجود خالق انفس
الوجودات. ومخرج انواع الكائنات بعد سر
قائه وجلب صفاته احمد على خير اوصال وكرمه
على جميع نواله وصل على سيد المرسلين محمد النبي
دار الطاهرين اما بعد فقد رساله
في اللون وتحقيق ماهيته وبيان حكمه ذكرت فيها
صلاصه ما فاض الكمال والمكملون وبيئت فيما ذكره
المحصلون ووردت ذلك باعراضات
المولد الاعلى الصاهر الكثير المفعم الوزير الاجل
الاكرم افضل الناس على اللطائف ربين الاله
بالاتفاق وشهد الحق دلاله والدين عز الله ولام

ودعه

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ت»





صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ت»



شَيْدَاءَهُ أَنْ كَانَتْهَا وَخَلَّدَ سُلْطَانَهَا وَكَوْنٌ مَقْبُولًا مَسْدُودًا بِعَيْنِهَا الْعِلْمَاءُ وَالْحُكَمَاءُ وَأَوَّلِي الْأَبَابِ
 الْغَائِبِينَ مِنَ الْمَنِيِّ بِالْبَابِ مَقْرُونًا بِرِضَا الْخَالِقِ سَجِيحًا مَدْعَايَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ الْعَبِيدِينَ
 وَالْمُجْرِمِينَ أَوْلَى وَأَجْرًا وَالصَّلَاةَ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَسْتَنْتِزَةً بِالطَّبَا وَأَطَابِهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَعِ بِمُجُوبِ الْجُودِ الْمُنْتَجِدِ
 بِالْكَمَالِ الْمُجْرِدِ خَالِقِ اجْتِنَانِ الْمَجُودَاتِ وَمُخْتَرِجِ أَنْوَاعِ الْكَلْبَانِيَّاتِ مَقْدَسٍ فِي دَارِهِ وَجِبَلٍ
 فِي صِفَانِهِ أَجْمَعٍ عَلَى جَبَلِ إِفْضَالِهِ وَأَشْكَرُهُ عَلَى جَمِيلِ نَوَالِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
 مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ **أَبَّعَدُ** هَذِهِ رِيَّالَةٌ فِي اللَّوْنِ وَتَحْقِيقِ مَاهِيَّتِهِ
 وَبَيَانِ أَحْكَامِهِ ذَكَرْتُ فِيهَا خِلاَصَةَ مَا قَالَهُ الْحُكَمَاءُ وَالْمُتَفَكِّرُونَ وَبَيَّنْتُ فِيهَا مَا دَكَرْتُهُ
 الْمُتَحْصِلُونَ وَارْتَدَّتْ ذَلِكَ بَاعْتِرَاضَاتِ الْمَوْلَى الْأَعْظَمِ الصَّاحِبِ الْمَعْظَمِ الْوَدُودِ الرَّاجِلِ الْأَكْرَمِ
 مُحَمَّدٍ الْوَلِيِّ وَالسَّلَاطِينِ مُخْصِلِ آرَاءِ الْمُتَفَكِّرِينَ كَمَا شَفَّ اسْتِزَارَ الْعُلَمَاءُ الْعَقْلِيَّةِ مَوْضِعِ
 الْبَرَاهِينِ الْحِكْمِيَّةِ مَنَبَعِ الْفَضَائِلِ أَفْضَلِ النَّاسِ عَلَى الْأَطْلَاقِ سَبْعِينَ أَلْفَةً بِالْأَسْتِخْتِافِ

عَنْ اللَّهِ بِدَوَامِ دَوْلَتِهِ الرَّسُولِيَّةِ وَالْمُسْلِمِينَ وَقَدَرْتِيبَ هَبَّةٍ
البحث الأول في تحقيق اللون وما يتبعه
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ فَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْ قَدَمَاءِ الْحُكَمَاءِ إِلَى أَنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لِلْوْنِ الْبَتَّةِ وَلَا
 وَجُودَ لَهُ فِي الْحَاجِجِ وَأَيْمًا هُوَ شَيْءٌ يَحْصُلُ فِي الْخِيَالِ وَإِذَا امْتَسَحَ الْهَوَاءُ الشَّقَافَ بِالْاجْتِنَامِ الْمَتَّانَةِ
 الْمَتَّعَمَةِ جَدًّا الْمَدَّكَ أَنْتَقِ الْبِطُوعَ وَوَقَعَ عَلَيْهَا صَوْنٌ وَعَاكَشَ مِنْ نَعْيِ السُّطُوحِ عَلَى الْبُعْضِ
 تَرَوُّمِ الْإِنْسَانِ أَنْ هُنَاكَ لَوْنًا هُوَ الْبَيَاضُ وَهِيَ كَذَلِكَ كَمَا نَفَسْنَا هَذَا الْبَيَاضَ فِي زَيْلِ الْمَاءِ مَعَ أَنَّ
 الْمَاءَ جَسْمًا شَقَافًا وَالْهَوَاءَ الْمَبْرُوجَ لَهُ كَذَلِكَ وَأَيْمًا حَاصِلِ الْبَيَاضِ لِعَاكِلِ الْغُضْبِ مِنْ سَطْحِ الْبَلِي

صورة الصفحة الألى من نسخة «ل»



المجلة الخامسة - المجلد الخامس - العدد الحادي عشر 1444هـ - 2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتفرد بوجوب الوجود، المتوحد بالكمال والوجود، خالق أجناس الموجودات، ومخترع أنواع الكائنات، تقدّس في ذاته وجلّ في صفاته. أحمده على جزيل إفضاله، وأشكره على جميع نواله، وصلى الله^(١) على سيّد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين.

أمّا بعد، فهذه رسالة في اللّون وتحقيق ماهيته وبيان أحكامه، ذكرت فيها خلاصة ما قاله الحكماء والمتكلمون، وبيّنت فيها ما ذكره المحصلون، وأردفت ذلك باعتراضات المولى الأعظم، الصاحب الكبير^(٢) المعظم، الوزير الأجلّ الأكرم^(٣)، أفضل الناس على الإطلاق، رئيس الأمة بالاتفاق^(٤)، رشيد الحقّ والمملك والدين، أعزّ الله بدوام دولته الإسلام والمسلمين.

وقد رتبت هذه الرسالة على مباحث.

(١) لم يرد في «ت»: «الله».

(٢) لم يرد في «ل»: «الكبير».

(٣) في «ل» زيادة: «مخدوم الملوك والسلاطين، محصل آراء المتقدمين، كاشف أسرار العلوم العقلية، موضح البراهين الحكيمية، منبع الفضائل».

(٤) في «ل»: «بالاستحقاق» بدل «الاتفاق».



البحث الأول: في تحقيق اللون وبيان وجوده

اختلف الناس في ذلك، فذهب قوم من قدماء الحكماء^(١) إلى أن^(٢) لا حقيقة للون البتة، ولا وجود له في الخارج، وإنما^(٣) هو شيءٌ يحصل في الخيال، فإذا امتزج الهواء الشفاف بالأجسام الشفافة المتصغرة جداً المتكاثرة السطوح ووقع عليها ضوء^(٤) تعاكس من بعض السطوح على البعض، توهم الإنسان أن هناك لوناً هو البياض، وليس كذلك، كما يُشاهد البياض في زبد الماء مع أن الماء جسم^(٥) شفاف والهواء^(٦) الممازج له كذلك، وإنما يحصل^(٧) البياض لتعاكس الضوء من سطح إلى مثله، وكذا الثلج يرى أبيض، وسبب ذلك ما قلناه. والشيخ الرئيس - رضي الله عنه - في بعض كتبه^(٨) قد مال إلى ذلك^(٩).

واعترض^(١٠) المخدم الأعظم خواجه رشيد الدين - عز نصره - بأن إسناده^(١١)

(١) يُنظر: تلخيص المحصل: ١٤٣.

(٢) في «ل»: «أنه».

(٣) في «ل»: «فإنها».

(٤) في «ت»: «ضوءه».

(٥) في «ت»: «الهواء» بدل «الماء جسم».

(٦) في «ت»: «فالهواء».

(٧) في «ل»: «حصل».

(٨) يُنظر: الشفاء، الطبيعيات، النفس ٢ / ٩٨ - ٩٩؛ المباحث المشرقية ١ / ٢٩٤.

(٩) اعلم أن الشيخ... في المقالة الثالثة من علم النفس قد قطع بوجود ذلك فقال: لا شك بأن اختلاط الهواء بالمشف سبب لظهور اللون الأبيض. ولكننا ندعي أن البياض قد يحدث من غير هذا الوجه أيضاً، ويدل عليه أربعة أمور... (يُنظر: المباحث المشرقية ١ / ٢٩٤؛ الحكمة المتعالية ٤ / ٨٦ - ٨٧).

(١٠) في «ل»: «واعترضه».

(١١) في «ت»: «بإسناده» بدل «بأن إسناده».



هذا اللون إلى ما ذكره^(١) - مع^(٢) أنه لا تحقق له في الخارج - يفضي إلى السفسطة؛ فإنَّ العقلاء بأسرهم يشاهدون البياض والسواد وغيرهما من الألوان كما يشاهدون غيرها؛ بل اللون شرط في إدراك غيره؛ فإنَّ الهواء لما لم يكن له لون لم يكن مرئياً، ولو شكك^(٣) العقل في ذلك لزم الشك في مشاهدة الأجسام؛ لأنها غير مرئية عندهم بالذات بل بواسطة اللون والضوء؛ وإنكار مثل هذه الأشياء يؤدي إلى السفسطة؛ ولا يلزم من بساطة الهواء والماء^(٤) وعدم اللون في كل منهما أن^(٥) لا يحدث^(٦) لون بواسطة تركيب^(٧) أحدهما مع الآخر.

[و] ذهب المحققون من الحكماء إلى أنَّ اللون له حقيقة وجودية في الخارج؛ لدلالة الحس عليه^(٨).

وأما السواد فذهب القائلون بعدم اللون في الخارج إلى أنه يُتخيَّل للإنسان^(٩) عند عدم نفوذ الضوء في غور الجسم^(١٠)، وذهب المحققون إلى أنه كيفية وجودية في الخارج^(١١)، والبحث فيه كما في البياض.

(١) في «ت»: «ما ذكروا».

(٢) لم يرد في «ت»: «مع».

(٣) في «ل»: «شكّل».

(٤) في «ل»: «الماء والهواء».

(٥) لم يرد في «ت»: «أن».

(٦) كذا، ولعلَّ الأنسب: «أن يحدث».

(٧) في «ل»: «تركّب».

(٨) يُنظر: نهاية المرام: ١؛ ٥٣٢؛ كشف المرام: ٣١٧.

(٩) في «ت»: «الإنسان».

(١٠) يُنظر: الطبيعيات من الشفاء ٢: ٩٤؛ المباحث المشرقية ١: ٢٩٣؛ نهاية المرام ١: ٥٣٢؛ كشف المرام:

٣١٧.

(١١) يُنظر: كشف المرام: ٣١٧.





البحث الثاني: في أن تصوّر اللون ضروريٌّ

اختلف الحكماء في ذلك، فذهب المحصلون إلى أن تصوّره ضروريٌّ^(١)؛ إذ لا أقوى^(٢) عند العقل من تصوّر الأمور المحسوسة، ولا يجوزُ تعريف الشيء بالأخف. وذهب قومٌ غير محصّلين^(٣) إلى أنه لا يفتقر إلى التعريف، وعرفوا^(٤) البياض بأنه^(٥) كيفية مفرّقة للبصر، والسواد بأنه كيفية قابضة للبصر^(٦).

واعترض المخدوم^(٧) خواجه رشيد الدين - عزّ نصره - بأنّ كلّ أحدٍ من الناس حتّى العوامّ والصبيان والبُله ومن لا يعرف التحديد يعرف البياض والسواد^(٨) وغيرهما من الألوان، ويفرّق بين بعضها والبعض الآخر، وإن لم يعرف ما ذكره من قبض البصر ونشره، فإنّ ذلك لا يعرفه^(٩) إلاّ الأذكىاء بعد الاستقصاء في البحث والنظر؛ مع أنّ كافة الفلاسفة^(١٠) قد اتّفقت على امتناع تعريف الأشياء المحسوسة وبالخصوص تعريفهما بما هو أخفى^(١١).

(١) يُنظر: تلخيص المحصّل: ١٤٤؛ مناهج اليقين: ١٢٨.

(٢) في «ل»: «لا أقرب».

(٣) يُنظر: مناهج اليقين: ١٢٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) في «ت»: «أنّه».

(٦) لم يرد في «ت»: «والسواد بأنه كيفية قابضة للبصر».

(٧) زاد في «ل»: «الأعظم».

(٨) في «ل»: «السواد والبياض».

(٩) في «ل»: «لا يفهمه».

(١٠) في «ل»: «كلمة الفلاسفة».

(١١) في «ل» زيادة: «منهما».



البحث الثالث: في سبب حدوث اللون

الذي ذهب إليه^(١) أكثر الفلاسفة^(٢) أنّ سبب اللون^(٣) هو المزاج، وأنّ البسائط لا لون لها؛ فإنّ الهواء جسمٌ بسيطٌ شفافٌ لا لون له، وكذا النار البسيطة لا لون لها. ولهذا لم يُدرك أعلى النار في الصباح؛ لتركبه من النار والأدخنة والأبخرة المتحللة من الجسم المشتعل، وتُدرك أصولُ الشعلة على حدّ الصرافة وللقرب^(٤) منها.

وأما المتكلمون فلم يسندوا اللون إلى المزاج؛ بل إلى فعلِ الله تعالى، وجوّزوا وجوده في البسائط والجواهر الأفراد.

واعترض خواجه رشيد الدين - عزّ نصره - بمنع ما ذكر الفلاسفة؛ فإنّه لم يَقم عليه برهان^(٥)، ولا برهنوا^(٦) على ذلك؛ بل قالوه على سبيل التخمين والظنّ. وأُيِّ دليل يقوم على هذا المطلوب، مع أنّهم قالوا^(٧): «إنّ لون القمر السواد، ولون المريخ الحمرة، ولون عطارد الصفرة، ولون زحل الكمودة» وهذه مناقضة ظاهرة تلزمهم لمدفع لهم عنها؛ فإن أسندوا ألوان^(٨) هذه الكواكب إلى الخيال دون أن تكون في أنفسها كذلك جاز هذا في مركّبات العناصر، ويلزمهم ارتكاب مذهب السوفسطائية.

(١) في «ت»: «ذهب» بدل «الذي ذهب إليه».

(٢) كما في مناهج اليقين: ٢٢٠.

(٣) في «ت»: «إلى أنّ سبب اللون».

(٤) في «ت»: «وللعون».

(٥) في «ل»: «دليل» بدل «برهان».

(٦) في «ل»: «ولم يبرهنوا».

(٧) يُنظر: مفاتيح الغيب ٤: ١٥٤ و١٤١، ١٤؛ ٢٥٥؛ ٢٧؛ ٤٤٩.

(٨) في «ل»: «الألوان في».



البحث الرابع: في سبب اللون الحادث في الجوّ

ذهب الحكماء ^(١) إلى أنّ اللون الحادث في الجوّ ^(٢) - وهو الزرقة - ليس لوناً حقيقياً؛ بل هو أمر تخيّل لا تحقّق له في الخارج، وسببه أنّ الجسم إذا ^(٣) لم يكن له لون ولم يشاهد له وراءه جسمٌ مُلوّنٌ ^(٤) يكون ^(٥) يُرى كالمظلم، وفي الجوّ ^(٦) أجزاء غبارية وبخارية تصاعدت عن ^(٧) وجه الأرض بسبب اكتساب الحرارة، ويقع عليها الضوء المحسوس، وإذا اختلط المضيء المحسوس بالجسم المظلم غير المحسوس تُتخيّل الخضرة من المجموع.

اعترض عليهم خواجه رشيد الدين بأنّ الحسّ يُدرك هذا اللون، ويحكم العقل بوجوده مستنداً إلى الإحساس، فالطعن في ذلك طعن في كثير من الأحكام المستندة إلى الحسّ؛ ولو أخذ الإنسان بسند الأشياء ^(٨) المحسوسة إلى أسباب يخرجها عن الإحساس لم يبق وثوق عند العقل بشيء من الأحكام البتّة؛ فإنّ أظهرها ما اتّفق فيه العقل والإحساس، ولهذا كانت البراهين الهندسيّة أقوى من غيرها من الأحكام النظريّة لما وافق الخيال العقل.

(١) يُنظر: مناهج اليقين: ٢٢٠؛ شرح المقاصد ٣: ١٧٠؛ شرح المواقف ٧: ٨٨.

(٢) لم يرد في «ت»: «ذهب الحكماء إلى أنّ اللون الحادث في الجوّ».

(٣) في «ت»: «إذ».

(٤) لم يرد في «ت»: «ملون».

(٥) كذا، والظاهر زيادة: «يكون».

(٦) في «ل»: «في الجوّ» بدون الواو.

(٧) في «ت»: «من».

(٨) في «ت»: «مسند الأشياء».



البحث الخامس: في بسيط الألوان^(١)

ذهبت الحكماء^(٢) إلى أنّ اللون^(٣) الحقيقي البسيط هو البياض والسواد لا غير، وهما طرفا التضادّ، وباقي الألوان يحصل من امتزاج بعضها مع بعض بواسطة امتزاج محالّها، فإنّ الأجسام المختلفة الألوان كالأسود والأبيض^(٤) إذا سَحِقًا سَحِقًا ناعماً وامتزجت حَدَثَتِ الغبرة.

وذهب أبوهاشم وأتباعه من المتكلمين^(٥) - واختاره^(٦) بعض قدماء الحكماء^(٧) - إلى أنّ الألوان البسيطة خمسة: السواد، والبياض، والحمرة، والخضرة، والصفرة.

واعترض رشيد الدين بأنّ قول هؤلاء وقول الأوائل إمّا أن يكون لدليل أو لغير دليل^(٨)، فإن كان لا لدليل كان اعتقاده باطلاً وجهلاً، وإن كان لدليل فنحن نطالبهم بالدليل عليه، وهم معترفون بالعجز عن إقامة البرهان عليه.

وكما أنّ الغبرة^(٩) قد تحصل بامتزاج الأسود والأبيض كذا السواد يحدث من امتزاج الأصفر وغيره؛ كالحبر الأسود الحادث^(١٠) من امتزاج الزاج وماء

(١) في «ل»: «في بسائطه».

(٢) يُنظر: نهاية المرام ١: ٥٣٩؛ مناهج اليقين: ١٢٨؛ شرح المقاصد ٢: ٢٤٠؛ شرح المواقف ٥: ٢٣٨.

(٣) في «ل»: «الألوان».

(٤) في «ت»: «والبياض».

(٥) يُنظر: المحصّل: ٢٣٢.

(٦) في «ت»: «وأحباره عن».

(٧) يُنظر: مناهج اليقين: ١٢٨.

(٨) في «ت»: «بغير دليل».

(٩) في «ت»: «كما كان الغبرة».

(١٠) في «ل»: «الجاذب».



العفس، مع أنه بسيط عندهم، فكيف حكموا ببساطة^(١) بعض الألوان وتركّب البعض؟^(٢).

البحث السادس: في سبب الألوان المركّبة

ذهبت^(٣) الفلاسفة^(٤) إلى أنّ بسائط الألوان السواد والبياض كما تقدّم^(٥)، والبواقي تتركّب^(٦) منهما؛ فإذا اختلط السواد والبياض لا غير، حصلت الغبرة، وإن خالط السواد ضوء^(٧) فإن غلب السواد غلبةً يسيرة^(٨) لا في الغاية^(٩) حدثت الحمرة، وإن كانت الغلبة شديدة حدثت القتمة، وإن غلب^(١٠) الضوء^(١١) حدثت الصفرة، وإن امتزجت الصفرة والسواد المشرق حدثت الخضرة، والخضرة إذا حصل معها سواد حدثت الكراثية الشديدة، وإن انضم إلى الخضرة بياض حدثت الزنجارية. والكراثية إن امتزج^(١٢) بها سواد وحمرة قليلة حدثت النيلية، والنيلية إن امتزجت بالحمرة حدثت الأرجوانية.

اعترض خواجه رشيد الدين - عزّت أنصاره - بأنّ الحكم الذي ذكره

(١) في «ت»: «بسايط».

(٢) في «ل»: «وتركيب البعض».

(٣) في «ل»: «ذهب».

(٤) يُنظر: نهاية المرام ١: ٥٣٩؛ مناهج اليقين: ١٢٨؛ شرح المقاصد ٢: ٢٤٠؛ شرح المواظف ٥: ٢٣٨.

(٥) تقدّم في البحث السابق.

(٦) في «ت»: «والباقي مركّب».

(٧) في «ت»: «صفرة».

(٨) في «ت»: «عليه يسيراً» بدل «غلبة يسيرة».

(٩) في «ت»: «في الغاية» بدل «لا في الغاية».

(١٠) في النسختين: «غلبت».

(١١) في «ت»: «الصفرة».

(١٢) في «ت»: «وإن امتزج».



غير برهاني؛ إذ لا دليل على ذلك؛ بل هو مستند إلى الظن والتخمين، ومثل هذه^(١) الأحكام لا يجوزُ المصير إليها؛ لعدم البرهان القطعي فيها.

البحث السابع: في سبب الشدة^(٢) والضعف في الألوان

لا شك في أن بعض الألوان^(٣) أشد من بعض، كالبياض الذي في العاج، فإنه أضعف من بياض الثلج؛ وكذا أشخاص السواد توجد متفاوتة. واختلفت^(٤) آراء الحكماء^(٥) في ذلك، فقال بعضهم^(٦): إن اللون الشديد نوع مخالف للضعيف، وكما أن السواد والبياض نوعان مختلفان متباينان كذا البياض الضعيف^(٧) والشديد نوعان متباينان مختلفان. وقال^(٨) بعضهم^(٩): إن سبب ذلك امتزاج بعض الألوان وخلاص بعضها، فإذا وجد البياض خالصاً من امتزاجه بالسواد كان أشد من غيره، فإن امتزج به كان أضعف.

وقال المتكلمون^(١٠): إن السواد والبياض إذا كانت أجزاء^(١١) قليلة كان أضعف وإن كانت كثيرة كان أقوى، فإذا وجد في المحل عشرة أجزاء من

(١) في النسختين «هذا».

(٢) في «ل»: «سبب القوة».

(٣) لم يرد في «ت»: «لا شك في أن بعض الألوان».

(٤) في النسختين: «واختلف».

(٥) في «ت»: «رأي الحكماء».

(٦) يُنظر: شرح المقاصد ٢: ٢٥٦.

(٧) لم يرد في «ل»: «الضعيف».

(٨) في «ت»: «فقال».

(٩) يُنظر: شرح المقاصد ٢: ٢٥٦.

(١٠) يُنظر: مناهج اليقين: ١٢٩.

(١١) في «ل»: «أفراده».



السواد مثلاً كان سواده أشدّ من محلّ توجد فيه خمسة أجزاء منه. اعترض خواجه رشيد الدين - عزّت أنصاره - على المذهب الأوّل بأنّ الاختلاف في الشدّة والضعف لو استدعى الاختلاف الحقيقيّ لزم أن يكون هناك أنواع غير متناهية داخلية في حيّز الإبداع بين طرفي الشدّة والضعف؛ وهو باطل عندهم. وأيضاً فإنّ للعقل أن يحكم^(١) حكماً مُستتيداً إلى الإحساس؛ بأنّ بعض الألوان يماثل لبعض وبعضها يخالفه، ومراتب الضعف والشدّة غير متناهية، فإذا وجد نوعان بينهما غاية التقارب، حكم العقل بالتماثل مع أنّه يوجد بين هذين أنواع غير متناهية، فيكون الحكم بالتماثل باطلاً، وهو تكذيب لحكم^(٢) العقل المستند إلى الحسّ.

البحث الثامن: في أن وجود اللون لا يتوقف على وجود الضوء

ذهب الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا - أعلى الله درجته - إلى مذهب سخيّف ردّي هاهنا، فقال: إنّ الضوء شرط في وجود اللون^(٣)، فإذا حصلت الظلمة عدمت الألوان بأسرها، وإذا حصل الضوء وجدت الألوان. واحتجّ على ذلك^(٤) بأننا لا نشاهد في الظلمة شيئاً من الألوان^(٥)، فإمّا أن يكون ذلك بسبب عدم اللون أو بسبب وجود المانع وهو الظلمة، والأوّل المطلوب، والثاني باطل؛ لأنّ الظلمة ليست كيفية وجوديّة تمنع الإبصار؛ لأنّ الإنسان إذا

(١) في «ل»: «فإنّ العقل يحكم».

(٢) في النسختين: «للحكم».

(٣) يُنظر: الفصل الرابع من المقالة الثالثة من طبيعيات الشفاء ٤ / ٧٠؛ تلخيص المحصل: ١٤٤؛

المحصل: ٢٣٢؛ شرح المقاصد ٢ / ٢٦٨؛ شرح المواقف ٥ / ٢٤٢.

(٤) لم يرد في «ت»: «على ذلك».

(٥) في «ت»: «الألوان» بدل «شيئاً من الألوان».



كان جالساً ليلاً وعنده ضوءٌ وآخر بعيد عنه، فإنَّ القريبَ مِنَ النَّارِ لا يرى البعيد^(١) عنها، والبعيد يرى القريب^(٢) عنها، فلو كانت الظلمةُ كَيْفِيَّةً وَجُودِيَّةً قائِمةً بِالهُوَاءِ تَمْنَعُ مِنَ الْإِبْصَارِ اسْتَوِيًّا فِي عَدَمِ الْإِبْصَارِ، فَلَمَّا اختلفا علمنا أنَّ الظلمةَ عَدَمِيَّةٌ غير مانعة من الإبصار^(٣)، فلو كان اللونُ موجوداً كان مرثياً. اعترضه رشيد الملة والدين - عزت أنصاره - بأنَّ الضوء لو كان شرطاً في وجود اللون، لكان اللون يعدم عن الأجسام في الظلمة، فأبى سببٍ يقتضي وجود اللون بعد ذلك؟ ثمَّ كيف تتحفظ النسب الواقعة في الأجسام المنقوشة بالألوان المختلفة وتبقى الأبعاد منها^(٤) كما كانت أولاً؟ والغلطُ نشأ له من جعل ما ليس بسببٍ سبباً، فإنه جعل الضوء سبباً^(٥) لوجود اللون، وليس كذلك، بل هو شرطٌ في إدراكه، والألوان إنَّما لم تشاهد في الظلمة لعدم شرط الإدراك وهو الضوء.

فهذا خلاصة ما ذكره الحكماء المتقدمون والفضلاء من المتكلمين^(٦)، واعتراضات المولى الأعظم المخدم المعظم^(٧) خواجه رشيد الملة والدين، عزت أنصاره، وأدام الله دولته^(٨)، وأعلى كلمته، بدوام دولة سلطان وجه الأرض

(١) في «ل»: «البعء».

(٢) في «ل»: «القرب».

(٣) لم يرد في «ل»: «استويا في عدم الإبصار، فلما اختلفا علمنا أنَّ الظلمةَ عَدَمِيَّةٌ غير مانعة من الإبصار».

(٤) في «ت»: «بينهما».

(٥) لم يرد في «ت»: «فإنه جعل الضوء سبباً».

(٦) في «ت»: «الحكماء المتقدمين والفضلاء المتكلمين».

(٧) لم يرد في «ت»: «المعظم».

(٨) لم يرد في «ل»: «أدام الله».



إِلَى يَوْمِ النَّشْرِ وَالْعَرْضِ، وَجَعَلَهُ مُؤَيَّدًا بِالظَّفَرِ وَالنَّصْرِ^(١) إِلَى الْحَشْرِ^(٢) وَالنَّشْرِ، مُظْفَرًا عَلَى الْأَعْدَاءِ، مُحْرُوسًا مِنَ اللَّأْوَاءِ، مَحْفُوظًا بِالْعَنَائِيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، مَلْحُوظًا بِالْأَلطَافِ^(٣) الرَّبَّانِيَّةِ، بَاقِيَّةَ دَوْلَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ^(٤).



(١) في «ل»: «بالنصر والظفر».

(٢) في «ل»: «إلى يوم الجزاء والحشر».

(٣) في «ت»: «باللطائف».

(٤) لم يرد في «ت»: «وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين...»، وزيد فيها: «تمت. والسلام».

المصادر والمراجع

٧٩٢هـ)، تحقيق عبدالرحمن عميرة،

قم، انتشارات الشريف الرضي، ١٤٠٩

هـ.

٨. الشفاء، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا

(ت ٤٢٨هـ)، تحقيق سعيد زايد، قم،

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي،

١٤٠٤ هـ

٩. كشف المراد، العلامة الحلّي الحسن بن

يوسف، (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق حسن حسن

زاده الأملي، قم، جماعة المدرّسين،

١٤٠٧ هـ.

١٠. المباحث المشرقية، الفخر الرازي، محمّد

بن عمر (ت ٦٠٦هـ)، قم، نشر بيدار،

١٤١١ هـ.

١١. المحصّل، الفخر الرازي، محمّد بن عمر

(ت ٦٠٦هـ)، تحقيق حسين آتاي،

عمان، دار الرازي، ١٤١١ هـ

١٢. مفاتيح الغيب المسمّى بالتفسير الكبير،

الفخر الرازي، محمّد بن عمر (ت

٦٠٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث

العربي، ١٤٢٠ هـ.

١٣. مكتبة العلامة الحلّي، السيّد عبد العزيز

الطباطبائي (ت ١٣٧٤ ش)، قم، مكتبة

أهل البيت لإحياء التراث، ١٤١٦ هـ

١. بيان الحقائق، رشيد الدين فضل الله

الهمداني (ت ٧١٨ هـ)، تحقيق هاشم

رجب زاده، طهران، نشر ميراث مكتوب،

١٣٨٦ ش.

٢. تلخيص المحصّل نصير الدين الطوسي محمّد

بن الحسن (ت ٦٧٢هـ)، بيروت، دار

الأضواء، ١٤٠٥ هـ.

٣. الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة، صدر

الدين محمّد بن إبراهيم الشيرازي (ت

١٠٥٠هـ)، بيروت، دار إحياء التراث

العربي، ١٩٨١ م.

٤. رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله

بن عيسى بيك الأفندي (ت ١١٣٠هـ)،

تحقيق السيّد أحمد الحسيني الإشكوري

والسيّد محمود المرعشي، قم، مطبعة

الخيّام، ١٤٠١ هـ

٥. سوانح الأفكار، رشيد الدين فضل الله

الهمداني (ت ٧١٨هـ)، تحقيق محمد

تقى دانش پژوه، طهران، جامعة طهران،

١٣٥٨ ش.

٦. شرح الواقف، علي بن محمّد الجرجاني

(ت ٨١٦هـ)، قم، نشر الشريف الرضي،

١٣٢٥ هـ. (بالأوفست).

٧. شرح المقاصد، سعد الدين التفتازاني (ت



١٤. مناهج اليقين في أصول الدين، العلامة

الحلي الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)،

طهران، دار الأُسوة، ١٤١٥ هـ

١٥. نهاية المرام في علم الكلام، العلامة الحلي

الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق

فاضل عرفان، قم، مؤسّسة الإمام

الصادق عليه السلام، ١٤١٩ هـ.



9. *Unapproved research shall be returned to their authors.*
10. *The researcher is obliged to make the necessary amendments to his research according to the reports of the editorial board or the evaluators, and return it to the magazine within one week from the date of receiving the amendments.*
11. *All research submitted for publication is subject to scientific evaluation by specialists.*
12. *All research submitted for publication shall be subject to electronic inspection.*
13. *The copyright, printing and distribution of paper and electronic research shall be transferred to the magazine in accordance with a form of undertaking signed by the author. No other party may republish or translate the research without the written consent of the author and the head of the editorial board of the al-Muhaqiq Magazine.*
14. *The author may not withdraw his research after the decision to accept the publication, but he may do so before the decision to accept the publication and with the consent of the head of the editorial board exclusively.*
15. *The author shall be granted three free copies with a copy of the issue in which his research was published.*
16. *The author must declare financial support or other support provided to him during the research.*
17. *The author must inform the editor when he finds a big mistake in the search or inaccuracy of the information therein, and contribute to correcting the error.*

Evaluators' Guide

The main task of the scientific evaluator is to read the research that is within his scientific specialization very carefully and evaluate it according to academic scientific perspectives that are not subject to any personal opinions, and then to confirm his constructive and honest observations about the research being sent to him.

Before the evaluation process, the evaluator is asked to confirm whether the research being sent is within his or her scientific specialization or not. If yes, then, does the evaluator have enough time to complete the evaluation process? The evaluation process should not exceed ten days.

After the evaluator approves the evaluation process and completes it during the specified period, he has to carry out the evaluation process according to the following criteria:

- 1. Is the research genuine and important to the extent that it should be published in the magazine?*
- 2. Whether the research is consistent with the general policy of the magazine and the publishing rules therein.*
- 3. Is the topic of research exhausted in previous studies? If yes, please indicate those studies.*
- 4. The applicability of the search title to the search itself and its content.*
- 5. A statement as to whether the abstract of the research clearly describes the content and idea of the research.*
- 6. Does the introduction of the research accurately describe what the author wants to state and clarify? Does the author explain the problem he is studying?*
- 7. Discussing the author's findings in a scientific and convincing manner.*
- 8. The evaluation process must be conducted in a confidential manner, and the author should not be aware of any aspect of it.*

9. *Unapproved research shall be returned to their authors.*
10. *The researcher is obliged to make the necessary amendments to his research according to the reports of the editorial board or the evaluators, and return it to the magazine within one week from the date of receiving the amendments.*
11. *All research submitted for publication is subject to scientific evaluation by specialists.*
12. *All research submitted for publication shall be subject to electronic inspection.*
13. *The copyright, printing and distribution of paper and electronic research shall be transferred to the magazine in accordance with a form of undertaking signed by the author. No other party may republish or translate the research without the written consent of the author and the head of the editorial board of the al-Muhaqiq Magazine.*
14. *The author may not withdraw his research after the decision to accept the publication, but he may do so before the decision to accept the publication and with the consent of the head of the editorial board exclusively.*
15. *The author shall be granted three free copies with a copy of the issue in which his research was published.*
16. *The author must declare financial support or other support provided to him during the research.*
17. *The author must inform the editor when he finds a big mistake in the search or inaccuracy of the information therein, and contribute to correcting the error.*

Publishing Policy:

1. The (*al-Muhaqiq*) magazine is issued three times a year by the *al-Alama al-Hilly Center* affiliated with the *Imam Hussein Holy Shrine*. The Center receives research and studies from inside and outside Iraq, which are within the following topics:

- The Qur'an and its sciences (exegesis and exegetes, Quranic sciences, Quranic recitations)
- Jurisprudence and its principles (comparative jurisprudence, deductive jurisprudence, principles of jurisprudence)
- Hadith and *Ilm al-Rijal* -Biographical Evaluation- (*Ilm al-Rijal*, the infallibles' Hadith)
- Mental science (logic, belief, philosophy)
- Arabic language sciences (phonetic and morphological study, synthetic study, deductive study, literary and rhetorical studies)
- Historical studies (translations, events and facts) • Ethics and gnosticism (ethics, mysticism, gnosticism)
- Public knowledge (pure knowledge, human knowledge)
- Textual criticism (criticized texts, collected texts)
- Bibliography and indexes

2. The research submitted for publication shall be committed to the methodology of scientific publishing and its internationally recognized rules.

3. The research should not have been published previously, accepted for publication, or submitted to another magazine, and the researcher shall sign a special undertaking for this.

4. The magazine shall not publish the translated research until after proof of the author's original consent and the publishing party as to translate and publish it.

5. The researcher shall bear full responsibility for the contents of his published research. Research shall express the views of the author and do not necessarily reflect the opinion of the magazine.

6. The research arrangement is subject to technical considerations relating to the identity of the magazine and its topics.

7. The researcher will be notified of receiving his research within a period not exceeding ten days from the date of submission.

8. The researcher is informed of the approval or non-approval of the publication of his research within a period not exceeding two months from the date of receipt of the research.

Indix

Jurisprudential Rules which are related to the the Noble Qur'an from the Al_Muhaqqiq Al-Hilli (died 676AH) (reading the Holy Qur'an of person with larger event and touching it to write the Holy Qur'an)

Dr. Adel Abdul Jabbar Aamer Al Shatti /University of Babylon.....21

Fighting aggressors In view of opinions of Al-Allamah Al-Hilli

Sheikh Alaa Abdul Ali Mukhit Al-Saeedi/ Holy Najaf.....57

Hassan bin Suleiman Al-Hilli A muhaddith speaker in the extension of the Qom al-Hadithiya school and across from the speakers

Mr. Ahmed Al Tabatabai Dr. Mohammed Reda Jaafari Translation: Allama Hilly Center.....85

Sources of singularities Ibn Idris Al-Hilli (d. 589 AH)

Dr. Muhammad Mohsini Dahkalani Associate Professor / Mazandaran University, Iran.....131

The Names of The Old Areas of Hilla A search of linguistic origins

Prof. Mohsen Hussein Ali Al-Khafaji /University of Babylon.....157

Morphological connection for formula (verb) repetition the letter eayan Reading at the poet Al-Hilli's collection Muhammad Mahdi al Baseer

Dr.Ahmed Hasan Mansur /University of karbala.....193

(What the Hillah scholars wrote about Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him

Assistant. Dr. Qasim Rahim Hassan Al-Sultani /University of Babylon.....253

A message about color, the realization of what it is, and For Allama Halli (d.726 AH) an explanation of its rulings

Investigation : Dr. Ibrahim Noei /University of Martyr Al-BahshatiTehran.....263

15. *When writing a research abstract, avoid abbreviations and citations.*

16. *Not mentioning the name of researcher/researchers in the research body at all.*

9. *Unapproved research shall be returned to their authors.*

10. *The researcher is obliged to make the necessary amendments to his research according to the reports of the editorial board or the evaluators, and return it to the magazine within one week from the date of receiving the amendments.*

11. *All research submitted for publication is subject to scientific evaluation by specialists.*

12. *All research submitted for publication shall be subject to electronic inspection.*

13. *The copyright, printing and distribution of paper and electronic research shall be transferred to the magazine in accordance with a form of undertaking signed by the author. No other party may republish or translate the research without the written consent of the author and the head of the editorial board of the al-Muhaqiq Magazine.*

14. *The author may not withdraw his research after the decision to accept the publication, but he may do so before the decision to accept the publication and with the consent of the head of the editorial board exclusively.*

15. *The author shall be granted three free copies with a copy of the issue in which his research was published.*

16. *The author must declare financial support or other support provided to him during the research.*

17. *The author must inform the editor when he finds a big mistake in the search or inaccuracy of the information therein, and contribute to correcting the error.*

Authors' Guide

- 1. The magazine approves research and studies which are within the framework of its publication policy.*
- 2. The research submitted for publication must be original, never published in a magazine or other publication medium.*
- 3. The author shall give exclusive rights to the magazine including publication, paper and electronic distribution, storage and reuse of the research.*
- 4. The number of pages submitted for publication shall not exceed forty pages.*
- 5. Send the research to the magazine via e-mail alalama.alhilli@yahoo.com and mal.muhaqeq@yahoo.com*
- 6. The published research is written by Microsoft Word or (LaTeX), the size of page is (A4), written in two separate columns. The research is written in Times New Roman font size 14.*
- 7. Provide an abstract of the research in English and in a separate page not exceeding (300) words.*
- 8. The first page of the research should contain the following information:*
 - The title of the research*
 - Name of researcher/researchers and affiliations*
 - Email of researcher/researchers*
 - Abstract*
 - Key words*
- 9. Write the search title in the middle of the page with the font Times New Roman size 16 Bold.*
- 10. Write the name of the researcher/researchers in the middle of the page and under the heading with Times New Roman font size 12 Bold.*
- 11. The authors' affiliations are written with the Times New Roman font and the size is 10 Bold.*
- 12. Write an abstract of the search with the font Times New Roman and size 12 Italic, Bold.*
- 13. Key words that are no more than five words are written in Times New Roman font and size 11 Italic, Justify.*
- 14. The affiliations are written as follows (department, college, university, city, country) without abbreviations.*

Editing Board

*Prof. Yusuf Kadhim Ash-
»hammari, Ph D
university of Babylon |
College of Education for
human sciences*

*»heikh Imad Musa
Mahmood Al-Kadhimi,
Ph D
International university
of Islamic»sciences/
London*

*Assistant Prof.
Muhammad Noori Al-
Musawi, Ph D
university of Babylon |
College of Education
Lecturer Hameed Jassim
Al-Ghurabi, Ph D
university of Karbala |
College of
Islamic»sciences*

*Abdul Majeed
Mohammed Al-Isdawi,
Ph D
Minia university/Egypt*

*Assistant Prof. Jabbar Kadhim
Al-Mulla, Ph D
university of Babylon | College of
Quranic»studies*

*Assistant Prof. Qasim»aheem
Hassan, Ph D
university of Babylon | Babylon
Centre for»studies*

*Lecturer Kareem Hamza Hmaid
Al-Isawi, Ph D
College of Al- Imam Al-Kadhim |
Babylon*

*Dr. Wassam Al-Sabaa
Bahrain*

*Prof. Adel Abdel-Jabbar Al-Shati
University of Babylon/College of
Quranic Studies*

*Prof. Hamid Atai, theoretical
Islamic Republic of Iran
Assistant Prof. Bader
Nasser Sultani
university of Babylon*

Editor-in-chief

*Assistant Prof. Abbas Hani
Ach-Charrakh*

Editor

Kareem Hamza Hmaid Al-Isawi

Arabic linguistic

Salah Hassan Hashem

**The english Translator Depended
by The Bulletin**

*Translation Uint
The al-Alama Hilly Center*

Technica Design and Direction

SAIF BASIM NAHI

*Depository Number in the Iraqi House for
Books and Documents 22362017/*

TeL.+9647732257173- +9647808155070

<http://alalama.alhilli@yahoo.com>

Email:mal.muhaqq@yahoo.com

*Republic of Iraq
Shiite Endowment Office
Husaini Holy Shrine Establishment*



Al-Muhaqqiq

**A Quarterly Scientific Bulletin
Concerned with Studies and Research about
Al-Hilla Scholarly Hawza (Seminary)**

*Issued by
Al-Allama Al-Hilli Centre for the Revival of the Heritage
of Al-Hilla Hawza and Re-constructing its Sites*

The Fiveth year/Volume Fiveth/ Issue No.11

2020AD/1441AH